التّركيز على الزّواج المسيحي
Moses C. Onwubiko
ترجمة: د. كميله شمعون إيليا

التّركيز على الزّواج المسيحي

بقلم : موسيس سي أونوبيكو

خدمات النّعمة الإنجيلية

ناشفيل، تينيسي، الولايات المتحدة الأمريكية

الكتاب: التّركيز على الزّواج المسيحي

المؤلف: القس موسيس سي. أونوبيكو

المترجمة: د. كميله شمعون إيليا

(Grace Evangelical Ministries, Inc.)خدمات النعمة الإنجيلية

صندوق بريد ١١١٩٩٩

ناشفيل، تينيسي ٣٧٢٢٢، الولايات المتحدة الأمريكية

الموقع الإلكتروني

www.GEMworldwide.org

اِقتَنِ الحَقَّ وَلاَ تَبِعْهُ

(أمثال ٢٣: ٢٣ أ).

في الواقع، من الصّعب اقتناء الحق أي تعليم الكتاب المقدس السّليم، لذلك عندما يقودك الله، بنعمته اللامتناهية، إلى الحق، ينبغي عليك أن تحتضنه وتقدّره.

وينبغي عليك الاحتفاظ بهذا بكلّ ثبات، إذ تكمن في طياته القدرة على الاستمتاع بالحياة، وعلى نيل السّعادة والبركات في هذا الزّمان والأبدية الآتية.

Grace Evangelical Ministries, Inc

خدمات النّعمة الإنجيلية

ناشفيل

تينيسي، الولايات المتحدة الأمريكية Nashville, Tennessee 37222

موسى سي اونوبيكو Moses C. Onwubiko

P.O. Box 111999

www.GEMworldwide.org

بقلم موس سيز أونووبيكو

جميع الحقوق محفوظة. ٢٠٢٥ قام بتنقيحها موسى سي أونوبيكو كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز نسخ أي جزء من هذا المنشور أو نقله بأي شكل من الأشكال عبر الوسائل الإلكترونية أو الميكانيكية، بما في ذلك النّسخ أو التسجيل أو أي معلومات في نظام الحفظ والاسترجاع بدون إذن خطي من النّاشر.

الاقتباسات الكتابية (ما لم يذكر خلاف ذلك) (مأخوذة من الفاندايك) مؤسسة لوجمان. (www.Lochman.org).

اقتباسات الكتاب المقدس.

شركة دار الناشرون ، كارول ستريم ، إلينوي .60188

كلّ الحقوق محفوظة .حياة جديدة. NLT وشعار New Living Translation هما علامتان تجاريتان مسجلتان لشركة Tyndale دار النّشر. طبع في الولايات المتحدة الأمريكية. بالنسخة الأصلية الإنكليزية.

المحتويات

الشّكر	٨
دعوة إلى غير المؤمن	٩
رسالة إلى المؤمن	١٠
الاعتراف	١١
تمهيد	١٢
الفصل الأول: مقدمة وتعريفات	١٥
نوعان من الزّواج	١٦
الزّواج المسيحي	١٨
هل يجب أن نتزوج؟	١٨
تعريف الزّواج المسيحي	٢٠
قوانين الزّواج الإلهية التي تؤدي إلى الزّواج النّاجح	٢٣
الفصل الثّاني: الصّراع الملائكي	٢٥
ثورة الشّيطان على الله	٢٥
المهمة	٣٠
تكثيف الهجوم أثناء الطّوفان	٣٢
المؤسسات الإلهية	٣٣
الفصل الثّالث: الخليقة وسقوط الجّنس البشري	٣٥
الرّجل الصّحيح / المرأة المناسبة	٣٥
طريقة بناء المرأة	٣٧
الضّلع	٣٩
السّقوط	٤٠
طبيعة الخطيئة القديمة	٤٢
الفصل الرابع: السّلطة في الزواج	٤٤
الغطرسة	٤٦
التّواضع	٤٧
خضوع المرأة	٤٩
اتضاع يسوع المسيح	٥٢
إن كان شريك حياتك مؤمنًا جسديًا أو غير مؤمن	٥٥
الفصل الخامس: الحب في الزّواج	٥٨
حب الزّوج	٦٤
كما أحبَّ المسيح الكنيسة وبذل حياته عنها	٦٦
تحدٍ للأزواج	٦٩
الفصل السّادس: خطة الله للزّوج	٧١
الزوجة الإناء الأضعف	٧٢
أهداف الزّوج	٧٣
دوره في الزّواج	٧٥

مجد الرّجل ٧٨
قوته الجّسدية ٧٨
الفصل السّابع: خطة الله للزّوجة ٨٢
تحت قيادة زوجها ٨٢
أهداف زوجها ٨٤
وظائف الزّوجة ٨٥
الزّوجة الفاضلة..... ٨٧
خطة الله ٨٧
جمالها الجّسدي ٩٦
الفصل الثّامن: التّحضير للزّواج ٩٨
تحذيرات يجب مراعاتها قبل الزّواج..... ٩٨
مراحل الحب الثّلاثة..... ١٠١
التوافق..... ١٠٢
فحص الرّجل المسيحي لذاته ١٠٤
فحص المرأة المسيحية لذاتها ١٠٦
الثّقة بالله خلال فترة الانتظار..... ١٠٧
تجنب إغراء العينين ١١٠
الصّلاة أثناء انتظارك ١١١
تكلفة عدم انتظار الرّب ١١١
موسى عند جبل سيناء ١١٢
الملك شاول ١١٢
نشيد سليمان: التّعرف على الشّريك الخاص الموهوب لك من الله..... ١١٤
الفصل التّاسع: بعد أن وجدتَ الشّخص الذّي خلقه الله لأجلك ١١٨
وجهة نظر الكتاب المقدس للمواعدة والمغازلة..... ١٢٠
أصل المواعدة..... ١٢١
تأثير المواعدة..... ١٢٢
الضّلال في المواعدة ١٢٢
الخطبة ١٢٣
مستعد للزواج..... ١٢٤
بناء العلاقة في الخِطبة..... ١٢٤
الوقت المناسب للزّواج ١٢٥
حفل الزّفاف ١٢٦
الفصل العاشر: الجّنس والزّواج ١٢٨
الجّنس، آدم وحواء ١٢٩
الجّنس قبل الزواج ١٣٠
الزّواج طلقة البندقية ١٣٨
الزّواج المسيحي ١٣٩
الزّنا ١٤٣
داود والزّنا: ١٤٦

الإغراءات المؤدية إلى الزّنا ١٤٩
الانحطاط الجّنسي ١٥١
الرّدود على الجّنس خارج إطار الزّواج..... ١٥٤

الفصل الحادي عشر: المزالق في الزّواج..... ١٥٧
السّعادة المزيفة..... ١٥٨
انفصال..... ١٦١
الإساءة الجّسدية..... ١٦١
الإساءة النفسية ١٦٣
عدم الأمانة..... ١٦٤
الخوف..... ١٦٥
فقدان الخصوصية ١٦٦
نموذج مثالي ١٦٧
الاستنزاف: الدمدمة..... ١٦٩
عدم الرضى ١٧٠
المرارة ١٧٠
غيرة ١٧٢
المزج..... ١٧٣
الشّعور بالوحدة ١٧٤
العائلة ١٧٥
الأصدقاء ١٧٦
الأمور المالية ١٧٧
الفصل الثّاني عشر: الطلاق والزّواج مرة أخرى ١٧٨
الطّلاق ١٧٨
أسباب الطلاق..... ١٨٠
عندما يؤمن غير المؤمن..... ١٨٠
الزّواج مرة ثانية..... ١٨٢
الفصل الثّالث عشر: استشارات الزواج وعلم النفس ١٨٤
الفساد المسيحي..... ١٨٤
الهدم ١٨٥
البناء..... ١٨٧
ملاحظة..... ..... ١٨٧
المشورة..... ١٨٩
نصيحة حكيمة ١٨٩
الآثار السلبية للإرشاد على الزّواج..... ١٩٠
نصيحة طبية ١٩١
الفصل الرّابع عشر: تمجيد الله في الزّواج ١٩٢
تمجيد الله في الصّراع الملائكي..... ١٩٣
الأدوات الرّوحية لتكون رابحًا في الزّواج..... ١٩٤

الكتاب المقدس..... ١٩٥
الرّوح القدس ١٩٦
الاعتراف..... ١٩٧
السّؤال النّهائي ٢٠٠
المبادئ الختامية ٢٠١

الشّكر

اسمحوا لي أن أُعرب عن امتناني العميق لأعضاء مجلس إدارة خدمات النّعمة الإنجيلية وإلى الزّملاء والكنائس الذّين هم شركاء معنا في خدمة الله. أموالكم وصلوات دعمكم هي بالحقيقة تعطي الثّمر لمجد إلهنا القدير. إنّ التزامكم وتفانيكم في عمل ربنا يتجاوز أي حسابات بشرية!

وأود تتويج امتناني بتصفيقي الحار لأفضل أصدقائي ملك الملوك، وربّ الأرباب، كوكب الصّبح المنير، ربي ومخلصي الأزلي يسوع المسيح.

إن تأثير فدائه على الصّليب من أكثر من ٢٠٠٠ عام جعلني قادرًا أن أبلّغ كلمة الله اليوم في هذا الكتاب.

دعوة إلى غير المؤمن:

لا يمكن أن تفيدك المعلومات الواردة في هذا الكتاب إلا إذا كنتَ قد ولدتَ من جديد، أي ولدت روحيًا، والخبر السّار هو أنه يمكنك أن تولد من جديد في عائلة الله في هذه اللحظة بالذّات!

عندما كان ربنا يسوع المسيح معلّقًا على الصّليب، كنتَ في ذهنه بشكل شخصي. لا توجد أية خطئية بغض النّظر عن مدى فظاعتها لم تُوضَع على يسوع المسيح على الصّليب وإدانتها (١بطرس ٢: ٢٤) الله الإنسان، يسوع المسيح تحمّل كلّ الآلام والإهانات والألم حتى يقدم الحياة الأبدية لك. القضية الآن هي: هل تعتقد أن الثمن الذي دفعه عن خطاياك كان كافياً لنقلك إلى السّماء؟ "إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ" (رومية ٣: ٢٣) لذلك يحتاج كلّ من يفعل الخير، وكذا الشّرير إلى مخلص.

بغض النّظر عن مقدار صلاحك أو مقدار كونك خاطئًا أو مقدار فظاعة فشلك في الماضي، يمكنك أن تبدأ حياة جديدة كعضو في عائلة الله الآن. كيف؟ ببساطة بالحديث مع الله بصمت "أيها الآب، تقول له أنا أؤمن بأنك يسوع المسيح كالمخلص الشّخصي لي في اللحظة التي تضع ثقتك في الرّب يسوع المسيح، تصبح تلقائيًا عضوًا في عائلة الله! يسوع المسيح بنفسه قال: ٢٤ فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ». (يوحنا ٨: ٢٤ ب).

المسألة هي الإيمان بالمسيح وحده، ٨ لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. ٩ لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ. (أفسس ٢: ٨-٩).

١٦لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. (يوحنا ٣: ١٦).

هل تؤمن به الآن؟ الإيمان بالمسيح وحده وهو الطريقة الوحيدة للحصول على الحياة الأبدية قد تود التوقف الآن ووضع ثقتك به .

رسالة إلى المؤمن:

لأنك عضو في عائلة الله بالإيمان بالمسيح وحده، فلديك دخول مباشر إلى أبيك السّماوي، لذلك، صارت خطاياك مسألة عائلية.

من أجل تحقيق الفهم والمنفعة من قراءة هذا الكتاب، الله الروح القدس يجب أن يتحكم في روحك. ومع ذلك، لا يستطيع الروح القدس التحكم في نفسك إن وُجد لديك أي خطيئة لم تعترف بها في حياتك.

٩ "إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ." (١ يوحنا ١: ٩).

الاعتراف:

الإقرار بخطاياك مباشرة إلى الله، ليس للآخرين - أنت الخاطئ، تصل إلى اتفاق مشترك مع الله على حقيقة أن فكرك السّلبي أو كلمتك أو فعلك السّلبي كلها خطايا.

لقد أدان الله ذلك بالفعل باعتباره خطيئة، وهو ينتظرك، لتعترف له بأنها خطيئة.

تم تقديم الاعتراف لله على أنه الوسيلة الوحيدة لاستعادة العلاقة اللائقة مع الله وتعلم إن استعادة العلاقة مع الله مبنية على النعمة وحدها، وليس على أعمالك.

عندما لا توجد خطيئة لم تعترف بها لا يكون الرّوح القدس منطفيء أو حزين.

وهكذا تتم استعادتك مرة أخرى للشّركة مع الله ويسيطر الرّوح القدس على هذه الشّركة وهكذا تكون الرّوحانية الحقيقية.

الآن في خصوصية نفسك، ينبغي عليك أن تتوقف وتعترف بأي خطيئة أو خطايا لم تعترف بها لله حتى يمكن للرّوح القدس أن يجعل العقائد الواردة في هذا الكتاب واضحة وفعّالة في حياتك.

تمهيد

منذ الطّباعة الأولى لهذا الكتاب في عام٢٠٠١م، رأينا أن مؤسسة الزّواج تتعرّض لكلّ أنواع الهجمات التي يمكن تصوّرها إلى أن وصل بالنّاس التفكير في أن فكرة" رجل واحد وامرأة واحدة" أمر صعب للغاية. ولكن الآن وصل بنا الحال إلى أن البعض صار لا يعرف كيف يقوم بتعريف كلمة " رجل " أو "امرأة" وهكذا ازدادت الأمور تعقيدًا بشكل متزايد.إنّنا نشجع المتزوجين والذّين يستعدون للزّواج للتوجه إلى خطة الله وهدفه لحياتهم من خلال أخذ المشورة من حقائق الكتاب المقدس التي لا تتغير وترك نصائح العالم خلف ظهورهم. لأجل أن تحقق هذه الصفحات الإرشادات الكتابية وكذا التشجيع في سعيك لإحضار الكرامة والمجد للرّب عن طريق الشّهادة التي يقدمها زواجك المسيحي.

المعرفة الكتابية وتطبيقها.لا يمكن التنبير عليها بما يكفي ولا يمكن لأي زواج مسيحي أن يستمر حيًا بدون هذه الحقائق. هذه المعرفة الكتابية هي العمود الفقري لكلّ من الحياة المسيحية لتكون ذات مغزى وكذا الزّواج المسيحي الهادف.

يقدّم الكتاب المقدس كلّ الحقيقة اللازمة لعيش الحياة الرّوحية وتمجيد الله، والاستمتاع بالزّواج إلى أقصى حد. تدعم المبادئ الإلهية جميع الزّيجات. عندما يرفض المؤمن أن يتعلّم هذه المبادئ أو يتجاهلها أو يسيء تطبيقها، يمكن أن تتحول أكثر الزّيجات المتوقدة بنار الحبّ إلى كارثة.

بينما إذا تعلّم المؤمن هذه المباديء وقام بتطبيقها بشكل صحيح، يمكن لهذه المبادئ أن تقود بالزّواج ليكون أقرب ما يمكن إلى جنة على الأرض. يصعب كسر الحبل ثنائي الخيط، في حين إنّ الحبل المثلوث يستحيل أن ينكسر الذي هو عبارة الزوج وزوجته والمباديء الإلهية التي تصبح كالحبل المثلوث. الزوج والزّوجة وحقائق الكتاب المقدس المخزنة في نفوسهم بواسطة تغذيتهم اليومية على كلمة الله.

الزّواج هو مركز الاختبار الرئيسي في معركة الزّوجين الرّوحية مع الشّيطان وعالمه. اللحظة التي ينضم فيها مؤمنان في قدسية الزّواج، يتم نقلهما على الفور إلى ساحة المعركة - مركز الاختبار - ليتم فحصهما لبقية الحياة.

يُصر الشيطان والملائكة السّاقطة أسنانهم في أي وقت يتزوج شريكان وينجحان في تنفيذ الحياة الرّوحية، بينما تهتف بالابتهاج الملائكة المختارون!

لا توجد حلول للمشاكل الزوجية في كتب علم النّفس. ولا يمكن دمج حلول الإنسان مع الحلول الإلهية، ولا حتى في جنة عدن، ليس الآن، ولا أبدًا!

لا بديل عن حقيقة الكتاب المقدس المقبولة لدى الله. كلمة الله التي قام الرّاعي المعلم بتعليمها بدقة لجماعته على أساس منتظم، هي الوسائل التي صمّمها الله للتعامل مع كلّ ضرورة في الزواج.

ما من مجد في استخدام الحلول البشرية لاستمرار زواج وإبقائه على قيد الحياة ببساطة. نحن نمجد الله باستخدام كلمته للتّغلب على مشاكل الحياة والزّواج.

للأسف خذل العديد من القساوسة رعاياهم نتيجة عدم تعليم كلمة الله وتفسيرها - سطرا بسطر، ووصية كأنها المبدأ، وكذا مقارنة الكتاب المقدس بالكتاب المقدس للتفسير.

لم تتعلم الحق الكتابي تجمعات الرّعايا المحرومة عقائديًا، لذلك، فإن أولئك الأعضاء لا يكونون قادرين على التعامل مع مشاكلهم بشكل خاص كما هو الحال بالنسبة للرب. استبدلت العديد من الكنائس الاستشارات الزّواجية بتعاليم الكتاب المقدس ورعاية الطلاق من أجل الاتساق في الكتاب المقدس. في الأساس، أولئك الذين يقومون بهذه البدائل كأنهم يقولون إن الحلول التي قدّمها الله غير كافية .

سوف يشرح هذا الكتاب أنّ الزواج في حد ذاته لا يُنتج السّعادة الفورية، لا بل يمكن أن يكون الزوآج عبارة عن فوضى إذا تم تجاهل المبادئ الإلهية أو مراعاتها أو التغاضي عنها، وأن كان شخصًا غير سعيد قبل الزّواج سيكون شخصًا غير سعيد بعد الزّواج.

في الحقيقة، يجمع الزّواج بين مشاكل شخصين، وبالتالي تتفاقم ضغوطهما في الحياة. إذ أن تجاهل أو إساءة تطبيق المبادئ الإلهية في الزّواج يؤدي إلى مشاكل لا تطاق في الحياة. تزداد سهولة تعامل المؤمن الجسدي مع تعاسته الفردية أكثر من ازدواج تعاسة نفسه وزوجته. ليس للمؤمنين الجّسديين أن يعملوا في الزّواج بالطبع ليس لديهم إمكانية أن يكونوا جسديين أيضًا!

الاعتراف بالخطايا وتطبيق الحياة الرّوحية سيحل مشكلة الجّسدية ويحقق النّجاح في الزّواج هذا ممكن بالنسبة لهم. بالإضافة إلى إنّ الكثير من المؤمنين لم يتزوجوا من شريك الحياة الصّحيح، وذلك نتيجة نفاد الصبر أو نقص المعرفة بالكتاب المقدس. يتناول هذا الكتاب البحث والنّظر في هؤلاء المؤمنين، وسوف يقدم الحلول الإلهية

لجعل الزّواج ممتعًا بالنسبة لأولئك. تذكر ذلك بالنسبة لله، ما من ضرر في الزواج - أو في الحياة - لا يمكن إصلاحه.

لا توجد مشكلة لا يمكن لكلمة الله أن تحلّها .لكن تذكر أيضًا إنه لا يوجد حل سريع يؤخذ لمرة واحدة وينقذ الزّواج المضطرب.

الزّواج هو التزام مدى الحياة تجاه بعضنا البعض وتطبيق الكتاب المقدس وكذا التزام بتطبيق المباديء التي تحل جميع المشاكل وتجلب البركات العلوية.

يجب الدّخول في الزواج بتفكير واضح ونزاهة واحترام الله الذّي صمم الزّواج من أجل متعتنا وكذا لمجده. نعم، هذا صحيح، الله يقصد لنا كمؤمنين بالرّب، يسوع المسيح، أن نستمتع بزواجنا، ونمجد الله عند القيام بهذا!

علاقتنا مع الله أهم بلا حدود من علاقتنا مع أي شخص .ومع ذلك، فإنّ علاقتنا مع شريك حياتنا أكثر أهمية بلا حدود من أي علاقة بأي إنسان آخر. لا يمكنني كشخص متزوج أن أحيا الحياة الرّوحية بدون أن أضع الله وزواجنا أولًا.

الّسؤال هو: هل تجتاز أو تفشل في اختباراتك الرّوحية في اختيار زوجتك ثم في تحقيق خطة الله لك في زواجك؟

الفصل الأول

مقدمة وتعريفات

قبل أن نبدأ دراستنا للزّواج، نحتاج إلى فحص بعض المبادئ العامة:

١. الله كامل، وبالتالي فإن عمله كامل. أعلن كاتب سفر التّثنية،"هُوَ الصَّخْرُ الكَامِلُ صَنِيعُهُ. إِنَّ جَمِيعَ سُبُلِهِ عَدْلٌ. إِلهُ أَمَانَةٍ لا جَوْرَ فِيهِ. صِدِّيقٌ وَعَادِلٌ هُوَ" (تثنية ٣٢: ٤).

٢. اخترع الله الزّواج. لذلك فإنّ خطته للزّواج هي ممتازة. لقد قدّم تدبيراً مثاليًا للزّوج والزّوجة لأداء أدوارهم في الزّواج، وأحكام النعمة، أي الكتاب المقدس وقوة الرّوح القدس التمكينية، إذ لا يمكن للمؤمن أن يؤدي دوره في الزّواج بدون المنفعة من هذه الإمكانيتين.

٣. يوفر الله القواعد التي يمكن من خلالها للزّواج أن ينتصر. بدأت بعض هذه القواعد في جنة عدن قبل أن يخطئ الإنسان1. تمت إضافة قواعد أخرى بعد أن أخطأ الإنسان.

٤. بدأت قوانين الزّواج المسيحي مع عصر الكنيسة وهي مفصّلة في رسائل العهد الجّديد.

٥. كلّ من يتجاهل قواعد الله للزّواج يفشل في الزّواج، لا توجد زيجات محايدة. الزّواج، مثل حياة الشخص الرّوحي، إما أن تنجح أو تفشل.

٦. الخطة المثالية لا معنى لها بدون تنفيذ مثالي، وكون الإنسان غير كامل لا يستطيع تحقيق الخطة المثالية بمجهوداته الفردية. الحلول البشرية التي تم جمعها معًا من وجهة نظر الإنسان لم تنجح أبدًا. نحن بحاجة إلى قوة الرّوح القدس من أجل النجاح في الحياة الروحية والزواجية.

لفهم الزواج، يجب أن نفهم الفرق بين المؤسسة الإلهية للزّواج والزواج المسيحي. المؤسسة الإلهية للزواج التي عينها الله لكليهما المؤمنين وغير المؤمنين، كانت بدايتها في جنة عدن، وسوف تستمر عبر التّاريخ حتى السّماء الجديدة وذلك عندما يؤتى بالأرض الجديدة في نهاية الدّهور. أضاف الله الزّواج المسيحي إلى المؤسسة الإلهية للزّواج في

(١) بدلا من استخدام هو وهي سوف يتم استخدام ضمير المذكر هو في جميع أنحاء هذا الكتاب، وهو نفس الشكل الذي تم استخدامه في اللغات الأصلية للكتاب المقدس.

عصر الكنيسة، الذي بدأ عام ٣٠ بعد الميلاد، بعد عشرة أيام من العودة المنتصرة لربنا يسوع المسيح في حضرة الله الآب في السّماء، حيث يجلس الآن كرئيس كهنتنا (عبرانيين ١٠: ٢١) وكالمحامي المدافع (١ يوحنا ٢: ١). لم يتم استخدام كلمة مسيحي أبدًا في العهد القديم، ولكن هذا المصطلح تم استخدامه لأول مرة في أنطاكية في بداية عصر الكنيسة (أعمال الرّسل ١١: ٢٦). وبالتّالي، فإنّ المبادئ التي يسترشد بها المسيحيون في الزّواج موجودة فقط في رسائل العهد الجديد، والتّي تمت كتابتها بعد ٣٠ عام.

الزّواج المسيحي هو اتحاد بين اثنين من المؤمنين في عصر الكنيسة وهو أسمى شكل من أشكال الخدمة لله في أي تدبير. الزّواج المسيحي، الذّي يختلف تمامًا عن جميع الزّيجات الأخرى، حتى بين المؤمنين من تدبيرات أخرى، وتم إعلان هذا السّر الآن في رسائل العهد الجديد.

لطالما ارتبط زواج المؤمنين بالحياة الرّوحية وهذا الارتباط ازدادت كثافته في عصر الكنيسة إذ يتمتع المؤمنون في عصر الكنيسة بأعظم حياة روحية على الإطلاق. لأن الزواج هو مكان اختبار، لذا يحتاج إلى المزيد من الحياة الروحية لتحقيق التفويضات الإلهية في الزّواج المسيحي وذلك أكثر من أي جزء آخر من الحياة. فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيراً يُطْلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَمَنْ يُودِعُونَهُ كَثِيراً يُطَالِبُونَهُ بِأَكْثَرَ. (لوقا ١٢: ٤٨ ب).

نوعان من الزّواج

لا يرتكب الله أخطاء أبدًا. الزّواج ليس استثناء. يشكّل الله ويقوم بتجهيز لكلّ ذكر أنثى شريكة له متوافقة متفردة، وكل منهما مثالي عقليًا وتشريحيًا وعاطفيًا وروحيًا تمامًا للآخر. (في حال كان الاثنان مؤمنين) لا يوجد شخص آخر يناسب تلك المواصفات، فلا يوجد مفتاح يفتح السّعادة على مصراعيها على الأرض مثل هذا الزواج.

في عصر الكنيسة، سنّ الله نوعين فقط من الزّيجات. أي الزواج بين مؤمنين بالرب يسوع المسيح، الذي يدعى الزواج المسيحي، والزواج بين اثنين غير مؤمنين، ويسمى المؤسسة الإلهية للزواج. يمنع الله زواج المؤمن من غير المؤمن. وحذّر الرّسول بولس المؤمنين بشكل قاطع، ١٤لاَ تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لأَنَّه أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرّ وَالإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟ (٢ كورنثوس ٦: ١٤) في موضع آخر، كتب

بولس، ٣٩ الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بزواجها بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. (لرجل مؤمن). (١كورنثوس ٧: ٣٩ والخط المائل للتّنبير).

عندما يتحدّى المؤمن الله ويتزّوج من غير مؤمن، فإنّه يضمن لنفسه الكثير من الحزن. لا يسعه إلا أن يتأثر بوجهات نظر العالم غير الكتابية التي يسمعها من شريك حياته. ولا يمكن أن يكون زواجه شهادة شركة في الصّراع الملائكي. لا يمكن للزّوج غير المؤمن أن يشارك التّنعم بالوقت مع شريك حياته في الحياة الحاضرة والأبدية.

يعتبر زواج المؤمن وغير المؤمن الزّواج المختلط في نظر الله. ومع ذلك، فإن الزّيجات المختلطة عرقيًا غير محظورة في كلمة الله ما دام كلاهما مؤمنين أوكلاهما غير مؤمنين .عند الخلاص، يكون جميع المؤمنين متساوين روحيًا أمام الله دون تمييز على أساس العرق والمكانة الاجتماعية والجّنس. " لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ. (لا تمييز على أساس العرق) لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ. (لا تمييز على أساس المكانة الاجتماعية) لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، (لا تمييز على أساس الجّنس) لأَنَّكُمْ جَمِيعاً وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ."(غلاطية ٣: ٢٨).

إذا ارتكب المؤمن خطأ الزّواج من غير مؤمن. الخيار الوحيد المتاح له هو تنفيذ الحياة الرّوحية على الرّغم من أي معارضة من شريك حياته غير المؤمن. يجب عليه التّعامل مع زوجته بالحب والود، وتحمل المسؤولية الكاملة عن خطأه. كما يجب على المؤمنين أن يعاملوا شركاء حياتهم برحمة. لقد ارتكب المؤمن خطأ عندما تزوّج من غير مؤمن، لكن لديه الفرصة الآن ومسؤولية ربح شريك حياته غير المؤمن من خلال إظهار محبة المسيح لهم. كلّنا نرتكب أخطاء ويجب أن نعترف بها٢ ونمضي قدمًا في الحياة الرّوحية .هدف المؤمن المتزوج غير مؤمن هو ذات الهدف لكلّ مؤمن: ألا وهو تمجيد الله لأقصى الحدود.

---

٢ . الاعتراف هو أهم مسؤولية لكلّ مؤمن. عندما نخطئ، يجب أن نعترف بالخطيئة لله، متفقين مع الله على أنها كانت خطيئة بالفعل من خلال الاعتراف، يستعيد المؤمن ملء الروح القدس والشركة مع الله. (١يوحنا ١: ٩.)

الزّواج المسيحي

على الرّغم من أن الزّواج مؤسسة إلهية لكلّ الجّنس البشري، وهو مصمم لكلّ من المؤمنين وغير المؤمنين، ونجد إنه لدى المؤمنين المتزوجين الإمكانات التي وهبها الله للتكاثر وهو ذات الغرض من وجودهم أي تمجيد الله. الفرح الذّي يصاحب مثل هذا الاتحاد بين المتزوجين على مستوى الجّسد والنّفس والشّخصية رائع بشكل يفوق القياس. فقط تفكر لحظة، إذا كان بإمكان غير المؤمن وهو يحيا حياة خاوية أن يجد السّعادة مع شريك حياته المناسب، فكم بالأحرى كم السّعادة التي يمكنك التّمتع بها عندما تجد شريك حياتك المناسب، وذلك عندما تتقدمان معًا في الحياة الرّوحية وتكونان السّبب في تقديم المجد لله.

الزّواج المسيحي هو أكثر شهادة غرابة وحساسة وأهمية يمكن أن توجد على الإطلاق، الشّهادة التي تستمر إلى الأبد، كن على علم مع ذلك أنّ شهادة الزّواج المسيحي أصعب بكثير من الشّهادة الفردية لكلّ من الزّوجين منفردين. إذ يجمع بين الطبيعة القديمة الخاطئة للزّوج مع الطبيعة القديمة الخاطئة لزوجته . لا تتم الزيّجات في الجّنة ولكن على الأرض ولا ينجح الزّواج المسيحي إلا عندما يجتهد كلّ من الزّوج والزّوجة في تطبيق حق الكتاب المقدس.

يتشارك الزّوج والزّوجة المسيحيان النّاضجان في الإحساس بحياة مشبعة بالشّعور بالنّعمة والأمان والهوية المدعو إليها كلّ من الشّريكين. يتحمل الزّوج مسؤولية الرّعاية والنّمو ورعاية زوجته. ويهبها كلّ ما يمتلكه بسرور. هي المستجيب وتخضع بكلّ سرور لإرادته. هما عاملان معًا للغاية المشتركة، وهما يشاركان تاريخًا واحدًا ومستقبلًا واحدًا.

هل يجب أن نتزوج؟

أنت تفهم الآن أن المسيحي يجب أن يتزوج مسيحياً فقط، لكن يبقى السّؤال، هل يجب أن تتزوج على الإطلاق؟ كان لآدم في جنة عدن كل الحيوانات ليتشارك معها، حتى أنه كان لديه شركة يومية مع يسوع المسيح نفسه. ومع ذلك أعلن الله ١٨ وَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ: «لَيْسَ جَيِّداً أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ " (تكوين ٢: ١٨).

وهنا لا تشير الآية إلى أن آدم كان مُحبطًا بدون امرأة، بل بالأحرى أن كلّ رجل غير مكتمل حتى يتحد مع المرأة التّي صمّمها الله خصيصًا له. رجل بلا زوجة دائمًا معارك داخل نفسه لملء الفراغ. الرّجل يظل غير محقّق لذاته خاوياً حتى يتزوج امرأة مناسبة له. قلة من المؤمنين، مثل بولس لديهم موهبة البتولية الرّوحية.٣ والمرأة التي التي لديها تلك الهدية أو المرأة التي لم تلتقِ بعد بالرجل المناسب له يسوع المسيح كالبعل الحقيقي. يسوع يحميها ويوجهها تمامًا مثلما يفعل الرّجل الصّحيح. لا ينبغي أن يبقى أحد عازبًا بدون موهبة البتولية، لأن الله قد صمم نظيرًا مثاليًا لكلّ شخص، ومع ذلك فقد حذّر بولس من أن الزّواج أصعب من وضع العازب، لأنّ الزّواج يزيد من الانحرافات والاختبارات.

" لَكِنَّكَ إِنْ تَزَوَّجْتَ لَمْ تُخْطِئْ. وَإِنْ تَزَوَّجَتِ الْعَذْرَاءُ لَمْ تُخْطِئْ. وَلَكِنَّ مِثْلَ هَؤُلاَءِ يَكُونُ لَهُمْ ضِيقٌ فِي الْجَسَدِ. وَأَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُشْفِقُ عَلَيْكُم [الزّواج يزيد من المشاكل في الحياة وكذا يُحد من حريتها]" (١ كورنثوس ٧: ٢٨.)

كونك غير متزوج يسلبك بعض السّعادة وكذا بعض الاختبارات المحدّدة. يواجه الشّخص عندما يكون منفردًا تحديات قليلة لغطرسته وكذا تركيزه على ذاته. فلم يطلب منه أبدًا التضحية بنفسه، كما ضحى المسيح بنفسه من أجل الكنيسة. لا يستطيع تطبيق بعض العقائد لحياته لأنها تنطبق فقط على المتزوجين. والمرأة لا تتمتع بقيادة الزّوج لحياتها."اثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ، لأَنَّ لَهُمَا أُجْرَةً لِتَعَبِهِمَا صَالِحَةً. لأَنَّهُ إِنْ وَقَعَ أَحَدُهُمَا يُقِيمُهُ رَفِيقُهُ. وَوَيْلٌ لِمَنْ هُوَ وَحْدَهُ إِنْ وَقَعَ إِذْ لَيْسَ ثَانٍ لِيُقِيمَهُ. أَيْضاً إِنِ اضْطَجَعَ اثْنَانِ يَكُونُ لَهُمَا دِفْءٌ (الزّواج) أَمَّا الْوَحْدُ فَكَيْفَ يَدْفَأُ؟ وَإِنْ غَلَبَ أَحَدٌ عَلَى الْوَاحِدِ يَقِفُ مُقَابِلَهُ الإِثْنَانِ وَالْخَيْطُ الْمَثْلُوثُ لاَ يَنْقَطِعُ سَرِيعاً."(جامعة ٤: ٩-١٢).

إن لشهادة الزّوجين المؤمنين تأثيرًا أكثر من مجرد مجموع شهادتين كأفراد وهي قوة أعظم من أي قوة شيطانية. يمكّن شريك الحياة شريكه ويوفّر إمكانية تمجيد الله وهزيمة الشّيطان في الصّراع الملائكي. لأن الإنسان خُلق ليعكس نزاهة الله، شهادة الزّواج هي الدّليل النّهائي الذّي يهزم حجة الشّيطان ضد نزاهة الله كما سنرى في الفصل التّالي.

جزء من الخدمة المتكاملة لكلّ مؤمن هو أن يكون بركة لزوجته، ويعطي كلّ شخص منهم الثّناء والود والمغفرة والتّعاطف. يبارك مثل هذا الحبّ ويتجاوز كلّ المشاكل

٣ . البتولية هي حالة عدم الزّواج، والامتناع عن ممارسة الجّنس.

وتجارب الحياة. من خلال الزّواج، يحقق المؤمنان الرّوحانية، يتعزز تأثير الحياة بالبركة على أطفالهما، وجيلهما، وأمتهما. يكون التّأثير المشترك للزّوج وزوجته أكبر بكثير من تأثيرهما كفردين.

يوحّد الزّواج المسيحي المؤمنين في وحدانية بالمسيح. الاتحاد مع المسيح، والذّي يحدث في البداية في لحظة الخلاص (أن يكون الشّخص في موضع التقديس)، يشبه اتحاد الزوج مع زوجته في الزواج. (أفسس ٥: ٢٦). يجب عدم التّخلي عن هذه النّية الإلهية باستخفاف.

تعريف الزّواج المسيحي

يتم تعريف الزّواج المسيحي بأنه "اتحاد شخصي حميم مع الذي يوافق عليه الرجل والمرأة، ويكتمل بشكل مستمر، ويتغذى عن طريق الجّماع، ويزداد اتقانًا مدى الحياة، شراكة المحبة المتبادلة التي تنظمها كلمة الله والقوانين والأعراف التّي يطوّرها المجتمع لحماية الاستمرارية والرّفاه." ٤ نحتاج إلى فحص هذا التّعريف بإيجاز.

".. اتحاد شخصي حميم" ...

صمّم الله بحكمته اللامتناهية الزّواج ليكون اتحادًا حميميًا، مُطالبًا الزّوجين بأعلى أشكال الحبّ وأعلى أشكال الاحترام من الزّوجة لزوجها. عندما لا يكون لدى الزّوج الحب الفاضل لزوجته أو عندما لا تحترم الزّوجة زوجها، سيفشل زواجهما.

يضع الاتحاد في الزّواج قيودًا على الحرية الشّخصية لكلّ من الزّوج والزّوجة. لم يعودا يعيشان كل منهما لنفسه، لكنهما يعيشان لبعضهما البعض ليحققا تمجيد الله.

".....الذّي يوافق عليه الرّجل والمرأة...."

عصر الكنيسة هو عصر فريد من نوعه، وهو الوقت الذّي يكون لدى المؤمنين الكتاب المقدس المكتمل (وهو تفكير المسيح) وذلك حين يحظى الاختيار البشري بأعلى تقدير. وهكذا في الزّواج المسيحي، يجب التأكيد على "اختيار الطّرفين". المؤمن فقط

---

[4] Tenney, Merrill. Pictorial Bible تيني، ميريل، قاموس الكتاب المقدس التصويري. جراند رابيدس، ميشغيان، زوندرفان. Dictionary. Grand Rapids, Michigan: Zondervan.

هو الذّي يقرر ما هو الوقت المناسب للزّواج وكذا الشّخص المناسب لـه ليتزوج. لأنـه بنفسه يتخذ هذه الخيارات، فإنه يوافق عن طيب خاطر مسألة الزواج. لذلك، لذا فالزوج لديه تصميم ومسؤولية لإنجاح هذا الزّواج.

".... تكتمل علاقة الزواج وتتغذى باستمرار عن طريق الجّماع الجّنسي....."

الزّواج المسيحي هو اندماج الأجساد والنّفوس وهو الاتحاد الأكثر حميمية في تاريخ البشرية، تمت مقارنته في كلمة الله باتحاد المسيح والكنيسة. صممّ الله الجّنس ليكون بمثابة رابطة تربط الزّوجين معًا.

الجّنس هو بمثابة إنعاش في الزّواج، عودة مؤقتة إلى السّلام وتحقيق لجنة عدن، وهو عبارة عن استراحة للشّبع من ضغوط عالم الشّيطان. للجنس مغزى وصحة فقط عندما يختبره زوج مع زوجته. ممارسة الجّنس خارج الزّواج خاطئة ويعاقب عليها الله بشدة.

"...شراكة مدى الحياة..."

تم وضع مبدأ الزواج منذ البداية. وهو الزّواج الأحادي بمعنى زوج واحد لزوجة واحدة فقط. صمّم الله الزّواج لتشكيل كيان واحد، يجمع بين نفسين منفصلتين. (تكوين ٢: ٢٤). الزّوج والزّوجة مترابطان، كما يُرمز إليه في الجّنس. الشّراكة مع بعضهما البعض ومع الله، الزّواج هو أكثر من مجرد عقد. إنّه عهد مع بعضهما، ومع الله. وتتمركز شراكتهما بسلطة الزّوج الذي لديه بعد ذلك، القوة والمسؤولية لحماية زوجته. الزّوجة تستجيب للزّوج كرب للأسرة. يجب أن يكون بالفعل القائد والحامي في الزّواج. يجب على الزّوج أن يبادر. ويحصن كلّ من الزوج والزوجة بعضهما البعض ويحصّنان ويرضيان ويحققان بعضهما الآخر.

".... من الحب المتبادل..."

فالزّواج المسيحي، يشمل الحب المتبادل فضيلة حب الزّوج للزوجة وكذا حبّ كل منهما لله. لا يمكن لأي مؤمن أن يتمتع بالزّواج للدّرجة القصوى عندما يغض النّظر عن تحقيق الحب الفاضل في نفسه. تحوّل الزوجة هذا الحب الفاضل إلى تواضع، والذي يبدأ

باحترام وطاعة زوجها. يُظهر الزّوج هذا الحب الفريد لزوجته حتى لو كانت غير مُحبة. ينبغي أن يحب الزّوج زوجته بشدة مثل محبة المسيح، وهذه المحبة تزداد لدرجة تصل لمستوى المحبة المُطلقة التي يحبّها الله الآب، الله الابن، والله الرّوح القدس يشارك مع بعضهما البعض. ويقدر أن يقوم الزوج بذلك فقط عندما يدرس كلمة الله بانتظام.

".... تنظمها كلمة الله...."

مما لا شك فيه أنّ عقيدة الكتاب المقدس هي المحور الذّي يدور حوله النّجاح في الزّواج المسيحي. ويجب على كلّ من الزّوج والزّوجة أن يجعلا تعّلم وتطبيق حقيقة الكتاب المقدس أولويتهم الأولى. يطالبهم الله الاستفادة من تعاليم الكتاب المقدس السّليمة يوميًا من خلال تطبيق مبادئه ليعكس حياة المسيح

"...تكون بموجب القوانين والأعراف....".

بشكل عام، الثقافات المختلفة لها طقوس مختلفة للزّواج. يجب على المؤمنين الالتزام بما تمليه الأعراف الثقافية طالما لا تتعارض هذه الممارسات مع المبادئ الإلهية.. خلال العصر اليهودي، اتخذ الزّواج أشكالًا مختلفة وأنماطًا متنوعة، بدءًا من الأب الذي يرتب الزّواج لابنه كما في حالة إبراهيم وإسحاق. (تكوين ٢٤: ٣،٤، ٦٧)، أو الأب الذّي يقوم بترتيب زواج ابنته (تكوين ٢٩)، أو يطلب الابن من والديه أن يجدوا له زوجة (قضاة ١٤: ٢) عندما أرسل إبراهيم عبده الأمين للبحث عن زوجة لابنه إسحاق، قدم لخادمه الفضة والذهب والمجوهرات والملابس لعائلة الزّوجة المرتقبة (تكوين ٢٤). بعد عدة أجيال، دفع يعقوب تكاليف راحيل من خلال العمل مع عائلتها لمدة سبع سنوات، تعب الحب الحقيقي! (تكوين ٢٩).

اليوم في الهند، تدفع عائلة العروس لعائلة العريس. بينما في نيجيريا، يدفع العريس مهرًا لزوجته التي لم تصبح بعد زوجته وأيضًا يدفع جميع النفقات، بما في ذلك نفقات حفل الزّفاف نفسه. مهما كانت الاختلافات في الثّقافة والتّقاليد، فإنّ الأساس العميق هو أن المؤمن يجب أن يتزوج مؤمنة.

قوانين الزّواج الإلهية التي تؤدي إلى زواج ناجح

لقد أعطى الله المؤمنين في عصر الكنيسة ثلاثة قوانين، إذا تم اتباعها، هي ضمان زواج ناجح. ثلاثة قوانين فقط. اتبع هذه التّفويضات من الله، وسوف تختبر سعادة أكبر مما يمكن أن تتخيلها. في حال تجاهلت أيُ من الثّلاثة، سوف تسبب لنفسك البؤس وتدّمر أي إمكانية لتمجيد الله في حياتك وزواجك.

اكتب هذه القواعد على قلبك وتأمّل فيها يوميًا.

١. الزّوج هو السّلطة - السّلطة الوحيدة - في الزّواج. عليه أن يحب زوجته كما أحبّ المسيح الكنيسة. يسوع المسيح، تحمل مسؤولية الكنيسة. لذلك، ينبغي على الزّوج أن يتحمّل مسؤولية زوجته جسديًا وعقليًا وروحيًا. عندما يكون حبه الشّخصي لزوجته ضعيفًا، فليستخدم الحب الفاضل ويتصرّف تجاهها بلطف ورعاية ومحبة الرّعاية. (أفسس ٥: ٢٥-٢٩، ٣٣؛ كولوسي ٣: ١٩).

٢. لقد أمر الله الزّوجة باحترام الزّوج، وليس أن تحبه، عندما لا تستطيع احترامه، يجب أن تستخدم الفضيلة والحب والاحترام، مبادئ الزّواج (أفسس ٥: ٢٢، ٢٤، ٣٣؛ كولوسي ٣: ١٨؛ ١بطرس ٣: ١)

٣. يجب على الزّوج والزّوجة أن يغفرا لبعضهما البعض كما يغفر لهما المسيح. عندما يغفر الزّوج وزوجته حقًا لبعض وينسيان الإساءة، فهما بذلك بالفعل يحبّان بعضهما الآخر. لا يغفرون ليُغفر لهم. يغفرون لأنّ الله يغفر لهم دائمًا. (١كورنثوس ٤: ٣١-٣٢؛ أفسس ٤: ٣٢).

أعطى الله وصايا متساوية لكلّ من الزّوج والزّوجة: " أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضاً الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا،" (أفسس ٥: ٢٥) "أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ،"(أفسس٥: ٢٢). كلّ من هذين التّكليفين لهما نفس مقدار المحتوى والتّطبيق. الطريقة الوحيدة لشرح هذه المساواة هي إنه ليس عند الله محاباة (٢ كورنثوس ١٩: ٧ أ)

لا يمكن لأي زوجة أن يكون لديها فكر المسيح دون أن يكون لـديها أيضًـا محبتـه ولا يمكـن لأي زوج أن ينمّـي محبـة المسـيح دون أن يكـون متواضـعًا. مـن ناحيـة، تخضـع الزّوجة لقيادة زوجها، ومن ناحية أخرى، يخضع الزّوج لقيادة المسيح. كلاهما يـدرك أن علاقتهما ببعضهما الـبعض شـديدة الارتبـاط وهـي أمـر يتعلـق بنعمـة الله. لـذلك، يتعامـل الأزواج مع بعضهما البعض بالاحترام والتواضع.

الزّوجة الحكيمة من الرب (أمثال ١٩: ١٤) إذا كانت الزّوجة الحكيمة، المؤمنـة التـي تنمو في النّعمة من الرب، وهي كذلك! هكذا بالمثل، الزّوج الحكيم، المؤمن الذّي ينمو في النعمة، وهو أيضًا من الرب.

الفصل الثّاني
الصّراع الملائكي

تنهار العديد من الزّيجات المسيحية لأنّ الزّوج والزّوجة، بالرغم من كونهما مؤمنين، إلا أنهما يفشلان في إدراك أن الزّواج ساحة معركة مصممّة لتمجيد الله في الصّراع الملائكي. دعني أكرر ذلك: الزّواج ساحة معركة! ستكون بعض الزّيجات عبارة عن انتصار وتمجيد لله إلى أقصى حد. بينما بعض الزّيجات عبارة عن هزائم مشتعلة، وكذا تفقد بعض الزّيجات أي إمكانية للمكافآت في الوقت المناسب أو الأبدية لكي نفهم ساحة هذه المعركة، يجب أن نفهم خطيئة الشّيطان في الغطرسة، مما أدى إلى الصّراع الملائكي.

ثورة الشّيطان ضد اللّه

تمرد لوسيفر، المعروف أيضًا باسم الشّيطان أو الشّرير، على الله وكذا أقنع ثلث مجموع الملائكة بالانضمام إلى ثورته بإقناعهم إنه سيهزم الله في النّهاية ويحكم إلى الأبد. لأن جميع الملائكة كان لديهم بالفعل حياة إلى الأبد، قرارهم باتباع الشّيطان بدل اتباع الله كان قرارًا لا رجعة فيه. قرروا ضدّ الله ولذا يحمّلهم الله المسؤولية الأبدية عن هذا القرار وقسّم هذا التّمرد السّماوي الخليقة الملائكية إلى قوتين متعارضتين: الملائكة المختارون الذّين يخدمون الله والملائكة السّاقطون – الشّياطين - الذّين يخدمون الشّيطان. ثورة الشّيطان كانت بمثابة تدشين الصّراع في عصور ما قبل التّاريخ، الصّراع الذّي يستمر حتى الوقت الحاضر ولن ينتهي حتى نهاية تاريخ البشرية.

يشترك الشّيطان والبشر في خاصية واحدة فقط ألا وهي الإرادة الحرة. أعطى الله الإنسان الإرادة الحرة لكي يُظهر للشّيطان أنه ستقضي الملائكة الساقطة الأخرى الأبدية في بحيرة النّار لأنهم اختاروا بارادتهم الحرة المخلوق على الخالق. ولم يُجبرهم أحدهم على اتخاذ هذا القرار. لقد فعلوا ذلك بمحض إرادتهم، مثلما خلق الله الإنسان ولديه فرصة متساوية لاستخدام إرادته الحُرة للإيمان بالمسيح كمخلص شخصي له. في

الحقيقة، الإرادة الحرة هي السّبب الوحيد لوجود الجحيم. أي إنسان يذهب إلى الجّحيم، يفعل ذلك لأنه اختار الذّهاب إليه5.

كانت الغطرسة هي الخطيئة التي تسببت في سقوط الشّيطان من السّماء.

"كَيْفَ سَقَطْتِ مِنَ السَّمَاءِ يَا زُهَرَةُ بِنْتَ الصُّبْحِ؟ كَيْفَ قُطِعْتَ إِلَى الأَرْضِ يَا قَاهِرَ الأُمَمِ؟ وَأَنْتَ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ. أَرْفَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللهِ (الملائكة) وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الاِجْتِمَاعِ فِي أَقَاصِي الشِّمَالِ. أَصْعَدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ. أَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ. (الله) لَكِنَّكَ انْحَدَرْتَ إِلَى الْهَاوِيَةِ إِلَى أَسَافِلِ الْجُبِّ "(إشعياء ١٤: ١٢-١٥).

تظهر هذه الآيات، قال الشّيطان "سأفعل" خمس مرات. في كلّ مرة، كانت إرادة الشّيطان تعمل بشكل مستقل عن الله. تأكيدات الشّيطان الخمسة التي تعبّر عن الغطرسة أدّت إلى دينونة الله عليه وحكم الله على الشّيطان بالذّهاب إلى بحيرة النّار إلى الأبد. نحن بحاجة إلى فهم هجمات تجديف الشّيطان ضد الله قبل أن نتمكن من فهم أهمية الزّواج المسيحي في خطة الشيطان لهزيمة الله.

١. "أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ" الفعل العبري الأساسي في الأول עלה" *عالا*، الذّي يعني الصّعود، بمعنى رفع الذّات والكبرياء، والنهوض. تبّين هذه الكلمة بوضوح أن الشيطان هو أكثر الملائكة قوة، ابتدأ في عدم الرّضى بأن تكون عليه أي محدودية على الإطلاق بعد كلّ القوة التي وهبها له الله، استحوذت غطرسة شهوة السّلطة عليه ٦ وبمجرد أن دخلت الغطرسة إلى أفكاره، انحدر بسرعة إلى أسفل نحو طريق التّدمير الذّاتي، النأي بنفسه عمدًا عن حقيقة نقاط ضعفه. وليس الشّيطان وحده في الاستسلام لخطيئة الغطرسة. يجب على كلّ مؤمن أن يحارب ضده الجّاذبية القوية للغطرسة. لا حرج في قبول التّرقية في الوقت المناسب وفي ظلّ بعض الظروف يقوم الله بالترقية: ومع ذلك، فإن الخطر الجّسيم يكمن في الانشغال بالقوة، وكل مؤمن فريسة سهلة لقوة الشّهوة ما لم تصُن كلمةُ الكلمة نفسَه.

---

5 . كلّ الملائكة لها حياة إلى الأبد. تم اتخاذ قرارهم بشأن مكان قضاء تلك الحياة، في الماضي الأبدي عندما اختاروا إما الله أو الشيطان. لا يمكن لأي قرار لاحق تغيير مصيرهم النهائي إما في الجّنة أو بحيرة النّار.

٦ . تنقسم Sheol شيؤل هاديس أو Hades إلى عدة أقسام: الفردوس (حضن إبراهيم) وهذا المكان مفصول عن العذاب و(باليوناني (Τάρταρος) واللاتيني (Tartarus) بواسطة الخليج العظيم الثابت. السّماء الثالثة (الجنة الجديدة) والمملكة موجودة أيضا في شيول. شيول في قلب الأرض.

٢. "أَرْفَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللهِ " إذ شوّهت الغطرسة تفكير الشّيطان لذا أقنع الشّيطان نفسه بأنّ لديه القوة كرئيس شرعي لجميع الملائكة بسبب قوته الفائقة للآخرين بمجرد أن سمحت الغطرسة لشهوة السّلطة بإشغال تفكيره، لذا فقد الشّيطان كلّ اتصال بالواقع. وجعلته الغطرسة أن يصدّق أوهامه عن العظمة بسهولة.

٣." وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الإِجْتِمَاعِ" عبارة "جبل الاجتماع" يشير إلى مجموعة كاملة دون استثناء. أراد الشّيطان السّلطة ليس فقط على كل الملائكة ولكن السلطة أيضًا على أعضاء الألوهية! لم يكن يريد مجرد الجلوس على عرش الله. أراد أن يرفع عرشه أعلى من عرش الرّب! أراد أن يكون الله تحت سلطانه! قد تقول، "هذا سخيف!" نعم، إنه كذلك، لكن تراعي مثل هذه الأفكار الفوقية على الآخرين؟ وهذا العمود الفقري للغطرسة من أنماط الفكر. حذّر الرّسول بولس المؤمنين لتوخي الحذر من أفكارهم."فَإِنِّي أَقُولُ بِالنِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لِي لِكُلِّ مَنْ هُوَ بَيْنَكُمْ: أَنْ لاَ يَرْتَئِيَ فَوْقَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَئِيَ بَلْ يَرْتَئِيَ إِلَى التَّعَقُّلِ." (رومية ١٢: ٣ أ).

"وَلَكُمْ مَحَبَّةٌ وَاحِدَةٌ.... مُفْتَكِرِينَ شَيْئاً وَاحِداً، ٣لاَ شَيْئاً بِتَحَزُّبٍ (تنافس تزاحم) أَوْ بِعُجْبٍ، بَلْ بِتَوَاضُعٍ، حَاسِبِينَ بَعْضُكُمُ الْبَعْضَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. ٤لاَ تَنْظُرُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لآخَرِينَ أَيْضاً."(فيلبي ٢: ٢-٤)

الغطرسة هي موقف عقلي. كل شخص هو نتاج فكره، والله يحكم على أفكارنا قبل أن يحكم على أفعالنا. لا يجب أن ننظر إلى الآخرين بازدراء، حتى لو كنا مؤهلين أكثر منهم في كلّ شيء. عندما نبدأ في التفكير بأنّنا أفضل من الآخرين، نحن نرعى الغطرسة في النفس ونصير مثل الشيطان.

٤. أَصْعَدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ." رؤية الشيطان لنفسه تصير بأن يكتسب زخمًا مع كل كلام من الغطرسة، وكل شخص يسمح بالغطرسة في حياته يصبح منغمسًا في نفسه، ويفتح باب نفسه على مصراعيها لخطايا أخرى لتندفع. وبشكل تدريجي يصير غير عقلاني، غير قادر على التّفكير في الواقع بموضوعية. ويتحول إلى وحش سأفعل.

٥. " أَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ. (الله)" مرة ثانية الشّيطان يقوّي غطرسته بكبرياء. هو يجعل نفسه كالله! الشّيطان المخلوق المثير للشفقة يعتقد بجدية أن قدرته أكبر من قدرة الخالق الذّي خلقه! هذا هو غرور الشيطان - وفي الختام للبشرية - وحتى ينسى البشر بأنهم لن

يكونوا موجودين بمعزل عن يد الله القدير الممتلئة نعمة. والجّانب الأكثر حزنًا في مأساة الشّيطان بأكملها هو إنه لن يمضي إلى الهزيمة المشتعلة في بحيرة النّار وحده. إذ قام بحملة دعائية ضارية ليعلن تفوقه على الله، ونجح في إقناع ثلث الملائكة مجتمعين بالتّخلي عن الله، وبالتالي جذبهم معه إلى بحيرة النّار (رؤيا ١٢: ٤). بالرّغم من كون الغرور هو الذّي أسقط الشّيطان وانتهى به المطاف في بحيرة النّار إلى الأبد، إلا أن هذا لم يوقفه عن محاولته لإقناع كلّ إنسان بتجربة خطيئة الغرور بنفسه.

وكما سنرى لاحقًا، فإن هدف الشّيطان التّالي والضّحية اللاحقة كانت حواء ومن خلالها آدم وبقية الجّنس البشري. لكننا نحتاج إلى مناقشة الصّراع الملائكي، وهو سبب وجودنا على الأرض والسّبب الذي جعل الشيطان يهاجم الزّواج بشراسة.

شرح الصّراع الملائكي في غطرسة، ثار الشّيطان على الله وأقنع ثلث الملائكة بالانضمام إليه. أدان بعدالة الله الشيطان وأتباعه وأرسلهم إلى بحيرة النار للأبد. من الواضح أن الشّيطان والملائكة السّاقطة لم تكن لديهم رغبة في البقاء في النيران إلى الأبد. لذلك، استأنف الشّيطان على الفور حكم الله، والله أبونا الكريم، وافق على إعادة المحاكمة. في إعادة المحاكمة هذه، المسماة محاكمة استئناف الشيطان، يجب أن يثبت الشيطان بأن خطة الله لا قيمة لها من أجل إثبات أنه عظيم مثل الله ولا يستحق عقوبته في بحيرة النار.

في الواقع، يأتي اسم الشيطان من الكلمة اليونانية SatanOs (Σατανος) المصطلح الذي بدوره مشتق من كلمة آرامية، تعني خصمًا في المحكمة (متى ٤: ١٠؛ مرقس ١: ١٣). اسم آخر للشيطان هو "الشّيطان"، من الكلمة اليونانيةdiaabolos (Διαβολος)، وتعني الشّخص الذي يلقي إما نفسه أو أي شيء آخر بين شخصين من أجل أن يفصلهم عن بعض. بعبارة أخرى، الشّيطان هو المتهم الكاذب. يريد أن يحضر بيننا وبين الله.

بما أن الصّراع الملائكي بدأ مع الإرادة الحرة للملائكة، فإن هذا الصّراع سيتم حلّه من خلال الإرادة الحرة للبشر. خلق الله ثلاث مجموعات من الشّهود ضد الشيطان:

أولًا، يسوع المسيح كالشاهد النّجم (النجم الشاهد)، الذي استخدم إرادته الحرة للذّهاب إلى الصّليب.

ثانيًا، الشّهود الأفراد، الذّين يستخدمون إرادتهم الحرة لتمجيد الله إلى أقصى حد. وثالثًا، الزواج المسيحي كشاهد مشترك (جماعي)، إذ يتقدم مؤمنان طواعية معًا جنبًا إلى جنب إلى النّضج الروحي. هذه الشّهادة الجّماعية التي يقدمها الزّوج والزّوجة اللذين يمجدان الله معًا إلى أقصى حد هي أعلى وأعظم خدمة أمر بها الله المؤمنين على الإطلاق. لذلك، حاصر الشّيطان وأعوانه كلّ بيت مسيحي لغرض واحد فقط: تفكيك الزّواج وبالتّالي إثبات بأنّ خطة الله أدنى من خطته.

كان هجوم الشّيطان الأول ضد زواج آدم وحواء. إذ ذهب الشّيطان المخادع إلى جنة عدن ودمّر الزّواج الأول. لاحظ أن الشّيطان لم يهاجم آدم قبل خلق حواء. هاجم الشّيطان آدم بشكل غير مباشر من خلال زواجه.

استجاب الله بضمان ولادة ملايين الأشخاص وزواجهم ويكون لديهم خيارات إرادة حرة مماثلة. فشل آدم وحواء فشل في البداية، لكن آدم وحواء نجحا في النّهاية بالاستجابة لحل الفداء. لقد وثقا بالله لخلاصهم، وعلى الرّغم من فشلهما في البداية في الزواج، إلا أنها في نهاية المطاف نجحا. الصليب هو نهاية وغاية) الفداء لأن يسوع المسيح وفّى خلاصنا الكامل على الصّليب.

بالطبع، يصارع الشّيطان بقوة لإرباك وتشويش قضية الخلاص. "اَلسَّارِقُ (الشّيطان) لاَ يَأْتِي إِلاَّ لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ "(يوحنا ١٠:١٠). حتى أن الشّيطان يحاول سرقة أفكارنا من خلال إفساد تفكيرنا بكل الأشياء، حتى فيما تيعلق بعمل المسيح على الصّليب. الدّين هو مُكوّن رئيسي في استراتيجية الشيطان ليصبح مثل العلي الذي هو الله النظام الذي يحاول به الإنسان، بجهوده واستحقاقاته، يحاول نوال الخلاص أو مجد الله.

يستعبد الدّين الإنسان للشّيطان، لذلك يحاول الشّيطان إقناع البشر باستبدال المسيحية بالدّين. إذ المسيحية هي بحث الله عن الإنسان من خلال عمل يسوع المسيح الفدائي على الصّليب. المسيحية ليست دين ولكنها علاقة مع يسوع المسيح، بالنعمة من خلال الإيمان بعمل المسيح الفدائي على الصّليب. حذّر الرّسول بطرس المؤمنين: " أُصْحُوا وَاسْهَرُوا لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ (خصمك القانوني الخاص بك، استجواب المحامي الذي يعارضك في استئناف المحاكمة) كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِساً مَنْ

(المؤمنون بالجسدية الدائمة) يَبْتَلِعُهُ (لينزله إلى مستوى غروره) هُو."(١ بطرس ٥: ٨). الشّيطان يتضور جوعًا لأنّه يريد بشدة تجنب ذلك بحيرة النار. إنّه دائمًا في حالة هجوم، يبحث عن ضحايا لتمزيقهم والتهامهم.

يريد أن يستوعبنا (نذوب فيه) (يلتهمنا) في عالمه، ولا يمكنه فعل ذلك إلا بعد أن يجعلنا نبلع (ونهضم) كذبه. يفترس الشّيطان الزّواج المسيحي لأنّه يجسد اتحاد المسيح والكنيسة. بمجرد أن يمزق الشّيطان الزّواج، يمكنه بعد ذلك التهام كلّ من الزّوج والزّوجة. يمكن للمؤمنين إن جهزوا أنفسهم للثبات على موقفهم ضد الشيطان وأعوانه فقط من خلال الدّراسة المتسقة والفهم وتطبيق العقائد المسيحية. إذا أهملنا حقيقة الله، فإننا نصبح عرضة لحيل الشّيطان الماكرة. سوف يتركنا وشأننا فقط عندما لا يكون ما يُمسكه في عقد زواجنا، لا يمكنه أن يثير الخلاف والاستياء ويتلاعب لمصلحته الخاصة. قاوموه من خلال الثبات في كلمة الله (يعقوب ٤: ٦-٧؛ أفسس ٦: ١٠-١٢).

لن يتبقَ للشّيطان أي حجج بحلول نهاية عصر الكنيسة وبداية الضّيقة العظيمة، ليس لأن جميع المؤمنين يكونون قد عاشوا الحياة الرّوحية، ولكن بالأحرى بسبب أولئك الذين قد نالوا فهم خطة الله ووصلوا إلى النّضج الرّوحي. أعظم هؤلاء المؤمنين سيكونون قد وصلوا إلى شهادة جماعة الزّواج المسيحي، الذي يأتي من خلال الرّوتين اليومي في تنفيذ التّواضع معًا. يجب أن يصل كلّ من الزّوج والزّوجة إلى مرحلة النّضج الرّوحي لتقديم دليل على أن الله كان عادلًا في حكمه على الشّيطان والملائكة السّاقطة في بحيرة النّار.

المهمة

مثل الوحش المزمجر المتعطش لقتل سهل، يتجول الشّيطان في العالم. يعود مرارًا وتكرارا إلى الجّنة، ويجادل أمام عرش الله أنه لا يوجد إنسان واحد ينفذ خطة الله عن طيب خاطر، يجب على الله أن يرشي البشرية ببركات وفيرة قبل أن يرغبوا في التّجاوب معه. تشكل حجة الشيطان الأساس لسفر أيوب حيث استجوب الشّيطان أيوب، الإسرائيلي الذي يعبّر عن جيل ما قبل العهد القديم الذّي مجدت حياته الله للحد الأقصى. على الرغم من العديد من التعثرات، صمد أيوب أمام هجمات الشّيطان الشّرسة، واستمر يسّبح نعمة الله وعدالته حتى في خضم معاناة هائلة. عندما بدأ الشّيطان جداله مع الله بالإصرار على

عدم اختيار أي شخص إكرام الله من غير أن يكون الله قد باركه أولًا، " فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: [هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِي أَيُّوبَ؟ لأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيم (رجل نزاهة) يَتَّقِي اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرّ] "(أيوب ١: ٨).

كان الله يقول للشّيطان، "انظر إلى أيوب .لقد اختار أن يعبدني ويكرمني بسبب نزاهته"! " فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: [هَلْ مَجَّاناً يَتَّقِي أَيُّوبُ اللهَ؟ أَلَيْسَ أَنَّكَ سَيَّجْتَ (جعلت جدارًا) حَوْلَهُ وَحَوْلَ بَيْتِهِ وَحَوْلَ كُلِّ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ؟ بَارَكْتَ أَعْمَالَ يَدَيْهِ فَانْتَشَرَتْ مَوَاشِيهِ فِي الأَرْضِ! بعبارة أخرى، ألم تمنحه أقصى قدر من الحماية والبركة؟"(أيوب ١: ٩- ١٠)

يمكن صياغة نظرية بناء على أيوب ما ورد في الآية ١: ٩. في الماضي، نفهم أن الشّيطان قد اتهم الله بالظّلم في الحكم بإلقائه في بحيرة النّار. علاوة على ذلك، يبدو أن الشيطان قد أكد بعدم وجود من يعبد الله ويخدمه بمعزل رشوة الله في استجابة منعمة لهذا الاتهام، أرجأ الله الحكم على الشّيطان والملائكة السّاقطة إلى بحيرة النار، بدلًا من ذلك، خلق آدم ليثبت للشّيطان أنه دائمًا عادل وأن حكمه على الشّيطان والملائكة السّاقطة كان عادلًا. واصل الشيطان هجومه، وركّز على أيوب، أعظم المؤمنين في عصره، قال الشيطان لله بغطرسة، " وَلَكِنِ ابْسِطْ يَدَكَ الآنَ وَمَسَّ كُلَّ مَا لَهُ فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ]."(أيوب١: ١١)

هاجم الشّيطان دوافع أيوب، مدّعيًا أن أيوب كان منافقاً يخدم الله فقط حتى يباركه الله . وزعم أن أيوب كان جبانًا عاش حياة مثالية خوفًا من خسارة شخصية. تفاخر الشّيطان إذا أزال الله البركات، فإنّ أيوب سيفعل ذلك" فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ". كانت اتهامات الشّيطان ضد أيوب محاولة لتعزيز قضيته للدّفاع عنه في محاكمة الاستئناف.

خسر الشيطان. فاز الله. والله ينتصر دائمًا. دمّرالشيطان كلّ بركات أيوب: عائلته، باستثناء زوجته المزعجة، ثروته وصحته، لكن أيوب ثبت في محبته لله وخدمته له، وبالتّالي انضم إلى قافلة أبطال العهد القديم الآخرين غير المرئيين كشهود فرديين في محاكمة استئناف الشّيطان. ومع ذلك، زوجة أيوب، استخدمها الشّيطان لتكثيف معاناة زوجها، وأخيرًا قالت:"جَدِّفْ عَلَى اللهِ وَمُتْ!] (أيوب ٢: ٩ب).

التكثيف: هجوم الشيطان أثناء الطوفان

عندما عصى آدم وحواء الله وأكلا من الثّمرة من شجرة معرفة الخير والشّر، لا شك أن الشّيطان كرر كذبته، "يا إلهي، لقد أخبرتُك لن يعبدك أحد أبدًا بعيدًا عن تقديم الرّشوة." تجاهل الله الشّيطان وقدّم بلطف لآدم وحواء حل الفداء .علاوة على ذلك، ولكن الله أكّد خطته بالسّماح بالإنجاب. سيولد ملايين من الرّجال والنّساء لاحقًا، ولكلّ منهم الإرادة الحرة أي اختيار خطة الله أو تجاهلها.

كثّف الشّيطان هجومه لتخريب فداء الله الذّي هو الحل الملآن بالنّعمة. كانت خطة الشّيطان في حقبة ما قبل الطّوفان شيطانية كما هو متوقع. إذ كان بإمكانه إفساد خطة الله في كون المسيح هو البديل الضروي واللازم الذي يفتدينا على الصّليب، وبذا يجعل خطة الله لفداء البشرية لا تصل للبشر. وكاد أن ينجح في خطته إذ يروي تكوين (١٠:١-٦) كيف أرسل الشّيطان ملائكة ساقطة، يُدعون أبناء الآلهة، لمساكنة نساء من البشر. اتخذت هذه الشّياطين أشكالًا ذكورية وسيمة قوية بهدف إغواء نساء الأرض، تصف الأساطير اليونانية جزئيًا الانحطاط والوحشية في هذه الفترة من التّاريخ.

أربع زيجات بشرية نقية فقط، نوح وزوجته، ونجا أبناؤهم سام وحام ويافث وزوجاتهم من هجوم الشّيطان. أنقذت هذه الزّيجات البشرية من الفساد الشّيطاني وقدّمت إمكانية إدامة نسل الإنسانية الكاملة للمخلص: بدءًا من نوح وصولًا لسام، لإسرائيل، إلى داود، إلى ناثان، إلى مريم، إلى يسوع المسيح. استخدم الله الطّوفان لتدمير كلّ البشر الذين تلوثوا. بدأ الجنس البشري مرة أخرى بثمانية كائنات بشرية طاهرة. كان لديه ثمانية أشخاص لم يعيشوا الحياة الرّوحية التي صبغت تلك الفترة الزّمنية، وهكذا استطاع يسوع المسيح أن يولد من محض إنسان، ولم يكن بإمكانهم تقديم حل الخلاص الذّي يضمن خلاصنا. كان الشّيطان سيربح الصّراع الملائكي. (لكننا ألقينا نظرة خاطفة على نهاية الكتاب، ونحن نعلم أن الشّيطان يخسر في غطرسته، لا يزال الشيطان يظن أنه بإمكانه إعادة كتابة التّاريخ. كثير من النّاس بما في ذلك المؤمنين الذين لا يملكون نظرة كتابية للعالم، أتفق مع الشيّطن يستطيع تدميرهم! احذر منهم! تذكر أن الشّيطان وأعوانه يتجولون دائمًا، ويخططون للتّدمير ويخدعونك بأكاذيبهم المغرية).

المؤسسات الإلهية

منذ الطّوفان، حافظ الله على الحضارة من خلال المؤسسات الإلهية للزّواج، والأسرة، والأمم. (كانت المؤسسة الإلهية الأولى هي الإرادة الحرة.) هاجم الشّيطان هذه المؤسسات بهدف تدمير البشرية وإنقاذ نفسه من بحيرة النّار. الله يعاقب كلّ من يخالف القوانين في مؤسساته الإلهية. لا أحد يخالف قوانين الله ويفلت من العقاب! مؤسسة الزّواج الإلهية هي جزء من خطة الله المتعلقة بإدامة واستمرار الجّنس البشري حتى تتمكن العائلات والأمم من الوجود في نظام. الزّواج المسيحي هو محور الازدهار أو المعاناة في أي أمة. كما يسير الزّواج في أمة، كذلك تسير الأمة.

ردّ الله على هجوم إبليس الشّيطاني على الزّواج من قبل كان الغمر بالطّوفان بشكل مادي وكذا التدمير لجميع البشر المُنجّسين. الزّواج المسيحي هو الرد الروحي الرّد على هذا الهجوم الشّيطانس في العالم الشرير اليوم، أعظم هجوم للشيطان هو على الزّواج المسيحي لأن الزّوج والزّوجة اللذّين يصلان إلى مرحلة النّضج الرّوحي لهما التأثير الأكبر في تدمير الشّيطان. يمكنك اعتبار زواجك تحت هجوم لا يتوقف من الشّيطان وأتباعه .هدفهم هو تدمير أي إمكانية لتقديم شهادة شركة الزواج ضدهم.

يهاجم الشّيطان أيضا الزّواج المسيحي لأنه الرّد الإلهي على فشل الزّواج الأول في جنة عدن. فشل الزّواج الأول، زواج آدم وحواء. الزّواج الثّاني، هو زواج المسيح والكنيسة وكذا الزّوج المسيحي وزوجته، هذا الزّواج الثاني هو إجابة الله على هجمات الشّيطان التي لا هوادة فيها على الزّواج عبر تاريخ البشرية. حجة الشّيطان الأخيرة ضد الله يدّمرها كلّ زواج مسيحي ناجح.

بينما تم حل الصّراع الملائكي من قبل شاهد النجوم (كوكب الصبح)، يسوع المسيح، الذّي مات على الصّليب البديل الكامل عنّا، الشّهادة المشتركة التي يقدمها الزّواج المسيحي لا تزال شهادة ذات أهمية قصوى، وهي بمثابة دق المسمار الأخير في نعش هزيمة الشّيطان. يمكنك أن ترى أهمية الاستمرار في دراسة الكتاب المقدس يوميًا، ومن الأفضل الحصول على هذا التّعليم من راعي يعلّم الكتاب المقدس بكامله دون تحيّز أو

حل وسط، حتى تكونوا شهودًا فعالين لله. المؤمنون الذين يفشلون في فعل ذلك يتأثرون بسهولة بالشّيطان والعالم.

عصر الكنيسة هو آخر فرصة للشّيطان لإثبات أن خطة الله فاشلة. ومن ثم، فإن الزّواج المسيحي يكتسب أهمية خاصة ولم يكن له مثيل في الماضي.

كلما نجح أي زوجين في الزّواج من خلال الوصول إلى النّضج الروحي سوية، تهتف الملائكة المختارون بينما يعض الشّيطان لسانه من اليأس مع الملائكة السّاقطون. إنهما أقرب شاهد إلى السّجن الأبدي في بحيرة النار.

ينظر الشّيطان إلى المسيحي النّاضج على أنه لديه المعدّات لكي يهزم مخططات الشيطان. زوجان مسيحيان ناضجان هما أكثر بكثير من مجرد خطر مضاعف على خطة الشّرير، لأن شهادة شركة الزّواج هي أكثر شهادة فعالة ممكنة. لذا إذا استطاع الشّيطان منع كل زواج مسيحي من الوصول إلى هذه المرحلة، يمكنه منع هذه الشّهادة القوية ضده، لذلك، فإن شهادة شركة الزّواج لا يحققها سوى عدد قليل من النّاس في كلّ جيل، أولئك هم الذّين يصدون هجمات الشّيطان من خلال علاقتهم بيسوع المسيح والدّراسة اليومية لكلمته. عندما يكون الزّوج والزوجة في طريقهما إلى أن تفشل شهادة شركة الزّواج، (وكلنا نفشل مرارًا وتكرارًا)، عليهم على الفور الاعتراف بخطاياهم لله والاستمرار في التّقدم معًا بالرّغم من سقوط من حولهم تحت هجمات الشّيطان القاسية. الانتصار في الزّواج يمجّد الله إلى أقصى حد.

الفصل الثّالث

الخليقة وسقوط البشرية

أحد الأسباب الرّئيسة التي تجعل المؤمنين بالرّب يسوع المسيح لا يستمتعون بالزّواج لأنهم لا يدركون الفروق التي خلقها الله بين الرّجل والمرأة. عندما يفهمون الأدوار الفريدة لكلّ منها كما حدّدها الله يزداد احتمال أن يعيشوا معًا في وئام واحترام متبادل. لذلك، سأبحث بإيجاز في خلق البشرية. لقد فعلنا ذلك بالفعل، تعلمنا المبدأ الأول، أن الإنسان خلق من أجل حلّ الصّراع الملائكي في عصور ما قبل التّاريخ. المبدأ الثاني هو أن البشرية موجودة بسبب مبادرة الله في النعمة. الإنسان في أفضل حالاته ليس سوى المكونات الكيميائية للتربة. الملك داود، في فهم دونية الإنسان، كتب، " فَمَنْ هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ وَابْنُ آدَمَ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ "(مزمور ٨: ٤).

الجّواب، بالطبع، لا شيء. كل ما لدينا، كل ما نحن عليه هو من نعمة الله. يشكلُ غبارُ الأرض جسد الإنسان، بينما نفس الإنسان هي من صنع الله. وأنفاسه، ونسمة الله (تكوين ٢: ٧).

الرّجل المناسب / المرأة الصّحيحة

خلق الله الإنسان الأول، آدم، كاملًا بدون الطّبيعة الخاطئة القديمة. لذلك كان الإنسان في الأصل متمحورًا حول الله . كان الإنسان منهمكًا بالحق الذي علّمه الله إياه في جنة عدن كل مساء .أقام آدم في بيئة مثالية في حالة البراءة. ومع ذلك شعر آدم بالوحدة. رأى الله الحاجة إلى استكمال الرجل من خلال تزويده بشريك: " وَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ: «لَيْسَ جَيِّداً (טוב) طوف باللغة العبرية أي جيد فاضل صالح) أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِيناً (*عازار* עזר) نَظِيرَهُ»."(تكوين ٢: ١٨). تستخدم الكلمة العبرية *عازار* ٨٠ مرة في العهد القديم للمساعدة والدعم العسكري، وليست القوة العسكرية الرئيسة ولكن وحدة الدّعم المساعدة. استخدم الرّوح القدس هذه الكلمة بالذآت لتشير إلى الزّوجة وهذا منذ البداية، تم خلقها بهدف مساعدة ودعم زوجها.

كلمة **נגד** "نظير" هي الكلمة العبرية وتعني "الجّزء الآخر الذّي يتناسب مع الجّزء الموجود أي الجّزء المقابل له، واحد معين له". لملء أوجه القصور لدى الذّكور، صمّم

الله مخلوقاً مثله من نواح كثيرة، لكنه مختلف في أنه لا يتفوق الذّكر أو الأنثى على بعضهما البعض، لكن كلّ منهما يؤدي أدوارًا ووظائف مختلفة لا تقبل التّبديل. لا يكون أي منهما مثالياً، لكنهما مثاليان لبعضهما البعض. منذ البداية، صمم الله لكلّ إنسانً نظيرًا مثاليًا يناسبه."لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ وَلْيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا."(١ كورنثوس ٧: ٢) نشيد سليمان يشرح جمال هذا المفهوم بأن الله صمّم رجل واحد لكلّ امرأة.

"اِجْعَلْنِي كَخَاتِمٍ (بالعبرية خاتم، أو ختم (כתם) عَلَى قَلْبِكَ (فكرك) كَخَاتِمٍ عَلَى سَاعِدِكَ(قوتك)."(نشيد سليمان ٨: ٦).

في الوقت الذّي كتبت فيه هذه الآية، كان الختم عبارة عن خاتم مختوم ترتديه المرأة حول عنقها، وعادة ما يكون معلقًا على حزام جلدي، سلسلة، أو حبل بطول مناسب لتعشش بين ثدييها. ويدل الخاتم على فهمها أنّ رجلًا واحدًا فقط يمكنه أن يشبعها (يكملها)، وهذا الرّجل سيرتدي الخاتم يوما ما، ويناسبه هذا الخاتم. كانت تعلم أن كلّ ما لديها من قيمة يمكن أن تمنحه لرجل واحد فقط، صاحب الخاتم، وكانت مستعدة أن تنتظره. تم وضع الخاتم أولًا على قلبها لأن حب النفس يجب أن يأتي قبل حب الجسد. ثمّ تم وضعه على ذراعه لأن المرأة تقويت من خلال علاقتها برجلها النّظير. بدأ استخدام الخاتم في الاحتفال بحفل الزّفاف، وفي هذه الممارسة القديمة ولا يزال يدلّ على الحب الدّائم.

لا يقل حب النفس أهمية وفردية عن الحب الجّسدي، لا توجد امرأتان لديهما نفس النفس. إذ صمم الله نفس المرأة في الماضي الأبدي لرجل واحد فقط ليملأ هذا الفراغ في نفسها. الرّجل المناسب يحقق كلّ جانب من جوانب نفسها:

١. **الوعي الذّاتي:** يدخل نفسها ولا تستطيع التخلص منه. ربما تكرهه أحيانًا، وقد تحبه أحيانًا أخرى- لكنه موجود صممه الله ليكون موجود دائمًا.

٢. **العقلية والضّمير:** لا تستطيع المرأة إخراجه من أفكارها. قد يأتي شخص آخر ويمر في ذهنها للحظة، لكنّه يعبر مباشرة مرة أخرى. وتبقى أفكارها مع الرّجل الصّحيح.

الإرادة: إنّها تريد إرضاء هذا الرّجل وتكريمه. إنها تحترمه، وتطيعه، وتصير مجده.

بناء المرأة

كان يتمتع الرّجل الأول، آدم، بامتياز وجود نظيره أي المرأة جزء من جسده، ضلعه. " فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلَهُ سُبَاتاً عَلَى آدَمَ فَنَامَ فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْماً. وَبَنَى (بالعبرية: בנ ה *بانا*) الرَّبُّ الإِلَهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ."(تكوين ٢: ٢١-٢٢.)

إن "النّوم العميق" الذي أوقعه الله على آدم هو بمثابة مخدّر عام حتى لا يشعر آدم بأي ألم نتيجة انفصال الضّلع عن جسده. فكرة التّخدير أثناء الجّراحة هي جديدة في الطّب الحديث ولكنها ليست جديدة على الله، بل هو من اخترعها. فقط أوقع سباتًا على آدم وهو يجري الجّراحة الأولى له. يحتفل الطّب الحديث بما اخترعه الله في الماضي الأبدي والذي تم استخدامه على أول رجل في التّاريخ!

خلق الله آدم من تراب الأرض، لكن نظيره، المرأة، كانت مصنوعة من مادة موجودة هي جسد آدم. تم تصميم التركيب الكيميائي لجسم المرأة ليكون مختلفًا بالكامل عن تلك التركيبة الخاصة بالرّجل. الكلمة الإنجليزية الجّمال مشتقة من الكلمة العبرية בנ ה بانا، والتي تعني بناء من المواد الموجودة، وهذه المواد تستخدم حصريًا في تكوين المرأة. البشرية جمعاء مصنوع بشكل مبدع ورائع، فجسد المرأة له تجميله الخاص أيضًا.

كما سبق وناقشنا، ينطبق مبدأ الرّجل الصّحيح / والمرأة المناسبة على المؤمنين وغير المؤمنين على حد سواء. يأتي التّوافق من العثور على ضلع المرء. لذلك، عندما يجد غير المؤمن شريكه الصّحيح يستمتع بزواجه. في الواقع، هذه السّعادة هي أقرب ما يمكن لغير المؤمن الوصول إليه في التّمتع بسعادة حقيقية في هذه الحياة، أي العلاقة التي خلقها الله بين الرّجل الصّحيح والمرأة المناسبة في الزّواج.

" اِلْتَذَّ عَيْشاً [جميع جوانب الجسد والروح] مَعَ الْمَرْأَةِ (الصّحيحة) الَّتِي أَحْبَبْتَهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاةِ بَاطِلِكَ (عدم الجدية) الَّتِي أَعْطَاكَ إِيَّاهَا تَحْتَ الشَّمْسِ كُلَّ أَيَّامِ بَاطِلِكَ لأَنَّ ذَلِكَ نَصِيبُكَ فِي الْحَيَاةِ وَفِي تَعَبِكَ الَّذِي تَتْعَبُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ. "(جامعة ٩:٩).

يستمتع العديد من غير المؤمنين بزواجهم أكثر من المؤمنين لأنهم يتبعون قوانين الله للزّواج. وربما لا يفعلون ذلك اعترافًا منهم بأنها قوانين الله، لكنهم يلتزمون بها مع ذلك. وهذه المباديء هي الاعتبار والاحترام والتّفكير والتّسامح والإخلاص وتكون أساس

محبتهم ووزواجهم. ومع ذلك، بغض النّظر عن مقدار عظمة سعادة غير المؤمن في الزّواج، تنتهي تلك السعادة عندما يغادر هذا العالم لأنه يقضي الأبدية في بحيرة النّار.

عندما تجهزت المرأة حواء، أحضرها الله إلى رجلها. كان بإمكان الله السّماح لها بالتجول في الجّنة حتى يجدها آدم، لكنه لم يفعل ذلك. أحضر الله أول امرأة إلى الرّجل الأول، تمامًا مثلما يجلب الله كلّ امرأة صحيحة لكلّ رجل صحيح والذّي ينتظر توقيت الله المثالي. هذا هو معيار الله في تنفيذ إجراء الزّواج: الرّجل ينتظر الرّب وكذا التوقيت الصّحيح الذي يجلب الله المرأة إليه.

أدرك آدم على الفور أن هذه المرأة كانت مثالية له. اعترف آدم بأن حواء تكمّله جسديًا، وعقليًا، وروحيًا، بكلّ الطرق. لأَنَّ الرَّبَّ (يسوع المسيح) "قَدْ خَلَقَ شَيْئاً حَدِيثاً (حواء من ضلع آدم) فِي الأَرْضِ. أُنْثَى (נקבא *نيقيبا* وهنا التأكيد على جسد الأنثى) تُحِيطُ (تحتضن أو تعانق) تحتصن بِرَجُلٍ."(إرميا ٣١: ٢٢).

المرأة الصّحيحة تستجيب لرّجلها الصّحيح، وتكتفي به، وتكمّله. وتجاوبها معه مكثف، وجسدي، وجنسي، ومجيد! يتناسب الشّريكان جنسيًا مع بعضهما البعض بشكل تام. عند محاولة فك مفاتيح الهيكل العظمي تتلف القفل. يضر الجّنس قبل الزّواج حتى بين الرّجل / المرأة الصّحيحة يضر أيضًا بالقفل. يفتح الجنس داخل حدود الزّواج فقط الباب أمام سعادة لا تقاس.

عندما تعانق المرأة رجلها الصّحيح، لم يعد مجرد ذكر بالنسبة لها ـ بل إنّه بطلها ـ رجلها الصّحيح!

بمجرد أن خلق الله حواء، وحّدها مع آدم في الزّواج. خلق الله الزّوج والزّوجة، لإمكانية تقديم الشّهادة الأكثر تدميرًا ضد استئناف الشّيطان في محاكمته. وهكذا، منذ البداية، شارك آدم وحواء الحالة المثالية للزواج. (إذا كنت تقول لنفسك، "زواج مثالي! مستحيل!") تابع القراءة. تذكّر أن الله هو مَن صمّم الزّواج، لذلك، فهو مثالي. نحن الذين ندّمر الزّواج عندما لا نقوم بتنفيذ خطة الله الكاملة كما أراد.

الضّلع

الضّلع الذي أخذه الله من آدم مهم لأنه يؤكّد على مفهوم الرّجل الصّحيح / المرأة المناسبة. كان بإمكان الله أن يقوم بتشكيل المرأة بنفس الطّريقة التي صنع بها آدم، أو كان من الممكن أن يقوم الله ببنائها بمليون طريقة أخرى، لكنه اختار أن يأخذ جزء من الرّجل، تاركًا فراغًا لا يمكن ملؤه إلا عندما يعود الضّلع الذي هو في شكل امرأته الصّحيحة. هذه هي النّعمة في عملية الخلق!

خلق الله الرّجل الأصلي بمعزل تمامًا عن أي امرأة. لم يعتمد الرّجل المتمثل في شخص آدم على المرأة في وجوده، لكن المرأة خلقت من الرّجل. لا يمكن أن تأتي إلى حيز الوجود بدون آدم. المعنى الضّمني هو أن الزوجة أعطيت دورًا داعمًا في خطة الله. نرى الكثير من النساء القويات في الكتاب المقدس، لكن روح الاستقلال والنّسوية الشّرسة تضع امرأة في أغراض متعارضة مع خطة الله. بينما الرّوح الداعمة، ومع ذلك، فهو مناسب وجذاب للزوجة ويضعها في خطوة في تنفيذ خطة الله.

خلقت المرأة من جانب الرّجل لتكون رفيقته، من ضلعه تحت ذراع حمايته، وقريبة من قلبه وتكون موضوع حبه. لاحظ أنها لم تخلق من رأسه ليتحكم بها أو من قدمه ليدوس عليها. فقد خُلقت من أجله: لدعمه، لإفادته، وملء أوجه القصور في حياته. ترك آدم بشكل دائم بدون ضلع. لذلك، رجل بدون امرأة هو كائن غير مكتمل. يمكن لامرأة واحدة فقط أن تكمّله. ليس الرّجل مستقلًا عن النّساء، ولكنه لا يمكنه أن يكون موجودًا بدون امرأته الصّحيحة. في الواقع، يجب أن يعتمد عليها من أجل إنجاب الجّنس البشري. في جوهرها، يتم إحضار ضلعه فيعود الجزء النّاقص إليه من خلال الجّنس عندما يصبح هو وزوجته جسدًا واحدًا.

"فَقَالَ آدَمُ: «هَذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هَذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لأَنَّهَا مِنِ امْرِءٍ أُخِذَتْ»."(تكوين ٢: ٢٣).

منذ السّقوط، يدين الإنسان بأصله ووجوده إلى العنصر النّسائي. امرأتان في حياته تمنعه من أن يكون حيوانًا، يستجيب فقط لطبيعته الخاطئة القديمة: والدته التي تربيه وزوجته التي تكمّله. بالإضافة إلى المصدر الأول الله "غَيْرَ أَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنْ دُونِ الْمَرْأَةِ وَلاَ الْمَرْأَةُ مِنْ دُونِ الرَّجُلِ فِي الرَّبِّ. لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ هِيَ مِنَ الرَّجُلِ هَكَذَا

الرَّجُلُ أَيْضاً هُوَ بِالْمَرْأَةِ (الأم ثم المرأة الصّحيحة). وَلَكِنَّ جَمِيعَ الأَشْيَاءِ هِيَ مِنَ اللهِ."(١ كورنثوس ١١: ١١ - ١٢).

السّقوط

قام يسوع المسيح بحفل زفاف آدم وحواء في بيئة مثالية هي جنة عدن. في ذلك الوقت، كان آدم حاكم العالم وكذا الحاكم في الزّواج. أذعنت حواء بكل سرور لسلطته. عاشا في الجّنة في وئام تام، يتعلمان الحق من يسوع المسيح نفسه. كان الله محور حياتهما.

تذكر أن البشرية جمعاء قد أعطيت الإرادة الحرة. في حالة آدم وحواء، كان اختبارهما الوحيد في شكل شجرة معرفة الخير والشر. " وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الإِلَهُ فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقّاً قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلَّا تَمُوتَا»."(تكوين ٣: ١-٣).

أمرهم الله بعدم الأكل من ثمرها. بالطّبع، كان الشّيطان على علم أيضًا بهذا الحظر، كان مصممًا على إثارة آدم وحواء ضد الله. جاء إلى الحديقة تحت ستار الثّعبان، في ذلك الوقت كان الأجمل من جميع المخلوقات، ودخل بنفسه في حياة حواء. تحدث إليها، تملّقها وأربكها.

عندما سأل الشّيطان حواء عن أشجار الحديقة، كان ينبغي عليها التوقف لتذكر كلام الله ثم أجابت بدقة: "نعم، قال الرّب الإله إنه لا يجب أن نأكل منه ".بدلًا من ذلك، أضافت إلى كلمة الله قائلة إنّ الله قد أمر بذلك لا نأكل من ثمر الشّجرة ولا نلمسها. حتى إنها خلطت شجرة معرفة الخير والشّر بشجرة الحياة، والتّي في الواقع كان تنمو وسط الحديقة !ذات مرة أساءت حواء تفسير الله من خلال الإضافة إليها والخلط بينها، عرف الشّيطان أنه يستطيع ذلك واستفاد من ذلك، إذ كانت قد أينعت للفساد. "فَقَالَتِ الْحَيَّةُ (الشّيطان) لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا (إن أكلتما من الثمرة)! بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ»."(تكوين ٣: ٤-٥).

هل تلاحظ أي شيء مألوف في هذه الآيات؟ أخذ الشّيطان نفس خطيئة الغطرسة لحواء! مستخدمًا دهاءه وذكاءه، وخداعه، وباع خطيئة الغرور، واشترتها حواء بغير

قصد. (١ تيموثاوس ٢: ١٤). بهذا الوعد البسيط ولكن المتغطرس بالمساواة مع الله، الشيطان دمر علاقة حواء الرّائعة التي لا مثيل لها مع الله. كان موقف الشّيطان منذ سقوطه: لم أعد أستطيع الانسجام في علاقة مع الله. لذلك، لا يمكنك أيضًا. شهوة القوة، ثمرة الغرور التي هي خطيئة الشّيطان الكبرى، تجر دائمًا الكارثة وتدعو إلى أقصى قدر من التأديب في قاعة محكمة السماء. " فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضاً مَعَهَا فَأَكَلَ."(تكوين ٣: ٦). (ملاحظة في الترجمة الإنكليزية يوجد شهية لأن تجعل الشخص حكيمًا).

بحلول الوقت عندما انتهت محادثة الشّيطان مع حواء، اكتسب الشّيطان شخصًا جديدًا عصى الله، وأكل من الثمرة، ومات روحيًا على الفور وهو حواء. مباشرة بعد الخطيئة، عرفت حواء بأنّها قد تغيرت. لم تعد في حالة البراءة. اكتشفت العري والخزي. ولم ترغب البقاء في الموت الرّوحي بنفسها، سلمت آدم الثّمرة. كان بإمكانه أن يرى أنها تغيرت، وأنها فقدت وهج الجّمال الدّاخلي الذي يأتي من البراءة، إنها ماتت روحيًا. كان يعلم أنّه سيموت روحيًا أيضًا إذا أكل من الثمرة. كان يعلم أن الله عادل وهو مضطر أن يعاقب أي خطيئة من العصيان.

لكن حواء كانت جميلة وكانت توأم روحه. كانت عظمة من عظامه ولحم من لحمه. كان على آدم أن يختار، لقد أحبّها أكثر مما أحبّ الله. وهكذا عصى الله عمدًا، وأخذ الثّمرة من يدها وأكل منها.

في تلك اللحظة عندما أخطأ، صار آدم أيضًا ميتًا روحيًا. صار الرّجل والمرأة الآن متمركزين حول الذّات ومنشغلين بنفسيهما. لم يعودا متمركزين حول الله ومشغولين به. وهكذا انتصر الشّيطان في المعركة الأولى من الصّراع الملائكي. منذ تلك اللحظة في جنة عدن حتى الآن، لم يتوقف الشّيطان عن محاولة تدمير كلّ زواج! يأخذ جزء من الحقيقة، ويحوّله إلى مفهوم خاطئ، تمامًا كما فعل مع حواء. فقط المؤمنون النّاضجون روحيًا يمكنهم تجنب الفخاخ التي صممها الشيطان لتدمير زواجهم.

طبيعة الخطيئة القديمة

القناة الوحيدة التي يمكن للشيطان استخدامها للوصول إلى المؤمن هي طبيعة الخطيئة القديمة، ويستخدمها لتحقيق هدفه فيما يرتبط بالزّواج لإحداث التّعاسة والانفصال والطّلاق. ربما يكون الطلاق هدف الشّيطان النّهائي، لكن التّعاسة تخدم غرضه على ذات المستوى. إذ لا يستطيع الشّخص التّعيس تمجيد الله ولا تنفيذ خطة الله لحياته. كانت إحدى النّتائج الكارثية لسقوط آدم هي نسب طبيعة الخطيئة القديمة إلى أجسادنا عند الولادة. لم يكن آدم ينخدع بأكاذيب الشّيطان اللامعة وتشويه الحق مثلما كانت حواء. أخطأ آدم وهو يعلم جيدًا أنه يخطئ. لذلك، يتحمّل آدم وحده المسؤولية عن دخول طبيعة الخطيئة القديمة للجنس البشري. " مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ (آدم) دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ."(رومية ٥: ١٢) بسبب آدم، كل أب ينقل من خلال حيواناته المنوية لطفله طبيعة الخطيئة القديمة. عندما يولد طفل، يدخل هذا العالم وتكون الخطيئة جزءًا من كلّ خلية من خلايا جسده (مزمور ٥١: ٥). وهنا تتم الإشارة إلى الخطيئة باسم "الطّبيعة الخاطئة" في رومية ٧: ١٨ ب، "الجّسد" في ٢ كورنثوس ١: ١٢، "الذات القديمة" في رومية ٦: ٦، و " الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ "في أفسس ٤: ٢٢. تتبع كل خطيئة شخصية من طبيعة الخطيئة القديمة هذه، التّي يكتسبها كل إنسان عند الولادة. يسوع المسيح هو الاستثناء الوحيد، لأنه بالرّغم من كونه إنسانًا حقيقيًا، إلا أنه ولد من عذراء. لذلك، لم يكن له أب بشري، ولم يستلم (يقبل) طبيعة الخطيئة القديمة في هيكل خليته.

فقط لأننا ولدنا من جديد في عائلة الله (غلاطية ٣: ٦) لا يعني أننا فقدنا طبيعة الخطيئة القديمة. في الحقيقة، تحدث الولادة الرّوحية عندما نثق في المسيح وهذه تخلق معركة روحية داخل نفوسنا، الرّوح القدس ضد طبيعة الخطيئة القديمة. ونحن إما أن تتحكّم طبيعة الخطيئة القديمة في نفوسنا. أو الرّوح وعندما نعترف بعد أن نخطئ، الرّوح القدس يسيطر على نفوسنا من خلال بملئه. فقط عندما نمتلئ بالرّوح القدس نكون قادرين على إرضاء الله من خلال تطبيق كلمته. فقط من خلال إرادتنا الحرة أن نختار الامتلاء بالرّوح القدس، وبالتالي نقمع قوة طبيعة الخطيئة القديمة.

بوابة واحدة تتيح الوصول إلى أرواحنا وجميع أفكارنا ويجب أن تمر النوايا عبر تلك البوابة. طبيعة الخطيئة القديمة ومعركة الرّوح القدس للسيطرة على تلك البوابة.

إما أن يكون لدينا قوة الرّوح القدس في نفوسنا، أو الشّيطان يظهر في نفوسنا من خلال طبيعة الخطيئة القديمة. ضع في اعتبارك أنه حتى عندما نخطئ تظل طبيعة الخطيئة في أجسادنا عاجزة، ولكنها مستعدة للاستيلاء على نفوسنا. وذلك في حالة واحدة فقط من خلال الخطيئة تدخل طبيعة الخطيئة القديمة نفوسنا وتسيطر علينا .كلما سيطرت طبيعة الخطيئة القديمة على النفوس من خلال الخطيئة غير المعترف بها، وبذلك يكون من السّهل التغلب علينا في حال لم يكن ما نفعله تحت سيطرة الرّوح القدس. تحت قوة طبيعة الخطيئة القديمة، تكون حياتنا الروحية وأي احتمال لنشهد من خلال شركة الزواج مُهددة . فقط عندما نملك الله الرّوح القدس في نفوسنا تكون لدينا قدرته لنحيا الحياة الرّوحية ونتمتع بالزّواج إلى أقصى حد، تحّدد إرادتك الحرة ما إذا كان الشّيطان يتحكم في نفسك أو الله الرّوح القدس. أنت الوحيد الذي يمكنه اختيار النجاح في حياتك الروحية وزواجك. اتخذ هذا الاختيار بحكمة، كلّ يوم بيومه، وكلّ لحظة بلحظة. في نفس اللحظة التي تهمل فيها، حياتك الرّوحية، فإنّك تفتح صدعًا (شرخًا) قد يكون غير مرئي لك، ولكنّه يكفي اتساعه للشيطان للحصول على موطئ قدم في نفسك. مخالبه شريرة. لا تمنحه أي فرصة ليغرس مخالبه في نفسك. وتدمير فرصتك للحصول على شهادة الشّركة في الزّواج.

الفصل الرّابع

السّلطة في الزّواج: الغطرسة مقابل التواضع

سنناقش السّلطة في الزّواج قبل أن نناقش الحب لأنّ الحب مستحيل بدون التطبيق الصّحيح لسُلطة كلّ من الزّوج والزّوجة.

السّلطة هي الحماية من الغطرسة والأساس من أجل الحرية والحضارة. لذلك، لم يخلق الله أبدًا أية مؤسسة من أي نوع دون إنشاء السّلطة المناسبة لتسير وفقها. يمكن أن يُساء استخدام السّلطة، ولكن هذه الإساءة لا تلغي مبدأ السّلطة. أمر الله بالخضوع للسلطة المناسبة في كلّ جانب من جوانب الحياة، بما في ذلك الزّوجة لزوجها في الزّواج، وهذا واضح جلي عبر كلّ الكتاب المقدس.

"لِتَخْضَعْ كُلُّ نَفْسٍ لِلسَّلاَطِين الْفَائِقَةِ لأَنَّهُ لَيْسَ سُلْطَانٌ إِلاَّ مِنَ اللهِ وَالسَّلاَطِينُ الْكَائِنَةُ هِيَ مُرَتَّبَةٌ مِنَ اللهِ حَتَّى إِنَّ مَنْ يُقَاوِمُ السُّلْطَانَ يُقَاوِمُ تَرْتِيبَ اللهِ وَالْمُقَاوِمُونَ سَيَأْخُذُونَ لأَنْفُسِهِمْ دَيْنُونَةً. فَإِنَّ الْحُكَّامَ لَيْسُوا خَوْفاً لِلأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بَلْ لِلشِّرِّيرَةِ. أَفَتُرِيدُ أَنْ لاَ تَخَافَ السُّلْطَانَ؟ افْعَلِ الصَّلاَحَ فَيَكُونَ لَكَ مَدْحٌ مِنْهُ" (رومية ١٣: ١-٣).

"ذَكِّرْهُمْ (المؤمنين) أَنْ يَخْضَعُوا لِلرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينِ وَيُطِيعُوا، وَيَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ،"(تيطس ٣: ١). " فَاخْضَعُوا لِكُلِّ تَرْتِيبٍ بَشَرِيٍّ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ. إِنْ كَانَ لِلْمَلِكِ فَكَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْكُلِّ، أَوْ لِلْوُلاَةِ فَكَمُرْسَلِينَ مِنْهُ لِلاِنْتِقَامِ مِنْ فَاعِلِي الشَّرِّ، وَلِلْمَدْحِ لِفَاعِلِي الْخَيْرِ."(١ بطرس ٢: ١٣- ١٤). كمؤمن، يجب أن تمتثل تمامًا لأي شخص لديه سلطة عليك مثل الزّوج، الوالدين، المدرب، المعلم، الرّئيس، الشّرطة والمسؤولين المحليين والحكوميين والفيدراليين، أي شخص بغض النظر عن الكيفية التي يعاملك بها وإن كان بشكل غير عادل. لماذا؟ لأنّ الله هو الذّي وضعهم في موقع السّلطة عليك. إذا لزم الأمر، فسوف يأخذ في عدالته سلطتهم في الوقت المناسب. في خلال تلك الفترة، ثق بأن الله يعتني بك. ثبّت عينيكَ على الرّب حتى يكون لديك القوة في نفسك لتحتمل كل سلطة بالصّبر، لغاية الفرح. إذا فشلت في الامتثال للسّلطة، فأنت ستفتقر إلى استقرار النّفس الذي يتم تحقيقه في البداية من خلال الخلاص، والذي يتعزز بالدّراسة اليومية

لكلمة الله، وبسرعة الاعتراف بالخطايا لاستعادة ملء الرّوح القدس. الله هو الذي أعطى الرّجل السّلطة على المرأة.

تم التنبؤ بهذه السّلطة في جنة عدن عندما كان الله قد أعطى آدم سلطة لكي:"فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ." (تكوين ١: ٢٦) مارس الإنسان سلطته من خلال إطلاق أسماء على كلّ حيوان خلقه الله. (تكوين ٢: ١٩).

عندما شكّل الله حواء من ضلع آدم، فهو بذلك امتدّ بسلطة آدم لتندرج زوجته معه، وهذا يجعل الرّجل حاكمًا لزوجته في كلّ شيء. كما يتضح لأول مرة عندما استسلمت حواء لحيل الثّعبان، النّساء أكثر عرضة من الرّجال للخداع والانحراف عن الحقيقة. الله يحمي النّساء بوضعهن تحت سلطة وحماية أزواجهن. لأن آدم لم يمارس سلطانه على حواء وقلّص تورطها مع الثّعبان، فشل في الاختبار الأول له في الحكم. أخذ الله منه حكمه على العالم. ومع ذلك، هو سمح الله للرّجل بالاحتفاظ بالسّلطة في الزواج.

كلّ زواج له سلسلة من المسؤوليات. لا يمكن للزّوج توقع أن تكون زوجته تحت سلطته إذا لم يكن هو أولًا تحت سلطة الله. لا يمكن لأي زوجة أن تتوقع من أولادها طاعتها إذا كانت لا تحترم سلطة زوجها. السّلطة مثل قنبلة في اليد إذا أسيء التعامل معها، إذا تم سحب إبرة القنبلة، حتى بغير قصد، فسوف تنفجر وتسبب أضرارًا جسيمة. ينجح الزّواج أو يفشل اعتمادًا على الموقف تجاه سلطة كلّ من الزّوج والزّوجة المؤمنة بالرّب يسوع المسيح.

يتحمل الزّوج مسؤولية وضع سياسة حكيمة، والجّمع بين سلطته بالفضيلة، وكذا القيادة بشرف. ليس عليه القيام بأي شيء لإثبات سلطته لأنّه يمتلكها بالفعل إذ هي تكليف مباشر من الله. تتحمل الزّوجة مسؤولية الخضوع بسرور لسلطة زوجها ومعاملته باحترام. لأنّ الزّوج هو السّلطة ونجاح الزّواج يقع تحت قيادته. من ناحية أخرى، قدرة الزّوجة على تنفيذ التّكليف المنوط بها في احترام زوجها يتوقف على موقفها تجاه يسوع المسيح وكلمة الله. ومع ذلك، فإنّ قيادة الزّوج تسّهل على الزّوجة الوفاء بما طلبه الرّب منها.

يتواجد الاستبداد عندما يستخدم الزّوج سلطته لتقييد حرية الزّوجة. لتجنب الاستبداد، يجب أن يكون لديه نزاهة ويحب الزّوجة كما أحبَّ المسيح الكنيسة. تتواجد الفوضى عندما ترفض الزّوجة سلطة زوجها. لتجنب الفوضى، يجب أن تحترمه. إن لم يمكن للزّوجة احترام الزّوج لافتقاره للنّزاهة، يجب أن تحترم خطة الله لحياتها، والتي تشمل طاعة زوجها. تتطلب السّلطة والخضوع وجود الفضيلة. ويكتسب المسيحي الفضيلة عن طريق الملء بالرّوح القدس، وتعلّم كلمة الله باستمرار وتطبيقها وذلك تحت حكم المسيح باعتباره رأس الكنيسة. الزّوج الفاضل هو الوصي والحامي والمعيل ومشجّع لجسد زوجته ونفسها. يأخذ على عاتقه ما لا ينبغي أن تتحمّله زوجته. الزّوجة الفاضلة تقدر رعاية زوجها لها وتحترم سلطته.

يقف الزّوج الذي يستخدم سلطته كما ينبغي، أمام زوجته، مما قادها إلى النّضج الرّوحي، وحماها من أسوأ اعتداءات الشّيطان ضدها وضد زواجهما. تمنحه كلمة الله في نفسه القوة والمعرفة ليقود بالفضيلة. الزّواج هو أرض الاختبار العليا التي يظهر الإنسان الفضيلة أمام الملائكة.

التكبر (الغطرسة)

يعطي الله السّلطة للرجل لمنفعة المرأة في الزّواج. لا يمكن لأي امرأة، حتى لو كانت جامحة، أن تدمّر سلطة زوجها. لكن يمكن للزّوج تشويه سلطته من خلال خطايا مثل توجهه الفكري كالغطرسة. غالبًا ما يعتقد الرجال (المتكبرون) المتغطرسون أنهم لمجرد كونهم رجالاً القصد من هذا هو تخويف المرأة وحكمها. ليس هذا المفهوم كتابيًا، ولا يوجد أي دليل من الكتاب المقدس يدعم مثل هذا الافتراض الخاطئ.

هل تعلم أن معاملة الزّوج لزوجته بشكل مباشر يؤثر على فعالية صلواتهم؟ إذا كنت زوجًا وتسيء استخدام سلطتك على زوجتك، لا تصلي بعد الآن، لأن الصّلوات لن تستجاب "كَذَلِكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ مَعَ الإِنَاءِ النِّسَائِيِّ كَالأَضْعَفِ، مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً كَالْوَارِثَاتِ أَيْضاً مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ، لِكَيْ لاَ تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ. "(١ بطرس ٣: ٧) أنت خارج الشّركة مع الله!

الغطرسة، أسوأ الخطايا وأساس كلّ الخطايا الأخرى، تدمّر هيكل السّلطة، ليس ضمن الزّواج فقط ولكن في الحياة أيضًا. يسير الكبرياء والغطرسة نحو بعضهما البعض،

وعندما يلتقيان، يدمّران نفس الفرد الذي سمح لهم بالسيطرة عليه وبذا يجلب غضب الله. يؤدب الله كل من يراعي الغطرسة في نفسه."وهَكَذَا يُعْطِي (الله) نِعْمَةً لِلْمُتَوَاضِعِينَ." لهذا مكتوب في (الأمثال ٣: ٣٤) " وَلَكِنَّهُ يُعْطِي نِعْمَةً أَعْظَمَ. لِذَلِكَ يَقُولُ: «يُقَاوِمُ اللَّهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً» اِتَّضِعُوا قُدَّامَ الرَّبِّ فَيَرْفَعَكُمْ."(يعقوب ٤: ٦، ١٠)،"مَكْرَهَةُ الرَّبِّ كُلُّ مُتَشَامِخِ الْقَلْبِ. يَداً لِيَدٍ لاَ يَتَبَرَّأُ."(أمثال ١٦: ٥) ردّد النّبي إشعياء صدى هذا المعنى: " وَأُعَاقِبُ (أنا الله) الْمَسْكُونَةَ عَلَى شَرِّهَا وَالْمُنَافِقِينَ عَلَى إِثْمِهِمْ وَأُبَطِّلُ تَعَظُّمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَأَضَعُ تَجَبُّرَ الْعُتَاةِ."(إشعياء ١٣: ١١).

في الواقع، الغطرسة تسيء إلى مفهوم السّلطة الحقيقي. الرّجل المتغطرس غير قادر على حب أي امرأة، حتى زوجته. المرأة المتغطرسة غير قادرة على احترام أي شخص، حتى زوجها. الغطرسة تجعل الشّركة مع الله مستحيلة لكلّ من الزّوج والزّوجة.

التّواضع

التّواضع عكس الغطرسة، ليس محو الذات، ولكن هو التفكير لأجل الآخرين، والاتزان والشّجاعة تحت ضغوط الحياة، والاعتراف بالسلطة. القدرة على الحب الحقيقي يمكن أن تتواجد عند الأشخاص الذين لديهم التواضع لأن التواضع هو أساس الامتنان والتقدير. تحديد الأولويات الصحيحة والقدرة لمقاومة الإغراءات والانحرافات هي من مهام التواضع. الكلمة العبرية للتواضع هي (ענה)، وما يعادلها اليوناني هي الكلمة الطويلة إلى حد ما، (**tapeinophrosune**). (تابينو روسان) وتعنى التواضع له أبعاد مختلفة، لكن الأفكار المركزية هي التواضع والوداعة والاعتدال والتحرر من الكبرياء".

التّواضع هو مسألة موقف عقلي مريح تجاه البشرية جمعاء وكلّ ظرف في الحياة. هكذا يقول العليّ والمتعال الذي يعيش إلى الأبد، صاحب الاسم المقدس: " لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الْعَلِيُّ الْمُرْتَفِعُ سَاكِنُ الأَبَدِ الْقُدُّوسُ اسْمُهُ: «فِي الْمَوْضِعِ الْمُرْتَفِعِ الْمُقَدَّسِ أَسْكُنُ وَمَعَ الْمُنْسَحِقِ: كدمات، متواضعة، مكسورة في الروح أي في حالة يمكن أن يشكلها الله) وَالْمُتَوَاضِعِ الرُّوحِ لأُحْيِيَ رُوحَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَلأُحْيِيَ قَلْبَ الْمُنْسَحِقِينَ.": דקה دقا (إشعياء ٥٧: ١٥) المنتج النهائي للتواضع هو دائمًا رفعتنا. بخصوص هذه الرّفعة المجيدة، كتب

الرّسول بطرس، " فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللهِ الْقَوِيَّةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ فِي حِينِهِ،"(١بطرس ٥: ٦). سجّل لوقا ما قاله ربنا:"لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَّضِعُ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ" (لوقا ١٨: ١٤).

حيث لا يوجد تواضع، لا يوجد احترام حقيقي للسّلطة.

ثارت مريم، أخت موسى على سلطة الله الممنوحة لموسى."وَتَكَلَّمَتْ مَرْيَمُ وَهَارُونُ عَلى مُوسَى .... "هَل كَلَمَ الرَّبُّ مُوسَى وَحْدَهُ (من يعتقد موسى نفسه؟ هل هو مميز عنّا؟)؟ أَلَمْ يُكَلِّمْنَا نَحْنُ أَيْضاً؟» فَسَمِعَ الرَّبُّ. وَأَمَّا الرَّجُلُ مُوسَى فَكَانَ حَلِيماً جِدّاً أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الذِينَ عَلى وَجْهِ الأَرْضِ. فَقَال الرَّبُّ حَالاً لِمُوسَى وَهَارُونَ وَمَرْيَمَ: «اخْرُجُوا أَنْتُمُ الثَّلاثَةُ إِلى خَيْمَةِ الإِجْتِمَاعِ (اجتماع طاريء)». فَخَرَجُوا هُمُ الثَّلاثَةُ (من ضمنهم الثّرثارة المتغطرسة مريم). فَنَزَل الرَّبُّ فِي عَمُودِ سَحَابٍ وَوَقَفَ فِي بَابِ الخَيْمَةِ وَدَعَا هَارُونَ وَمَرْيَمَ فَخَرَجَا كِلاهُمَا. فَقَال: «اسْمَعَا كَلامِي. إِنْ كَانَ مِنْكُمْ نَبِيٌّ لِلرَّبِّ فَبِالرُّؤْيَا أَسْتَعْلِنُ لهُ. فِي الحُلمِ أُكَلِّمُهُ. وَأَمَّا عَبْدِي مُوسَى فَلَيْسَ هَكَذَا بَل هُوَ أَمِينٌ فِي كُلِّ بَيْتِي. فَماً إِلى فَمٍ وَعَيَاناً أَتَكَلمُ مَعَهُ لا بِالأَلغَازِ. وَشِبْهَ الرَّبِّ يُعَايِنُ. فَلِمَاذَا لا تَخْشَيَانِ أَنْ تَتَكَلمَا عَلى عَبْدِي مُوسَى؟» فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمَا وَمَضَى. فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الخَيْمَةِ إِذَا مَرْيَمُ بَرْصَاءُ كَالثَّلجِ. فَالتَفَتَ هَارُونُ إِلى مَرْيَمَ وَإِذَا هِيَ بَرْصَاءُ "(عدد ١٢: ١-١٠).

أدّت ثورة مريم ضد سلطة موسى إلى عقاب شديد من الله، الجُذام، أحد أكثر الأمراض التي تؤدي إلى تشوهات وكان من الأمراض البغيضة والمميتة في ذلك الوقت. وكذا عقاب العصيان على قوانين سلطة الله بنفس مقدار قساوة عقاب مريم وإن لم يكن ظاهريًا على نفس المستوى.

سأل الرسول بولس،"لأَنَّهُ مَنْ يُمَيِّزُكَ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ لَكَ لَمْ تَأْخُذْهُ؟"(١ كورنثوس ٤: ٧أ) كل ما لدينا هو من يد الله الكريمة. مباشرة. أي مكافآت أو ترقيات أو جوائز هي منه وحده، برغم إن الإنسان هو الأداة (لنوالهم) واستقبالهم. حق السّلطة ومسؤوليتها هي واحدة من أعظم بركات الله للذّكر. لكي يمارس سلطته بالفضيلة، يجب أن يُخضع نفسه أولًا تحت سلطة الله، وبالتالي يتم إبعاد أي شيء يمكن أن يغذّي الكبرياء في نفسه.

التّواضع هو بداية الحكمة. يُدرك المؤمن المتواضع أن أي نجاحات في الحياة هي عبارة عن نعمة الله، لذلك فهو يعطي المجد لله. إذ يعلم الرّجل إنه تُرك على الأرض لغرض واحد فقط ألا وهو تمجيد الله على الأرض لأقصى حد. يدرك أن الله أعطاه المرأة بنعمته. لذلك، يعاملها الرّجل بكرامة واحترام. يعلم الرّجل أن السّلطة في الزواج وجميع جوانب الحياة الأخرى ليست شيئًا يمكنه أن يعمل لأجله أو يكسبه أو يستحقه، ولم يمنحه الله هذه السّلطة ببساطة لأنه يتمتع بقوة بدنية أكبر. عوضًا عن هذا، الله بوسائل نعمته والأسباب التي يعرفها، أسلَم هذه السّلطة إلى الرجل. السّلطة هي هدية النّعمة التي يتوجب أن تتم رعايتها، وليس إعطاء الحق في الإساءة.

الخضوع الذي تقدّمه المرأة

صمم الله المرأة المسيحية للتجاوب مع خمس سلطات في حياتها: كلمة الله، الرّب يسوع المسيح، الرّاعي. المعلّم، ووالدها وزوجهاعندما تتزوج، تنتقل سلطة والدها إلى زوجها، سلطة كلمة الله، والرّب يسوع المسيح، وكلمة راعيها معلمها يجب أن تبقى كثوابت طوال حياتها.

الزّوجة المؤمنة التي تحاول تعزيز موقف الخضوع / والاحترام تجاه زوجها ولكنها ترفض سلطة الله الموجودة في كلمة الله والتي يعلّمها راعيها ومعلّمها قد تتمتع بسعادة في مؤسسة الزّواج تمامًا مثل غير المؤمنين، لكنها لن تقترب من المشاركة في سعادة الله. من أجل إتمام خطة الله لحياتها، يجب أن تتبنى موقفًا عقليًا مرتاحًا نابعًا من وضع الثّقة بالله، مؤمنة بأن الله هو من صمّم السّلطات الخمسة لسعادتها وإشباعها وحماية نفسها. ثم بتواضع أصيل، تستطيع أن تتجاوب مع زوجها بسبب إخلاصها لرّبها ومخلصها يسوع المسيح. في حين أنه من الصّحيح أن المرأة مستجيبة في نفسها، إلا إنها بنفس القدر بالحقيقة حرّة في اختيار مَن أو ماذا تريد التّجاوب معه. إنّها حرّة في الاستجابة بشكل صحيح وتطوير الأنوثة أو التّجاوب أو تختار التّمرد على السّلطة وخلق بؤسها. يحمي الرّب يسوع المسيح حريتها في الاستجابة لكلمة الله والاستجابة له، وبالتّالي يتجاوز مجرد الأنوثة البشرية. تتخذ كلّ امرأة خياراتها الخاصة دون إكراه من الله أو أي شخص آخر، بما في ذلك زوجها.

يجب على كلّ امرأة أن تلجأ إلى السّلطات في حياتها:

أولًا، في والدها، كنيستها، كلمة الله، وفي الانشغال بالمسيح، وثانيًا، في الوقت الملائم، مع زوجها. عند القيام بذلك، ترضى عن أنوثتها ويكون اتجاهها نحو نفسها كامرأة ومستجيبة. علاوة على ذلك، تدرك المرأة أن الرّب هو الذي أعطى السّلطان عليها لأبيها ثم نُقلت هذه السّلطة إلى زوجها. إذا لم تقبل المرأة السّلطة المرئية التي قدمها الله. أي سلطة والدها ثم زوجها، يستخدم الله سلطانه الغير مرئي، التأديب الإلهي."وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَلْتَهَبْ رَجُلَهَا."(أفسس ٥: ٣٣) قد يتوقع المرء أن يقرأ، "أيها الزّوجات، أحبوا أزواجكم."لماذا لم يأمر الله الزّوجات بحب أزواجهن؟ الأسباب بسيطة. أولًا، تحبّ الزّوجة زوجها تلقائيًا إذا كان هو رجلها الصّحيح. ثانيًا، صمّم الله الزّوجة لتكون مستجيبة، أي التّجاوب مع سلطة زوجها باحترام .عندما ترفض الزّوجة سلطان زوجها فهي بذلك تعارض الله. (رومية ١٣: ١-٣). وبالتبعية، على الفور تكون تحت العقاب الإلهي. (عبرانيين ١٢: ٦). حتى تعترف بخطيئتها وتصلح طرقها .اسمحوا لي أن أكرر: تكون قد خلقت تعاستها الخاصة، هي بنفسها وليس أي شخص آخر. الكلمة اليونانية (hupotasso) هوبوساو، ترجمت "كن خاضعًا" في كولوسي ٣: ١٨، تعني أن يكون الخضوع في نظام وخضوع. في الأصل، تشير هذه الكلمة إلى علاقة المرء برئيس، إما في التبعية الإجبارية أو الطّوعية. وجّه الله الرّوح القدس الرسول بولس لاستخدام كلمة(hupotasso)، مما يشير إلى توقّع تبعية الإجبار والطوعية من الزوجة. تبعية الزّوجة لزوجها إلزامية بمعنى أنها تخضع لأمر مباشر من الله بأن تطيع زوجها في كلّ شيء. وكذا تبعيتها طوعية لأنها تخضع بفرح، مع العلم أنّها تحقق خطة الله لحياتها. " أَيَّتُهَا النِّسَاءُ، اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا يَلِيقُ فِي الرَّبِّ."(كولوسي ٣: ١٨) لا يأمر الكتاب المقدس الزّوجة أبدًا بأن تحب زوجها، ولكن بدلًا عن ذلك أن تكون خاضعة له، وأن تحترمه. لأن المرأة هي المستجيب، وليس المبادر، إنها مصممة للانتظار بهدوء في نفسها تحسبًا لأفعال زوجها وكلماته حتى تتمكن من التجاوب معه. إذا عاملها زوجها باحترام وشرف وكرامة، ترد بالخضوع والاحترام والإعجاب. إذا كان العكس هو القائم غالبًا سيكون رد فعلها وهو اللامبالاة وعدم احترام، والعصيان. وذلك لأن رد الفعل هو عكس الاستجابة. لا تستطيع الزّوجة التجاوب بسبب

إساءة استخدام زوجها للسّلطة. لذا في مثل هذه الحالات يجب أن تخضع لفضيلة الحب لزوجها ولمحبة الله.

الارتباط الرّائع صحيح: الزّوجة التي تحترم زوجها تلهمه للقيادة. على الرغم من أن حياته الرّوحية تنتج قيادته، ولكنّ القيادة غير فعالة بدون احترام زوجته. للأسف، حيث إن الزّوج المسيحي العادي ليس ناضجًا روحيًا، لذا تجد كثير من النّساء المسيحيات صعوبة بالغة في احترام أزواجهن.

تجد العديد من الزّوجات صعوبة في وضع أنفسهن بالتمام تحت سلطة أزواجهن. مع ذلك، فإنّ الأمر الأكثر كرامة في عين الله والملائكة المختارين هي زوجة تضع نفسها باستمرار تحت سلطة زوجها الموهوب لها من الله. أخضع الرّب يسوع المسيح نفسه بأن صار إنسانًا وسار إلى الصّليب. لذلك، يتوجب على المرأة إدراك أن التبعية لسلطة زوجها الّشرعية هي مسؤولية رسمية أعطاها الله إياها. " كَذَلِك أَيَّتُهَا النِّسَاءُ كُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِكُنَّ"(١ بطرس ٣: ١أ)

تختلف نفوس الذكور عن الإناث مثل الاختلافات الجّسدية البدنية. لقد صمّم الله الرجل ليكون المبادر وصمّم المرأة لتكون المتجاوبة. وعندما اغتصبت حواء دور المبادر، استسلم آدم، ومات كلاهما روحيًا. يتوجب على أي امرأة ألا تأخذ لنفسها ما أعطاه الله للرّجل. هذا لا يعني دونية المرأة عن الرّجل. لكليهما نفوس متساوية في عيني الله. يتمتع كلاهما بتكافؤ الفرص وامتياز متساوٍ لعيش الحياة الرّوحية تمامًا كما فعل آدم وحواء في جنة عدن عندما علمهما يسوع المسيح مباشرة. لكلّيهما مساواة روحية لتحقيق كل إمكانات حبهما وأن يحيا الحياة الرّوحية معًا.

يجب على الزّوجة أن تخضع نفسها عن طيب خاطر لمصير زوجها، ووضع وظيفته ورغباته واحتياجاته فوق احتياجاتها. مستقبله هو مستقبلهما. يجب أن تحترمه كرّب للعائلة ولا تثير قضايا رغباتها الخاصة. لأنها تحترمه، فإنها تفعل ما يقوله حتى لو لم توافق عليها. قد يخطيء، وهي أيضًا قد تخطيء. يتعلم الأطفال عدم الاحترام من الأم التي لا تحترم زوجها وتطيعه.

يمكن أن يكون للمرأة سلطة على الرّجل في جميع مجالات العمل باستثناء الخدمة والكرازة والزّواج. يمكن أن تكون مديرة مدرسة وتمارس سلطتها على

كلّ طالب، بما في ذلك الذّكور منهم. يمكنها إدارة عمل تجاري، حتى إدارة شركة. ومع ذلك، في اللحظة التي تخطو فيها منزلها، تصير تحت سلطتها الزّوج في كلّ شيء، وفي اللحظة التي تخطو فيها إلى كنيستها، هي تحت سلطة راعيها معلمها. قد يصعُب هذا الانتقال من التّمتع بالسّلطة إلى إعطاء السّلطة، والمرأة الممتلئة بتعليم الكتاب المقدس تستطيع القيام بذلك في نفسها دون أن تخسر أنوثتها. يجب عليها تذّكر أن سلطة زوجها تمتدّ إلى جميع جوانب حياتها وتحقيق رغباته ويجب أن يكون الخضوع له في كلّ شيء هو رغبتها الحاكمة.

سلطة الزّوجة أقل من سلطة زوجها، لكنَّ الزّوجة الحكيمة تشكر الله أنه وضعها تحت رعاية زوجها وإعالته. تواضعها ليس أقوال تقية تتلوها تعبّر عن الخضوع، "نعم يا سيدي"، "كلا سيدي، " و "كما يحلو لك يا سيدي"، ولكنها حالة نفسها الدّاخلية. تعني الكلمات القليل. يمكنها أن تقول، "نعم يا سيدي" لزوجها ومع ذلك تتمنى أن يلفظ أنفاسه الأخيرة. كلماتها لا تكشف عن التواضع. ولكن حالة نفسها تفعل ذلك، والله وحده يستطيع أن يميز بتدقيق مفارق النّفس.

في حين أن الملائكة لا تستطيع رؤية نفس المرأة الخاضعة، إلا أنها تستطيع مشاهدة أفعالها وكلامها الذي يعكس تمسكها بخطة الله لحياتها. تم العثور على اختبار عباد الشمس لحياتها الرّوحية وهو موقفها القلبي ناحية سلطة زوجها. زوجة تتجاهل أو تتنصل من سلطة زوجها هي زوجة فاشلة بائسة في حياتها الرّوحية. أي زوجة تشكك في حق زوجها في السّلطة عليها هو تكرار خطيئة الغطرسة التي ارتكبها الشّيطان ومريم أخت موسى وعدد لا يحصى من المؤمنين الآخرين منذ بداية الزمن. بدلًا من ذلك، يجب أن يحاكي تواضعنا النّموذج الوحيد، يسوع المسيح.

تواضع يسوع المسيح

عندما اتخذ الابن القرار في الأبدية السّحيقة أن يمضي إلى الصّليب ويحكم عليه الله الآب، كان بإمكانه القول، "أيها الله الآب، من تعتقد أنت؟ ألستُ مساويًا لك ومعك؟ لماذا يجب أكون الشّخص الذي يحط من قدره وأصير إنسانًا وأتحمّل آلام الصّليب؟ "لم ينطق المسيح بمثل هذه الكلمات. بدلًا عن ذلك، وافق بكلّ سرور على

الذّهاب إلى الصّليب ويتحمل الآلام كبديل عن كلّ خاطيء يعيش على الإطلاق، بعبارة أخرى لكل شخص يخطيء في أي وقت مضى. الوصية الأسمى في كلمة الله التي تتعلّق بالتّواضع هي الوصية بأن نكرّر نموذج تواضع ربنا يسوع المسيح، ذات الاتجاه الفكري الذّي يقصده الله أن يكون لدى الزّوج والزّوجة.

"فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ (الاتجاه العقلي) الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضاً: الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلَّهِ. لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ (من تلك القوة)، آخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ (δουλος) دولوس هو الشخص الدائم العبودية لشخص آخر وتستهلك إرادته تمامًا في إرادة الآخر)، صَائِراً فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ. لِذَلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أَيْضاً، وَأَعْطَاهُ اسْماً فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ"(فيلبي٢: ٥- ٩).

جعل الله الابن نفسه عن طيب خاطر عبدًا لله الآب. بهذه الطّريقة بالضّبط يجب على الزّوج أن يخضع عن طيب خاطر نفسه لله والزّوجة تّخضع نفسها عن طيب خاطر لزوجها. هذا الاتجاه الفكري يُنتج السّلام والسّعادة في زواج اثنين من المؤمنين المتواضعين.

كيف يمكننا محاكاة هذا التّواضع العظيم؟ من الواضح أن التّواضع يبدأ في العقل. لدينا تواضع المسيح عندما نفكر كما يفكر هو. لدينا كبرياء الشّيطان عندما نفكر كما يفكر، عندما نقتنع بأكاذيبه. يخبرنا الكتاب المقدس: "وَأَمَّا نَحْنُ فَلَنَا فِكْرُ الْمَسِيحِ."(١ كورنثوس ٢: ١٦ ب) كيف نحصل على هذا الفكر؟ يكمن فكر المسيح في كلّ كلمة من كلمات الكتاب المقدس. لكن لا يفيدنا الكتاب المقدس عندما يكون على الرف. لا يفيدنا إلا إذا قرأناه فقط. يجب أن يسكن نفوسنا. يجب أن تكون دراسة كلمة الله أولويتنا بغض النظر عن ظروفنا، بغض النظر عن كم ضغوط الحياة الدّينوية. " فَأَقُولُ هَذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ: الْوَقْتُ مُنْذُ الآنَ مُقَصَّرٌ لِكَيْ يَكُونَ الَّذِينَ لَهُمْ نِسَاءٌ كَأَنْ لَيْسَ لَهُمْ (لا تدع الزواج يكون مصدر إلهاء عن الحياة البشرية) وَالَّذِينَ يَبْكُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَبْكُونَ (لا تدع المشاكل الحقيقية في حياتك تشتت انتباهك عن الحياة الروحية) وَالَّذِينَ يَفْرَحُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَفْرَحُونَ (لا تنس إن مصدر ازدهارك هو الاستمرار بالنمو في النّعمة) وَالَّذِينَ يَشْتَرُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَمْلِكُونَ." (١ كورنثوس ٧: ٢٩ ب، ٣٠أ).

ادرس كلّ الكتاب المقدس، وخاصة الرّسائل التي تكشف عن عمق الأسرار في عصر الكنيسة، احذر حتى عندما يشرح القس المعلم أسرارًا تبدو إنّها لا ترتبط بك. وضع الله هذه المعلومات في الكتاب المقدس. لذا، تحتاج أن تعرفها. الزّواج النّاجح مبني على كل المجال الذي يغطيه الكتاب المقدس وليس فقط التّعليم عن الزّواج. يجب على الزّوج والزّوجة أن يضعا نفسيهما باستمرار تحت تعاليم كتابية سليمة فيما يتعلق بكلّ جوانب الحياة الرّوحية، ثق بتلك العقائد، ويقومان بمعالجتها في نفسيهما من خلال قوة الرّوح القدس التي تمكّنهم من تطبيقها باستمرار.

" لِذَلِكَ نَحْنُ أَيْضاً إِذْ لَنَا سَحَابَةٌ مِنَ الشُّهُودِ (البشرية والملائكية) مِقْدَارُ هَذِهِ مُحِيطَةٌ بِنَا، لِنَطْرَحْ كُلَّ ثِقْلٍ (كل تشتيت في الحياة اليومية عن عقائد الكتاب المقدس) وَالْخَطِيَّةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ، وَلْنُحَاضِرْ(نحتمل) بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا (الصراع الملائكي)، نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِيناً بِالْخِزْيِ (الخطيئة)، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللهِ. ٣ فَتَفَكَّرُوا فِي الَّذِي احْتَمَلَ مِنَ الْخُطَاةِ مُقَاوَمَةً لِنَفْسِهِ مِثْلَ هَذِهِ لِئَلاَّ تَكِلُّوا وَتَخُورُوا فِي نُفُوسِكُمْ."(عبرانيين ١٢: ١- ٣). بيت القصيد من هذا المقطع هو "لا تخذلوا نعمة الله." إن كنت تحصل على السّعادة المطلقة والسّلام والبركة، والفرح الذي أعده الله لك في الزّواج وفي الحياة، يتم فعل ذلك بواسطة نعمة الله. إذا لم تبتعد عن الرب ولم تسقط في فخ اللامبالاة بتعاليم الكتاب المقدس، وتتبع الطّريق الذّي رسمه الله لك للمجد. من خلال التّواضع الذي يعترف بنعمة الله في كلّ شيء، ستنال أنت وزوجتك شهادة شركة الزّواج ويكون لك بركات لا تحصى على الأرض وفي السّماء. " بِصَبْرِكُمُ (في تنفيذ الحياة الروحية) اقْتَنُوا (تحافظ على ضبط نفسك في ظروف الحياة التي لا يمكن التحكم بها) أَنْفُسَكُمْ."(لوقا ٢١: ١٩). من أجل تحقيق خطة الآب للتّجسد، أخضع المسيح (نفسه) لعذاب الصّليب المؤلم.

كانت دينونة خطايانا في جسد المسيح أشد المعاناة من أي وقت سبق واختبره أي فرد في الجّنس البشري. استطاع يسوع أن يتحمل الصّليب لأنه امتلك أقصى درجات الحب للآب والمعرفة الكاملة بكلمة الله. لم ينجح أي تكتيك للعدو في تحويل وجهه عن هدفه. الخضوع لله الآب وخطته منعا يسوع المسيح عن القيام بأي رد فعل ضد الألم والمعاناة

التـي كابـدها علـى الأرض. "أَنَـا لاَ أَقْـدِرُ أَنْ أَفْعَـلَ مِـنْ نَفْسِـي (يسـوع المسـيح بإنسـانيته الحقيقة) شَيْئاً. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي."(يوحنا ٥: ٣٠)

هذا هو التّواضع والخضوع في أروع صوره! هكذا لقد وضـع النّمـوذج الـذّي يمكـن للزّوج والزّوجة من تحمّل ضغوط الحياة ووضع الرّب أولًا. يجب على الزّوج والزّوجـة المثابرة معًا في التّعلم اليومي للكتاب المقدس وتطبيقه.

الحقيقة وبذلك يتقدمان سوية إلى أقصـى شـهادة لشـركة الـزّواج."فَلاَ نَفْشَـلْ فِـي عَمَـلِ الْخَيْر (مع الأخذ في الاعتبار عقيدة الكتاب المقدس) لأَنَّنَـا سَنَحْصُـدُ فِـي وَقْتِـهِ إِنْ كُنَّـا لاَ نَكِلُّ."(غلاطية ٦: ٩) الزّوج والزّوجة اللذان يكبران معًا روحيًا يحصـدان البركـات معًـا في الوقت الحالي وكذا في الأبد بسبب الشّهادة التي يقدّمانها في الصّـراع الملائكـي علـى الأرض. ويفيض حصـادهما مـن البركـات ليمتـدّ للأطفـال وكـذا الـذين يتعـاملون معهمـا وأمتهما. "كأسي ريّا " (مزمور ٢٣). فيض الكأس يستمر للأجيال القادمة التـي سـتجني ثمار نضجهما الرّوحي.

إذا كان زوجك مؤمناً جسدياً أو حتى غير مؤمن

البعض منكن يقرأن هذا ويفكّرن في أنفسهن، "لكنّ زوجي مؤمن جسـدي ولا يتطـابق أسلوب حياته مع مباديء الله." أو "زوجي ليس حتى مؤمنًا. ما الذّي يتوجب علـيّ فعلـه؟ مثل حال جميع الأسئلة يمكن العثور على الإجابة على هذا السؤال في الكتب المقدسة.

"كَذَلِكُنَّ أَيَّتُهَا النِّسَاءُ كُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِكُنَّ (سلطة أزواجكن)، حَتَّى وَإِنْ كَانَ الْبَعْضُ لاَ يُطِيعُونَ الْكَلِمَةَ (مؤمنين جسديين أو غير مؤمنين)، يُرْبَحُونَ بِسِيرَةِ النِّسَاءِ بِدُونِ كَلِمَةٍ، مُلاَحِظِينَ سِيرَتَكُنَّ (أسلوب حياتكن) الطَّاهِرَةَ بِخَوْفٍ."(١ بطرس ٣: ١-٢).

يأمر الله كلّ زوجة بأن تكون خاضعة لزوجها، بغض النّظر عـن قيمتـه كإنسـان. هـذا الخضوع هو اتجاه فكري وجسدي أيضًا. إنّها ليست عبودية لا تطاق، بل هي حياة مجيدة وممتلئة سعادة للمرأة التي تحب الرّب يسوع المسيح فوق كـل شـيء آخـر. حتـى بالنسـبة للمرأة المسيحية التي تعلم أنّها تزوجت من الرّجل الخطأ، الخضوع ليس عبئًا عندما تتبع مثال الرّب في الخضوع.

بعبارة أخرى، أيتها الزّوجات، إذا كنتن تنمين في النعمة بالدّراسة اليومية للكتاب المقدس وتطبيق عقائده، سوف يترك نمط حياتك أثرًا على حياة زوجك ولو كان جسديًا أو غير مؤمن. الأعمال تتكلم بصوت أعلى من الكلمات. بالكلام، قد تربح الجّدال مع الزّوج، لكن الكلام يمكن أن يُطيل المدة التي يستغرقها ليصير مهتمًا به وبالخلاص أو كلمة الله. لا يمكن لأي امرأة أن تكسب زوجها للرّب ما لم تستخدم المبادئ الإلهية التي تمنحها الحرية من القلق والتّوتر والخوف والمرارة والشّفقة على الذّات وكل الاتجاهات الفكرية الخاطئة الأخرى. رباطة جأش الزّوجة الذّاتية، بسبب ثقتها بالله، تجذب زوجها إليها. قد لا يؤمن الزّوج بالمسيح أبدًا (ليس لنا وعد بذلك، بالّرغم من هذا قد يحدث ويؤمن)، لكنّه يصبح أكثر تسامحًا مع حياتها الرّوحية عندما يراها تشع منها.

صمت الحبّ الفاضل أقوى بكثير من أيّ كلمات أو أفعال! لقد مررتُ بتجربة دراماتيكية مع هذا عندما كنتُ شابًا يافعًا. كنتُ طفلًا عنيدًا للغاية وتمرّدت كلما كان والدي يصفعني. في تمردي، كنت أهاجم منزلنا باستمرار وأرمي الحجارة، مما جعله مضربًا ضخمًا على سقف بيتنا المعدني. فقد سمعتُ يومًا رسالة إنجيل ربنا يسوع المسيح في قريتنا واستجبتُ لها بالإيمان وحده بالمسيح وحده. عندما أدرك والدي تحولي الرّوحي، صفعني بلا رحمة نتيجة التّخلي عن العبادة التي انصبغت بها. بعد أن صفعني والدي، جلستُ بهدوء لم أرمِ الحجارة أو أطلق اللعنات كما اعتدتُ أن أفعل. صُدم والدي واندهش! وعندها، وبعد ذلك أصبح مهتمًا بسبب مثل هذا التّغيير الدّراماتيكي في ابنه. آمن لاحقًا بالمسيح وبالمثل زوجته وأفراد آخرون من عائلتنا.

الحب الفاضل قوي. احذر من الغطرسة الممتلئة بالبر الذّاتي! لا ينبغي أن تصلي أبدًا من أجل أن يغيّر اللهُ إرادة زوجك الحرة لتتناسب مع مقاييسك. مثل هذه الصّلوات لا تستجيب أبدًا! لم يتم تصميم الصّلاة لتغيير إرادة الآخر. يوجد استثناء واحد في مبدأ الخضوع. إذا كان الزّوج (أو أي شخص آخر في موقع السّلطة) يقودك إلى طريق عكس ما يعلّمه الكتاب المقدس، فلا يتوجب عليك الخضوع له عندما يطالب بفعل الخطيئة. على سبيل المثال، إذا طلب منكِ ارتكاب تصرّف فاجر، مثل مشاهدة المواد الإباحية، فأنتِ لست مسؤولة عند تلك اللحظة في تقديم مبدأ إخضاع نفسك له. هذا لا يعني أنكِ يجب أن توبخينه أو تهينه أو لا تحترمينه.

يعلن الكتاب المقدس،"قَلْبُ الصِّدِّيقِ يَتَفَكَّرُ بِالْجَوَابِ."(أمثال ١٥: ٢٨ أ)."اَلْجَوَابُ اللَّيِّنُ يَصْرِفُ الْغَضَبَ وَالْكَلاَمُ الْمُوجِعُ يُهَيِّجُ السَّخَطَ."(أمثال ١٥: ١). التّواضع والخضوع للسّلطة لا يتوافقان مع ما أسميه "معركة الأفواه". لا تتبادلين الكلمات القاسية مع زوجك. لا تضايقينه. لا تخبرينه أنه مخطئ. حتى إذا كان مؤمنًا وخذل الرّب، فأنتِ لا تريدين أن تخذلي الرّب أيضًا. ستفعلين ذلك إذا تفاعلت مع الكلمات السّلبية. عدم السّماح بالمشاعر الخاطئة مثل الغضب لإغراقك والسّيطرة على روحكِ لطبيعة الخطيئة القديمة. " اَلْبَطِيءُ الْغَضَبِ خَيْرٌ مِنَ الْجَبَّارِ وَمَالِكُ رُوحِهِ (مزاجه) خَيْرٌ مِمَّنْ يَأْخُذُ مَدِينَةً."(أمثال ١٦: ٣٢).

عندما تكونين في موقف مرُبك، توقفي لبضع ثوان واسمحي للرّوح القدس أن يذكركِ في ذهنك بجميع العقائد المناسبة للوضع. إذا نجحتِ في اختبار عدم السّماح لغضبك بالتّحكم وشفقة الذّات، المرارة، أو الغطرسة التي تتجاوزك، سيلاحظ الله نزاهتكِ. في ضوء ما تم عرضه، دعونا نلخص القليل من المباديء:

الخضوع للسّلطة الشّرعية أمر مشرّف. لقد قدّم المسيح يسوع نموذجًا سابقًا ينبغي أن نتبعه.

. يجب أن يكون المسيح يسوع دائمًا مرآتنا ونحن نسعى لتحقيق خطة الآب فيما يتعلق بالزّواج.

. خضوع الزّوجة لزوجها ليس اختياريًا بل هو أمرًا إلهيًا.

. لا يمكن للزّوجة أن تخضع حقا لقيادة زوجها عندما تغض الطّرف عن اقتناء فكر المسيح، الذي لا يوجد إلا في الدّراسة اليومية لكلمته.

. يجب على الزّوجة مراقبة حياتها الرّوحية بعناية، والاعتراف بأي شكلّ من أشكال الخطيئة لله في اللحظة التي تكتشفها. (كذلك يجب أن يفعل الزّوج!) فقط عندما تكون في شركة يمكنها أن يكون لديها الفكر الصّحيح وتوجّه الخضوع المُبهج.

الفصل الخامس

الحبّ في الزّواج

الحب ليس هراء رومانسيًا أو توافقًا جنسيًا. من المؤكد إنّ الرّومانسية والجنس يعززان الحب في الزّواج، لكنهما ليسا حبًا. الحب هو نظام تفكير في النّفس. هذا اتجاه فكري صحيح! لكي يكون لدينا الحب المطلق لبعضنا البعض، كزوج وزوجة مسيحيين يجب أن يحب كل منهما الله أكثر مما يحبّان بعضهما البعض. يمكنهما فقط محبة الله إذا عرفاه. معرفة الله تعني أن تحبّه. لتعرف الله هو أن تحبّه وأن تحبّ الله يعني أن تحترمه. احترامه يعني طاعته. لقد أعطى الله نوعين من المحبة للبشرية، المحبة الشّديدة والمحبة المستجيبة. يجب على الزّوج محبة زوجته بحب شديد، يسمى أيضًا التّفاني الدائم، بينما تحب الزوجة زوجها بالتّجاوب مع محبته، ويسمى هذا النوع أيضًا الاحترام. حب الزّوج دائم ومكثف. يضعها قبل كلّ شيء وهو مكرسة لرفاهيتها. وهي معجبة به، تذعن لآرائه، وتقدّره فوق كل شيء آخر، وتكرمه في أفكارها وكذلك أفعالها، تراعي احتياجاته وتراه الأفضل على الإطلاق.

ينعكس الحب المكثف والمتجاوب في الحياة الرّوحية. يظهر الزّوج والزّوجة محبة شديدة لله من خلال الأخذ من كلمة الله وتطبيقها. ويظهر الزّوجان محبة متجاوبة تجاه الله من خلال طاعة كلمته، بدءًا من الاعتراف.

" مَنْ يَكْتُمُ خَطَايَاهُ (عن الله) لاَ يَنْجَحُ (لا يمكنه المضي قدمًا) وَمَنْ يُقِرُّ بِهَا وَيَتْرُكُهَا (لا يشعر بالذنب) يُرْحَمُ."(أمثال ٢٨: ١٣).

يتم التّعبير عن الحب تجاه الآخرين بطريقتين، من خلال الحب الشّخصي وكذا الحب الفاضل. عادة، يتزوج الزّوجان لأنّهما يشعران بالحب الشّخصي لبعضنا البعض. إنهما يحبان بعضهما البعض أكثر من أي شخص آخر في الحياة. إنّهما يرغبان في أن يكونا معًا دائمًا، ولذا يتزوجان .هذا النّوع من الحب ضعيف بطبيعته لأنه يستمد قوته من موضوع الحب. على سبيل المثال، إذا كان الرّجل يحب المرأة بسبب شخصيتها الرّشيقة، عندما تختفي هذه الميزة، وهذا محتّم حدوثه مع تقدم العمر، يختفي حب الزّوج أيضًا .أو إذا كانت الزوجة تحب زوجها بسبب شخصيته اللطيفة، عندما تتجلى طبيعته الخاطئة

القديمة في الغضب أو المزاج المتقلب، يتغير حبها الشّخصي تغييرًا جذريًا. هذا التّغيير في الحبّ بسبب تغيير مظهر الزّوج أوسلوكه يفسر سبب وقوع بعض النّاس في الحب والزّواج، ثم يقع الشخص في الحب .أحبوا بعضهم البعض بحب شخصي فقط، وهذا النّوع من الحب أضعف من أن يحافظ على الزّواج .يمكن للحب الشّخصي أن يتضاءل وحتى ينتهي.

" وَلِكَثْرَةِ الإِثْمِ تَبْرُدُ [يموت] مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ"(متى ٢٤: ١٢).

يعتمد حبنا الشّخصي على الشخصية أو المظهر أو ذكاء الشخص الذي نحبه. الحب الشّخصي هو تعبير مكثف من الأنا، ما يجذبنا، ما يرضينا، ما يمنحنا المتعة الشّخصية. شخص يشعر بالشخصية قد يقول، "أنا أحبك"، مؤكدًا أنه ينجذب إليك بسبب شيء يهمّه بك وعنك. إذا قمت بالتغييرأو تغيير تصور الشّخص الثاني عنك، سينتهي حبه. الأمر بهذه البساطة.

الحب الشّخصي تمييزي، يسهل إيقاف تشغيله. نحن نحب عددًا قليلًا جدًا من النّاس بحب شخصي لأنّ قلة قليلة من الناس تلبي معاييرنا للحب. نحن نحب شخصًا واحدًا فقط في الحب الشّخصي الحب المخصص لزوجاتنا.

يجب أن يزداد حبنا، وإلا سينخفض لا يمكن أن يبقى الحب ثابت. الطّريقة الوحيدة التي يمكننا من خلالها زيادة حبنا الشخصي هي أضافة فضيلة للحب. عندما نفعل ذلك، تكون شخصيتنا أقوى وأكثر ديمومة وتكون النتيجة هو دائمًا الحبّ. مع حب الفضيلة، نحب بعضنا البعض من نفس المحبة التي كانت لدى يسوع المسيح لنا على الصّليب. الحب الفاضل (αγαπη(الحب الشّخصي والفضيلة مطلوبان في الزّواج، ولكن الحب الفاضل هو مفتاح النّجاح في الزّواج وكذا في الحياة الروحية أيضًا. إنّها البنية التحتية التي يبنى عليها الزّواج. بدون البنية الأساسية، ينهار المبنى. " وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضاً بَعْضُكُمْ بَعْضاً."(يوحنا ١٣: ٣٤).

يفهم الله أن الإنسان حتمًا سيفشل وبصورة دائمة بسبب طبيعته الخاطئة القديمة وأن الحب الشّخصي، حتى لشريك الحياة المعيّن من الله، ليس قويًا بما يكفي للحفاظ على الزّواج بواسطة نفس الشّخص، لذلك، يأمرنا الله بأن نحب بعضنا البعض من نوع الحب

الفاضل، وهذه الكلمة ترجمة للكلمة اليونانية (αγαπη) أعلى شكل من أشكال الحب. الله يأمر كلّ مسيحي بأن يكون له الحب الفاضل للجميع، داخل الزّواج وخارج الزّواج. الحب الشخصي اختياري، لكن فضيلة الحب إلزامي.

إذن ما هو هذا الحب الفاضل الذي يأمرنا الله به؟ كيف وهل يمكننا الحصول عليه؟ لأغراض هذه المناقشة، سنسمي هذا النوع من الحب بالحب الفاضل من أجل تعزيز الإدراك. يجب أن نفهم أنّ هذا النوع هو أعظم نوع من الحب يعتمد على فضيلة واحدة وهي المحبة، وليس على صفات الكائن الواحد الذي يحبّه. معظم الناس ليس لديهم الحب الفاضل. مشاهد الغضب على الطّريق، إطلاق النّار من السّيارات، السّلوك الوقح، كم المبيعات المهول لمبيعات مجلات القيل والقال، كلها تفيد في توضيح هذا. معظم النّاس ليس لديهم حب فاضل، لذا فإن معظم الناس لا يملكون فضيلة الحب. حتى معظم المؤمنين لا يملكون حب الفضيلة! فضيلة الحب يتم نوالها من خلال فهم شامل لحقيقة الكتاب المقدس، ولا يريد معظم المؤمنون أن يزعجوا أنفسهم بتعلم كلمة الله.

لفهم هذا الحب الفريد، نحتاج أن نذهب إلى مصدر هذا الحب، الذي هو الله نفسه. لقد أحبنا الله دائمًا بالفضيلة والمحبة. والله دائمًا أحبنا أولًا في الأزل عندما وضع خطته من أجلنا، بما في ذلك استعداده للذّهاب إلى الصّليب من أجلنا نحن الخطاة الذّي لا قيمة لنا. لقد أحبنا في ذلك الوقت، ولم تتغير محبته أبدًا.

وسوف يحبّنا الله دائمًا بحب كامل، بغض النّظر عن مدى صلاحنا أو شرنا. هذا هو الحب الفاضل. بالرّغم من أننا بدون قيمة أو لا قيمة لنا بمفردنا، إلا أننا قادرون أن نحب الله من خلال قوة الاستمرار للثبات في الحياة الرّوحية كما نحن. لذا تعلّم باستمرار حقائق الكتاب المقدس.

عندما نتعلم ما يكفي عن الله نبدأ في محبته، فنقدر أن نبدأ بمحبة جميع الناس أيضًا. نحن لدينا القدرة على محبة البشرية جمعاء بمحبة الله الفاضلة " نَحْنُ نُحِبُّهُ لأَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا أَوَّلاً "(١ يوحنا ٤: ١٩).

ربما لاحظت أنني ما زلت أقول إننا يجب أن نحب كلّ البشرية، نعم نحب الجميع. لا شك أن يتبادر شخص ما في ذهنك، ذاك الرّجل الذي خدعك واحتال عليك بالكثير من المال، أو المرأة التي تستمر في نشر أكاذيب شريرة عنك، أو رئيسك في العمل يقوم

بترقية الآخرين الذين هم أقل كفاءة وقيمة منك. ٧ يتوقع الله منك أن تحب الجميع، حتى هؤلاء الذين آذوك ويصعُب عليك محبتهم. نعم، حتى أولئك الذين لا يعدلون في معاملتك أو يتعاملون معك بشراسة أو ازدراء، حتى أولئك الذّين يقومون بالتّجديف على ربنا ومخلصنا. كمؤمنين، يجب أن نحبّ الجّميع كما يحبنا الله: بالحب الفاضل، علينا أن نحب هؤلاء الأعداء الذّين أقسموا على الانتقام منا بنفس الحب الفاضل الذّي نحبه والذّي نشعر به تجاه شريك حياتنا الذّي هو أعز شخص لقلوبنا. علينا أن نحبّ الأناس المحبين وكذلك الأشخاص الذين يتصفون باللؤم. علينا أن نحب حتى أكثر الناس شرًا، ليس بالحب الشّخصي- سيكون الحب الشخصي مستحيلا- لأنّهم أشرار، ولكن مع الحب الفاضل. نحبهم ليس بسبب ماهيتهم ولكن بسبب من نحن أي ماهيتنا. الله يحبنا. إذ نحن نحب الله، لذا نحن نحبهم .

الحب الفاضل هو حب متسق ولطيف دائمًا، سواء تمت مواجتهه بالعداء أو الود أو الكراهية أو الحب. بسبب الحب الفاضل بالنّسبة للبشرية جمعاء، نحن قادرون على أن نعيش حياتنا بقوة الرّوح والتّعقل، بغض النّظر عن مدى الظّلم الذّي يعاملنا به الآخرون أو كمية بؤس ظروفنا.

الحب الفاضل هو التّعبير عن نزاهتنا. مع الحب الفاضل، نحن نحب الجميع دون قيد أو شرط، حتى الأكثر بغضًا، بسبب النّزاهة في نفوسنا.

نحن نعلم أنهم بغيضون، لكننا نفعل ذلك بسبب موقف عقلي مريح تجاههم على أي حال. الحب الفاضل الذي لدينا لا علاقة له بالآخرين، وكل ما يتعلق بهم بل ما نعتقده داخل نفوسنا. تتجاوز نزاهتنا دائمًا كراهية الآخرين، لأن الدافع الذي يحرّكنا الحب الفاضل هو محبتنا الشّخصية لله وهو غير مرتبط بقيمة أي شخص، هذا الحب يدوم لأن استمراره مرهون بنزاهتنا وشرفنا، بغير رد فعل، أو انتقام من الأخطاء التي تم ارتكابها

7. الحب الفاضل يدعى أغابي والحب غير المشروط وهو الحب الأساسي أو بمثابة مصدر الحب.

فعلًا، بدون تحيّز أو تمييز .لا يمكن تدمير حبنا الفاضل، بغضب أي شخص آخر أو كراهيته أو عداوه لأنّه يستند إلى عقيدة الكتاب المقدس في نفوسنا.

يبدو الحب الفاضل رائعًا، أليس كذلك؟ كذا يبدو مستحيلًا. إنه يستحيل ممارسة الحب الفاضل لولا نزاهة الله. يتطلب برّ الله منه أن يمنحنا القدرة على تنفيذ كلّ ما يأمرنا به. الله يعلم عيوبنا. لذلك، فقد صمّم خطة يصبح بموجبها الله نفسه مصدر القدرة على تحقيق ما يطلبه منا، أي الحب الفاضل. بعبارة أخرى، نحن عاجزون، لكن الله قدم لنا ما يغطي عجزنا. يطلب الله منا الحب الفاضل. تمكننا القدرة المطلقة من ملء الرّوح القدس بالإضافة إلى القدرة الكلية لكلمة الله، على تلبية مطلبه الإلهي. يمكننا أن نحصل على الحب الفاضل فقط عندما نمتلئ بالرّوح القدس، عندما يكون لدينا القدرة على القيام بما يبدو مستحيلًا. لا يمكننا أن نحصل على الحبّ الفاضل في حال أخطأنا ولم نعترف بخطيئتنا. ومع ذلك، نظرًا لأن الحب الفاضل هو الحب المملوء بالرّوح، فهو مثالي، ولا يتناقص أو يفسد أبدًا تحت أي ظروف.

الحب الفاضل ضروري لزواج ناجح ويجب تواجده بالإضافة إلى الحب الشخصي قبل أن يفكر مؤمنان في الزّواج. ومن ثمّ، عندما يقول الرّجل أو المرأة الصّحيحة، "أنا أحبك"، يقولان إنهما ينجذبان لبعضها البعض بسبب الحب الشخصي وهذا نوع آخر من الحب. وهذا يؤكد لك أنه حتى لو تلاشت جاذبيتك بمرور الوقت أو في حالة التّقلبات المزاجية، سيبقى الحب ثابتًا وحتى إنه ينمو لإنه يقوم على النّزاهة في النفس التي ستزداد مع النّمو الرّوحي. سيستمر شريكك في حبك حسب الوعد "حتى يفرّق الموت بيننا"لأن هذا الحب يأتي من الفضيلة التي هي الأساس الذّي لا يتزعزع. الحب الفاضل سوف يتجاهل أي خبث أو عداء ويقوم باستبدالها بفضائل التّسامح والكياسة والتواضع والموضوعية. لن يكون الإطراء والثّناء والاهتمام ضروريًا لاستمرار الحب.

دعنا نذهب خطوة إلى الأمام في فهمنا لأهمية الحب الفاضل في الزّواج. يصنع الحب الشخصي المشاكل لأنّ ما يحرّك الحب الشخصي وهو الأنا بدون تسامح ولطف، أو غفران. ومع ذلك، فإن! الحب الفاضل بطبيعته يحل تلك المشاكل. لذلك، فالحب الفاضل هو المكون الأساسي الوحيد في زواج ناجح. يؤدي عدم وجود الحب الفاضل في الزّواج إلى نواح الزّوجات وبكائهن، ويصرّ الأزواج على أسنانهم.

للحب الشخصي ميل طبيعي للهروب أو الهجوم عند مواجهة العيوب في الشّخص الذّي يحبونه. الحب الفاضل يظل يستمر في استحضار الفرح والسّلام الداخلي.

أريد أن أتأكد من أنك تفهم، كل شخص لديه عيوب، من ضمنهم أنت. لذلك، لا مفر من المشاكل الزّوجية. الكارثة ليست حتمية، ومع هذا، لأنّ الحب الفاضل يوفّر الاستقرار من خلال استخدام مبادئ الكتاب المقدس للتغلب على جميع المشاكل عند ظهورها. الحب الفاضل يوفر أيضًا القدرة على الاستمرار لتحمّل زوجتك حتى في أسوأ حالاتها. عندما يتوفر الحب الفاضل بالإضافة إلى الحب الشخصي هذا يمنح الاستقرار والقدرة على الاستمرارية لزواجك حتى في ظل أصعب الظروف. بمعرفتنا للكتاب المقدس، ندرك نوعًا ما نعمة الله غير المتناهية تجاهنا. وكذا تطبيق النعمة نحو الآخرين، وخاصة بالحب الفاضل، يجب أن يزيد إدراكنا أننا المستفيدون الرئيسون من النعمة، النعمة من الله وكذا النعمة من شريك حياتنا عندما نفشل لأن المرأة مستجيبة، فإنها تستجيب في الزّواج مع حب زوجها الشّخصي لها وبذلك تتجاوب معه بالحب الشّخصي. تستمتع بدفء حبه، ويشع إليها بمحبته واهتمامه ولطفه. والعكس صحيح بنفس القدر. لن تستطيع أن تمارس الحب الشّخصي بشكل صحيح ما لم يكن لديك الحب الفاضل للبشرية جمعاء وكذا الحب الشّخصي الزّوج لزوجته. وبالمثل، إذا لم يكن للزوجة الحب الفاضل للآخرين، لا يمكنها أن تحب زوجها. الحب الفاضل ليس انتقائيًا. وهكذا، إذا كان للمؤمن اتجاه فكري يخطئ نحو أي شخص، لا يمكن أن يكون لديه الحب الفاضل لزوجته. لا يمكن أن يأتي الحب الحقيقي إلا من مزيج من الحب الشّخصي والحب الفاضل. يلخص الله الفضيلة والمحبة بدقة حتى لا يكون لدينا أي شك نحو مشيئته لنا. " الْمَحَبَّةُ [الفضيلة والحب للبشرية جمعاء والحب الشخصي لأن محبة الله الآب] تَتَأَنَّى صابر وضبط النفس خالية من رد الفعل العاطفي والانزعاج] وَتَرْفُقُ [محب ورحيم. الْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَر [لا تتظاهر]. ُ وَلاَ تَنْتَفِخُ وَلاَ تُقَبِّحُ وبوقاحة، بدون مبدأ]،لاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا [ليس البحث عن الذّات أو الترويج للذات [ليس منشغل بالذات] وَلاَ تَحْتَدُّ [تصير مريرة، أو غاضبة، أو شديدة الحساسية) وَلاَ تَظُنُّ السُّوء [أو يفكر] (لا تتذكر الأخطاء التي عملت ضدها) وَلاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ (العقيدة الكتابية). وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ (حتى عندما تحمّل يسوع المسيح أسوأ الأمور وتحت أسوأ الشّروط]، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ (تسدل ستارة من الصمت

على كلّ شيء) وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. اَلْمَحَبَّةُ (الحب الفاضل للمؤمن الناضج نحو الله وشريك حياته، والذي هو مظهر من الملء بالروح) لاَ تَسْقُطُ أَبَداً."(١ كورنثوس ١٣: ٤-٨ ب).

حب الزّوج

يأمر الله كل مؤمن بأن يحب الجّميع بالحب الفاضل، لكن الله يعزّز هذه الوصية مع الأزواج. يأمر الله الأزواج على وجه التّحديد أن يحبوا زوجاتهم، وليس الحب الشّخصي، يفترض أن يكون صحيحًا وأن يتمتعوا بهذا النّوع من الحب في وقت الزواج، بالإضافة إلى الحب الفاضل.

" أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ (Αγαπαω) كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضاً الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا،"(أفسس ٥: ٢٥). هذه الوصية، وهي من أسمى الوصايا التي أعطاها الله، وقد أعطاها الله لكلّ رجل يرغب في أن تكون له زوجة. يمكن للزّوج الوصول إلى هذا الحب، الحب العظيم، في حالة كونه مشغولًا بالمسيح بشكل كامل. ٨ مثل هذا الزوج من يتمتع بالحب المثالي يمكن أن تكون له زوجة لأنه يتبع خطى يسوع المسيح في الحب الفاضل والحب الشّخصي. يتلقى عن طيب خاطر أي اعتداءات من العالم والشيطان لأنه يقف أمام زوجته ويحميها. (يضيف الله المزيد من المحفزّات للزّوج الذي لا يسهر على حاجة زوجته وحمايتها: الانضباط الإلهي!).

يبدأ أفسس ٥: ٢٥ بأمر مباشر من الله لكلّ زوج مؤمن، ولا يمكن التّفاوض مع هذا الأمر. يجب على الزّوج أن يحب زوجته الحب الفاضل. إما أنه يلبّي بهذه الوصية العليا فيحب زوجته بالحب الفاضل، أو أنه يتمرد على الله. حمدًا لله لإنه تم الاحتفاظ بالنّص الأصلي لهذه الآية باللغة اليونانية، وإلا لكان خبراء الكتاب المقدس يتنازعون بعنف مع بعضهم البعض في محاولاتهم لشرح ذلك! الله عن قصد اختار كلمة αγαπατεأغاباتي استخدامها في الحب. المعنى الدقيق لهذه الكلمة "يشير إلى اتجاه الإرادة وأن يجد المرء فرحه في أي شيء. يستخدم الفعل αγαπαωاغابابو عن محبة الله للإنسان.

---

٨ . الانشغال بالمسيح هو أقصى محبة شخصية للرب التي يتم الحصول عليها من دراسة الكتاب المقدس اليومية عن طريق ملء الرّوح القدس وتحفيزها بالمحبة الشّخصية لله الآب. يجعل المسيحي النّاضج دور يسوع المسيح نموذجًا ورؤية الحياة من خلال منظوره المثالي.

يتم استخدام هذا الفعل من نوع حب المرء نحو أعدائه.. إنه (αγαπαω) أغابابو موقعها أعلى وأسمى من (φιλιω) فيليو وهو (الحب الشّخصي) بسبب أهميته الأخلاقية وهو الحبّ الذّي يعبر عن الرّحمة."[٩] يمكننا تفسير الآية أعلاه بدقة في نور المعنى اليوناني للحب بهذه الطريقة:

أيها الأزواج، أحبوا زوجاتكم دائمًا، سواء كن بغيضات أو رائعات، وقحة أو لطيفة، محبوبة أو غير محبوبة، مستحقة أو غير مستحقة، تمامًا مثلما أحبّ المسيح الكنيسة أيضًا وقدّم حياته كبديل عنها بينما كان أعضاء الكنيسة في حالتهم الفاسدة سواء من الخطيئة المتأصلة وكذا الشّخصية.

نجاح الزّواج المسيحي مرتبط برابط الحب النهائي (المطلق)، هذا الحب الفاضل، الذي يأمر الله أن يدون لدى الأزواج نحو زوجاتهم. بالرّغم من كوننا جميعًا في حالات بغيضة في بعض الأحيان، لا يمكن للحب الشخصي وحده أن يحافظ على الزّواج مترابطًا. بدون الحب الفاضل للمسيح، سوف ينقطع الخيط الذي يربط الزّوج بالزّوجة إن كان الحب الشخضي هو الرّابط. يتمسك الكثير من المسيحيين بزواجهم بالرّغم من انطفاء جذوة الحب الشخّصي الذي جمعهما معًا في الأصل. يتمسك البعض بسبب أطفالهم أو بسبب الخوف من تصنيفهم بأنهم فاشلون إذا تم الانفصال. يعيشون بالحقيقة في جحيم على الأرض، يعانون بدل الاستمتاع بزواجهم. الحب الفاضل كان وهو دائمًا الحل لمشاكلهم الزّوجية. مع الحب الفاضل يمكن إحياء الحب الشّخصي ويتم رعايته ليكون زواجًا مرضيًا ورائعًا.

عندما أنشأ الله الزّواج الأول في جنة عدن، كان آدم وحواء مرتبطين بمحبة شخصية فقط. لم يكونا بحاجة إلى الحب الفاضل لأنه لم يكن لديهما طبائع الخطيئة القديمة. لماذا لم يطلب الله من آدم أن يحب زوجته بمحبة مطلقة من نوع الأغابي αγαπη أغابي نظرًا لعدم وجود الطبيعة القديمة الخاطئة، فإن محبة آدم لم تتغير. ولكن عندما أخطأ آدم

---

٩. Zodhiates, Spiros. Hebrew Greek Key Study Bible, Chattanooga, Tennessee; AMG Publishing. 1995. زودياتس، سبيروس. الكتاب المقدس لدراسة المفتاح اليوناني العبري، تشاتانوغا، تينيسي؛AMG نشر. ١٩٩٥.

ودخلت الخطيئة إلى الجّنس البشري، تغيّر كلّ شيء. منذ ذلك الحين، احتاجت البشرية إلى الحب الفاضل، محبة المسيح الثابتة.

"أَيُّهَا الآبُ الْبَارُّ إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ أَمَّا أَنَا [يسوع المسيح] فَعَرَفْتُكَ وَهَؤُلاَءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. ٢٦وَعَرَّفْتُهُمُ اسْمَكَ وَسَأُعَرِّفُهُمْ (إلى الأبد) لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ»." (يوحنا ١٧: ٢٥- ٢٦).

".. كما أحب المسيح الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها"

من أجل فهم وتقدير معنى هذا، عبارة من أفسس ٥: ٢٥، نحتاج إلى فهم ذلك عندما كان الرّب يسوع المسيح على الصّليب، وعوقب ومات كبديل عن جميع الخطاة، ولأجل الجّميع، المؤمنين وغير المؤمنين على حد سواء.

في ذلك الوقت كان الله الآب يدين يسوع فوق الصّليب، يسوع المسيح كان يعاني من أجل بشرية ليس لديها شيء. وأنا أعني تمامًا لاشيء! لتقدمه له. وما نزال لا نملك شيئًا. بغض النّظر عن مدى الصّلاح الذّي نبديه أمام أنفسنا أو أمام الآخرين، لا يمكن وصف قذاة برّنا البشري وهذا البرّ غير مقبول على الإطلاق أمام الله. "وَقَدْ صِرْنَا كُلُّنَا كَنَجِسٍ وَكَثَوْبِ عِدَّةٍ (خرقة الحيض) كُلُّ أَعْمَالِ بِرِّنَا (الأعمال البارة نسبيًا أو الصّلاح البشري) وَقَدْ ذَبُلْنَا كَوَرَقَةٍ وَآثَامُنَا كَرِيحٍ تَحْمِلُنَا."(إشعياء ٦٤: ٦).

ماذا كان يمكنك أن تقدمه للمسيح لكي تجعله يموت كبديل عنك سوى الخرق القذرة لأعمالك الصّالحة التافهة؟ أنت؟ هل أنت محبوب بما يكفي ليقدم المسيح تضحيته بدلًا عنك؟ كلا. كلا. كلا. الحق الصريح هو إنه ولا واحد منا يمكنه فعل أي شيء يستحق أن يأخذ المسيح مكاننا على الصّليب!"أَنَّهُ (يسوع المسيح) مِنْ أَجْلِكُمُ افْتَقَرَ وَهُوَ غَنِيٌّ، لِكَيْ تَسْتَغْنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ."(٢ كورنثوس ٨: ٩ب)."لأَنَّ (الآب) جَعَلَ (يسوع المسيح) الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ (المؤمنين في عصر الكنيسة) بِرَّ اللهِ فِيهِ." (٢ كورنثوس ٥: ٢١).

ضع في اعتبارك أن يسوع المسيح هو إله وإنسان في شخص واحد إلى الأبد. عندما جاء إلى العالم، لم يأت كرجل خارق أو الملاك الخارق ولكن كرجل من لحم ودم مثلنا تمامًا باستثناء إنّه لم يكن له الطّبيعة القديمة الخاطئة.

" فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضاً كَذَلِكَ فِيهِمَا." (عبرانيين ٢: ١٤أ)."وَالْكَلِمَةُ (يسوع المسيح) صَارَ جَسَداً (أخذ البشرية) وَحَلَّ بَيْنَنَا."(يوحنا ١: ١٤أ). لكي يكون المسيح مؤهلًا كبديل مثالي للإنسان الخاطئ، توجب عليه أن يكون إنسانًا بكلّ معنى الكلمة. بالحقيقة، دُعي آدم الآخير (١ كورنثوس ١٥: ٤٥). لأنّه، مثل آدم، بدون الطّبيعة القديمة الخاطئة. مثلنا، كان يسوع بحاجة إلى تعلّم الكتاب المقدس مثلما نفعل أنا وأنت اليوم. في وصف إدراكه وتطبيقه للمباديء الكتابية، كتب لوقا، " وَكَانَ الصَّبِيُّ (بشرية المسيح) يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ مُمْتَلِئاً حِكْمَةً وَكَانَتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ."(لوقا ٢: ٤٠).

لوقا يخبرنا هنا إن يسوع المسيح لم يأت إلى هذا العالم مزوّد بالكامل بالمعرفة والحكمة. بل وجب عليه أن يتعلم الكتاب المقدس سطرًا سطرًا، ووصية بعد وصية.

لقد قضى الكثير من الوقت في الهيكل، في الاستماع إلى المعلّمين ودراسة الكتاب المقدس (لوقا ٢: ٤٦- ٤٩). لإن يسوع داوم على دراسة الكتاب المقدس، فقد أسرع بخطوات متدرجة نحو النّضج الروحي. خضوع يسوع لأبيه يوجهه، وكذا حبه الشّخصي لأبيه كان حافزه. استمسك بحاجته للنمو في الكلمة. نتيجة لذلك، "وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالنِّعْمَةِ عِنْدَ اللهِ (أولًا) وَالنَّاسِ (ثانيًا)."(لوقا ٢: ٥٢) كلمة الحكمة المستخدمة في لوقا ٢: ٤٠ ومرة أخرى في لوقا٢: ٥٢ هي الكلمة اليونانية ((Σοφια *صوفيا*، وتعني المعرفة اللازمة لإقامة علاقة مع الله، الحكمة التي ترتبط بالخير. هذه المعرفة، التي سعى إليها المسيح بلا كلل خلال وجوده على الأرض، هي ذات المعرفة المتاحة لنا في الكتاب المقدس. لدينا طريقة تفكيره في المكتوب، وننتظر ليكشف لنا الله إن أردنا ذلك.

علاقة المسيح وهو على الصّليب مع البشرية الخاطئة هي ذات العلاقة التي يرغب الله في وجودها بين الزّوج وزوجته. بعبارة أخرى، لا يريد الله أن تعتمد محبة الزّوج لزوجته على منَ هي أو ما لها، ولكن تعتمد محبة الزّوج على نزاهته. وهذا معناه إنه يتوجب على الزّوج أن يحب زوجته في كل لحظة، حتى عندما تفشل الزّوجة فشلًا ذريعًا.

" بِهَذَا قَدْ عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ (الحب الفاضل): أَنَّ ذَاكَ وَضَعَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا،"(١ يوحنا ٣: ١٦) لا يمكن للزّوج أن يصل إلى هذا المستوى من الحب إلا عندما تشبع نفسه من تعليم

الكتاب المقدس. ما يهضمه يوميًا من عقيدة الكتاب المقدس على منوال تجربة العديد من عمال مناجم الذهب. يتسلح بمعرفة سطحية عن موقع الذّهب بالإضافة إلى بعض الأدوات الأساسية، يبدأ عامل منجم مغامرة شاقة ولكنها مجزية. وقد يحفر عامل المنجم خمسة أقدام ولا يجد شيئًا سوى ما تعمله أدواته. يمكنه أن يحفر عشرين قدمًا أخرى، ولكن لم يجد الذهب بعد، ولكنه قد يجد مجرد دليل على احتمال وجود الذّهب. ولكنه في الآخر، بعد أيام وربما أسابيع ويمكن شهور، حتى تصل لسنوات من العرق والجهد، يحدد موقع الذهب. تغمره مشاعر الفرح والنجاح وإدراك أنّ أمامه ثروة وفيرة.

وبالمثل، ربما يبدأ المؤمن رحلته الرّوحانية بأن يعرف كيف يعترف بخطاياه لله كلما فشل (١ يوحنا ١: ٩). ندرك من هذه الآية، بأن الله الرّوح القدس يملأه ويمنحه معدل الذّكاء الرّوحي اللازم ليفهم ويستوعب كلمة الله. ربما لا يبدو تقدمه الرّوحي مثمرًا. وأحيانًا، قد يعتقد أنه يضيع وقته في التّعلم وحضور الكنيسة ودراسة الكتاب المقدس. وربما يدّعي أن تطبيق الحق لا يناسبه. ولكن إذا ثابر في التعلّم، سيبدأ في فهم المبادئ العقائدية ويقدر أن يطبقها على ظروفه. ويصل إلى النّقطة في حياته الرّوحية حيث يمكنه أن يردد ما قاله الرّسول بولس: " لأَنَّ لِيَ (المؤمن الذي نضج في الحياة الرّوحية) الْحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ وَالْمَوْتُ (الموت الجّسدي) هُوَ رِبْحٌ (الرّبح الأبدي بالمكافآت والبركات)." (فيلبي ١: ٢١).

عندما يصل الزّوج إلى مستوى لاشيء يهمه، وأعني لا شيء، يهمه أكثر من الشّركة المستمرة مع الله غير المنظور والحقيقي وتحقيق خطته، يسعى مُخلصًا في التركيز على تمجيد الله. " أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضاً الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا،"(أفسس ٥: ٢٥ أ) يتوجب على الزّوج يجب أن يحب امرأته كما أحبّ المسيح الكنيسة. لذا يتوجب أن يكون لديه فكر المسيح. يتوجب عليه تخزين حق الكتاب المقدس في نفسه تمامًا مثلما فعل المسيح. الزّوج الذي لا يحب زوجته بالحب الفاضل فقد فشل في السّير على خطى ربنا يسوع المسيح. " طَهَّرُوا نُفُوسَكُمْ فِي طَاعَةِ الْحَقِّ (تطبيق الحياة الرّوحية) بِالرُّوحِ لِلْمَحَبَّةِ الأَخَوِيَّةِ (الحب الفاضل) الْعَدِيمَةِ الرِّيَاءِ، فَأَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ بِشِدَّةٍ. "(١ بطرس ١: ٢٢).

عندما تم تناسي الزّواج، وضعه في طي النسيان، فإن السؤال الوحيد الذي يسأل كل من الزّوج نفسه وكذا الزّوجه نفسها، "هل ننمو روحيًا؟" هناك قول شائع مفاده بأن " الأزواج الذّين يُصلون معًا يظلّون معًا" يحتوي جزء من الحقيقة. لكنّ كلّ الحقيقة تكمن في استمرار تعلّم الأزواج سوية كلمة الله وتطبيقها بأمانة تستمر وتزدهر حياتهم معًا!

تحدٍ للأزواج

كإله، لم يكن المسيح بحاجة إلى أحد ليعلمه، لأن الله هو كلي العلم (يوحنا ١: ٤٦-٥٠). كإله، لم يكن يسوع بحاجة إلى اكتساب محبة الله، لأنه في ألوهيته محبة. (١ يوحنا ٤: ٨). ولكن كإنسان، توجب على يسوع المسيح أن يتعلم كلمة الله من أجل اكتساب نفس الحب الذي ينتمي إلى ألوهيته، الحب الفاضل هو الحب الوحيد المطلوب لإنجاز تدبير الآب، الحب الفاضل، الحب الفاضل للبشرية جمعاء.

منع الحب الفاضل الذي يتحلى به المسيح منعه من الرّد على الانتهاكات التي لا تعد ولا تحصى من أولئك الذّين جاء ليخلصهم. وبينما كان على الصّليب، جعله هذا الحب الفاضل يصلي لأجل أولئك الذين سخروا منه وصلبوه:" فَقَالَ يَسُوعُ: «يَا أَبَتَاهُ اغْفِرْ لَهُمْ لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ». وَإِذِ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ اقْتَرَعُوا عَلَيْهَا."(لوقا ٢٣: ٣٤).

إن حجم محبة المسيح يشكل تحديًا لكلّ زوج. إذا كنتَ تريد أن تحب زوجتك كما يأمر الله، إذا كنت تريد أن تحبها مثلما أحب المسيح الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها أي ضحى بنفسه لأجلها، فعليك أن تحاكي ربنا يسوع المسيح.

كما فعل طوال فترة وجوده على الأرض لم يهدد، لكنه عهد بنفسه إلى من يدين بالحق، "الَّذِي إِذْ شُتِمَ لَمْ يَكُنْ يَشْتِمُ عِوَضاً وَإِذْ تَأَلَّمَ (عانى طوال حياته على الأرض) لَمْ يَكُنْ يُهَدِّدُ بَلْ كَانَ يُسَلِّمُ لِمَنْ يَقْضِي بِعَدْلٍ."(١بطرس ٢: ٢٣). لمواجهة هذا التّحدي، يجب أن تحب الجميع، قبل كلّ شيء الزّوجة، كما يحب المسيح، بالحب الفاضل. يجب أن ترد عن الشّر بالخير. هذا يقودنا إلى هذه المبادئ الحيوية:

أعطى الله الزّوج مسؤولية نجاح زواجه. لذلك، أيها الأزواج، إذا فشل زواجكم، فهذا لإنك وليس زوجتك، فشلتَ. لا تشير بإصبعك إلى زوجتك أو أي شخص آخر. بدلًا من ذلك، افحص أفكارك الخاصة وأفعالك لتكشف سبب كارثتك الزّوجية. يجب أن تسبق

علاقة الزّوج وعلاقته بالله العلاقة مع زوجته. إذا كانت علاقة الزّوج بالله ضعيفة بالتالي علاقته بزوجته تكون ضعيفة أيضًا، وقد تكون فوضوية.

ـ لكي ينتعش زواجه، يجب أن تكون شركة الزّوج المستمرة مع الله لها الأولوية على كلّ شيء في حياته.

ـ يجب ألّا يفقد الزّوج الاتصال بحق الكتاب المقدس وتطبيق مبادئه. يمكنه أن يكتسب نفس الحكمة التي نالها المسيح من خلال دراسته للكتاب المقدس. بهذا يؤكد الزّوج علاقته بالله وزوجته مما يسمح له بالعيش معها بسعادة.

لكي يتعامل الزّوج مع طبيعته القديمة الخاطئة، يجب عليه يعترف (حكم ذاتي واقعي) ويستمر بالنمو في النّعمة من خلال دراسة الكتاب المقدس لكي يكون الزّوج حقًا يحب زوجته حتى عندما ترفع الطّبيعة القديمة الخاطئة رأسها القبيح، يتوجب على الزّوج تحقيق المحبة المطلقة التي حصل عليها المسيح في طبيعته البشرية، حب الأغابي، الحب الفاضل.

ـ عندما يتّبع الزّوج المبادئ المذكورة أعلاه يوميًا، يتمتع بامتياز الاحتفال بالفرح الذّي ينتج عن زواجه وذلك يوميًا!

الفصل السّادس

خطة الله للزوج

الآباء لهم التأثير الأكبر على أطفالهم. لذا قدم الله الذّكر مع الوالدين حتى يتمكّنوا من إعداده ليقوم بأعظم مسؤولية في حياته: قائد زوجته ومعًا يتقدمان ليقدما شهادة عن شركة الزّواج. يحتاج الذكر لوالديه لبعض الوقت أي خلال الطفولة. وحينها هما بنفسيهما يعدّانه لكي يتركهما، يجب أن يعلّماه كيف يحترم جميع النساء وفي نهاية المطاف يتعلم كيف يمارس الرفقة المحبة مع امرأة واحدة. عليهما أن يعلماه التواضع وبالتالي يمنحونه الأساس الملائم للسّلطة التي سيتمتع بها كشخص بالغ. الصّبي الذي يحترم والدته يحب الأنوثة.

الروح الذكورية عدوانية وتتطلب قدرًا كبيرًا من الانضباط (السّلطة الخارجية) بهدف تنمية الانضباط الذّاتي (السّلطة الداخلية). الولد الذي يخضع لسلطة والديه يتعلم أن يكون له سلطة على أفعاله وأفكاره. بهذه الطّريقة يكون قد أدرك الطّريقة الصّحيحة لممارسة السّلطة على الآخرين، بمن فيهم زوجته المستقبلية. يتعلم ألا يتخذ القرارات بناء على العاطفة أو التّفضيل الشخصي أو النّفعية ولكن بالأحرى على أساس الفضيلة. خلال سنوات النّمو هذه، يلعب الأب دورًا حاسمًا في تطوّر الذّكورة الحقيقية في ابنه. الذّكورة في جوهرها هي حالة جمع بين السّلطة والفضيلة. الأب الذي لديه مشاكل مع السّلطة أو العداء تجاهها لايقدر أن يمارس سلطة نحو زوجته أو أولاده، سلطة تقوم على الفضيلة. ربما من خلال القدوة التي يقدّمها قد ينقل إلى ابنه مشاكله الخاصة بالسّلطة، في كثير من الأحيان على شكل سلوك مسيء. كذا قد يتسبب الأب السّلبي في زواجه وعدم رغبته في قبول دوره القيادي بمشاكل لأطفاله على نفس القدر. الأطفال الذين ينحدرون من بيوت تسيطر عليها الأمهات يزداد تعرضهم للإصابة بمشاكل في الهوية الجّنسية وكذا في إقامة علاقات شخصية أكثر من تلك الموجودة في المنازل التي يأخذ الأب دوره الصّحيح كقائد وكالسّلطة المطلقة.

الآباء الذين يستمتعون بذكورة حقيقية، هم الذين يتفاعلون مع أبنائهم ويظهرون المودة تجاههم، سيكون لديهم أبناء يتسمون بهذه السّمات مثل آبائهم. وبالتّبعية، يكون لذكورة

الصّبي فعالية، جزئيًا، لتفاعله مع أبيه وشدة اتصاله بشخصية الأب. يتوجب على الآباء ألايتغيبوا كيلا يفشلوا في تطوير الذّكورة في أبنائهم، ولا يكونوا غارقين في أعمالهم أو هواياتهم، أو يكونوا متعبين جدًا لدرجة لا يكون لديهم اهتمام بأولادهم.

يجب تدريب كلّ صبي ليكون منتجًا ومجتهدا. وهب الله دور المزود للذّكر، وهذا يربطه بمنزل الزّوجية ويجعله المُعيل. للأسرة. الأمهات أولًا ثم الآباء مسؤولون عن تدريب الأبناء ليكونوا منتجين وحيويين في عملهم. يجب أن يتعلم الأولاد بشكل تدريجي بما يناسب قدرتهم على الأدوار القيادية من خلال ملاحظة آبائهم وهم يقومون بدور الرّجل بطريقة نبيلة ومحبة ومسؤولة.

يجب تمييز الدّافع الجّنسي القوي للأولاد وتوجيهه، ولا يتم تجاهله. يتحمّل الأب مسؤولية تعليم ابنه أن الفتيات لسن أشياء لإشباع الشهوة. الشهوة هي عامل الإغراء في الطبيعة القديمة الخاطئة. ليس الحب شهوة مطلقًا. وليست الشّهوة الحب أبدًا. بينما يغرس الآباء السّمات الذّكورية مثل الثّقة بالنّفس، الحزم والمبادرة في أبنائهم، تقدم الأمهات الجوهر المعبّر عنه بالدّفء الذي ينبثق منه الشّعور بالذات. يجعل حب الأم واهتمامها أن يشعر الصّبي بالأمان والرّاحة، لكن حب الأب واهتمامه يجهزانه للعالم. حب الأم وقبولها لابنها، وتفاعلها المولع بابنها، يكون السّبب في أن يتجاوب بشكل إيجابي مع انضباط والده. أم تعلّم ابنها أن يكون رقيقًا ورحيمًا ومتفكرًا وحساسًا. فهي بذلك تغرس في شخصتيه القواعد والمعايير، وهذه هي الأمور التي تلائم آداب الأخلاق السّليمة.

يأتي وقت يجب على الرّجل وليس (الصّبي) أن يبتعد عن السّلطة الأبوية ويتخذ زوجة. إذ تحتاجه امرأته المناسبة أكثر مما يحتاجه والداه.

زوجته الإناء الأضعف

خلال حفل الزّفاف، يعد الرجل أمام الله والنّاس أن يحب زوجته ويعتز بها ويكرمها ويحميها، ويترك الجّميع، ويكون معها في المرض والصّحة، وفي العسر واليسر، في أفضل الحالات وأسوأها، ويتعلق بها طالما هما على قيد الحياة، أيها الأزواج، هل يمكن لزوجتك أن تشهد عن إخلاصك بأنك تفي بهذا النذر، يومًا تلو الآخر، أو شهر يلي شهر، وسنة بعدالأخرى، تفعل ذلك كأن الوعد كان للرّب أولًا وثم لها.

بناء على عقيدة الكتاب المقدس [إظهار الاحترام لهم مثل الإناء الأضعف] أجهزة الاستقبال والمستجيبين [كأولئك الذين معك هن ورثة مشاركات لنعمة الحياة] الحياة الرّوحية والحياة الأبدية كَذَلِكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ (المتزوجون) كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ (بناء على عقيدة الكتاب المقدس) مَعَ الإِنَاءِ النِّسَائِيِّ كَالأَضْعَفِ (الإناء الستقبل والمتجاوب)، مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً كَالْوَارِثَاتِ أَيْضاً مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ (الحياة الروحية والحياة الأبدية)، لِكَيْ لاَ تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ."(١ بطرس ٣: ٧أ).

المرأة مثل الوعاء يجب أن تستقبل شيئًا ما كالمبادرة. يملأ الزّوج امرأته الصّحيحة بطريقتين، أولًا من خلال إيداع مبادئ وخطط حياته في نفسها، ثانيًا عن طريق إيداع قوته الجّنسية في جسدها. يجب أن يعتني الزّوج بزوجته بكافة الطّرق، بأن يقضي معها أكبر قدر ممكن من الوقت.

يجب جزئيًا أن يستخدم هذا الوقت في توصيل خططه لها. تولّد قلة التواصل الإحباط لدى كلّ من الزّوج والزّوجة. تعكس الزّوجة ما يودعه الزّوج في نفسها. هل تتذكر القول المأثور "عندما تكون القمامة في الداخل، بالتالي تخرج القمامة؟" ينطبق هذا المثل أيضًا. أيها الأزواج، تفكّروا بعناية في تأثير أفكارك وكلماتك، والإجراءات على الإناء الذي هو زوجتك. لاحظ أن الزّوج والزّوجة هما "ورثة لنعمة حياة." مرة أخرى، يذكرنا الله بوجود علاقة حميمة بين الحياة الرّوحية والزّواج.

أهداف الزّوج

معرفة الكتاب المقدس والامتلاء بالرّوح القدس هما الحكمين الإلهين الوحيدين المتاحين لكم، أيها الأزواج لتقوموا بدوركم في الزّواج. وهما الحكمان الوحيدان اللذان تحتاجها في إتمام دروك.

إذا تجاوزت نعمة هذه الأحكام، تسلك في طريق وعر في زواجك. بينما إذا التزمت بالتمسك بهما وسمحت لهما ليعملا لأجلك، تجني فوائد لا حصر لها في زواجك.

مخزون عقيدة الكتاب المقدس في نفسك ضروري ليكون لديك فهم للنساء بشكل عام، ولسلطة الطّبيعة القديمة الخاطئة التي تلحق الضّرر بزواجك وتدمره، والمبادئ الكتابية التي تحمي الزّواج. مع خير فهم للمشاكل وكذلك الحلول الإلهية لأية مشاكل، يمكنك بث

النّجاح في زواجك. من خلال دراسة الكتاب المقدس المتسقة وتطبيق هذه الحقيقة، كل زوج لديه القدرة على أن يصبح:

١ـ رجل حكيم. الحكمة هي التّطبيق الصّحيح للكتاب المقدس أي الحق في نفسه. يمكن أن يكون للمرء المعرفة بغير حكمة. كان لسليمان المعرفة ولكن لم يكن لديه حكمة لذا طلب من الله الحكمة. يطلب الرّسول يعقوب من المسيحيين أن يفعلوا الشّيء (الأمر) نفسه: " وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعْوِزُهُ حِكْمَةٌ فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلاَ يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ."(يعقوب١: ٥)

من المثير للاهتمام أن نرى استخدام الكلمة يطلب المترجمة من الكلمة اليونانية (αιτεω) أيتوو لهذه الكلمة عدة معانٍ، لكن التّركيز في هذه الآية يدل على شخص أدنى يطلب من الرّئيس"هذا يعني سأل، طلب، يتوسل، توسل للصدقات (لوقا ١٦: ٣). وهنا سؤال الأدنى للأعلى (أعمال الرسل ١٢: ٢٠). المتسوّل من المانح (أعمال الرّسل ٣: ٢) سؤال الطّفل من الوالدين (متى ٧: ٩). سؤال إنسان من الله (متى ٧: ١٠).

٢ـ رجل النزاهة. تتشكل نزاهة الزّوج المؤمن أيضًا بالإدراك اليومي لعقيدة الكتاب المقدس وتطبيقها. يحيا أسلوب حياة من الصّدق والاستقامة، والتواضع والنعمة، والعمل الجاد والرّحمة نحو جميع البشر. ثم تحاكي زوجته أسلوب حياته.

" اِسْتِقَامَةُ الْمُسْتَقِيمِينَ تَهْدِيهِمْ وَاعْوِجَاجُ الْغَادِرِينَ (الخداع والغش) يُخْرِبُهُمْ."(أمثال ١١: ٣).

٣ـ رجل حساس. بصفته المبادر، يرسل الزوج لزوجته واحدة من إشارتين، إما إيجابية أو سالبة. إذا أرسل إشارات إيجابية على شكل قيادة صالحة وحب، سوف ترد عليه بلا شك باحترام وإعجاب. من جهة أخرى، إذا خذل زوجته بقيادته السّيئة أو بإهمال أو بسوء المعاملة، فالزّوجة تتفاعل معه، وتصبح شاعرة بالمرارة والعدائية والاكتئاب. لقد صمم الله الزّوجة لتتجاوب مع زوجها، سواء في السّوء أو الصّلاح. الزّوج النّزيه هو دائم التّفكير بزوجته. في كلّ قرار يتخذه، يعتبر بالدّرجة الأولى ما هو أفضل منفعة لزوجته. إنّه يعرف نفس زوجته. لذلك، يفعل ما هو الأفضل لها، يستمر في تذكير نفسه بأنّ الله يتوقع منه الإنصاف ويحمّله المسؤولية الكاملة عن أي أفعال غير عادلة. "أَيُّهَا

السَّادَةُ، قَدِّمُوا لِلْعَبِيدِ (أي شخص تحت سلطتكم) الْعَدْلَ وَالْمُسَاوَاةَ، عَالِمِينَ انَّ لَكُمْ انْتُمْ ايْضاً سَيِّداً فِي السَّمَاوَاتِ."(كولوسي ٤: ١).

ينشغل الزّوج باحتياجات زوجته، ويضع في اعتباره ما تحتاجه أكثر من احتياجه هو. لأنه مكرس لاهتماماتها، والزوجة تتجاوب وتراعيه وتنحاز له. وهذا له مردود على الزّوج بنفس القدر الذّي منحه، وهذا يجلب سعادة كبيرة لكليهما.

٤ـ رجل متواضع. هذا النّوع من الرّجال يفهم بأن الله هو من منحه سلطته على امرأته، وليس أفضل منها، وما يتمتع به هو بسبب نعمة الله. يتضع الرجل لأن الله وثق به وصممه لكي يحقق ذلك من خلال مثابرة الزّوج في دراسته لكلمة الله. ويتضع أكثر عندما تثق به زوجته كرب للأسرة ويكون مصممًا على قيادتها بنزاهة.

دوره في الزّواج

ويشمل دور الزّوج في الزواج ما يلي:

١ـ القائد وليس الطاغية. يُملي الطغاة أوامرهم بينما القيادة يؤدون. ينتعش الطغاة بالغطرسة بينما تتنج القيادة التواضع. يجب على الزّوج ألا يملي أوامره مطلقًا بل يقود. قد لا يكون سلطة للزّوج في أي مكان إلا في زواجه، ولكنه إن قبل مسؤوليته كزوج وقائد حقيقي، يمجّد بذلك الله إلى أقصى حد. الحب الفاضل (αγαπη) أغابي هو العمود الفقري لتلك القيادة.

عندما يكتسب الزوج هذا الحب المطلق، فإنه يعامل زوجته بالصّبر واللطف. الحب الفاضل يدفعه ليكون مدرّبًا في كلّ شيء. إنه دائمًا مستعد للتعامل معها بالنعمة، ويدرك إنه غير قادر مطلقًا على إظهار مقدار كافٍ من النعمة في نور النعمة المدهشة التي يمطرها الله عليه بلا توقف. كان ضالًا، ووجده الله، كان أعمى، وأعطاه الله البصر، كان ميتًا روحيًا، وأقامه الله وأعطاه الحياة الأبدية. بمحبة يعامل الزّوج زوجته بغض النظر عن تعاملها معه.

لا ينغمس مطلقًا في رثاء الذات. " أَيُّهَا الرِّجَالُ، احِبُّوا نِسَاءَكُمْ، وَلاَ تَكُونُوا قُسَاةً عَلَيْهِنَّ"(كولوسي ٣: ١٩).

عندما تفشل زوجته، فإنه لا يضخم إخفاقاتها. يتعامل معها بالنّعمة ويتسامح وينسى. لا يقول مطلقًا " غاليتي، لقد أخبرتك بذلك." بدلًا من ذلك، يحقق توقعات الله منه. " فَرَحاً مَعَ الْفَرِحِينَ وَبُكَاءً مَعَ الْبَاكِينَ."(رومية ١٢: ١٥).

لا يشعر بالغيرة عندما تتفوق زوجته في نجاحها عليه. ولا يتنافس معها أبدًا بأي معنى للكلمة. يمنحها مجالًا لتنمو روحيًا، مع الإدراك بأن النّمو الروحي هو عملية تدريجية وأن نموّه بعيد كل البعد عن الاكتمال. يعيش حياته الروحية بطريقة تجذب زوجته نحوه وبالتبعية يستثير احترامها الكبير نحوه وكذا خضوعها له. تتوسع قدرته القيادية واحترامه لزوجته، لأنه يجعل نفسه متاحًا لتعلم عقيدة الكتاب المقدس. وهكذا من خلال إدراك عقيدة الكتاب المقدس وتطبيقها على أساس ثابت، يستخدم الزّوج سلطته التي وهبها الله في الزّواج بطريقة تمجّد الله في عالم شرير.

ذلك منتج السعادة. الله أعطى الزوج سلطانًا كاملًا على زوجته لذا يحمّله الله مسؤولية جعلها سعيدة. " «إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً جَدِيدَةً فَلا يَخْرُجْ فِي الْجُنْدِ وَلا يُحْمَل عَلَيْهِ أَمْرٌ مَا. حُرّاً يَكُونُ فِي بَيْتِهِ سَنَةً وَاحِدَةً وَيَسُرُّ امْرَأَتَهُ التِي أَخَذَهَا."(تثنية ٢٤: ٥)

خلال الوقت الذّي كان فيه إسرائيل أمة كهنة لله، أعطى كلّ رجل حديث الزواج إجازة من الجيش ليتمكن أن يسعد زوجته! ألا يقوم في تلك السنة الأولى بأي شيء إلا أن يمارس الحب ويجلب السّعادة لزوجته وهذا هو الأساس للعلاقة بين الرّجل الصّحيح / المرأة المناسبة لبقية حياتهم. يتوقع الله من كلّ زوج أن يكرّس جزءًا من وقته ليزيد منسوب سعادة زوجته. لا أتحدث هنا عن مطاردتها في جميع أنحاء المنزل أو كتابة ملاحظات وكذا شراء عشرات الورود. كل هذه الأمور عظيمة! لكن سعادة الزّوجة مرتبطة بموقف زوجها تجاهها. يمكنك شراء باقات من الورود كلّ مساء لزوجتك، ولكن إذا كنت تعاملها كأنها أدنى، إذا قلّ احترامك لها، إذا كنت تتجاهلها، إذ أسأت إليها بأي شكل من الأشكال، فإن عشرات باقات الزّهر تكون بلا معنى، وعوض عن ذلك املأ نفسك بالحب الفاضل وبذلك تكون كل كلمة وفعل يعلن عن حبك الدائم لها.

٢-ذلك المهندس المعماري. مع مع زوجته إلى جانبه، يرسم الزّوج خطة لبناء عائلته. يراقب باستمرار ويضبط خطته وفقًا للظّروف الحالية. يضع في الاعتبار جميع جوانب الزّواج: المالية والاجتماعية والمهنية، والرّوحانية. يتضمن الوقت المناسب

لإنجاب الأطفال في الأسرة وعدد الأطفال الذين يجب إنجابهم. بالنهاية، الله هو صاحب القرارات جميعًا، وهو من يعطي الحياة في الوقت المناسب، لكن الزّوج يتخذ هذه القرارت من وجهة النّظر الإنسانية المنظورة. كما يتمتع أحد الأصدقاء بالقول، "نحن نخطط، والله يضحك." ملاحظة للنظر: الله لا يأمرنا بإنجاب الأطفال. ولا توجد وصية واضحة في الكتاب المقدس فيما يتعلق بعدد الأطفال الواجب إنجابهم؛ لذلك يجب أن تسود الفطرة الرّوحية السّليمة. وليس وجود الأطفال ضروريًا لنجاح الزّواج. مقياس نجاح الزّواح هو فقط بمعيار شهادة شركة الزواج.

٤ـ المشرف المالي. زوج وزوجته إلى جانبه، تأخذ زمام المبادرة في كيفية التعامل مع المسائل المالية. كتب الرّسول بولس، " وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْتَنِي بِخَاصَّتِهِ، وَلاَ سِيَّمَا أَهْلُ بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الإِيمَانَ (فشل في تطبيق عقيدة الكتاب المقدس)، وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ."(١ تيموثاوس٥: ٨). حتى عند تقديم عطايا للرّب أو عند مساعدة الآخرين، فإن كلمة الله تؤكد دائمًا على التوازن بين التّوفير للعائلة والقرابين لله.

ليست رغبتنا أن يشعر الآخرون بالارتياح وأنت في حالة من الضّغط الشديد، ولكن ليكون هناك توازن. (٢ كورنثوس ٨: ١٣).

يجب أن يعلم الزّوج أنه إذا تزوج قبل أن يكون قادرًا ماليًا على إعالة زوجته أو إذا جلب المزيد من الأطفال بصورة أكبر مما يستطيع التّعامل معه ماليًا، يسوف يعاني من تبعيات ذلك. الله يحمّله وحده المسؤولية عن رعاية الأولاد. فالمسؤول ليست الزّوجة أو الدّولة أو الكنيسة، الزّوج الوحيد المسؤول عن رعايتهم.

٥ـ أن يكون معلم زوجته. للزّوج مسؤولية أن يساعد زوجته لفهم حق الكتاب المقدس. لا يأخذ مكان الراعي المعلم بل يقودها بقرارات حكيمة مبنية على وجهات نظر إلهية.

ينبغي على الزوجة أن تكون متضعة في قابليتها للتعلم. "لِتَتَعَلَّمِ الْمَرْأَةُ بِسُكُوتٍ فِي كُلِّ خُضُوعٍ."(١ تيموثاوس ٢: ١١)

٦ ـ ذاك الذّي يؤدّب الأطفال. التأديب هو القيادة المُحبة، لذلك، يجب أن يكون الزّوج هو المصدر الرئيسي لتأديب أطفاله. يحتاج جميع الأطفال إلى هيكل و تهذيب النّفس لأن جميع الأطفال يولدون خطاة. في ظل ظّروف من الانضباط المعقول والمحسوب، يصبح الأطفال منضبطين من تلقاء أنفسهم، ويمتلكون

احترام متواضع للذات بالإضافة إلى الرّغبة بالتميز. بالانضباط، يقوم الأب بتدريب أطفاله بالسّيطرة على إغراءات طبيعتهم القديمة الخطاطئة والتغلب عليها وكذا ألا يكون مستغرقين في ذواتهم. " اَلْجَهَالَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِقَلْبِ الْوَلَدِ. عَصَا التَّأْدِيبِ تُبْعِدُهَا عَنْهُ. (أمثال ٢٢: ١٥). ٢٤ مَنْ يَمْنَعُ عَصَاهُ يَمْقُتُ ابْنَهُ وَمَنْ أَحَبَّهُ يَطْلُبُ لَهُ التَّأْدِيبَ."(أمثال ١٣: ٢٤). الأب الذي يحب أولاده يؤدبهم تمامًا مثلما يؤدب الله ابنه أي يؤدبك عندما تفشل.

مجد الرّجل

عندما يحقق الزّوج خطة الله له في الزّواج، عندما يحب زوجته كما أحب المسيح الكنيسة، ثم يعترف بزوجته كمجده. إنها التّاج الذي يعطيه إياه الله باعتباره أعظم نعمة يمكن أن ينالها على الأرض. المرأة هي مجد الرجل " وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ "(١كورنثوس ١١: ٧ ب). الكلمة اليونانية (δοχα) دوكسا المترجمة بكلمة المجد، تشير إلى أن المظهر الذي يلفت الأنظار أو يجذب الانتباه، ويأمر بالاعتراف بالروعة أو التألق."[١٠] في ضوء هذا التعريف، هناك أربعة مبادئ هامة واضحة:

١ـ خلق الله بحكمته اللامتناهية المرأة لتكون مجدًا، إشراق يراه رجل واحد فقط. والزوج المؤمن يجب أن يكون في منتهى الحذر بشأن تعاملاته مع النساء الأخريات. صمم الله امرأة واحدة للرجل لينظر وهي زوجته.

٢ـ كل رجل لديه امرأة مصممة بشكل فريد، واحدة مصنوعة لتكمله بالضبط.

٣ـ لذلك، قبل أن يختار أي رجل امرأة ليتزوج بها، يجب عليه التأكد من أنها الهدف الثابت الذي ينجذب له وإليه وبصورة أكبر من كل الآخرين.

٤ـ المرأة الفاضلة تجلب الكرامة لزوجها.

قوته البدنية

قام الله بتشكيل جسد الإنسان الأول، آدم، بميزة على المرأة في القوة البدنية. قد نسأل لماذا أعطى الله الإنسان قوة فوق عادية في الخليقة الأصلية منذ ذلك الحين، ولم يكن هناك حاجة إليها في البيئة المثالية لجنة عدن. علم الله المطلق، معرفته الكاملة بكلّ شيء،

١٠ . المصدر السّابق.

هذا هو السّبب. في الماضي السّحيق، عرف الله أن الإنسان سيفشل بعد الخلق وأن دخول الخطيئة إلى العالم يستلزم الإيمان وأحكام نعمة للبشرية، بما في ذلك القوة الفائقة للذكر. فيما يتعلق بعلم الله المطلق، كتب الملك داود، . " رَأَتْ عَيْنَاكَ أَعْضَائِي وَفِي سِفْرِكَ كُلُّهَا كُتِبَتْ يَوْمَ تَصَوَّرَتْ إِذْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهَا. مَا أَكْرَمَ أَفْكَارَكَ يَا اللهُ عِنْدِي! مَا أَكْثَرَ جُمْلَتَهَا!"(مزمور ١٣٩: ١٦- ١٧).

عرف الله في الماضي الأبدي، قبل وقت طويل من خطيئة آدم، بالضّبط ماذا سيفعل الحكم والحكم على خطيئة العصيان. ولذا وهبه الله القوة الجّسدية منذ بدء الأزل. حكم الله على آدم على النّحو التالي: " وَقَالَ لِآدَمَ: «لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. وَشَوْكاً (المشقة) وَحَسَكاً تُنْبِتُ لَكَ وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزاً حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ».(تكوين ٣: ١٧ -١٩).

ليست فلاحة الأرض وحرثها لزراعة المحاصيل بهدف تأمين الغذاء بالأمر السّهل. لقد عملتُ في مزرعة والدي، ويمكنني القول بشكل لا لبس فيه إنه ليس عملًا سهلًا على الإطلاق! إنّه من دواعي سروري الاجتهاد في العمل. منذ خطيئة آدم والحكم عليه، لم يتوقف. موقف الإنسان من الوجود منشغل بتوفير الطّعام لنفسه ولعائلته. جزء من الحكم ضده هو أنّه يجب عليه الاستمرار في العمل حتى نهاية حياته. جزئيًا، هذا يفسر لماذا حتى الرّجال الأثرياء لا يبدون أبدًا راضين عما لديهم. الرّغبة في مواصلة العمل موجودة في الرّجل حتى الموت. ومع ذلك، فإنّ الرّجل الذي يقضي الكثير من الوقت في العمل له مقاييس خاطئ للقيم. تذكر ما حدث عندما أهمل آدم حواء، من أجل فهم القوة الجّسدية للرّجل التّي تتفوق إحدى الكلمات العبرية للإنسان تستحق الفحص جيبر، "גבר" الذّي يتكرر عدة مرات في العهد القديم، يعني "الرَّبُّ كَالْجَبَّارِ يَخْرُجُ. كَرَجُلِ حُرُوبٍ يُنْهِضُ غَيْرَتَهُ. يَهْتِفُ وَيَصْرُخُ (بقوة) وَيَقْوَى عَلَى أَعْدَائِهِ."(إشعياء ٤٢: ١٣). معنى الكمة مرتبط بشكل شائع بالحرب وكان على الرجل أن يعمل بقوة وحيوية المحارب النّاجح. كان גבר جبر ذكر في ذروة قوته الطبيعية: "قال الله لأيوب الآنَ شُدَّ حَقْوَيْكَ كَرَجُلٍ (جبار). أَسْأَلُكَ فَتُعْلِمُنِي "(أيوب ٤٠: ٧) في لغة اليوم يمكن ترجمة هذا التعبير

الاصطلاحي، "يا أيوب قد سمعت أنينك، واسلك مثل الرّجل! الله يتوقع من الرّجل أن يتصرف بقوة ونزاهة. أقوى الرّجال هو من كان قويًا بالحب الفاضل في نفسه. ويكون قادرًا أن يكون راضيًا من خلال علاقته بالرّب، وليس من خلال التحفيزات الخارجية. يستخدم سلطته بالفضيلة ويقرنها بالشّعور بالمسؤولية تجاه زوجته وعائلته. قبل أن نذهب إلى أبعد من ذلك، نحتاج إلى إجراء عمل واحد إضافي لتوضيح مبدأ. في حين أن جسد المرأة أضعف، فإنّ نفسها ليست أضعف. هي لديها نفس الإمكانات التي يتمتع بها زوجها لتنفيذ الحياة الرّوحية ويتمتع كلاهما بامتياز وفرصة متساوية لتعلم كلمة الله وأن ينموان في النعمة وبالتالي يمجدان الله على قدر المساواة في حياتهما وزواجهما. الآن، دعنا نفحص بالتفصيل الأسباب الثلاثة الرئيسة التي أعطاها الله الرجل قوة إضافية:

١ـ لإعالة زوجته وعائلته: ليحضر الحق من الكتاب المقدس، يجب أن يعتبر زمن كتابة الأسفار المقدسة. بمعنى آخر، يجب تفسير الكتاب المقدس في زمن كتابته. في الماضي، لم يكن من المفترض على النّساء أن تذهب إلى الأدغال وتصطاد بحثًا عن الطعام. كان هذا حكم الله على الرجل بعد خطيئته في جنة عدن. لذا، أيتها الزّوجة، في المرة القادمة عندما تجدين زوجك يقوم بتقطيع الخشب الصّلب بفأس أو يتصبب عرقًا في سعيه لإعالة الأسرة، ذكّري نفسك بأن كلمة الله لا تذهب سدىً. تم إصدار حكم محنة الإنسان منذ آلاف السنين، ولكن تأثيرها لا يزال مستمرًا لغاية الآن تمامًا كما وعد الله . ذكّري نفسك أيضًا أن السّاعات الطويلة التي يقضيها زوجك خلف الكمبيوتر أو عجلة القيادة لشاحنة أو عداد المتجر هي كلّها عواقب سقوط آدم ومسؤولية الذّكر عن توفير عائلته بعرق جبينه.

سيكون لدى الرّجل دائمًا الرغبة في إعالة أسرته. لو لم تكن لديه هذه الرغبة، فيما يتعلق بكلمة الله، عندها طريقة تفكيره غير طبيعية. عندما لا يكون في وضع يسمح له بفعل ذلك بسبب إعاقة أو اتخاذ خيارات خاطئة في حياته، يواصل حتمًا المعركة مع عدم كفاية القدرة على توفيرها. كلمة الله وحدها هي التي يمكن أن تمنحه الرضا.

ماذا عن النّساء اللواتي يعملن خارج المنزل؟ لا ترتكب النّساء اللواتي خارج المنزل خطيئة بالقيام بذلك؛ ومع ذلك، يتوجب على أي زوجة ألا تعمل بمبادرتها الذّاتية. إذا كان زوجها لا يريدها أن تعمل، فلا ينبغي لها أن تعمل. يجب عليها أن تحذو حذو ربنا في

علاقته بالله (الآب). (يوحنا ٥: ٣٠). بالخضوع لقيادة زوجها حيث يسعى كلاهما لتمجيد الله في زواجهما.

٢- لحماية زوجته وعائلته: الله في حكمته اللانهائية علم بأن الإنسان لن يكون رب الأسرة فحسب ولكن أيضا المدافع عنها.

" حِينَمَا يَحْفَظُ الْقَوِيُّ دَارَهُ مُتَسَلِّحاً تَكُونُ أَمْوَالُهُ فِي أَمَانٍ."(لوقا ١١: ٢١). عندما تسمع الزوجة ضجيجا في منتصف الليل، ماذا تفعل هل تذهب لاكتشاف مصدر الضّوضاء، أم أنها توقظ زوجها؟ أود أن أقول إن ٩٩٪ من المرات، توقظ الزّوجة زوجها. هكذا ينبغي أن تكون الأمور. صمم الله الزّوج من أجل أن يحمي الزّوجة كل أنواع الهجمات، المنظورة وغير المنظورة.

٣- للخدمة العسكرية في حماية حرية زوجته وعائلته وبلده: نفس المبدأ الذي يقدمه صرّحه الرّب يسوع المسيح فيما يتعلق برجل قوي يدافع عن بيته. (لوقا ١١: ٢١) وأيضًا الدفاع عن أمته. الحرب قبيحة ووحشية ومملة. لذلك، أعطى الله الذّكر قوة بدنية إضافية لاستخدامها في القتال. يغطي تاريخ إسرائيل في الكتاب المقدس بأكمله عدة آلاف من السّنين، لا تشارك النّساء في القتال ولا مرة واحدة .على العكس من ذلك، تعتني النّساء بالمنزل والأطفال بينما يعتني الرّجال بالقتال دفاعًا عنهن. ماذا عن هؤلاء النساء اللاتي يعملن بالفعل في الجيش اليوم؟ هل يجب أن يستقيلن؟ هذا خارج نطاق العقيدة التي يتم تقديمها. لا نتعامل مع الجيش على هذا النحو، فقد نتذكر المبدأ الكتابي الذي يستبعد النساء من المناصب القتالية في الجيش.

الاختلافات في تشريح الذّكور والإناث هي عمل أيادي الله وجزء من تصميمه وهدفه الأبدي. الله في علمه المطلق أعطى الزّوجة هذا النقص في القوة.

هو خلق هذا اللامساواة. صمّم الله جسدها ليكون أكثر هشاشة ولكن أكثر جاذبية من الذّكور. إنها مجد رجلها، وتأتي قوة الرّجل الحقيقية من دافعه لفعل مشيئة ربه في كلّ شيء، وخاصة في زواجه، لأنه مصدرأعظم شاهد في الصراع الملائكي، شهادة شركة الزّواج.

الفصل السّابع

خطة الله للزوجة

من المثير للاهتمام ملاحظة أن تجديد النّساء أثناء تّجسد ربنا يسوع المسيح شغل مكانة بارزة في تفكيره. ويمتليء إنجيل لوقا بالأدلة على فهم يسوع للنّساء والتّعاطف معهن، والنّساء التقيات مثل مريم المجدلية، ومرثا ومريم من بيت عنيا، وبالتّالي وضع نمط الوضع الطّبيعي الحياة المسيحية. شددت تعاليم يسوع على النّساء، بما في ذلك واجب الطّهارة تجاه المرأة (متى ٥: ٢٧ ٢٧-٣٢). أمثلته عن الشّفاء (متى ٩: ١٨- ٢٦) وفي المناسبات الاجتماعية (لوقا ١٠: ٣٨- ٤٢) النساء المُجتهدات. بقيت النساء خلال الصّلب حتى الدّفن، وكانت النساء أول من زار القبر الفارغ.

استمرت النساء في لعب دور مهم في الكنيسة الأولى، وإن لم يكن شمامسة أو إنجيليين أو أنبياء أو رسل أو قساوسة. لا يزال القس والمعلم والإنجيلي والشماس المواهب الروحية للرجال فقط.١١ في أورشليم خلال الكنيسة الأولى، التقى التلاميذ في بيت مريم والدة يوحنا مرقس. (أعمال الرسل ١٢: ١٢) رافقت النّساء التلاميذ في الرّحلات الإرسالية وكذا وفّرت لهم من إمكانياتهن الخاصة. (لوقا ٨: ٣). كانت النساء من بين أوائل معتنقي المسيحية، بما في ذلك السّيدة ذات الأعمال المزدهرة، ليديا من فيلبي، التي كانت أول سيدة تعتنق المسيحية في أوروبا. (أعمال الرسل ١٦: ١٣-١٥). النساء مَن ينغمسن في كلمة الله ويصرن متمركزات حول الله هن أغلى من أن تّثمنّ.

تحت قيادة زوجها

الله لديه خطة لحياة كل امرأة، وسياسته لتلك الخطة تدعى نعمة. " وَمِنْ مِلْئِهِ نَحْنُ جَمِيعاً أَخَذْنَا وَنِعْمَةً فَوْقَ نِعْمَةٍ."(يوحنا١: ١٦).

إن روح المرأة الهادئة غالية الثّمن في نظر الله، روح المستجيب الذي ينتظر بدء القيادة. صمم الله نفس المرأة للتجاوب مع رجل واحد، زوجها، وكذا ألا تكون معتدية

١١ . لم يكن هناك أنبياء أو رسل منذ اكتمال قانون الكتاب المقدس في عام ٩٦م.

على أي رجل. عندما تعرف المرأة الصّحيحة رجلها المناسب، تحبه. وعندما تحبّه، فإنّها تحترمه. عندما تحترمه، تقبل سلطته. عندما تقبل سلطته، فإنها تطيعه.

يجب أن يكون يسوع المسيح نموذجًا يحتذى به بالنسبة للزّوجة. بالرّغم من كون يسوع متساوٍ مع الآب، فقد خضع عن طيب خاطر وتواضع لخطة الآب. عن تدبير الآب قال: " قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ (الله الآب) الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأُتَمِّمَ عَمَلَهُ."(يوحنا ٤: ٣٤).

يقدّم هذا الانسجام الفريد بين الآب والابن نموذجًا للزّوج وزوجته إذا أرادا الاستمتاع بزواجهما إلى أقصى حد. تمامًا مثلما أظهر يسوع المسيح التّواضع في تحقيق خطة الآب، لذلك يجب على الزّوجة تكرار هذا التّواضع الرّائع في التجاوب مع قيادة زوجها. الزّوجة هي سيدة زوجها الأولى التّي يمسك بيمينها، ولا شيء مهين في الخدمة بهذه الصّفة أو تحت أي سلطة شرعية. التواضع الذي تكتسبه الزّوجة من خلال وسائل تعلم وتطبيق حقيقة الكتاب المقدس، يدفعها للاستمرار في تأدية دورها في الزّواج بنجاح.

لا توجد طريقتان لتنفيذ هذا الموضوع، إما أن تستجيب الزّوجة لقيادة زوجها بتواضع أو تعمل رد فعل ضده بغطرسة. الغطرسة دائمًا تنزل بالعقاب من قاعة محكمة الجنة. بينما يجلب التّواضع النّجاح في جميع جوانب حياتها، بما في ذلك زواجها. رأس الزّوجة هو الزّوج. رأس الكنيسة هو المسيح. ورأس المسيح هو الله. "وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ. وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ. وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ. " (١ كورنثوس ١١: ٣). " لأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضاً رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ."(أفسس ٥: ٢٣). ماذا يعني أن تكون الرأس؟ الكلمة اليونانية (Κεφαλι) الذي يستخدم في هذه الآيات له عدة معاني: رأس الإنسان كما هو الحال في علم التّشريح (متى ٦: ١٧)، الرأس هو في قمة الجّسد، (متى ٢١: ٤٢). ورأسه متفوقًا (أفسس ٥: ٢٣). متفوق هو المعنى في هذه الآيات عن الزّواج والمعنى الزّوج متفوق على زوجته لأن الله أعطاه السّلطة عليها. لقد أثبتنا أن الله الابن يساوي الآب وبالرّغم من ذلك أن الله الآب معيّن كرأس المسيح، لا يوجد بأي حال من الأحوال أي فكرة بأن الله الآب أعلى من الله الابن في ألوهيته. لذلك يتوجب أن نفهم إنّ فكرة تعيين الزوج كرئيس للزّوجة ليس معها أي فكرة بالدّونية في علاقتهما. إذا انعكست

أدوار كلّ من الزّوج والزّوجة، حين يكون الزعيم (القائد) هو المستجيب، هذا لا يُسعد أي منهما لأنهما اختارا تجاهل خطة الله الكاملة لهما. عندما أظهر (عكس) الرّب يسوع المسيح سياسة الله، أيها الآب، لقد دعي "مجد الآب" (يوحنا ١: ١٤). متى يعكس الإنسان سياسة المسيح، يدعى "مجد المسيح"(١ كورنثوس ١١: ٣، ٧). عندما تعكس المرأة سياسة الزّوج، تدعى "مجد الإنسان" (١ كورنثوس ١١: ٧). هي مجد زوجها عندما تعكس تفكيره من خلال أحاديثه وسلطته عليها في أفعالها. الزّوجة هي المخلوق الوحيد في العالم المصنوع على صورة الله ولكنه مصمم خصيصًا لرجل واحد. يتطلب الأمر امرأة متواضعة تقية لتتبع خطة الله لدورها في الأسرة .ومع ذلك، إذا حاول أي زوج وضع سياسة ينتهك بها كلمة الله، وزوجته لها الحرية في رفضها وما زلت في الشّركة. يجب أن تفعل ذلك دون أقل تفكير من زوجها. مثل هذا الموقف من التواضع ممكن فقط إذا كانت لديها الحب الفاضل في نفسها.

كل زوجة ناضجة روحيًا تعيش مع زوج جسدي يجب أن تدخل في مخزونها المعرفي بالكتاب ما يختص العلاقة بهما، ومن خلال القوة التي يمكنها بها الرّوح القدس تطبق له لمجد الله .إذا سمحت لزوجها بسلوك يزعجها، تكون خارج الشركة. فقط زوجة ذات نزاهة كبيرة لا تسمح بالتحكم في أسلوب حياتها الرّوحي من إخفاقات زوجها وتستمر باحترام في خضوعها له.

أهداف الزّوجة

يجب على الزّوجة التّي ترغب في القيام بدورها في الزّواج:

١ـ إعطاء الأولوية لأعلى الدّرجات لتعلم وتطبيق المبادئ الإلهية الأولوية في حياتها. ويأتي هذا من خلال تصور وتطبيق حقيقة الكتاب المقدس فيمنحها القوة الرّوحية التي تستطيع بها الزّوجة أن تتسامح مع زوجها عندما يفشل، والتّواضع في التعرف على إخفاقاتها الخاصة، والقدرة على الاستمتاع بزواجهما. يجب أن تكون محبة الله هي دافعها لمتابعة حياتها الروحية. ومع ذلك، إذا كان زوجها مؤمنًا جسديّا أو غير مؤمن، لا يتوجب عليها مطلقًا أن تجعل تعلم كلمة الله مُشكلة. عوضًا عن ذلك، يجب أن تتعلم كلمة الله بمفردها، ولا تتحدى أبدًا سلطة زوجها بدراسة الكلمة في حضوره إن كان الموضوع يزعجه. يمنحها الله أوقاتًا هادئةو يمكنها تعلم كلمة الله بدون عداء من زوجها .إذا فشلت

في إيجاد وقت أن تتغذى يوميًا على كلمة الله، فهي حتمًا وربما دون أن تدرك كمن يطلق النّار على قدمه، وزواجها معلّق بخيط رفيع، في انتظار الشدائد الأولى لتلتقطها.

٢- التجاوب مع حب وقيادة زوجها من خلال الطّاعة والاحترام. بالطبع، إذا كانت حريصة على التّعلم واستخدام مبادئ الكتاب المقدس في نفسها، عنها تحترم بشكل تلقائي زوجها. ومن المفهوم أيضًا إنّه يجب على الزوجة احترام زوجها ولو كان خارج شركة الإيمان أو غير مؤمن.

٣- السّعي لتجميل روحها أكثر من مظهرها الخارجي. تعتقد العديد من النساء أنه إذا جعلن أنفسهن جذابات لأزواجهن، يستمر زواجهن. لا شيء يمكن أن يكون أكثر بعدًا عن الحقيقة. سواء أدركت زوجته ذلك أم لا، عاجلًا أم آجلًا، يعتاد الزّوج على وجهها وجسدها، ولكن إن كان يشع جمالها الدّاخلي من خلال مظهرها الخارجي، هي يحقق جمالًا يستحيل عليه تجاهله! كلمة الله في حد ذاتها هي مصدر هذا الجمال الدّاخلي.

٤. دعم زوجها بكلّ الطرق. أي مساعدته فهي بجنبه والزوجة يجب أن تسعى لإرضاء زوجها في جميع المجالات. يجب عليها رعاية المنزل والأسرة، ولكن يجب عليها أيضًا السّعي إلى توفير صحبة طيبة معه لأجل التخفيف عنه من جرّاء ضغوط حياته. يجب أن تعمل على الحفاظ على خطوط التّواصل معه مفتوحة.

وظائف الزّوجة

كلف الله الزوجة بثلاث وظائف رئيسية وهي:

١- الإنجاب: "وَقَالَ (الله) لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيراً أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ. بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَداً. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ»."(تكوين ٣: ١٦).

٢- بسبب دورها في سقوط الرّجل، تلقت المرأة دينونة الله بأنها ستعاني الآلام أثناء الولادة. لقد مرّت عدة آلاف من السنين منذ النّطق بحكم الله ذلك، وما زالت المرأة تمر بألم مبرح أثناء المخاض. لاحظ تذكير الله بالرّغم من أن يكون لديها أطفالًا، يجب أن يظل زوجها محور أفكارها وأفعالها لسلطته عليها، ومسؤوليتها هي إرضاءه قبل كلّ شيء، حتى أطفالها.

٣ـ تنشئة الأطفال: بشكل عام، تقوم النّساء بعمل رائع في تدريب الأطفال لأن الله جعل هذا أحد وظائفهن. يضعها الكتاب المقدس على هذا النحو: "اَلْعَصَا وَالتَّوْبِيخُ(الانضباط) يُعْطِيَانِ حِكْمَةً وَالصَّبِيُّ الْمُطْلَقُ إِلَى هَوَاهُ يُخْجِلُ أُمَّهُ." (أمثال ٢٩: ١٥). تقول هذه الآية أنّ الطّفل الجامح يجلب العار لأمه، وليس لأبيه، بالرّغم من أن هذا ضمني، ولكن العار لوالدته. تذكرأن دور الزّوج كما هو موضح في الكتاب المقدس في مجال إعالة الأسرة. يتعرّق وهو يجتهد خلال وجوده في مكان العمل، بينما تعتني زوجته في المنزل، وهي أيضًا تبذل الجّهد! لذلك، تتحمل النساء عبء تدريب أطفالهن لا يستثنى الآباء من التوجيه والتربية. في الواقع، فإنّ وجود الرّجل الفاضل يعزز إمكانات هائلة لإضفاء الفضيلة على أطفاله. سيقول الشاب لأمه "من تعتقدين أنتِ ملايين المرات"؟ قبل أن يقولها مرة واحدة لوالده. يميل الأطفال الذين ربتهم أمهات عازبات (بمفردها) إلى صعوبة التكيف مع السّلطة. يحتاج الأطفال إلى آباء أو شخصية أبوية في حياتهم. قد يقول المرء، "نحن الآن في القرن الحادي والعشرين. ولقد تغيرت الأمور." بالتأكيد، لقد تغير الزمن، لكن الحق الذي في كلمة الله لا يتغير أبدًا. " يَبِسَ الْعُشْبُ ذَبُلَ الزَّهْرُ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ»."(إشعياء ٨:٤٠).

يخطيء دائمًا كل من يحاول تفسير الكتاب المقدس على أساس مجريات الأحداث! يجب على الأمهات توخي الحذر في حياتهن لتظل النسوة مثلما يريدها الله. تتمحور حول الله وتركز على الزّوج. ينتج المنزل الذي يركز على الطفل أطفالًا منغمسين في أنفسهم. يصبح الأطفال متمركزين حول الذات بالتدليل والإفساد. تتضرر الزّيجات ويتم تدميرها مرارًا وتكرارًا عندما تسمح النساء بأن يكون للأطفال الأسبقية على أزواجهم.

٤ـ القيام بالأعمال المنزلية: يشمل واجب الزّوجة في المنزل على سبيل المثال لا الحصر على ترتيب المنزل، والتّنظيف، تقوم بغسل الملابس وإعداد الطّعام لعائلتها. لا تقول الزّوجة الفاضلة، "عزيزي، لقد غسلت الأطباق الليلة الماضية. إنه دورك الآن الليلة." كما إن الزّوج النزيه لا يضع كامل عبء التدبير المنزلي على زوجته. لا بل يساعد بأي وسيلة يستطيع القيام بها.

إذا قرر الزّوج البقاء في المنزل ورعاية الأطفال لأن زوجته تجني أموالًا أكثر مما يفعله، يجب أن يعلم أنه ضاعف واجبات زوجته وبالتالي يجب أن يساعد بأي طريقة

ممكنة لتقليل عبء العمل الخاص بزوجته; ومع ذلك، بغض النظر عن مهنة الزوجة خارج في المنزل، لا تزال مدينة أطفالها بالاهتمام الأمومي الذي يستحقونه، ولا تزال تتحمل المسؤولية الأساسية عن أعمال الأسرة. زوجها وأطفالها هم وظيفتها الرئيسية. أي وظيفة خارجية لها أهمية فوق هذه الواجبات.

الزوجة الفاضلة

بدءًا من سقوط آدم في جنة عدن، تم العثور على التّأثير السّلبي للمرأة على الرّجال في أماكن كثيرة من الكتب المقدسة. أثرت دليلة بشرها على شمشون وتسببت في وفاته وموت كثيرين آخرين. (قضاة ١٦: ٤- ٢٠). أثرت زوجات سليمان تأثيرًا شريرًا عليه (١ ملوك ١١: ١- ١١). أثرت إيزابل على زوجها (الملك آخاب) لتدمير الأنبياء (١ملوك ١٨/ ٤، ١٣) واضطهاد إيليا (١ ملوك ١٩: ٢). كما نصحت زوجة هامان أن يشنق مردخاي. (أحد كبار المؤمنين في ذلك الوقت). (أستير ٥: ١٤، ٦: ١٣).

يمكن أن يكون للزّوجة الفاضلة تأثير متساو ولكن إيجابي على زوجها ومن حولها. لا ينبغي لأحد أن يقلل من شأن قوة المرأة التي تحقق مشيئة الله في حياتها.

٤ اَلْمَرْأَةُ الْفَاضِلَةُ (الصالحة) تَاجٌ لِبَعْلِهَا (أمثال ١٢: ٤ أ.)

خطة اللّه

الكلمة العبرية للفضيلة هي**כאל**، كايل وتعني القوة والقدرة، والقيمة الأخلاقية. وما يعادلها باليوناني هو**arete**، والذي يشير إلى التميز أو فضيلة الفرد. وفقًا (World Dictionary, Webster's New) إلى ويبستر الجديد القاموس العالمي، يمكن تعريف الفضيلة على أنّها "الخير، العمل الصّحيح والتفكير والأخلاق." يمكن لأي أنثى أن تكون زوجة، ولكن ليس كلّ أنثى يمكنها أن تكون زوجة فاضلة .في بداية هذا الكتاب قلت ذلك أفضّل الزّواج من أبشع أنثى في العالم بروح جميلة على الزّواج من أجمل أنثى وقباحة في الرّوح . أكرر هذه الحقيقة بشكل قاطع .الله هو الذي يأمرنا أن نضع فوق الكلّ الفضيلة. كل زوجة تطمح أن تتبارك بما لا يقاس في زواجها يجب أن تطلب وتسعى للفضيلة. وكذا أي زوجة تطمح إلى أن تتمتع بزواجها إلى أقصى حد يجب

أن تسعى جاهدة للوصول إلى الرّوحانية النّاضجة. النّضج الرّوحي مرادف لحالة الفضيلة.

عندما تصل الزوجة المؤمنة إلى هذا الرفعة الروحية، تكون قد طوّرت القدرة على الحب الحقيقي والمُبارك. المرأة الفاضلة لا تقدّر بثمن وتجد دائمًا نعمة لدى الله. في العهد القديم، وجدت راعوث حظوة لدى رجل من بيت لحم ثري يدعى بوعز بسبب فضيلتها، قال لها بوعز: " وَكَانَ عِنْدَ انْتِصَافِ اللَّيْلِ أَنَّ الرَّجُلَ اضْطَرَبَ، وَالْتَفَتَ وَإِذَا بِامْرَأَةٍ مُضْطَجِعَةٍ عِنْدَ رِجْلَيْهِ. فَقَالَ: «مَنْ أَنْتِ؟» فَقَالَتْ: «أَنَا رَاعُوثُ أَمَتُكَ. فَابْسُطْ ذَيْلَ ثَوْبِكَ عَلَى أَمَتِكَ لأَنَّكَ وَلِيٌّ». فَقَالَ: «إِنَّكِ مُبَارَكَةٌ مِنَ الرَّبِّ يَا ابْنَتِي لأَنَّكِ قَدْ أَحْسَنْتِ مَعْرُوفَكِ فِي الأَخِيرِ أَكْثَرَ مِنَ الأَوَّلِ، إِذْ لَمْ تَسْعِي وَرَاءَ الشُّبَّانِ، فُقَرَاءَ كَانُوا أَوْ أَغْنِيَاءَ. وَالآنَ يَا ابْنَتِي لاَ تَخَافِي. كُلُّ مَا تَقُولِينَ أَفْعَلُ لَكِ، لأَنَّ جَمِيعَ أَبْوَابِ شَعْبِي تَعْلَمُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ (كايل). "(راعوث ٣: ٨- ١١) أدرك بوعز فضيلة راعوث كما فعل كلّ من عرفها.

تذكر، مع ذلك، يجب أن تتصرّف المرأة تصرفات تنم عن الفضيلة حتى عندما يسيء إليها الآخرون ويعاملونها ظلمًا. تتجاوب الفضيلة مع نعمة ولا تتفاعل مع الافتراءات أو اللامبالاة أو سوء معاملة الآخرين. المرأة فاضلة لأن الله يريد ذلك لحياتها وليس لأي سبب آخر، بالتأكيد لا لتكسب مدح الآخرين.

الزوجة الفاضلة هي العمود الفقري لعائلتها. إنّها تهتم بكلّ شيء في المنزل دون تحفظ أو شكوى. تدعم زوجها عندما يشعر بالإرهاق والإحباط والاكتئاب، أو بالكسروالتمزّق لسبب أو لآخر. بسبب نزاهتها، تحاول إخماد ضوء عدم اليقين في روحه من خلال فهم كلمة الله. لا ينبغي أن تعمل كمدرس عقيدة الكتاب المقدس لزوجها، تستخدم حكمتها لإرشاده لإعادة فتح البوابة في نفسه للحكمة الكتابية.

"حِكْمَةُ الْمَرْأَةِ تَبْنِي بَيْتَهَا وَالْحَمَاقَةُ تَهْدِمُهُ بِيَدِهَا."(أمثال ١٤: ١) فقط بالفضيلة في نفسها يمكن للمرأة أن "تبني بيتها،" جسديًا وروحيًا، وتقوي روابط المحبة والاعتماد على الله الذّي بالاستناد عليه وحده يمكن أن يزدهر الزّواج. لا يمكن تحقيق الفضيلة بين عشية وضحاها أو حتى خلال عام أو اثنين، ولكن إذا كانت الزّوجة مثابرة في حياتها الرّوحية يمكنها تحقيق ذلك أي الأفضل في زواجها. يحدد الكتاب المقدس بعناية صفات الفضيلة

التـي يقـدمها الله كيـف يقصـد الله أن تكـون عليـه الزّوجـة. دعونـا نفحـص تفسـيريًا هـذه الصّفات على النحو التالي كما وضعها الله في أمثال ٣١: ١٠-٣١.

في حين أن الكلمة العبرية جاييل تعني الفاضلة، إلا أنهـا يمكـن ترجمتهـا بالثرية"لهـذا سبق وقلنا إن الزّوجة الفاضلة لا تقدر بثمن. لديها فيض مـن الثـروة فـي نفسـها! إنـه مـن دواعي سروري ومن المحزن أن كاتب الأمثال يبدأ حديثه بإخبارنا بأنّـه يصـعُب العثـور عليها. لا يتوجب أن يكون هذا هو الحال وبالأخص في عصر الكنيسة. ا ينبغي أن يكون تواجد هذه المرأة في الكنيسة، خاصة في عصر الكنيسة، حيث أعطى الله جميع المؤمنين اليوم نبعًا روحيًا غزيرًا يمكن إخراج منه لتحقيق حالة الفضيلة. لقد أعطى الله كـل امـرأة اليـوم امتيـازًا متكافئًـا مـن الفـرص لتحقيـق فضـيلة الحيـاة الرّوحيـة التـي نعيشـها لأقصى حد في تمجيد لله. " بِهَا يَثِقُ قَلْبُ زَوْجِهَا فَلاَ يَحْتَاجُ إِلَى غَنِيمَةٍ." (أمثـال ٣١: ١١). الكلمة العبرية לב *لب* التي تمت ترجمتها القلب، والذي يشير إلـى الـنفس. الكلمـة العبرية בתח بتح تعني الثقة والوثوق بشخص مـا، أن تشـعر بالأمـان، وأن تكـون واثقًـا وتشعر بالطمأنينة، وأن تعتمد على شخص. الفكرة الأساسية لهذه الكلمة هي كلمـة الحـزم أو الصّلابة. يعبر عن الشّعور بالرّفاهية ناتجة عن معرفة أن "السجادة لن يتم سحبها مـن تحتك." حرفيًا، يمكن إعادة كتابة هذه الآية، " نفس الزوج تشعر بالأمان لأنّه يتمتع بالثقة المطلقة والأمان بزوجته الفاضلة." يثق بها لإدارة المنزل بكفـاءة، لأجـل تربيـة الأطفـال ليكونوا فاضلين عندما يبلغوا، وأن يكونوا مخلصين لشركاء حياتهم. يثق الـزوج بهـا فـي كلّ شيء لأنها تحترمه وتقدر سلطته في كلّ الأشياء.

إذا كنتِ زوجة فاضلة، يضمن الكتاب المقدس أن زوجـك سـوف يـراهن علـى حياتـه لأجل نزاهتك. إذا اتهمكِ شخص ما بسلوك فاجر، يشن هجومًا مثـل الأسـد للـدفاع عنـك. يمنحك الثقة بأنك لن تفعلين مطلقًا أمرًا مشينًا سواء لله أو للزواج. يحترم الـزوج الزّوجـة الفاضلة احترامًا جمًّا ويعتز بها! عندما تنعدم ثقة الزوج بزوجته هذا يسـرّع فـي تمزيـق الزّواج.

إذن، إن أرادت الزوجة كسب ثقة زوجها، أفضل ما في الأمر تهتف الملائكـة وتنـال إعجاب الملائكة المختارين، فهي بحاجة أن تتقدم إلى مرحلة النضج الرّوحي وتتكلل بتاج الفضيلة. " تَصْنَعُ لَهُ خَيْراً لاَ شَرّاً كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهَا." (أمثال ٣١: ١٢) لن تراعي الزوجـة

الفاضلة أية أفكار زانية أو خاطئة أو أية أفكار تشارك في أي فعل يعيق علاقتها مع الله وزوجها. يمكن التعرف على الزّوجة الفاضلة بأنها تختلف عن تلك النّساء الشّريرات اللواتي يسخرن من أزواجهن أو يسيئن إليهم أو يقومون بدينونة أزواجهن.

إنها هادئة، تحب زوجها في فكرها وكذلك كلماتها. تفهم بوضوح النّصيحة الكتابية، " لاَ تَضِلُّوا! فَإِنَّ الْمُعَاشَرَاتِ الرَّدِيَّةَ تُفْسِدُ الأَخْلاَقَ الْجَيِّدَةَ."(١ كورنثوس ١٥: ٣٣).

" طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَمْ يَسْلُكْ فِي مَشُورَةِ الأَشْرَارِ (أو بصحبة أولئك الذين ليس لديهم معايير الكتاب المقدس) وَفِي طَرِيقِ الْخُطَاةِ(المغويون) لَمْ يَقِفْ وَفِي مَجْلِسِ الْمُسْتَهْزِئِينَ لَمْ يَجْلِسْ.٢ لَكِنْ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ مَسَرَّتُهُ وَفِي نَامُوسِهِ يَلْهَجُ نَهَاراً وَلَيْلاً. ٣ فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ جَدَاوِلِ الْمِيَاهِ الَّتِي تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي أَوَانِهِ وَوَرَقُهَا لاَ يَذْبُلُ. وَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ. "(مزمور ١: ١-٣). على الرغم من وصولها لمرحلة النّضج الرّوحي، إلا أنها تواصل النّمو في المعرفة والحق مع توقّع تمجيد الله إلى أقصى حد في زواجها! " تَطْلُبُ صُوفاً وَكَتَّاناً وَتَشْتَغِلُ بِيَدَيْنِ رَاضِيَتَيْنِ."(أمثال ٣١: ١٣).

قبل أن نشرح هذه الآية، نحتاج إلى معرفة أن الألياف من جذع الكتان تستخدم في صنع خيوط الكتان. في الزمن القديم، كانت معظم النساء تنسج الصّوف والكتان في قماش كألبسة لأسرهم، لذلك، يخبرنا الكتاب المقدس، ليست المرأة الفاضلة كسولة ولكن " تبحث عن الصّوف والكتان". تؤكد هذه الآية على أنه من نزاهة الزّوجة تجد دائمًا طرقًا لقضاء وقتها بحكمة وأنها تفعل ذلك بفرح. "هِيَ كَسُفُنِ التَّاجِرِ. تَجْلِبُ طَعَامَهَا مِنْ بَعِيدٍ."(أمثال ٣١: ١٤) بعض النساء اليوم وخاصة في آسيا وأفريقيا، يمشين أميالًا كل يوم، وهن يحملن الطعام إلى المنزل من المزارع والأسواق. في مناطق العالم الغربي، يمشي القليل من الناس في أي مكان. لم يكن هذا هو الحال زمن كتابة الكتاب المقدس. كان جمع الطّعام يستغرق وقتًا طويلًا. هذه الآية ملفتة للنّظر لأن الزّوجة الفاضلة تتولى توفير الطعام اليومي لأسرتها وإن كلفتها المشقة دون شكوى. قد يستغرق هذا العمل يومها بأكمله، ولا يترك لها وقتًا للرّاحة أو الترفيه، لكنها راضية عن حياتها وسعيدة بها لأن لا شيء يمنحها متعة أكثر من رعاية من تحبهم، خاصة زوجها. " وَتَقُومُ إِذِ اللَّيْلُ بَعْدُ وَتُعْطِي أَكْلاً لأَهْلِ بَيْتِهَا وَفَرِيضَةً لِفَتَيَاتِهَا."(أمثال ٣١: ١٥)

لقد صمّم الله الزّواج بحيث تتحمل الزوجة مسؤولية تحضير الطعام لعائلتها. ليس الطبخ وظيفة مهينة لكنها مُشرفة .لقد سمعت الأزواج يسألون زوجاتهم، "عزيزتي، ماذا لدينا لتناول العشاء؟ "زوجاتهم تقلب جفونهن مثل السّيوف! يمكن بعض النساء أن تسخر وتقول شيئًا مثل، "ألا يمكنك الطبخ؟" أو "جهز ما تريد. أنا لا أطبخ !عندما تتفوه أي زوجة بمثل هذه الملاحظة، تكون قد وضعت شرخًا صغيرًا في زواجها، يتم تكبير الشرخ عندما تضاف إليه تعليقات سلبية أخرى على هذه الطريقة. ويبدو إن الزّوجة التي تشعر بأن زوجها ينبغي عليه مشاركة الطبخ أنها لم تنمو روحيًا .قد يستمتع الزّوج بالمساعدة في الطبخ، لكن الطبخ يظل مسؤولية الزّوجة.

من ناحية أخرى، يجب على الأزواج ألا يعاملوا زوجاتهم كخادمات في المنزل. يجب أن يراعوا طلباتهن وعندما يقتربون من مائدة العشاء بامتنان عميق في قلوبهم للعمل الجّاد والتّفاني من زوجاتهم. يجب أن يشكرونها على عشاء مُعد بشكل جيد وكذا تم تقديمه بأسلوب جيد. الأهم من ذلك، يجب ألا يشتكوا الأزواج مطلقًا. ملاحظة واحدة لكل من الزوج والزوجة: لأن الزّوج هو قائد الأسرة، يجب أن يحدد احتياجات الأسرة ويتعامل مع كلّ موقف بالفطرة السّليمة. إذا كانت زوجته تعمل بجد وساعات أطول مما يفعل الزّوج، يجب أن يجد طريقة لتقليل الأعباء عليها، ولو اسلتزم أن يطبخ أو يقوم بالتّنظيف. يجب أن يفعل ذلك بحب ومراعاة لزوجته. بعد كلّ شيء، هذه الحياة هي ساحة معركة روحية لكلّ شخص، وسوف يقوم ربنا يسوع المسيح بتقييم كلّ من الزّوج والزوجة، يجب أن نعيش حياتنا دائمًا كما للرّب.

" تَتَأَمَّلُ حَقْلاً فَتَأْخُذُهُ وَبِثَمَرِ يَدَيْهَا تَغْرِسُ كَرْماً."(أمثال ٣١: ١٦)

يجب أن نتعامل مع هذه الآية كما هو الحال مع جميع آيات الكتاب المقدس الآخرى و فهم الوقت الذي كتبت فيه. في زمن في العهد القديم، كانت تسافر النساء أميالا عديدة من قراهن إلى مصدر طعامهن. يبحثن عن أرض خصبة ليشترونها وتكون مناسبة لمحاصيلهن. يزرعن تلك المحاصيل التي ترضي أزواجهن. بمعنى آخر، تفكّر الزّوجة الفاضلة باستمرار في طرق لتساعد بها زوجها لإنها تعلم أن الله دعاها لتكون معينة وشريكة له. إنّها ليست أنانية، ولا تسعى إلى إشباع احتياجاتها الخاصة قبل احتياجات أسرتها.

عبارة " ثمر يديها" لا تعني أنها تفعل الأشياء منفصلة عن زوجها. ولكن مثل الإله الإنسان، ربنا يسوع المسيح، متناغم باستمرار مع خطة أبيه، لذا تكون الزّوجة الفاضلة في تناغم مع خطة زوجها لأجل عائلتها. هي تتابع قيادته وتطبق جميع الأموال بطريقة تكرم تلك القيادة وكذلك تمجيد الله .إنها دائما تفعل ما يقترحه، حتى لو اعتقدت أنه خطأ. ربما يكون كذلك، لكن ربما تكون فكرتها أيضًا خطأ أيضًا. ليست المسألة أفكارًا بل سلطة. " تُنَطِّقُ حَقَوَيْهَا بِالْقُوَّةِ وَتُشَدِّدُ ذِرَاعَيْهَا." (أمثال ٣١: ١٧) تربط المرأة الفاضلة نفسها بالقوة الرّوحية بمسيرتها اليومية مع الرّب. تظل وفية باستمرار لزوجها بواسطة البقاء وفية باستمرار لربها.

"وَلاَ تَحْزَنُوا لأَنَّ فَرَحَ الرَّبِّ هُوَ قُوَّتُكُمْ". (نحميا ٨: ١٠ب). السؤال إذن هو كيف يمكن تحقيق هذا الفرح؟ يحتوي الكتاب المقدس على جواب: عندما جاءت كلماتك [كلام الله] أكلتها [صدقتها] لقد كانت فرحي "وُجِدَ كَلاَمُكَ (كلام الله) فَأَكَلْتُهُ(صدّقتها) فَكَانَ كَلاَمُكَ لِي لِلْفَرَحِ وَلِبَهْجَةِ قَلْبِي لأَنِّي دُعِيتُ بِاسْمِكَ يَا رَبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ."(إرميا ١٥: ١٦ أ) مثلما تذبل أجسادنا بدون طعام، كذلك تجف نفوسنا بدون تغذية روحية. لا تصير المرأة الفاضلة متعجرفة، وتقول لنفسها وصلتُ إلى النّضج الرّوحي، وبالتالي يمكنها تقليل الوقت لنموها الرّوحي. بل تواصل الاستفادة من تعليم الكتاب المقدس السّليم. تواصل تطبيق الحق في نفسها على ظروف حياتها. وتدرك أن قوتها الرّوحية تحافظ على تقدمها لتحقيق خطة الله. لذلك، تركّز على تجميل نفسها. لكن دعونا لا ننسى منبع هذا الفرح في نفس المؤمن هو بالكامل عمل الله الرّوح القدس. لذلك، تراقب الزّوجة الفاضلة حياتها بعناية. كلما تنغلب من الطبيعة القديمة الخاطئة تفشل، ولكنها لا تبقى في الحضيض، وتنغمس في رثاء الذات. بدلًا عن ذلك، فهي تتبع بالضّبط تعاليم الكتاب المقدس، بأن تعترف بخطيئتها على انفراد لله (بسرية لله) (١ يوحنا ١: ٩) ثم تنطلق من جديد (فيلبي ٤: ١٣). " الْقَلْبُ الْفَرْحَانُ يُطَيِّبُ الْجِسْمَ وَالرُّوحُ الْمُنْسَحِقَةُ تُجَفِّفُ الْعَظْمَ."(أمثال ١٧: ٢٢).

الكلمة العبرية **יבש** يبش تعني أن تذبل، أن تجف، أن يتم تجفيفها، ليتم تيبسه. في أغلب الأحيان تستخدم هذه الكلمة لوصف الغطاء النّباتي الذي فقد الرّطوبة اللازمة.

زوجة ليس لديها النّزاهة، ليس لديها طموح للنمو روحيًا، تذبل مثل النّبات بدون رطوبة. إلى جانب القوة الرّوحية، تحتاج المرأة أيضًا إلى القوة البدنية.

كتب الرّسول بولس إلى تيموثاوس، " لأَنَّ الرِّيَاضَةَ الْجَسَدِيَّةَ نَافِعَةٌ لِقَلِيلٍ، وَلَكِنَّ التَّقْوَى نَافِعَةٌ لِكُلِّ شَيْءٍ، إِذْ لَهَا مَوْعِدُ الْحَيَاةِ الْحَاضِرَةِ وَالْعَتِيدَةِ."(١ تيموثاوس ٤: ٨. إذا أخذنا تمرين بدني لنحافظ على قدرتنا على التحمل لإنجاز المهام اليومية، نحتاج أيضًا إلى تمرين روحي للحفاظ على صحة الرّوح. حتى لو كانت المشاكل الجسدية تُحد من تمريننا البدني، ينبغي ألا يحدنا أي شيء عن اهتمامنا بحياتنا الروحية لأنها تجلب المكافآت الحاضرة والمستقبلية. " تَشْعُرُ أَنَّ تِجَارَتَهَا جَيِّدَةٌ. سِرَاجُهَا لاَ يَنْطَفِئُ فِي اللَّيْلِ."(أمثال ٣١: ١٨).

للمرأة الفاضلة القدرة الرّوحية على رؤية بركات الله التي لا حد لها والاستمتاع بها. وهي تتأمل في جوانب نعمة الله العتيدة نحوها ونحو عائلتها. يمنحها نور الكلمة جمالًا داخليًا لا يخفُت بسبب أي محنة حتى في أحلك الليالي. " تَمُدُّ يَدَيْهَا إِلَى الْمِغْزَلِ وَتُمْسِكُ كَفَّاهَا بِالْفَلْكَةِ. تَبْسُطُ كَفَّيْهَا لِلْفَقِيرِ وَتَمُدُّ يَدَيْهَا إِلَى الْمِسْكِينِ." (أمثال ٣١: ٢٠). رغبة الزّوجة الفاضلة في مساعدة الآخرين هي مؤشر على الرّفاهية الرّوحية. حتى عندما لا يكون لديها ما يكفي لتشارك الآخرين، رغبة المشاركة في أفكارها. فهمها إن محبة الله وكرمه نحوها يدفعانها إلى رعاية المحتاجين والفقراء بفرح. ليس كرمها وسيلة لتلقي الثناء من الآخرين. عوضًا عن ذلك، تركيزها على الرب الذي تخدمه (١ صموئيل ١٦: ٧ب) إنها ودودة مع الآخرين تمامًا مثلما كان ربها يسوع المسيح دائما ودودًا، وتعامل مع الجميع بنعمة " لاَ تَخْشَى عَلَى بَيْتِهَا مِنَ الثَّلْجِ لأَنَّ كُلَّ أَهْلِ بَيْتِهَا لاَبِسُونَ حُلَلاً."(أمثال ٣١: ٢١).

لشرح هذه الآية بشكل صحيح نحتاج إلى فحص الأمثال ٢٢: ١٣ "قَالَ الْكَسْلاَنُ: «الأَسَدُ فِي الْخَارِجِ فَأُقْتَلُ فِي الشَّوَارِعِ!» (أمثال ٢٢: ١٣) لا تسمح الزّوجة الفاضلة حتى للأسد أن يمنعها من الوفاء بمسؤوليتها تجاه عائلتها. إذا قال خبراء الأرصاد الجوية عن تساقط الثلج، فهي لا تستغل هذه التوقعات كسبب لعدم الذهاب إلى العمل أو إلى المزرعة لإحضار الطعام لمنزل الأسرة. لا تتجاهل الخطر الحقيقي، لكنها منهمكة دائمًا بحبها لعائلتها في حالات الخطر الحقيقي، لا تسيء استخدام هذه الآية كحماية من هذا الخطر

وتخاطر بنفسها. لا يتم مساعدة عائلتها إذا آذت نفسها. حجر الزّاوية هو الفطرة السّليمة في التفكير الروحي. إنها " تَعْمَلُ لِنَفْسِهَا مُوَشَّيَاتٍ. لِبْسُهَا بُوصٌ وَأُرْجُوانٌ." (أمثال ٣١: ٢٢).

تقوم الزوجة الفاضلة بكل ما هو ضروري لراحة عائلتها ورفاهيتها. تقوم بذلك دون شكوى، وبفرح أصيل وبفيض الشّكر في قلبها. اللون الأرجواني لون الملوك وهي معروفة بثقة مطلقة أنها ملكية في عيون إلهها. " زَوْجُهَا مَعْرُوفٌ فِي الأَبْوَابِ حِينَ يَجْلِسُ بَيْنَ مَشَايِخِ الأَرْضِ."(أمثال ٣١: ٢٣).

تؤكد هذه الآية على الصّورة الملكية التي بدأت في الآية ٤ أ " الزوجة الفاضلة هي تاج لبعلها) واستمرت صورة الثياب الأرجوانية الملوكية لغاية الآية ٢٢. يجلس زوجها على قدم المساواة مع قادة الأرض. كيف تقدم زوجته نفسها يؤثر بشكل مباشر في الكلمات والأفعال على هيبته. إذا كانت لديها علاقة كبيرة معه، تشع فرحتها في وجهها لجميع من يراها.

فهي مثل كل مؤمن، تصبح رسالة مفتوحة للعالم، المؤمن وغير المؤمن، ليقرأها. كتب الرّسول بولس إلى المؤمنين في كورنثوس،" أَنْتُمْ رِسَالَتُنَا، مَكْتُوبَةً فِي قُلُوبِنَا، مَعْرُوفَةً وَمَقْرُوءَةً مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ. ظَاهِرِينَ أَنَّكُمْ رِسَالَةُ الْمَسِيحِ، مَخْدُومَةً مِنَّا، مَكْتُوبَةً لاَ بِحِبْرٍ بَلْ بِرُوحِ اللهِ الْحَيِّ، لاَ فِي أَلْوَاحٍ حَجَرِيَّةٍ بَلْ فِي أَلْوَاحِ قَلْبٍ لَحْمِيَّةٍ."(٢ كورنثوس ٣: ٢-٣ أ).

يهتم غير المؤمنين اهتمامًا وثيقًا لموقف المؤمن نحو نعمة الله. إذا شهد المؤمن عن صلاح الله حتى في أوقات الشّدائد، يتوقف غير المؤمنين للنّظر في نبع هذه السّعادة الداخلية. ومن ثم، عندما تُظهر الزّوجة المؤمنة فرح داخلي يُحيّر العالم غير المؤمن، سيرغب البعض من غير المؤمنين في نوال مثل هذه الحياة. بهذه الطّريقة، تعمل الزّوجة الفاضلة كتاج لزوجها وشهادة حية على النعمة التي لا مثيل لها من إلهنا العظيم. " تَصْنَعُ قُمْصَاناً وَتَبِيعُهَا وَتَعْرِضُ مَنَاطِقَ عَلَى الْكَنْعَانِيِّ."(أمثال ٣١: ٢٤).

تظهر هذه الآية جهودها المستمرة لأداء دورها كشريك في الزّواج وتمجيد الله إلى أقصى حد. هي لا تضع عبء إعالة الأسرة بالكامل على زوجها لكنها بفرح تساعد بأي طريقة ممكنة. لا تشعر بالمرارة لأنها تعمل، لكنها تفرح بامتياز

مساعدة أسرتها. " اَلْعِزُّ وَالْبَهَاءُ لِبَاسُهَا وَتَضْحَكُ عَلَى الزَّمَنِ الآتِي."(أمثال ٣١: ٢٥). تشدد القوة والكرامة نفسها، والنفس هي المكان التي تتشكل فيهما القوة الرّوحية الكرامة. تتفق معي في إنّه من الطبيعي أن يرتدي أي شخص الملابس. وبالمثل في الحياة الرّوحية، وهكذا بنفس النمط الشّخص الذي يدرس كلمة الله ويطبقها بانتظام ويلبس نفسه درع يحميه من عالم الشّيطان. من يفشل بالقيام بذلك لا يرتدي سوى الخرق، وعرضة لكل سهام وصاروخ من الشّيطان وجيشه الشّيطاني.

الزّوجة الفاضلة "تبتسم للمستقبل". لديها ثقة في الشّخص الذي يثبت ثقتها. لا تخاف مما سيحدث أو مما يحمل لها المستقبل ولعائلتها الحبيبة، ولكنها تضع ثقتها في كلمة الله "مُبَارَكٌ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ وَكَانَ الرَّبُّ مُتَّكَلَهُ فَإِنَّهُ يَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عَلَى مِيَاهٍ وَعَلَى نَهْرٍ تَمُدُّ أُصُولَهَا وَلاَ تَرَى إِذَا جَاءَ الْحَرُّ وَيَكُونُ وَرَقُهَا أَخْضَرَ وَفِي سَنَةِ الْقَحْطِ لاَ تَخَافُ وَلاَ تَكُفُّ عَنِ الإِثْمَارِ."(إرميا ١٧: ٧- ٨)

المرأة الفاضلة يمكنها أن تستريح لإنه لديها ثقة مطلقة بأن الله يستمر في إعالتها مع أسرتها. إنها تعلّم بأن الله صاحب السّلطان وسوف تتحقق خطته الممتلئة خير وحب في الختام. ولذا فهل تعلم إن الله يحبها وكما يحب الله أولئك الذين تحبهم بحب مثالي لا يتغير، فهي تعرف أن كل ما يحدث في الحياة مقصده وغايته البركة.

"تَفْتَحُ فَمَهَا بِالْحِكْمَةِ وَفِي لِسَانِهَا سُنَّةُ الْمَعْرُوفِ." (الكلمة العبرية חשד) حيسيدا الحب الفاضل والنعمة والرحمة) (أمثال ٣١: ٢٦). لقد لاحظنا أن الحكمة من الله والزوجة الفاضلة تعزز نفسها باستمرار بالحكمة التي تستمدها من كلمة الله وتطبقها على حياتها. تعلّم أطفالها معرفة الله ومحبته. إنّها موجهة نحو النّعمة وبالتالي فهي قادرة على إظهار الرّحمة والنّعمة والحب الفاضل لجميع مَن يستحق أو لا يستحق! إنها تراقب شؤون أسرتها. " تُرَاقِبُ طُرُقَ أَهْلِ بَيْتِهَا وَلاَ تَأْكُلُ خُبْزَ الْكَسَلِ."(أمثال ٣١: ٢٧). لا تتعلق بالأشياء الباهظة ولكنها تحمي كلّ ما ينتمي إلى عائلتها. لا يجد الكسل مكانًا في أسلوب حياتها. ينهض أطفالها ويدعونها مباركة. ويمدحها زوجها أيضًا " يَقُومُ أَوْلاَدُهَا وَيُطَوِّبُونَهَا. زَوْجُهَا أَيْضاً فَيَمْدَحُهَا. بَنَاتٌ كَثِيرَاتٌ عَمِلْنَ فَضْلاً أَمَّا أَنْتِ فَفُقْتِ عَلَيْهِنَّ جَمِيعاً." (أمثال ٣١: ٢٨- ٢٩). بالرّغم إن

عائلتها تثمّن، قيمتها بسهولة، ربما ينظر بقية العالم إلى الزّوجة الفاضلة بنظرة أقل قيمة، لكن هذا لا يهمها. فهي تحيا حياتها للرّب، وليس للناس. محبة عائلتها وإكرامها لها هي بركات لا تحصى بالنسبة للزوجة الفاضلة، لكنهم ليسوا السّبب الرئيسي كونها تحيا بالفضيلة. هدفها هو دائمًا تمجيد ربها لعلمها أنها بذلك تجلب الكرامة والبركة لزوجها وعائلتها.

جمالها الجسدي

" اَلْحُسْنُ غِشٌّ وَالْجَمَالُ بَاطِلٌ أَمَّا الْمَرْأَةُ الْمُتَّقِيَةُ الرَّبَّ فَهِيَ تُمْدَحُ. أَعْطُوهَا مِنْ ثَمَرِ يَدَيْهَا وَلْتَمْدَحْهَا أَعْمَالُهَا فِي الأَبْوَابِ."(أمثال ٣١: ٣٠-٣١). المرأة الجّميلة هي أفضل مشهد في العالم، لكن جسدها مآله الموت. نفسها فقط هي التي تدوم. جمال الرّوح الدّاخلي هو أعظم أنواع الجّمال وهو الجّمال الوحيد الدّائم. عندما لا توجد حياة روحية لا يوجد جمال داخلي. منذ بدء الزّمن، أدركت النساء إن بناء أجسادهن يختلف عن بناء أزواجهن، وقد سعين للحفاظ على أجسادهن وتجميلها. لا يوجد غضاضة في وضع النّساء للمكياج إن كنّ قادرات على تحمل تكاليفه وإجراء تغييرات تجميلية وملابس أخرى تساعد في إبراز الجمال الذي أعطاه الله لهن. في الواقع، يجب على الزوجة المؤمنة تجميل نفسها حسب إمكانياتها. لقد زينها الله، وعليها كذلك أن تحافظ على هذا الجّمال حتى يشاهد زوجها باستمرار مجدها. يجب أن تزّين نفسها بملابس مناسبة، بتواضع وبحشمة. (١ تيموثاوس ٢: ٩). ومع ذلك، فإن أي شخص يفكّر في الجّسم بشكل مفرط - سواء كان ذكرًا أو أنثى- يغرق في ذاته. الشخّص المتغطرس وغير النّاضج فقط يثبت نظره على المظهر الذّاتي والجّسدي. يتوقع الله منا أن نكون مرتاحين بالطريقة التي ننظر لمظهرنا لأننا مرتاحون لأرواحنا. الزّواج هو في الأساس علاقة روحية، فإنّ التّطور يجب أن يكون للرّوح الجميلة التي لها أسبقية وأولوية على تطور جسم جميل. يجب على كلّ امرأة التّأكيد على تجميل روحها من خلال تعلّم حق الكتاب المقدس وتطبيقه. يمكننا بسهولة التأكّد من تكلفة أحمر الشفاه والماس وصبغة الشعر وما إلى ذلك، ولكن الجمال الداخلي للمرأة لا يقدر بثمن.

" وَلاَ تَكُنْ زِينَتُكُنَّ الزِّينَةَ الْخَارِجِيَّةَ مِنْ ضَفْرِ الشَّعْرِ وَالتَّحَلِّي بِالذَّهَبِ وَلِبْسِ الثِّيَابِ، بَلْ إِنْسَانَ الْقَلْبِ الْخَفِيَّ فِي الْعَدِيمَةِ الْفَسَادِ، زِينَةَ الرُّوحِ الْوَدِيعِ الْهَادِئِ، الَّذِي هُوَ قُدَّامَ اللهِ كَثِيرُ الثَّمَنِ."(١بطرس الأول ٣: ٣-٤). لا يقول الرّسول بطرس أنه لا ينبغي للنساء ارتداء فساتين لائقة أو حتى باهظة الثّمن إن كنّ قادرات على تحمّل تكاليفها. كما يجب على المرأة عدم المبالغة في التأكيد على سماتها الأنثوية، مما يتسبب في خطيئة المؤمنين غير النّاضجين. يقول إن الجّسد الجميل لا قيمة له بدون روح جميلة. والرّوح الجّميلة تحوّل الجّسم القبيح إلى جسم يشع جمالًا. عندما يتلاشى جمال جسد المرأة مع تقدم العمر، بينما الفضيلة تنمّي الحب. يجب على النساء تزيين نفوسهن بطاعة أزواجهن. بسبب خضوعها لزوجها إبراهيم سارة اكتسبت فقرات مكتوبة عنها في صفحات كلمة الله المعصومة أيضا كميراث في كلّ من الزمان الحاضر والأبدية القادمة.

" فَإِنَّهُ هَكَذَا كَانَتْ قَدِيماً (فترة العهد القديم) النِّسَاءُ الْقِدِّيسَاتُ أَيْضاً الْمُتَوَكِّلاَتُ عَلَى اللهِ، يُزَيِّنَّ أَنْفُسَهُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ، (١ بطرس ٣: ٥)

بسبب ثقة الزوجة بزوجها وخضوعها لسلطة زوجها، أحبّ الأزواج زوجاتهم وكنّ جميلات ومحبوبات. وكان جمالهن الدّاخلي واضحًا للجميع. على سبيل المثال: أطاعت سارة إبراهيم ووصفته بالسّيد. " كَمَا كَانَتْ سَارَةُ تُطِيعُ إِبْرَاهِيمَ دَاعِيَةً إِيَّاهُ «سَيِّدَهَا». الَّتِي صِرْتُنَّ أَوْلاَدَهَا (بناتها الرّوحية)، صَانِعَاتٍ خَيْراً (تحقيق الرّوحانية، وَغَيْرَ خَائِفَاتٍ خَوْفاً الْبَتَّةَ. " (١ بطرس ٣: ٦). (غير الله اسم ساراي، الذي يعني الخلاف، إلى سارة، والذي معناه أميرة، عندما أصبحت مؤمنة ناضجة بالاستفادة من الحياة الروحية في ذلك الزمن. إحدى الطّرق الرائعة أظهرت جمالها الداخلي ونضجها الروحي كان من خلال مناداة زوجها "الرّب "أو "سيدي ."أطاعته بكلّ سرور في كلّ شيء.

جمال المرأة يأتي من الثّقة بالرّب ومن العيش داخليًا وفق المعايير التّي وضعها للزّواج، خاصة في احترام زوجها وطاعته. أيتها الزّوجة، اسألي نفسك هذه الأسئلة المهمة: هل أنت امرأة فاضلة؟ هل تحققين تقدمًا روحيًا؟ هل تضعين كلمة الله أولويتك القصوى؟ هل يبتسم الله ويرى حياتك؟ وهناك أمر صريح تمامًا: لا يمكن لأي زوجة أن تستمتع بشكل كامل بالزّواج أو تمجيد الله إلى أقصى حد دون تحقيق الفضيلة، التي تأتي مع النضج الرّوحي.

الفصل الثّامن

التّحضير للزّواج

يتحقق كل أمرٍ له كرامة بالتحضير له. ينبغي ألا يدخل المؤمن بالرّب يسوع المسيح في علاقة الزّواج بدون استعداد. وإنْ حدث فإنّه يجّهز نفسه لكارثة. " إِذاً أَنَا أَرْكُضُ هَكَذَا كَأَنَّهُ لَيْسَ عَنْ غَيْرِ يَقِينٍ. هَكَذَا أُضَارِبُ كَأَنِّي لاَ أَضْرِبُ الْهَوَاءَ. بَلْ أَقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ حَتَّى بَعْدَ مَا كَرَزْتُ لِلآخَرِينَ لاَ أَصِيرُ أَنَا نَفْسِي مَرْفُوضاً."(١ كورنثوس ٩: ٢٦- ٢٧).

ونحن نستعد للزّواج، لا نريد أن نركض في دوائر مفرغة أو نضارب الهواء، ولا نحقق شيئًا. بل نريد الوصول إلى مستوى الحكمة التي تجهزنا لشريكنا الصّحيح عندما يحضره الله لنا. لذا، يجب أن يكون إعدادنا منهجيًا ومتسقًا ويجلب معه الزّخم الذي يرافق الإعداد. الزخم الذي يحملنا إلى الزّواج هو الزّخم المطلوب ليستمر معنا خلال الزّواج. لهذا الزّخم مصدر، وهو إدارك حق الكتاب المقدس وتطبيقه، ويستند إلى دافع واحد فقط وهو تبادل الحب مع الله. يحدث التّحضير للزّواج في النفس. ومن ثمّ، أي مؤمن يتطلع إلى المشاركة في اتحاد الزّواج المقدس يجب عليه المشاركة في حساب تكلفة الفشل في هذا الزّواج، خشية أن يعطي الشّيطان فرصة للسّخرية من ربنا.

السؤال الكبير الذي يجب أن يطرحه هو نفسه، "هل أنا ناضج روحيًا بما يكفي للمشاركة في مشاكل شخص آخر؟" ضع في اعتبارك بمجرد حدوث الزّواج تكون متحدًا مع هذا الفرد طالما أنتما على قيد الحياة! تكون على الفور قد جمعت مشاكلك مع مشاكل الشّريك، ويكون هذا الزّواج بمثابة مضاعفة الضّغوط والاختبارات والتّجارب والانحرافات في حياتك.

تحذيرات يجب مراعاتها قبل الزّواج

دعنا نفحص بعض المبادئ الأساسية والتّحذيرات التي يجب مراعاتها قبل الزّواج. التحذير المسبق هو السّلاح الذي تتسلح!

- تعرف على زوجتك المستقبلية قبل الزّواج. يعطي التمييز للحب ويمنع السّذاجة. يمكن أن يزدهر الحب فقط في بيئة المعرفة. تأكد عندما تتعرّف على زوجتك المستقبلية ألا يسبب لك إزعاجًا أو ارتباكًا بأي حال من الأحوال. إن كان لديك أي تحفظات، انتظر! لا تتزوج حتى يتم حلّ هذه التّحفظات وتتمتع بالسّلام. دع السّلام يكون الحكم.
- هدوء الرّوح فيما يتعلق بكلّ جانب من جوانب، في كل ما يريده راغب الزّواج هو المؤشر على أنك وجدت الشّريك الصّحيح، وأنك ناضج روحيًا بما يكفي للزّواج.
- ـ لقد أثبتنا سابقًا، أنّ الله لم يصمم الزّواج لحل المشاكل البشرية. لذلك، يجب على المؤمنين ألا يتزوجوا أبدًا وبداخلهم رجاء كاذب في أن تقل أو مشاكلهم أو يتم القضاء عليها. الزّواج المرتب من الله يمكن أن ينتج السّعادة وسط الظروف الصّعبة.
- لم يصمّم الله الزّواج لتغيير أي شخص. ولا يكون أمل كاذب في أن أحباءهم سيتغيرون بالتأكيد، بمجرد أن تزوجوا. هذه أسطورة وتفكير بالأمنيات. لا يمكن للمرء أن يغير أي شخص آخر. الأدوات الوحيدة المتاحة لك هي لتغيير نفسك.
- قبل الزّواج، يجب أن تدرك أنه على الرغم من المزج الحقيقي الذي سيحدث في الزواج، ستبقى أنت وزوجتك كفردين. يكمن أساس الزّواج في أوجه التشابه، الإثارة تكمن في الاختلافات التكميلية.

• يختلف الرّجل المناسب أو المرأة المناسبة عنك .لكنه يشابهم بامتلاكه الطبيعة القديمة الخاطئة، ووجود هذه الطبيعة يضمن جلب الإغراءات والمشاكل الجّديدة في حياتك.

- يتطلب الزّواج السّعيد والنّاجح كلًا من أفعال سّلبية وأخرى إيجابية. يجب عليك إزالة بعض الأشياء من حياتك قبل الزّواج، ويجب عليك بناء أشياء أخرى في زواجك. لا تنجذب إلى الزّواج بضغط الأقران! يتوجب عليك ألا تسمح بأي شخص للتّحدث معك عن الزّواج. الزّواج هو اختبار تجتازه بمفردك." والداي وأخواتي وإخوتي أو أصدقائي جعلوني أتزوج هذا كلام

شخص فاشل! حتى لو افترض أي شخص ذلك. هذا أمر لا يغتفر وهذا نداء في قاعة محكمة الجنة! تزوج فقط عندما تعلم أنّك مستعد، وتتزوج فقط من الشّخص الذي تختاره. قم بتقييم والحكم على آراء ونصائح الجّميع، ثم اتخذ القرار بنفسك. يتوجب عليك اتخاذ قرار اختيار زوجتك وليس والديك. للوالدين الحق أن يقدما لك المشورة فيما يتعلق بالشّريك الذي اخترته. ومع ذلك، يجب أن يكون القرار النّهائي لك. إذا كان اختيارك خاطئًا، فستتحمل أنت وحدك عواقب هذا الاختيار. لن تقدر بعد ذلك تحويل اللوم إلى تأثير والديك عليك للزّواج ضد إرادتك. لا تسمح لنفسك بالانجذاب إلى الزواج بسبب المظاهر الخارجية لسعادة المتزوجين فعليًا. لا تنخدع بالابتسامات العريضة. بعض الزّيجات هي حقًا سعيدة كما تبدو ولكن الكثير منها مزّيف! يمكن لمثل تلك المظاهر الزّائفة للسّعادة أن تكون مجرد واجهات لإغراء شخص غير حذر فيتزوج بعجلة، فقط ليشعر بخيبة أمل لاحقًا.

- الأطفال والمراهقون- المراهقون العقليون-أيضًا ليسوا مؤهلين للزّواج. الزّواج من شخص هو في مرحلة الطّفولة العاطفية يصبح عبودية. المراهقون الذّين يغادرون المنازل المحطمة وينضمون إلى الزّواج المقدس. الاعتقاد بأنّ الزّواج سوف يحل مشاكلهم، يستبدلون موقف يبدو لا يطاق بآخر أكثر تعقيدًا.
- يتزوج المؤمنون المؤمنات فقط. يجب أن يكون كلاهما نشطًا في متابعة حياته الرّوحية والنّمو إلى مرحلة النّضج.
- الخاسر في الحياة سيكون خاسرًا في الزّواج. كن فائزًا وتزوج فائزة.
- ـ الشاب الذي بلا قيم ولا فضيلة يصبح شيخًا بدون قيم أو فضيلة أيضًا لا تتزوجه! سوف يظل خاسرًا ما لم يتجاوب مع الله وكلمته.
- المرأة التي تحب سلطة الرّجل أو أمواله هي تستخدمه وهي شخص خاسر لا تتزوجها!
- لن تعرف بعض النّساء الحب الحقيقي أبدًا لأنهن يستسحن الشّهوة، ويحتجن إلى المدح والثّناء من رجال كثيرين. لا ينبغي لأي امرأة أن تتزوج إلا إذا

استطاعت تنحية كل ما يخص الرّجال. وتكون قادرة على إعطاء المدح الكامل لزوجها وحده. إذا لم تستطع التّركيز عليه فقط، فلا يجب أن تتزوجه. لا تتزوج المرأة التي تغازل رجل آخر. تلك المرأة متعجرفة وأنانية. لا تتلاعب بأي شخص للزواج منك. ولا تسمح أن يتم التلاعب بنفسك.

- لا تتزوج من أي شخص غير لطيف مع الآخرين .سيكون قاسيًا معك أيضًا.
- انسَ المظهر الخارجي لأن "ليس كل ما يلمع ذهبًا." لا تتزوج أبدًا بسبب الجَمال الخارجي .ابحث عن جمال الرّوح.
- لا تتزوج للحصول على تذكرة وجبة طعام، أو للهروب من الحياة في منزل غير سار. أو لتثير إعجاب الآخرين. أو لتهدئة الشّعور بالوحدة، أو لإضفاء الشّرعية على الجّنس.
- اختر بعناية - أنت تتزوج مدى الحياة - يقول الله "أكره الطلاق يقول الرب." لا تتزوج بفكرة أنه إذا لم ينجح ذلك يمكنني الخروج منه. بعد كلّ هذه "ما لا تفعل" عن الزّواج، كيف يمكنك التعرف على ما يجب عليك أن تفعله؟"

مراحل الحب الثّلاثة

لكي تكون مستعدًا للوقت الذي يقدمك فيه الله للشخص الذي لديه من أجلك، عليك أن تفهم المراحل الثلاثة من الحب، يجب ألا تسمح لنفسك بأن تصاب بالذهول من المرحلة الأولى من الحب ولكن بدلًا من ذلك كن مستعدًا لانتظار المرحلة الثانية لتبدأ **الانجذاب أو الافتتان** هو المرحلة الأولى من الحب، رؤية النّفق مرحلة. لا تتزوج عندما يعميك الحب!

يتم الجّمع بين شخصين دائما بشكل رومانسي من قبل الانجذاب الجّسدي أو العاطفي الأولي لبعضنا البعض. ماذا يشعران نحو بعضهما البعض. خلال هذه المرحلة، لديهم ميل إلى إضفاء الطابع المثالي على الصّفات الحميدة للآخر والتقليل أو رفض السيء. ينتج الافتتان توهج حرارة المشاعر ولكن مع القليل جدًا من النّور. لا يكون للأشخاص في هذه المرحلة الوقت لاكتساب نظرة روحية ثاقبة نحو بعضنا الآخر. لذا، يمكن ألا يوجد إعجاب أو احترام عميق بل التّفاني الأعمى. أي حب شخصي يعتمد فقط على جاذبية الكائن، هذا يحتم أن يستمر هذا الكائن في جاذبيته ليستمر الحب. يتلاشى الحب

الشخصي القائم على الجّذب مع تلاشي جاذبية الكائن- أو عندما تتواجد جاذبية أكبر لشخص آخر! تقود العاطفة الجّاذبية وتتغلب على الرّوح وتسيطر على الفضيلة والحكمة، وكل ما يجعل الفكر العقلاني ممكن. في حين يمكن أن تستجيب العاطفة في كثير من الأحيان للحب، إلا أنّها ليست حبًا. ليس للعاطفة القدرة على التّفكير أو الإدراك. تحوّل الغطرسة العاطفية الواقع إلى وهم وهلوسة، وهو أساس غير مستقر في هذه المرحلة من الحب. في كثير من الأحيان، تؤكد العاطفة الملتهبة ممارسة الجّنس قبل الزّواج. عندما تسبق العلاقة الجّنسية الحميمة المرحلة التّالية من الحب، التوافق، يتم تدمير الحب الشّخصي في النّهاية، ويتسرب الملل. هناك فرصة ضئيلة لتجاوز مرحلة الجّذب بمجرد بدء ممارسة الجّنس قبل الزّواج.

مرة أخرى، لا تتزوج في مرحلة الانجذاب! في مرحلة الانجذاب الرّومانسي (المواعدة) تصبح خيبة أمل، كما يمكن إنهاء العلاقة. عندما يصبح الانجذاب في الزّواج خيبة الأمل ، يجب أن يستمر الزواج لأن الزواج ما دمت على قيد الحياة.

التوافق

هو المرحلة الثّانية من الحب، مرحلة الاستنارة. لا تتزوج حتى في هذه المرحلة. التوافق في كل ما هو إلهي في مؤسسة الزواج والزواج المسيحي هي قدرة الرجل والمرأة لأن يكونان معًا والبقاء معًا من غير تواجد غير المرغوب به من الآثار اللاحقة، مثل الملل أو التّهيج أو الكراهية أو حتى الاشمئزاز. بالنسبة للمسيحيين، التّوافق الحقيقي هو المرونة والتّسامح المتبادلين بدافع من أنواع الحب الثلاثة للحب الفاضل: الحب الشّخصي لله الآب، الحب الفاضل للبشرية جمعاء، والانشغال بالمسيح.

يجب أن يكون المؤمن الرّوحي مميزًا في الخطوبة لأن الحب الرّومانسي يحتاج إلى التّوافق الرّوحي بالإضافة إلى احترام كبير لبعضنا البعض على أساس الحب الشّخصي والحب الفاضل. يجب أن يكون كلّ من الرّجل والمرأة متوافقان في الرّغبة للنّمو إلى النّضوج روحيًا. يجب ألا يتزوج المؤمن الرّوحي أبدًا من مؤمن جسدي ليكون دائمًا معه. (تذكّر أن المؤمن ينبغي ألا يتزوج مطلقًا من غير مؤمن) في مرحلة التّوافق، يعلم الرّجل والمرأة نقاط القوة والضّعف لبعضهم البعض ويكون كلاهما مرتاحًا. كلّ واحد يدرك

خطايا وإخفاقات وعيوب ونقاط ضعف الآخر، ولكن بسبب النزاهة الشّخصية لا يتضاءل حبهما. بتواضع يدركان الخطايا المتشابهة والمتساوية، وهذه إخفاقات وعيوب ونقاط ضعف في حد ذاتها!

التوافق هو مرحلة حل المشكلات في الحب عندما يستخدم المؤمن كهنوته والتوجه الكتابي لحل مشاكلهم. كلّ واحد يتحمل مسؤولية قراراته. أكبر مظهر من مظاهر التّوافق هو في المحادثة، يتم من خلال الحديث حل معظم مشاكل العلاقة. يصبح الزّواج الناجح اتصالًا طويلًا يبدو كلّ شيء قصير جدًا. يدّمر الجنس قبل الزّواج معيار الفضيلة الشّخصية التي يعتمد التّوافق. يكون الجّنس خارج الزّواج دائمًا ما يكون خاطئًا، حتى لأولئك الذين يعرفون أنهم بالحقيقة لبعضهما البعض. العلاقة هي المرحلة الثّالثة من الحب، لا تنتهي المحادثة والشّركة بين النفوس، والتي تستغرق سنوات لتتطور. في هذه النقطة، التي تحدث في الزّواج نفسه، يشترك مؤمنان في الأساس بالقيم الروحية ولديهما قدرات متشابهة أو متساوية للحياة والحب والفرح. إنهم يتشاركان في فهم قيمتهما الخاصة في عيون الله. لديهما شعور شخصي بالمصير المشرك.

عندما يصل الزّوج والزوجة إلى مرحلة العلاقة: يكون لديهما:

١. التعاطف: تقارب بين بعضهما البعض بحيث أي شيء يؤثر على أحدهما يؤثر على الآخر. يتشاركان المودة المتبادلة والولاء.

٢. التآزر: تفاعل تعاوني بين الأجزاء المدمجة من كل يخلق تأثيرا مشتركًا متزايدًا أكبر من مجرد مجموع الاثنين. يوفّر كل زوج تحفيزًا هائلًا وقوة للآخر في جميع مجالات الحياة.

٣. التعاطف: فهم مشاعر وأفكار الآخر في جميع الأوقات وكذلك القدرة على الدخول في المشاعر وأفكار الآخر في مرحلة العلاقة، يجني الزّوج والزوجة فوائد الحياة الرّوحية المشتركة. لقد اندمجا في قوة متماسكة، حياة روحية متآزرة وشركة مستمرة ذات مغزى مع الله. لديهما حكمة في تعاملهما مع بعضهما البعض والآخرين وأطفالهما.

ينبغي الوصول إلى مرحلة العلاقة ليكون الزّوج والزّوجة شهادة جماعية، أعلى شاهد على الكنيسة الزمن وتحقيق الأوامر الإلهية فيما يتعلق بالزواج في أفسس ٥: ٢٢ و٢٥ وكولوسي ٣: ١٨-١٩. في علاقة، تأتي الحكمة من تعلّم حق الكتاب المقدس وتطبيقه،

وهذا ينتج فرحًا جمًّا صممه الله للزواج. لا يمكن لمزيد من السعادة للإنسان على الأرض أكثر من الزّواج.

فحص الرّجل المسيحي لذاته

إن كنتَ رجلًا مسيحيًا غير متزوج يطمح لأن يكون متحدًا في علاقة زواج، يجب أن تفحص نفسك بعناية في مرآة نفسك لتحديد ما إذا كنت ناضجًا روحيًا بما يكفي للدخول في الزّواج. أجب عن هذه الأسئلة بصمت بينك وبين نفسك كما هو الحال كأنك تجيب عن الأسئلة للرب.

١. هل أنت ناضج جسديًا وعاطفيًا وعقليًا؟ البالغون فقط لديهم القدرة على النّجاح في الزّواج.

٢. هل تفهم النّساء من وجهة النظر الإلهية؟ يجب عليك تعلم حقائق الكتاب المقدس عن المرأة بشكل عام قبل الزّواج من المرأة الوحيدة التي أعدها لك الله. أنت .فقط من خلال هذا الفهم يمكنك أن تحب امرأتك مع التفاني الدائم الذي تحتاجه وتستحقه، إن كان عمر شخص أطول من أزواجهم غالبًا ما يوفر الله شخص آخر مصنوع من أجلهم.

٣. هل لديك وظيفة ذات مستقبل؟ هل أنت قادر على إعالة الزّوجة والأسرة؟ يبحث بعض الرّجال عن نساء لديهن وظائف مربحة في مجالات مثل الطب أو الهندسة أو القانون. هذا خطأ، وهو علامة على الكسل من جانب ذلك الرّجل، والأسوأ من ذلك كله، هذا انعكاس لسوء التكيف في نفسه. صمم الله الرجل لإعالة أسرته.

٤. لا خطأ في أن يجمع الرّجل والمرأة جهديهما لصالح كليهما. ومع ذلك، عندما يجلس الرّجل في المنزل وتبذل امرأته العرق في مهنة تبلغ قيمتها مليون دولار في سوق العمل، حينها يكون الزّوج في عصيان لله. (تكوين ٣: ١٧-١٩) في الواقع، مثل هذا الزّواج يمكن أن يبدأ بالتّصدع بعد شهر العسل إذا لم يكن لدى الرّجل أي وسيلة يدعم زوجته ولا يبذل جهودًا جادة للقيام بذلك.

٥. هل أعطيت الرب الأولوية القصوى في حياتك؟ هل تجلب دراسة الكتاب المقدس الفرح إلى قلبك؟ هل تتطلع إلى أن تدرس الكتاب تحت إشراف راعيك المعلم؟

٦. هل لديك نزاهة الرّوح اللازمة لتكون قائدا جيدًا؟ لا شيء، بما في ذلك التعلم، والمظهر الجّميل، والقوة، والمال، يمكن أن يعوّض عن الافتقار إلى القيادة في الزّوج. تنتج الحكمة قيادة جيدة، والحكمة ليست سوى استخدام مبادئ الكتاب المقدس لاتخاذ قرارات لتكرم الله. هل أنت على استعداد لتّقديم التضحيات اللازمة كقائد في الزّواج؟ كلما زاد القائد، زادت التضحيات مما يدعو إلى الانضباط والتواضع والنزاهة والشجاعة.

٧. هل أنت على استعداد لقبول المسؤولية أمام الله عن تصرفات الزّوجة وكذلك تصرفاتك؟ كسلطة في الأسرة، أنت مسؤول عن تصرفات عائلتك بأكملها.

٨. هل محبة المسيح مقيمة في نفسك؟ هل تمارس الفحص الذاتي فيما يتعلق بمحبة المسيح كما وصفها الرّسول بولس؟ " اَلْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ. اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ وَلاَ تَنْتَفِخُ وَلاَ تُقَبِّحُ (وقح) وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا وَلاَ تَحْتَدُّ (لا يتم استفزازه بسهولة بغصب) وَلاَ تَظُنُّ السُّوَءَ وَلاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ. وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَداً."(١كورنثوس ١٣: ٤-٨). هل تعكس خصائص الحب هذه في حياتك الخاصة؟ هل أنت صبور مع أولئك الذّين لم يبلغوا مستواك في النّضج الرّوحي؟ هل أنت على استعداد للبقاء في الخلفية، ولا تضع نفسك أبدًا في المقدمة، ولكن تذكر ذلك دائمًا إن الله بنعمته أعطاك كلّ شيء؟ هل يمكنك أن تحب بالفضيلة هل تحب أولئك الذين يصعب عليهم تلبية معاييرك؟

٩. هل لديك روح متسامحة؟ هل أنت على استعداد أن تلغي لمرة واحدة ولأي قائمة من الأخطاء التي ارتكبت ضدك؟ لدى كثير من الناس ميل لتراكم الأخطاء التي تم ارتكابها في حقهم أحد أفراد الأسرة، مما يؤدي إلى مرارة النّفس التي تحطم الزّواج. يجب ألا تربط أبدًا الإخفاقات الحالية بالإخفاقات السّابقة. يجب أن تسامح وتنسى تمامًا كما غفر لك المسيح ورحب بك بأذرع مفتوحة لتشاركه ميراث الآب. يحث الكتاب المقدس الجميع: " مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً انْ كَانَ لأَحَدٍ عَلَى احَدٍ شَكْوَى. كَمَا غَفَرَ لَكُمُ الْمَسِيحُ هَكَذَا انْتُمْ ايْضًا."(كولوسي ٣: ١٣). فكّر في الأمر بهذه الطّريقة: من خلال الخطايا الشّخصية وكذلك الطبيعة القديمة الخاطئة، لقد أساءتَ لله بما لا يقاس. بالخلاص، غفر الله لك تمامًا كل الخطايا قبل نوال الخلاص. فقد أتلف ودمّر لمرة واحدة وإلى الأبد، تذكرتك إلى بحيرة النار. عندما تعترف أن الله يغفر تلك الخطايا

التي اعترفتَ بها وكذلك جميع الخطايا المجهولة. أي نوع من الخطأ يمكن للناس (بمن في ذلك زوجتك). افعل بقدر مساوٍ ما يفعله الله معك، قد غفر لك بطواعية وبسخاء؟ احفظ الكتاب المقدس بدلًا من حفظ الأخطاء.

فحص النّساء المسيحيات لذواتهن

يجب على النّساء المسيحيات العازبات أيضًا القيام بفحص ذاتي، وتطرحن على أنفسكن في خصوصية أرواحكن الأسئلة التالية:

١. هل أنتن ناضجات جسديًا وعاطفيًا وعقليًا؟ دعوني أكرر: فقط البالغات قادرات على النجاح في الزواج.

٢. هل تتعلمن الكتاب المقدس؟ لكي تنجحن في الزّواج وفي الحياة، يجب أن تكن قادرات على القول بصدق إن اتباع الرّب يشغل المرتبة الأولى عندما تقمن بقياس قيمتكن.

٣. هل تضعن أهمية أكبر على جمالكن الدّاخلي أكثر من مظهركن الخارجي؟ لكي تنجحن في الزّواج، يجب عليكن أن تولين اهتمامًا أكبر لما يدخل إلى أرواحكن بدلاً ممّا يبدو على وجوهكن وأجسادكن.

٤. هل تتمتعن بالتواضع اللازم للطاعة والرّغبة في احترام قيادة زوجك؟ بالنسبة للمرأة التي تفكر في الزّواج، تركز المسألة على هذا السّؤال الفريد: هل أنت مستعدة لتكوني تحت قيادة وسلطة رجل آخر غير والدك؟ إذا كان جوابك "لا"، فلا تترددي في تأجيل الزواج حتى تتمكني من القول بثقة، "نعم، أنا مستعدة لتقديم نفسي تحت قيادة هذا الرجل الذي سأتزوجه." العلاقة الموجودة بينك وبين زوجك مصممة من قبل الله لتكون مشابهة لتلك الموجودة بين الله الآب والله الابن. كما درسنا سابقًا، يستجيب الله الابن لقيادة الله الآب، ليس لأن الآب في مقام أعلى من الابن ولكن لإن النزاهة هي جوهر كل عضو من الثالوث!

لتنجحي في الزّواج يجب أن تنمي التّواضع الذي مكن المسيح من أن يضع قوة ألوهيته ويُخضع نفسه لمحدوديات الجّسد البشري. إن فشلت في تطوير مثل هذا التّواضع في نفسك قبل الزّواج يجب أن تتوقعي الصّعوبات في زواجك.

٥ـ هل أنت راغبة في كشف أمورك المالية لزوجك؟ يجب أن أن تكوني راغبة في مشاركة كل شيء معه. عندما تقول الزّوجة " مالي هو مالي. وليس لزوجة علاقة به." وهي في قرارة نفسها تقول أنا وزوجي نمسك المقبض الذي يحرّك عجلة السيارة- وأنا متأكدة لن أدعه يذهب" والمؤمن في سفر عاموس يسأل هذا السّؤال،» " هَلْ يَسِيرُ اثْنَانِ مَعاً إِنْ لَمْ يَتَوَاعَدَا؟" (عاموس ٣: ٣)

بكلمات أخرى هل يستطيع أن يقول الزوج والزوجة حقًا في انسجام بينما كل واحد يدير أموره بطريقته الخاصة؟ هل يمكنهما إدارة أموالهما بفاعلية عندما يكون لكل منهما دفتر شيكات منفصل، لا يمكن للآخر التّحقق منه؟ إذا كنت تبرر، قائلًا: "لست متأكدًا أن هذه الزّواج سينجح؛ لذلك، أحتاج إلى التّمسك بما لدي"، فإنك تدخل في الزّواج بشك وخوف.

يجب حل هذه القضايا قبل الزّواج. ما فشل العديد في إدراكه هو أنه بمجرد اتحاد شخصين عازبين في الزّواج، تكون النتيجة وحدة واحدة كاملة. لا يمكن أن تندمج نفسيهما، بدون أن يشاركان كل ما لديهما. الزوجة ليست مستبعدة مما جلبه الزوج إلى الزواج والعكس صحيح. بينما قد يكون الزّوج مسؤولاً عن الحسابات الأسرية، فإن زوجته ليست مستبعدة من الوصول إلى تلك الحسابات. الأمر الأساسي هو هذا: بمجرد تعلم المبادئ الكتابية وتطبيقها، فإنهما يقضيان على الخوف من عدم اليقين.

الثقة بالله خلال فترة الانتظار

الله مسؤول عن تقديم الرجل المناسب مع المرأة المناسبة في الوقت المناسب. إذا كنت ستتذكر، عندما خلق الله آدم، انتظر قبل خلق المرأة. ثم بمجرد أن خلق المرأة، أحضرها إلى الرجل (التكوين ٢:٢٣). أريدك أن تلاحظ رد فعل آدم. لقد أدرك على الفور أنها مختلفة عن جميع الحيوانات التي سمّاها. كما أدرك أنها ضلعه، مما يبرز أهمية الانتظار للشّخص الذي صممه الله لتلتقي به.

المعنى العميق للكلمة العبرية المستخدمة في التكوين ٢: ٢٣ لوصف رد فعل آدم عند رؤية حواء هو صيحة فرح مرحى. لقد أدرك آدم أنّها المثالية له، وكان سعيدًا، ومتحمسًا، ومبتهجًا.

" وَتَلَـذَّذْ بِـالرَّبِّ فَيُعْطِيَـكَ سُـؤْلَ قَلْبِـكَ. سَـلِّمْ لِلـرَّبِّ طَرِيقَـكَ وَاتَّكِـلْ عَلَيْـهِ وَهُـوَ يُجْرِي."(مزمور ٣٧: ٤-٥).

"انْتَظِرِ الرَّبَّ. لِيَتَشَدَّدْ وَلْيَتَشَجَّعْ قَلْبُكَ وَانْتَظِرِ الرَّبَّ."(مزمور٢٧: ١٤).

بينما ينتظر الرّجل أن يأتي الله بامرأته المناسبة، عليه أن يقوم بدوره الخاص، وهو الاستمتاع بالرّب بإعطاء دراسة الكلمة أعلى الأولويات، مع الثقة بالرّب أن ينفذ وعده فيما يتعلق بشأن امرأته المناسبة. يجب على المرأة أيضًا، وقت انتظارها شريك الحياة المناسب أن تفعل الشّيء نفسه. سيوفر الله لكل منهما شريكهما المناسب في الوقت المناسب تمامًا. يعد الله بأنه سيربطك مع شريكك المناسب، والله لا يخلف بوعوده. اجلس وارتاح وانتظر الرّب ليأتي بالشّخص المناسب.

يقضي العديد من المؤمنين حياتهم في البحث عن شريكهم المناسب بدلاً من قضاء ذلك الوقت في الاستعداد ليكونوا هم الشّريك المناسب لأي شخص يرسله لهم الرّب.

إن إحضار شريك الحياة المناسب لنا هو مسؤولية الله. أما امتلاك النّضج الروحي لنكون الشريك المناسب فهو مسؤوليتنا. الزّواج ليس هو العثور على الشّخص المناسب ولكن عن أن نكون الشخص المناسب. كلمة تحذير: لا تتعلم حقائق الكتاب المقدس حتى يوفر الله لك شريك حياة جيد. تعلم دائمًا كلمته لأنك تحبه وترغب في فهم تفكيره. تذكر أنه لا يمكن لأحد أن يساوم الله (٢ أخبار الأيام ١٧: ٩).

الله هو الخاطبة المثالية. لا يوجد خاطبة أخرى مطلوبة. بما في ذلك الأمهات القلقات اللواتي يخشين ألا يكون لديهن أحفاد بسرعة كما يرغبن! منذ مليارات السّنين، الله في علمه المطلق يعرف الزّوج الصّحيح لكل واحد علاوة على المكان بالضبط في الوقت المناسب. يعرف الله الزمان والمكان والوسائل التي يتسبب بها شخصان مصنوعان لبعضهما البعض لكي يلتقيا معًا. مجال الصّبر هو الاختبار النّهائي في الحياة الرّوحية، خاصة بالنسبة للفرد المؤمن. لا أحد يحب الانتظار، لكن هذا بالضّبط ما يريدنا الله أن نفعله- انتظر بصبر. هناك ربح عظيم يأتي من انتظار الرب، ولكن تدفع الثمن باهظًا لإنه ينبغي أن تدفعه مقابل عدم الانتظار. الملك داود رجل حسب قلب الله، المزمور يشجع على انتظار الرب "انْتَظِرِ الرَّبَّ وَاصْبِرْ لَهُ وَلاَ تَغَرْ مِنَ الَّذِي يَنْجَحُ فِي طَرِيقِهِ مِنَ الرَّجُلِ الْمُجْرِي مَكَايِدَ."(مزمور ٣٧: ٧أ). الأفضل بكثير أن تكون عازبًا عن أن تكون متزوجًا

من شريك حياة غير صحيح. يريد الله أن يباركك بالشّخص المناسب في الوقت المناسب، ويتوقع منك أن تنتظر. "أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي لاَ يَخْزَى مُنْتَظِرُوهُ». (إشعياء ٤٩: ٢٣ ج).

هذا الوعد وحده يجب أن يكفيك للانتظار. يقول كثير من الناس، "لقد انتظرت طويلًا بالفعل! ما هو الوقت الذي يمكنني متابعة الانتظار؟ الكتاب المقدس لديه الجواب: "وَأَمَّا مُنْتَظِرُو الرَّبِّ فَيُجَدِّدُونَ قُوَّةً. يَرْفَعُونَ أَجْنِحَةً كَالنُّسُورِ. يَرْكُضُونَ وَلاَ يَتْعَبُونَ يَمْشُونَ وَلاَ يُعْيُونَ."(إشعياء ٤٠: ٣٠).

لا يُخبرنا الله بطول الوقت الذي يجب أن ننتظره. إنه يقول لنا فقط انتظر. يريدنا أن نجدد حيويتنا بقوة يوميًا من خلال دراسة كلمته. علينا أن نغلق أبواب قلوبنا أمام الحلول البشرية. من الأفضل بكثير الانتظار خمسين عامًا من أجل امرأتك المناسبة والعيش معها لها لمدة عام واحد فقط مليئة بالسّعادة التي لا توصف من الزّواج شخص سوف يزعجك لمدة ٥٠ عامًا. اسمحوا لي أن أضعها على هذا النّحو: أفضل أن أموت وأنا أنتظر الرّب بدلًا من الزّواج من امرأة تشغلني بالمرارة والغضب لبقية حياتي.

" مَنْ يَجِدُ زَوْجَةً (زوجته الفاضلة أو امرأته المناسبة) يَجِدُ خَيْراً (نعمة بركات) وَيَنَالُ رِضًى مِنَ الرَّبِّ."(أمثال ١٨: ٢٢).

من ينتظر الرب ليحضر له امرأته الصّحيحة تكون نعمة من الرّب لأن فضيلة محبتها تستمر ولن تفشل أبدًا.

الزّوجة هي هدية من الرب فقط إذا كانت فاضلة ومع ذلك، أيها الأزواج، تذكر أن وجهة نظرك لزوجتك تحدد نجاح الزّواج .إذا كنت لا ترى زوجتك كامرأة مثالية لك، فسوف تتفاعل مع هذا الافتقار إلى الحب والإيمان، سيكون كلاكما بائسًا. قد تقول، "حسنًا، أحتاج أن أتزوج في أقرب وقت لقد تقدم بي السّن. الله يعرف عمرك . استرخ لتختبر توقيته المثالي. لست بحاجة إلى المواعدة أثناء الانتظار. يجلب الله حقك في الزوج لك بغض النظر عن موقعك، بغض النظر عن الوقت الذي تقضيه أو لا تقضيه مع أفراد من الجّنس الآخر.

النساء، الفكرة التي تراود حاليًا يجب أن تشكري من واعدك لوقت ممتع بتقبيله أو التعانق معه إذا أمضى الكثير من المال سخيف! يجب أن تأتي الاستجابة الجّسدية فقط بعد

استجابة النّفس، ولا يمكنك تحديد استجابة الرّوح الحقيقية بعد موعد أو موعدين. ارتاحي. إذا كان رجلك المناسب، فسوف يرغب في أن يكون معك فقط للاستمتاع بالتواجد معك.

تجنب إغراء العينين

يعطينا الله عيونًا كي نتمكن من رؤية خليقته ونقدم له المجد، ولكن إذا لم نكن حذرين، يمكن لأعيننا أن تخدعنا. عيون حواء أوقعتها في ورطة وتسببت في عصيان الله.

" فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضاً مَعَهَا فَأَكَلَ." (تكوين ٣: ٦). ما تراه العينان يمكن أن يؤثر بشكل مباشر على النفس.

" سِرَاجُ الْجَسَدِ هُوَ الْعَيْنُ فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ بَسِيطَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ نَيِّراً وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ شِرِّيرَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ مُظْلِماً فَإِنْ كَانَ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظَلاَماً فَالظَّلاَمُ كَمْ يَكُونُ!" (متى ٦: ٢٢- ٢٣).

يمكن لأعيننا أن تجعلنا نعتقد أننا في حالة حب! ننظر إلى رجل وسيم أو امرأة جميلة. ننخدع بالمظهر الخارجي. قد نعتقد حتى أنهم يجب أن يكونوا على حق قد نظن إنه الشخص المناسب لنا. قد نأمل ذلك! حتى إننا يمكن أن نتزوج من الشّخص الخطأ لأنّ عيوننا سحرتنا.

المؤمن الذي يعتمد على توجيهات الله وتدبيره لن يعتمد على المظهر الخارجي في العثور على رفيقه المناسب. يمكن للمرء أن يقول،" حسنًا، أنا متأكد من أنني لا أريد الزّواج من سيدة قبيحة!" أو لن أتزوج مطلقًا أي رجل ليس وسيمًا! إذا كنت تفكر بهذه الطّريقة، فأنت طفل في نموك الرّوحي. لم تصل بعد إلى المستوى من النّضج الرّوحي الذي تعرف من خلاله أن الله سيوفر لك الشّخص المثالي."لأَنَّ الإِنْسَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْعَيْنَيْنِ، وَأَمَّا الرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ»." (صموئيل ١٦:٧). وهذا ما يجب أن تفعله أنت أيضًا.

أتوقف لأؤكد: أفضل لك بما لا يقاس أن تتزوج من أبشع شخص في العالم الذي هو شريكك الصحيح على أن تتزوج من الشخص الأكثر جاذبية على وجه الأرض وهو ليس الشّخص الذي خلقه الله خصيصًا لك!

الصلاة أثناء انتظارك

تتطلب الصلاة فهمًا لفكر الله. هل يجب أن تصلي ليُحضر لك الله زوجك الصّحيح؟ طبعًا! بالرغم من أن الله قد قطع هذا الوعد بالفعل، إلا أنه لا يزال يريدك أن تصلي. اطلب أن يكون لديك الصّبر والتفاني في استخدام وقت الانتظار هذا لدراسة الكتاب المقدس لتكون مستعدًا روحيًا ندما يجلب الله لك شريكك الصحيح.

" اَلْبَيْتُ وَالثَّرْوَةُ مِيرَاثٌ مِنَ الآبَاء (بركة بالتّماهي) أَمَّا الزَّوْجَةُ الْمُتَعَقِّلَةُ فَمِنْ عِنْدِ الرَّبِّ."(أمثال ١٩: ١٤).

يجب على المؤمن المنتظر أن يسلح نفسه بالكلمات المذكورة أعلاه، يفهم إنه إن كان يتبع خطة الله، فإن الله يسبب له مقابلة امرأته المناسبة. الزوجة الحكيمة من الرب. أنت يمكن أن ترث أشياء كثيرة من أسلافك، لكن امرأتك المناسبة تأتي مباشرة من الرّب. يقودها إليك، لكن عليك أن تنتظرها. "الزّوجة الحكيمة" هي المؤمنة التي تتقدم في حياتها الرّوحية. إنها تناسبك بكلّ الطرق: الجّسد والنّفس والرّوح.

ثمن عدم انتظار الرب

يجد العديد من المؤمنين صعوبة في انتظار الرب لأي سبب، ولكن بالأخص فيما يتعلق بالزّواج. يتجاهلون توقيت الله ويقفزون إلى الزّواج بسبب ضغط الأقران والوحدة أو المشاكل المالية، أو الرّغبة في تجنب الزّنا. البعض محموم بالبحث عن السّعادة. إذا كنت ترغب في الزّواج لأي من تلك الأسباب، لا تفعل! أريدك العلم بأنك ستواجه نفس المشاكل أثناء الزّواج. ليس حتى تتعامل معهم في ضوء كلمة الله سوف تتوقف عن كونها مشاكل. في الواقع، يضيف الزّواج إلى مشاكلك فقط!

ثمن عدم انتظار الرب حتى لو تأخر (حبقوق ٢: ٣) يمكن أن تكون هائلة! سنفحص الآن النتائج الكارثية لاثنين من المؤمنين في العهد القديم فشلا في انتظار الرب. وضع الله هذه الأمثلة في الكتاب المقدس حتى نتعلم منها ونتجنب مخاطر إخراج الأشياء من يد الله ووضعهم في يدنا.

موسى في جبل سيناء

" وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ (شعب إسرائيل) أَنَّ مُوسَى أَبْطَأَ فِي النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ وَقَالُوا لَهُ: «قُمِ اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا لأَنَّ هَذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لاَ نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ». فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ: «انْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَأْتُونِي بِهَا». فَنَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتُوا بِهَا إِلَى هَارُونَ. فَأَخَذَ ذَلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالإِزْمِيلِ وَصَنَعَهُ عِجْلاً مَسْبُوكاً. فَقَالُوا: «هَذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ!»"(خروج ٣٢: ١-٤).

في كثير من الأحيان، عندما لا يكون المؤمن مشغولًا بالرّب، يصير لا عقلانيًا. كان هذا هو الحال مع بني إسرائيل وموسى على الجّبل يتحدث مع الله ويتلقى الوصايا العشر. سرعان ما نسوا الشّخص الذي أنقذهم من العبودية في مصر. لقد نقلوا مجد خلاصهم العظيم إلى عجل ذهب مصنوع بيد إنسان! لقد استبدلوا الخالق بتمثال خاص خلقوه! لقد نسوا أنهم انتظروا ٤٠٠ عام في مصر قبل أن يقدر الله أن ينقذهم، وبشكل غير عقلاني نفد صبرهم، خلال فترة انتظار ٣٩ يومًا حتى ينزل موسى من الجّبل. لقد نسوا أن الله لا يتصرف أبدًا بشكل متقلب ولا بد أن يكون هناك سببًا للتأخير. لأنهم رفضوا فكرة التّوافق مع الله، وجعلتهم اللاعقلانية بعيدين عن الله. اللاعقلانية ونفاد الصّبر مع الله تهاجمنا كمؤمنين عندما نكف عن النظر إلى الأشياء كما ينظر إليها الله. رفض الإسرائيليون، انتظار توقيت الله، وبسبب نفاذ صبرهم، عاقبهم الله بشدة. (خروج ٣٢: ٣٥). مات الكثيرون في البرية، ولم يصلوا أرض الميعاد. في محبته يعاقبنا الله دائمًا عندما نتخلى عنه ونستبدل خطته وتوقيته بخطتنا وتوقيتنا.

الملك شاول

مؤمن آخر استبدل خطته بتدبير الله وعانى كثيرًا بسبب افتقاره إلى الصّبر. "وَتَجَمَّعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ. ثَلاَثُونَ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ، وَسِتَّةُ آلاَفِ فَارِسٍ، وَشَعْبٌ كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَةِ. وَصَعِدُوا وَنَزَلُوا فِي مِخْمَاسَ شَرْقِيَّ بَيْتِ آوِنَ. وَلَمَّا رَأَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ فِي ضَنْكٍ (لأَنَّ الشَّعْبَ تَضَايَقَ) اخْتَبَأَ الشَّعْبُ فِي الْمَغَايِرِ

وَالْغِيَاضِ وَالصُّخُورِ وَالصُّرُوحِ وَالآبَارِ. وَبَعْضُ الْعِبْرَانِيِّينَ عَبَرُوا الأُرْدُنَّ إِلَى أَرْضِ جَادَ وَجِلْعَادَ. وَكَانَ شَاوُلُ بَعْدُ فِي الْجِلْجَالِ وَكُلُّ الشَّعْبِ ارْتَعَدَ وَرَاءَهُ. فَمَكَثَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَسَبَ مِيعَادِ صَمُوئِيلَ، وَلَمْ يَأْتِ صَمُوئِيلُ إِلَى الْجِلْجَالِ، وَالشَّعْبُ تَفَرَّقَ عَنْهُ. فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدِّمُوا إِلَيَّ الْمُحْرَقَةَ وَذَبَائِحَ السَّلاَمَةِ». فَأَصْعَدَ الْمُحْرَقَةَ. وَكَانَ لَمَّا انْتَهَى مِنْ إِصْعَادِ الْمُحْرَقَةِ إِذَا صَمُوئِيلُ مُقْبِلٌ، فَخَرَجَ شَاوُلُ لِلِقَائِهِ لِيُبَارِكَهُ. فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟» فَقَالَ شَاوُلُ: «لأَنِّي رَأَيْتُ أَنَّ الشَّعْبَ قَدْ تَفَرَّقَ عَنِّي، وَأَنْتَ لَمْ تَأْتِ فِي أَيَّامِ الْمِيعَادِ، وَالْفِلِسْطِينِيُّونَ مُتَجَمِّعُونَ فِي مِخْمَاسَ فَقُلْتُ: الآنَ يَنْزِلُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ إِلَيَّ إِلَى الْجِلْجَالِ وَلَمْ أَتَضَرَّعْ إِلَى وَجْهِ الرَّبِّ، فَتَجَلَّدْتُ وَأَصْعَدْتُ الْمُحْرَقَةَ». ١٣ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «قَدِ انْحَمَقْتَ! لَمْ تَحْفَظْ (انتظرت وبالنتيجة فشلت في حفظ) وَصِيَّةَ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا، لأَنَّهُ الآنَ كَانَ الرَّبُّ قَدْ ثَبَّتَ مَمْلَكَتَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ. (١ صموئيل ١٣: ٥-١٣).

ما حدث في الأصحاح ١٣ من صموئيل الأول مثير للاهتمام. عادة ما يطلب بنو إسرائيل نصيحة الله وتعليمه قبل الانخراط في حرب مع أعدائهم. (١ صموئيل ٧: ٧-١٠). فعل الملك شاول ذلك بالضّبط (١ صموئيل ١٣: ٩) فلماذا أدانه الله؟ لأنه حرّف وصية الله لتناسب جدوله الزّمني. حرّم الله عن ملك إسرائيل أن يكون زعيمًا روحيًا، وهو منصب مخصّص للكهنة، في هذه الحالة لصموئيل. قرر الملك شاول تجاوز هذا التقييد لأنه اعتقد أن لديه أسبابًا مقبولة للذّهاب إلى الله مباشرة ولا ينتظر صموئيل: كان رجال الحرب الذين لشاول مشتتين وشعر شاول أن الله ينبغي أن يتصرف على الفور ليحافظ على تماسك الجّيش. لم يأتِ صموئيل في اليوم الذي وعد به (١ صموئيل ١٠: ٨). وشعر شاول أن تقديم الذّبيحة ضرورية إذا كان من المقرر منع الفلسطينيين من الإطاحة بهم. (١ صموئيل ١٣: ١١). نجد هذه الأسباب مشروعة، فلا يوجد سبب مقنع بما يكفي لتبرير عصيان وصايا الله. سأل صموئيلُ شاول: «هَلْ مَسَرَّةُ الرَّبِّ بِالْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ كَمَا بِاسْتِمَاعِ صَوْتِ الرَّبِّ؟ هُوَذَا الاِسْتِمَاعُ أَفْضَلُ مِنَ الذَّبِيحَةِ وَالإِصْغَاءُ أَفْضَلُ مِنْ شَحْمِ الْكِبَاشِ."(١ صموئيل ١٥: ٢٢).

فقد الملك شاول بركاته العظيمة في الزّمان الحاضر والأبدية ببساطة لأنه لم ينتظر الرب. هل تحاكي نفاد صبر الملك شاول وجيل الإسرائيليين في سفر الخروج؟ أم أنك

على استعداد لانتظار أن يوفر لك الله زوجك الصّحيح في وقته المثالي؟ من المفيد الانتظار للرب لإن عدم انتظاره يكلّف الأمر غاليًا. قال الملك داود:

" أَيْضاً كُنْتُ فَتىً وَقَدْ شِخْتُ وَلَمْ أَرَ صِدِّيقاً تُخُلِّيَ عَنْهُ "(مزمور ٣٧: ٢٥ أ).

الله لا يخزي أي مؤمن ينمو في النعمة وانتظار معونة الرّب، ليس في وقت موسى وشاول، وليس الآن ولن يخزي أبدًا! لذلك أيها الشّباب والشّابات كل ما تحتاجونه هو أن تنتظروا الرّب وسوف يزودك.

نشيد سليمان: تمييز الشّريك الذي يعطيك إياه اللّه

ربما تتساءل " كيف يمكنني أن أميز الشّريك الصّحيح؟" هل هذا هو اختيار الله لي؟ إنه تساؤل ولكن الله سوف يساعدك، يعلم البعض ذلك بسرعة ولكن ببعض التمييز الذي ينمو روديًا رويدًا تستطيع أن تدرك. ولكن بكلّ الطرق هناك تحديد امتزاج الدهشة أو الانبهار وهدوء النّفس، فيقودك الله.

"لأَنَّ اللهَ هَذَا هُوَ إِلَهُنَا إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ. هُوَ يَهْدِينَا حَتَّى إِلَى الْمَوْتِ."(مزمور ٤٨: ١٤). كل ما تفعله وأنت تنتظر هو الحفاظ على الشّركة مع الله من خلال الاعتراف المتكرر بالخطيئة والدّراسة المتسقة لكلمة الله.

كن مطمئنًا، مع ذلك، أنك لن تصل إلى زوجتك الصّحيحة من خلال الأحلام أو الرّؤى أو النبوءات. لم يعد الله يتواصل لنا من خلال هذه الوسائط (عبرانيين ١: ١، ٢؛ رؤيا ٢٢: ١٨، ١٩).

استخدم الله جزءًا من نشيد سليمان لشرح خطته لنُحسن التقدير. كان سليمان رجلًا حكيمًا، ولكن بسبب التعرض لأمور الإباحية، الزّنا) كان لديه الكثير من النُدب في نفسه.١٢لدرجة لا يستطيع أن يكون قادرًا للارتباط بالمرأة الصّحيحة، المرأة الشّونمية. في الواقع، الأنسجة الندبية في نفسه جعلت من المستحيل لها أن تكون امرأته الصّحيحة . حطّم بأفعاله الخاصة، الرّابطة التي قصد الله أن تكون بينهما.

---

١٢ ١٢ . الأنسجة الندبية هي مفهوم "تصلّب القلب". الإرادة السلبية تجاه الله أو عقيدة الكتاب المقدس تضع نسيجًا ندبيًا على الرّوح. أي أن القلب يصبح صلبًا نحو الله وطرقه. العلاقات الجنسية مع أكثر من علاقة (الاختلاط) أو إدمان المخدرات أو إدمان الكحول أو أي شيء آخر البحث المحموم عن السعادة يضع نسيجًا ندبيًا على النفس والمؤمن ليس لديه القدرة على نشاط الرّوح مع الناس أو الله.

عندما اكتشف سليمان المرأة(شولميث)، أرادها قبل أي أمرأة أخرى. افترض افتراضًا خاطئًا إنها لن تقدر على مقاومته.

بعد كلّ شيء، كان وسيمًا وقويًا للغاية، وكان لديه ثروة أكثر من أي شخص آخر في العالم. ومع ذلك، شعرت لا شيء أكثر من مشاعر الشّفقة عليه. بسبب كلمة الله في نفسها، ظلت مخلصة لرجلها الصّحيح، العاشق الرّاعي، على الرغم من كونهما منفصلين.

الآيات التالية، والتّي يشير معظمها إلى المرأة في سفر نشيد الأنشاد (شولميث) ورجلها الصّحيح، تشرح الطّرق التي يمكننا من خلالها التّعرف على الشخص الواحد الذّي خلقه الله بنعمته لأجلنا وحدنا.

١. رجلك الصّحيح/ المرأة الصّحيحة هو الشّخص الوحيد الذي لا يمكنك أبدًا أن تنساه أو لا يمكنك محوه من نفسك. "أَخْبِرْنِي يَا مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي.. "(نشيد سليمان ١: ٧).

الشّخص الذّي يشغلك جسديًا ولكنه لا يشغل نفسك ليس مناسبًا لك. الشّخص يكون مناسبًا لنفسك أولًا. لا يتم إلغاء الجّاذبية الجّسدية، بالطّبع ولكن جاذبية النّفس هي المفتاح والأساس. الشباب نفوسهم فارغة تحتاج أن تمتليء بوجهات نظر إلهية١٣ تتأتى من دراسة الكتاب المقدس لتكون الأساس الدقيق لنفوسهم، والتي تمكنهم من التعرف على الشّريك المناسب في الوقت المناسب. يحدث هذا الإدراك في نفوسهم وليس في أجسادهم.

٢. الحب الشخّصي الضّروري للزواج يأتي من المعرفة.

"لِيُقَبِّلْنِي بِقُبْلاَتِ فَمِهِ لأَنَّ حُبَّكَ أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ."(نشيد سليمان١: ٢). مثلما يتعلم الشّخص عن جودة النّبيذ واستخداماته، كذلك أنت تحتاج إلى التعرف على الشّخص المناسب لك في جميع الظروف. لو يثبت حبك عندما يكون مزاجيًا أو غاضبًا وكذلك عندما يكون لطيفًا ومحبًا، فإنّ هذا الشّخص مناسب لك

٣.حب الرّجل الصّحيح يحمي امرأته الصّحيحة سواء كانت معه أم منفصلة عنه " أنتما معًا أو منفصلة. "أَدْخَلَنِي إِلَى بَيْتِ الْخَمْرِ وَعَلَمُهُ (راية الحماية) فَوْقِي مَحَبَّةٌ "(نشيد سليمان ٢: ٤). "صُرَّةُ الْمُرّ (حزمة المر) حَبِيبِي لِي. بَيْنَ ثَدْيَيَّ يَبِيتُ."(نشيد سليمان ١: ١٣). تحميها راية رجلها الصّحيح عندما يكونان معًا. يعلم الجّميع أنها له. عندما يكونان

منفصلين، تتذكره من خلال المُر، العطر الذي له نكهة لطيفة مما يجلب ذكريات محبة عنه. هي محمية في غيابه بهذا العطر من الذّكريات. هذه صورة جميلة عن كلمة الله التي تمنع المؤمن من التّجربة.

٤. الحب الحقيقي يتأتى من الإرادة الحرة. "أَلاَّ تُـيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَـبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ!"(نشيد سليمان٢: ٧). أي رجل يسعى إلى تدمير أو إكراه إرادة المرأة هو الرّجل الخطأ بالنسبة لها! يدرك الرّجل المناسب إن الحب الذي لا يُعطى مجانًا لا يستحق الحصول عليه. امرأة إيجابية تجاه الرّجل من خلال إرادتها الحرة عندما تُجبَر تصبح عدوانية في رغبتها في إرضائه.

٥. الحب الحقيقي يتعرف على صوت حبيبه. " صَوْتُ حَبِيبِي. هُوَذَا آتٍ طَافِراً عَلَى الْجِبَالِ قَافِزاً عَلَى التِّلاَلِ، أَجَابَ حَبِيبِي وَقَالَ لِي: «قُومِي يَا حَبِيبَتِي يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالَي. "(نشيد سليمان ٢: ٨، ١٠)

الحب الحقيقي يتعرّف على الحالة المزاجية ومشاعر شريكة الحياة الصّحيحة من خلال نبرة صوتها! كل فارق بسيط له معنى يملأ نفسه.

٦. يستجيب حب المرأة لرجلها الصّحيح في حضوره وغيابه. نفسها تحترق لأجله وهذا الاشتعال هو نار مستمرة بين الرّجل الصّحيح والمرأة الصّحيحة، الرّغبة تخترق نفس بعضكما البعض ومنها إلى جسد بعضهما البعض. ستكون الرغبة هجومية وشغفها الصّحيح متسق وترضي نفسها، وبعد الزّواج، جسدها (عندما نكون معًا) "شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي."(نشيد سليمان ٢: ٦).

"فِي اللَّيْلِ عَلَى فِرَاشِي طَلَبْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ "(نشيد سليمان ٣: ١). قد تكون الترجمة الحديثة هي أن رجلك الصّحيح "يحولك لحالة الانشغال." حتى عندما يكون غائبًا، فإن التفكير به تجعلك ترغبين به. هذه ليست الرّغبة الجّنسية العادية، أي جسم طبيعي وصحي لديه هذه الرغبة أحيانًا. هذا شعور يتجاوز الرّغبة الجّنسية، لا يشبع إلى درجة الرّغبة التّامة والاستسلام التّام الذي يستبعد حتى أي كبرياء طبيعي. هذه الرّغبة ثابتة على عكس الرّغبة الجّنسية، والتي تأتي وتذهب.

"لَهِيبُهَا (لهيب محبتها) لَهِيبُ نَارٍ لَظَى الرَّبِّ."(نشيد سليمان ٨: ٦ ج) النار هي العاطفة والقوة وشدة حب الرّجل الصّحيح/ للمرأة الصّحيحة، النّار التي لا تتوقف عن الاشتعال.

"مِيَاهٌ كَثِيرَةٌ (الضغوط والكوراث والصّعوبات، وسوء الفهم، الأكاذيب، الخطايا) لاَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْفِئَ الْمَحَبَّةَ (محبة النفس)."(نشيد سليمان ٨: ٧). يطفىء الماءُ النّار، لكن كلّ مياه العالم لا تستطيع إخماد نار الحب الحقيقي. تحت ضغوط ومشاكل الحياة، تزداد النّيران فقط. لا شيء في الحياة، حتى خيانة الآخر، يمكن أن يُنهي الحب الحقيقي الثّبات في النفس. صمم الله الحب بين الاثنين ليكون مؤكدًا ولا ينتهي فهو مثل محبته لنا، أي نحو كنيسته.

٧. عندما يكون هذا الحب بلا مقابل لسبب ما، ربما غياب، يحدث مرض غريب يكون العلاج الوحيد هو حبه. "أَسْنِدُونِي بِأَقْرَاصِ الزَّبِيبِ. أَنْعِشُونِي بِالتُّفَّاحِ فَإِنِّي مَرِيضَةٌ (حرفيًا) حُبّاً."(نشيد سليمان ٢: ٥). شولميث مريضة بالحب هذا الحب الذي لا مقابل له إذ العاشق هو الرّاعي الغائب. تمثل الأعلام والتفاح محاولات تهدئة مرض نفسها. هذه المحاولات تفشل، لكن مرضها يختفي بأعجوبة في اللحظة التي يعود فيها حبها الحقيقي إليها.

٨. لديك ثقة مطلقة في الرّجل / الحق المناسب "أَنَا لِحَبِيبِي وَإِلَيَّ اشْتِيَاقُهُ."(نشيد سليمان ٧: ١٠).

إذا كانت تعرف نفسك بأن هذا صحيح، فقد وجدت رفيق نفسك، الشّخص الوحيد الذّي صممه الله لتكونا معًا جسدًا واحدًا.

الفصل التّاسع

بعد العثور على الشّخص المُعد لك من الله

وهكذا لقد اتبعت وصايا الله وانتظرت الشّخص المناسب لك والله أحضركما لبعض. ولذلك اتبعت تفويضات الله، وانتظرت شخصك المناسب، وأحضره الله إليك. وكلما طالت مدة معرفتك بالشّخص المناسب، تزداد محبتك. الآن يجب عليك تحديد الوقت المناسب للزّواج.

استخدم الفحص الذّاتي التّالي كخطوة أولى في القيام بذلك القرار.

فحص ذاتي لكلّ من الرّجل والمرأة

١. التوافق الرّوحي

أ. هل لديكما فهم متبادل للخلاص؟

ب. هل تتفقان على ما يشكل الحياة الرّوحية؟

ج. هل لديكما توافق عام حول تعلم حق الكتاب المقدس؟

د. هل توافق على أي كنيسة تحضرانها أو مَن تسمعان من معلمي الكتاب المقدس؟

ه. هل تتفقان على عدد المرات التي تدرسان فيها كلمة الله؟

٢. التّوافق النفسي

أ. هل لديكما نفس الأولويات في الحياة؟

ب. هل لديكما نفس المقايسس والمعايير؟

ج. هل لديكما موقف عقلي مريح؟

د. هل تسترشدان بالتفكير بدلًا من العواطف.

٣. التوافق الجسدي

أ. هل مارستما الجّنس قبل الزّواج معًا أو مع أي شخص آخر؟ إذا كنت قد اعترفت في الماضي بالخطيئة لله، لقد غفرت لك، وقد تكون خطة الزواج لتسلكناها. إذا كانت هناك تداعيات أخرى، فيجب أن تكون كذلك على استعداد للعمل من خلالها.

ب. هل أنتما متوافقان جسديًا؟

٤. التّوافق الاقتصادي

أ. هل أنت على استعداد لدمج كل مواردكما في مورد واحد؟ (يجب عليك، أن يكون ما يخص زوجك هو لك، وما هو لك هو له هذه علاقة حقيقية).

ب. هل تتفقان كلاكما على عمل الزوجة أم لا؟

٥. التّوافق العائلي

أ. هل تتفقان على أن يكون لكما أطفال؟

ب. هل تتفقان على عدد الأطفال الذين تريدان إنجابهم؟

ج. هل تتفقان على توقيت إنجاب الأطفال؟

د. هل تتفقان على تربية الأطفال؟

هـ. هل تتفقان على ما إذا كانت الزوجة تستمر في العمل أو تتوقف بعد وجود الأطفال؟

٦. الاستقرار

أ. هل أي منكما معتمد على الكحوليات أو المخدرات أو القمار؟

ب. هل لدى أي منكما شخصية عصبية؟ (إذا كانت الإجابة بنعم، فعليك بطلب المساعدة الطّبية؟

ج. هل كلاكما على استعداد لوضع الزّواج بمرتبة أعلى من الوالدين والأسرة؟

د. هل أي منكما مفتون بالذّات أو يعتمد على إعجاب الآخرين؟

هذه هي الأسئلة الأساسية التي يجب مراعاتها ومناقشتها قبل التّفكير في الزّواج. إذا لم تتمكن من الإجابة عليها بشكل مناسب، فلا تتشوّق للزّواج. بدلًا عن ذلك، كثّفا دراسة الكتاب المقدس معًا. يمكنكما التّغلب على جميع المشاكل، حتى التي تبدو مستحيلة، من خلال كلمة الله في نفسيكما. بدون هذا، تتفاقم المشاكل الصغيرة قبل الزّواج وتنفجر بعد الزّواج، مما يصعّب الحفاظ على أي علاقة. المعايير الشّخصية التي يمكن أن تكون مشكلة في الزوّاج ينبغي حلها خلال هذه الفترة. ستتغير هذه المعايير للأفضل كلما تنميان معًا في الرّب. لكن لا تتزوج حتى يتم حلها تمامًا.

تنميان معًا روحيًا لفترة من الزّمن ثم قم بإجراء الاختبار مرة أخرى.

سوف تتفاجأ وتسعد بتأثير عقيدة الكتاب المقدس على حياتكما كفردين وزوجين. سيتم استبدال تفكير العالم بكلمة الله. الفترة التي تنتظرها قبل الزّواج تعتمد على كم التفكير الدّنيوي المتأصلة في نفسيكما. تذكر أيضًا أن التفكير الدّنيوي يتسرب مباشرة إلى نفسيكما حالما تتوقفان عن استمرار النّمو في تجديد الفكر من خلال دراسة الكتاب المقدس. لن تظل حياتك الرّوحية أبدًا كما هي. إما تتقدم فيها أو تتراجع.

وجهة نظر الكتاب المقدس للمواعدة والمغازلة

المواعدة: ما هي؟

تعريف المواعدة ليس واضحًا. التّعريف معقد جدًا، تختلف المواعدة من ثقافة إلى أخرى. وتعني أمورًا مختلفة لأشخاص مختلفين. يعرفها أحدهم بأنها "مرحلة علاقات رومانسية يشترك فيها شخصان بأنشطة معًا ".١٤

يعرف المواعدة شخص آخر بأنه "ملاحقة أو مغازلة شخص ما بنشاط بنية التواجد معًا ".١٥ تكشف هذه التعريفات المزدوجة عن حدي الموضوع، ألا وهما السّعي والرومانسية. أين الله في صورة السّعي والرّومانسية؟ يبدو أنه يتناقض مع كل ما قلناه حتى الآن، حول كون الله هو الوحيد الذي يُحضر رفيقنا الصّحيح في الوقت المناسب، ولكي ننتظره بصبر. "انْتَظِرِ الرَّبَّ. لِيَتَشَدَّدْ وَلْيَتَشَجَّعْ قَلْبُكَ وَانْتَظِرِ الرَّبَّ." (مزمور ٢٧: ١٤).

المواعدة تخلق بيئة دافئة أو مريحة، والتي غالبًا ما تؤدي إلى الرّومانسية والانخراط الجّنسي. لا تخطئ: الشيطان محموم النشاط. " أُصْحُوا وَاسْهَرُوا لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِساً مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ."(١ بطرس٥: ٨). يبحث باستمرار عن صدع في حياتنا. هدفه إيقاعنا في مشاكل مع الله.

"وَلاَ تُعْطُوا إِبْلِيسَ مَكَاناً."(أفسس٤: ٢٧).

---

١٤ ويكيبيديا (تم الوصول إليه الخميس ١١ أغسطس ٢٠٢٢)/https://en.wikipedia.org/wiki

١٥ بن، تشارلي "ماذا تعني "المواعدة" في الواقع؟ سألنا ٦ موظفين وحصلنا على (٦ إجابات مختلفة) Essence.com "تم الوصول إلى الخميس ١١ أغسطس ٢٠٢٢//:https www.essence.com/love/relationships/what-does

الكتاب المقدس أم الثقافة؟ نحن نعيش في زمن يبدو كأن الثقافة تُملي القواعد والمعايير بدلًا من الكتاب المقدس. الله الذي لا يتغير وهو المغيّر، "إِلَى الأَبَدِ يَا رَبُّ كَلِمَتُكَ مُثَبَّتَةٌ فِي السَّمَاوَاتِ."(مزمور ١١٩: ٨٩). لا يمكن للثقافة أن تغيرها. نحتاج أن يتغلغل سيف الحق في نفوسنا.

المواعدة قضية ثقافية. السّؤال الذي يحتاج أن يطرحه المؤمن هو؟ لماذا يجب أن أقوم بالمواعدة؟ كن صادقًا في إجابتك. هل تواعد لتحاول معرفة بعضكما البعض لمعرفة إن كان هناك توافق؟ ضع في اعتبارك أن الزّواج ليس مثل مركز للتسوق، حيث تذهب وتجرّب الملابس قبل شرائها. من صانع المطابقة؟ أنت أم الله؟ هل تبحث عن الشّخص المناسب، أم أن الله في حكمته يُحضره لك؟ يجب عليك الإجابة بصدق عن هذه الأسئلة. إذا بدأت سعيك للزّواج بطريقة خاطئة، ينتهي بك المطاف في علاقة زواج خاطئة. هل تواعد لأنك بحاجة إلى رفقة شخص من الجّنس الآخر؟ إذا كان الأمر كذلك، فما السّبب؟ هل تشعر بالوحدة؟ هل هناك أي فراغ في حياتك تبحث عن شخص ما ليملأه؟ يمكن للحياة الرّوحية السّليمة أن تحل مشكلة الوحدة ويمكن أن تملأ أي فراغ في نفوسنا. في أغلب الأوقات الناس، وخاصة المراهقين، لديهم رغبة وعاطفة مخفية أومكبوتة داخل ذلك الدافع للبحث عن بعض الحلول السّريعة. تحت ستار المواعدة يدخلون في علاقة تنتهي في معظم الحالات بممارسة الجّنس غير المشروع وعلاقات يشوبها عدم الرّضا والشّعور بالذنب والاكتئاب. هذا خطأ ومدان كتابيًا.

أصل المواعدة:

تاريخيًا، "المواعدة كممارسة اجتماعية ظاهرة حديثة نسبيًا، لم تظهر إلا خلال القرون القليلة الماضية." احتفظ بعبارة "ظاهرة حديثة" في الاعتبار. في الواقع، "كلمة" المواعدة دخلت اللغة الأمريكية خلال عشرينيات القرن العشرين."[١٦]. بمرور الوقت تغير المعنى من جزء من الخطوبة ليشمل المزيد الاستخدام غير الرّسمي يشير إلى علاقة جنسية رومانسية حيث نجد أنفسنا اليوم. التأريخ ليس له دلالة على الكتاب المقدس. هذا يفسر سبب كون الفكرة غريبة عن أمريكا التي شكلتها الثقافة المسيحية اليهودية في القرون

16 https://en.wikipedia.org/wiki/Dating, (accessed Thursday, August 4, 2022)

السّابقة. لعب الكتاب المقدس دورًا هائلًا في ثقافة أمريكا وأعرافها ومعاييرها حتى عشرينيات القرن العشرين أو نحو ذلك، بعدما غزا اللاهوت الليبرالي أمريكا [١٧]وأدى تدريجيًا إلى تآكل الثّقافة التي كانت تقوم على الكتاب المقدس. هذا إلى جانب ظهور السّيارات التي أنتجت ثقافة المواعدة الجّديدة.[١٨] ١٩ لقد تعرّضتُ لصدمة ثقافية عندما جئتُ لأميركا. في اليوم الأول من الفصل الدّراسي، طلب منا الأستاذ أن نكتب مقالًا عن خبرة المواعدة وأنتَ ليس لديك خبرة بالموضوع. جلستُ متجمدًا. فكرت في أن الأستاذ فقد عقله. "موعد أعمى؟" سألت، "كيف يمكن للمواعدة أن تكون عمياء؟ ما معنى أن تتناول من الفاكهة قبل نضوجه؟ ا للدهشة! أوضح لي أحد الزملاء معنى ألا يكون لك تاريخ أو خبرة قبل الزواج.

تأثير المواعدة:

يعاني العديد من المراهقين من حسرة القلب والاكتئاب المرتبط بها مع ما أسميه "تفكك المواعدة." ينتهي الأمر بالانتحار. يعتقد أن الانفصال أول سبب في حالات الانتحار بين الشّباب. تشمل الأعراض السّلبية الأخرى كالأرق واستخدام عقاقير، وإيذاء النّفس والأفكار المتطفلة. لا يتوجب على أي شخص أن يمر خلال هذا. بدلًا عن ذلك، يجب على المسيحي أن يملأ الفراغ من الدّاخل، وذلك بتعريض نفسه باستمرار لتعاليم الكتاب المقدس السّليمة وتطبيقها ويحيا أسلوب حياة الصّلاة.

الضّلال في المواعدة:

يمكن أن تكون المواعدة وهمية وخادعة .يمكنها أن تؤدي بالزّواج من الرفيق الخطأ. تسأل، "كيف يمكن أن يكون ذلك؟ غالبًا ما يعتقد النّاس أن البقاء مع شخص ما والتّعرف على فرد لفترة طويلة من الوقت هو أفضل طريقة لاختبار كيف يمكن أن تسير الأمور في الزواج. ولكن الحال ليس هكذا دائمًا. أعرف حالة قام

[١٧] اهوتٌ يُجيز كل شيء، حتى لو تعارض مع المؤسسات الكتابية. اعتقادٌ بأنّ الكتاب المقدس لا يملك سلطةً أخلاقيةً أو سلطةً في الحياة. وقد نجح هذا النّظام في الدّعوة إلى كتاب مقدس مجانيّ للعامة، في المدارس والقطاعات الحكومية وغيرها.

[18] https://teachingwiththemes.com/index.php/manners-etiquette-more-resources/dating-automobiles/ (accessed August 30, 2022

[19]

فيها زوجان بمواعدة حوالي سبع سنوات وقررا أن يعيشا معًا. ثم بعد العيش معًا لمدة ثلاث سنوات، تزوجا. انتهى زواجهما بالطّلاق لمدة تقل عن السّنة. بعد أن عرفا بعضهما البعض، اقتنعا إنهما بالحقيقة لبعض. هل فعلًا كانا كذلك؟ ربما تعرف زوجين أو أكثر من تواعدا لفترة طويلة، تزوجا، وتطلّقا على عجلة.

الحقيقة هي أن بعض النّاس أفضل في إخفاء ملابسهم المتسخة من غيرها. كما ترى، بعد الزّواج، يكون الجميع أكثر استرخاء ويمكن الآن فتح خزانة ملابسهم بحرية أي يظهرون بوجههم الحقيقي. في كثير من الأحيان، ما يجده المرء في نفس كل منهما المخزون يبعث على الغثيان. هذا القول المأثور، ليس كلّ ما يلمع ذهبًا صحيح تمامًا. حذار! لا تنخدع. أفضل نصيحة هي أن تفعل ذلك على طريقة الرّب. انتظره. اسمح "لصانع الثّقة" الإلهي ليجمعكما معًا في الوقت المناسب. لا يمكن أن يفشل. لديه سجل حافل من النجاحات. لا تُعد نفسك للفشل الرّوحي بالانخراط العاطفي عندما لا تكون مستعدًا للزّواج أو التّفكير في الزّواج قريبًا.

الخِطبة

الخِطبة هي كلمة أفضل من المواعدة. بالرّغم من ارتباطهما الوثيق، تكاد تعبّر الخطوبة عن شخصين يستعدان لتعزيز علاقة الزّواج بالعهود. يجب أن يتبع سياسة عدم ممارسة الجّنس حتى يتم التّصديق على الزّواج من قبل الثقافة. إنها بمثابة منصة ليعرض الجّميع ما قاموا بفعله روحيًا.

هذا المكان يناسب عرض المثال الكتابي ليوسف ومريم. تعرّف يوسف على مريم، لكنه امتنع عن الجّماع معها، على الرغم من أنهما قطعها الوعد لبعضهما البعض (متى ١: ١٨). إنّه من الآمن القول بأنه ينظر إليهما على إنهما زوجان. لا ينبغي للمرء أن يدخل في أي علاقة ربما تؤدي إلى الرّومانسية حتى يكون الفرد جاهزًا للزّواج وصانع الارتباط يجمعهما معًا في المكان والزّمان الذي يختاره. إنها إهانة لحكمة الله القول بأنه لا يعرف كيف يقودنا إلى رفيقنا المحتمل. "أُعَلِّمُكَ وَأُرْشِدُكَ الطَّرِيقَ الَّتِي تَسْلُكُهَا. أَنْصَحُكَ. عَيْنِي عَلَيْكَ."(مزمور ٣٢: ٨) علاوة على ذلك، ينقلك الله وتغير مكانك، إذا لزم الأمر، لتكون في المكان المناسب في الوقت المناسب ليحضر رفيقك لك. "مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ تَتَثَبَّتُ خَطَوَاتُ الإِنْسَانِ وَفِي طَرِيقِهِ يُسَرُّ."(مزمور ٣٧: ٢٣).

مستعد للزّواج

قبل الانخراط في علاقة بين الذّكور والإناث، يجب أن تسأل نفسك، "هل أنا مستعد لعلاقة الزّواج؟" إذا كانت الإجابة كلا، لا يوجد سبب للانخراط في علاقة تؤدي عادة إلى الرّومانسية وسوء السّلوك الجّنسي. لا أستطيع أن أقول هذا بما فيه الكفاية. تجنب خلق فرصة للفشل الرّوحي. الشيطان ينتظرك. " امْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ. تَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ. اِمْتَنِعُوا عَنْ كُلِّ شِبْهِ شَرٍّ."(١ تسالونيكي٥: ٢١،٢٢). هذا لا يعني أنه لا يجب عليك أن تصادق أشخاصًا من الجّنس الآخر. كلا على الإطلاق، (متى ١٠: ٦) كن يقظًا واعرف متى تقول لا. من الأفضل أن تقول لا وأن تكون آمنًا، بدلًا من قول نعم وتدمر. كن حكيمًا. إذا كنت مستعدًا، فلا يجب أن تنهمك في فكرة مقابلة الشّخص. يجب أن تنشغل بحياة الرّوحانية البارة. يجب أن تنشغل بشأن تطوير العلاقة مع "صانع الارتباط" سيفعل ما يقدر هو وحده أن يفعله، أن يُحضر رفيقك المناسب إليك. لقد فعل ذلك مع آدم. يمكنه فعل الشّيء نفسه معك.

بناء العلاقة في الخِطبة

الآن بعد أن حددت الشخص، يمكنك أن نتابع التّعرف على بعضنا البعض، والذي يجب أن يكون لفترة قصيرة تؤدي إلى المشاركة (الخطبة). يجب أن تكون فترة الخطوبة هذه وقتًا لتكشف شخصيتك الرّوحية. يجب أن يكون الوقت مناسبًا لعرض سلامتك الروحية بكل معنى الكلمة، بما في ذلك ضبط النّفس في ممارسة الجّنس قبل الزواج وفي مجالات أخرى. كن يقظًا. تمرّن على ضبط النّفس. استمتعا بصحبة بعضكما البعض في محبة المسيح، العريس الرئيسي في الكنيسة، هذه هي طريقة الله.

تذكر إن قصد هذا الكتاب هو تقديم وجهة نظر كتابية رصينة ومشورة عن الزّواج. وليس لدينونتك وأي مكان يمكن إنك فشلت به في الماضي. لا توجد خطئية أعظم من أن تغفرها نعمة الله العظيمة. هو بنعمته يغفر لنا ببساطة اعترف بخطاياك لله (١ يوحنا ١: ٩). ارمِ الفشل ورائك وتابع لأن ما هو أمامنا أعظم وأكثر غنى مما هو خلفنا (فيلبي ٤: ١٣- ١٥).

الوقت المناسب للزواج

كما تعلمنا بالفعل، الزّواج للمسيحيين الناضجين هي ساحة معركة مليئة بالألغام الأرضية. لا ينبغي لأحد أن يدخل الزّواج قبل أن يكون مستعدًا للقتال الرّوحي. الشّيطان، كمحامي الادعاء، يفعل كلّ ما بوسعه لتشويه سمعة أي زوجان ينفذان الحياة الرّوحية معًا. هدفه هو تدمير هذا الزّواج! يقدم الشّيطان رشوة ويغري ويهدد، كل ما يحتاج أن يقوم به لإخراج الزّوج والزّوجة من الحياة الرّوحية، وكذلك أخذهما بعيدًا عن جانب الله في الصّراع الملائكي.

منذ سنوات عديدة، استجوب الشيطان أيوب وزوجته. أيوب عبر بشتى أنواع الامتحان المرير ولكنه اجتاز، بينما فشلت زوجته فشلًا ذريعًا لأنها لم تكن مستعدة. على ما يبدو، افتقرت لكلمة الله في نفسها. إن كانت لديها كلمة الله لم تستخدمها لتمجيد الله في زواجها.

"إِنِ ارْتَخَيْتَ (على منصة الشّهود) فِي يَوْمِ الضِّيقِ (يوم الاختبار كشاهد لله) ضَاقَتْ قُوَّتُكَ."(أمثال ٢٤: ١٠).

لا ينبغي لأي مؤمن الزّواج عندما تكون قوته الرّوحية ضعيفة. يجب الانتظار ليكون مستعدًا لمواجهة تحدي استجواب الشّيطان. تنهار الزّيجات المسيحية كل يوم بسبب عدم استعداد الزّوج والزّوجة لهجمات الشّيطان المتواصلة. لا يقفان جنبًا إلى جنب، ودرع كلمة الله يحميهما. لا يحميان ظهور بعضهما البعض من الاعتداء. بدلًا من ذلك، ينهاران تحت وابل هجمات الشيطان ويخسران من خلال البؤس والطّلاق أعظم نعمة الله لهم على الأرض، شهادة الشركة ضد الشيطان وأعوانه.

"لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ (باليونانية μαχαιραν)، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ(النفس) وَنِيَّاتِهِ. (عبرانيين ٤: ١٢) الكلمة اليونانيةμαχαιραν ، ترجمت السّيف ذو الحدين في الآية تشير إلى أقوى سلاح في الإمبراطورية الرّومانية، السلاح الذي قاد روما من نصر إلى نصر. تعمّد الله الرّوح القدس بتوجيه مؤلف سفر العبرانيين لاستخدام هذا السّيف الخاص في وصف قوة الكلمة. عرف شعب ذلك الوقت أن أي شيء أكثر حدة من μαχαιραν يتطلب الخشوع الشديد، وكلمة الله أكثر حدة.

المسيحي الذي يستخدم كلمة الله يشبه الجّندي الذي يستخدم سيف ذو حدين لا يفقد التوازن أبدًا، ويكون دائمًا قادرًا على هزيمة العدو. يتعمق سيف الكلمة في اختراقنا لصالحنا، يخترق الجّزء غير المادي والنّفس ويسكن هناك. تدخل الكلمة وتغير الموقف والحياة. وتعطي السّلام والهدوء. يجب أن تكون الكلمة هي السلاح المفضل لكل زوج وزوجة مسيحيين وهما يقاتلان بهدف الغلبة في ساحة معركة الزّواج.

كلمة الله الحية هي سر الحياة في الزّمن على الأرض وكذلك في الحياة الآخرة. عندما نعثر على سر الحياة في كلمة الله، كذا نجد سر القوة هناك أيضًا. لذلك ينبغي أن نؤمن بكلمة الله وأن تتناسب مع نفوسنا الكتب المقدسة والوعود والعقائد من أجل الحصول على قوة إلهية تنتقل إلى حياتنا.

" كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ (نفوح الله) مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ." (٢ تيموثاوس ٣: ١٦- ١٧).

ادرس وقم بتطبيق كلمة الله قبل الزّواج. ركز على أن تكون الرجل المناسب أو المرأة المناسبة لشريك حياتك. ادرسا واعملا على تطبيق كلمة الله بعد الزّواج حتى تتمكنا معًا من تحقيق أعظم سعادة يعطيها الله على الأرض. استمر في دراسة الكلمة الله حتى تصبحان معًا شهادة جماعية لله ضد الشّيطان وتجنيان أعظم المكافآت الممكنة إلى الأبد.

حفل الزّفاف

العهد الشّرعي الوحيد لعصر الكنيسة، نذر الزّواج، هو نذر لكلّ من المؤمنين وغير المؤمنين. من خلال نذور حفل زفافهما، يلتزم كلّ عريس وتلتزم كل عروس بالقداسة والوفاء في الزّواج.

حفل الزفاف حفل مدني ولكنه يوفر فرصة لتقديم الإنجيل للحاضرين جنبًا إلى جنب إلى جانب تحدّي أمام العروس والعريس لجعل الرب وكلمته الأولوية الرئيسة في حياتهما. خلال الحفل، يجب على العروس والعريس المؤمنين التركيز على كلمات الاحتفال، توصيات الله للزّواج.

الحب، والخضوع والطاعة. هو النّذر الذي أخذته العروس. "الحب والاعتزاز والحماية" هو العهد الذي أخذه العريس. "في الخير والشّر" هو التزام كلّ من العروس والعريس. الزواج يكون فيه الخير والشر. الأسوأ ليس عذرًا للركض في محاولة للعثور على شيء أفضل.

"حتى يفرقنا الموت... "هذه الكلمات وضعت في ختام هذا الزّواج: وفاة أحد الزّوجين. الموت وحده هو الذّي يمكن أن ينهي الزّواج شرعيًا.

اليوم، يتم التّركيز بشكل كبير على الإسراف في حفل الزّفاف والقليل جدً على ديمومة التعهد بالتزام. فيما يلي بعض الاقتراحات التي تساعدك في جعل حفل الزفاف يتمحور حول الله.

- الأب يقدّم (يعطي) العروس، وليس الأب والأم. لأنه رئيس السّلطة في الأسرة. في حالة عدم وجود الأب أو أحد الأقارب الذّكور المقربين يمكن الأم أو قريبة العروس أن تقدمها.
- لا تتنافس أبدًا مع الآخرين للحصول على أكبر وأفضل زفاف. لا تدعو ضيوفًا أكثر مما تستطيع. تحمّل التكاليف. إذا كان لديك المال فقط للنّبيذ والخبز، فقدمه ذلك لضيوفك بفرح.
- تجنب استحسان الشّهوة، والرّغبة في الحصول على الثّناء على المظهر الخارجي لحفل الزّفاف الخاص بك. لا يتوجب أن يكون حفل الزّفاف مفصّلًا ولكن يكون تكريمًا لله.
- لا تفرط في الإنفاق. أعرف أشخاصا تأخروا في الحصول على الزّواج لمجرد أنهما لم يدخرا ما يكفي من المال لحفل زفاف باهظ. لديهم فكرة أسطورية مفادها أن حفل الزّفاف يؤثر على زواجهما للأفضل. التأثير الوحيد الذي يمكن أن يتركه حفل الزفاف الأسطوري هو على محفظتك! ينفق بعض النّاس كثيرًا في حفل زفافهما لدرجة صاروا مفلسين.
- حفل زفاف صغير مع عدد قليل من العائلة والأصدقاء فقط يمكن أن يكون مكرّما لله كاحتفال كبير - تمجيد الله يجب أن يكون مركز زواجك.

الفصل العاشر

الجِنس والزواج

هناك تصنيفان للجّنس يعملان اليوم: الجّنس الشّرعي، والجّنس الذّي اخترعه الله الزّواج، والجّنس غير الشّرعي، وهو تشويه الإنسان الخاطيء والشّرير لما منحه الله بنعمة.

لتنجح في الزّواج، عليك أن تفهم مبدأ واحدًا قبل كلّ شيء آخر: الجّنس خارج الزّواج دائما خاطئ. دائمًا بلا استثناء. الجّنس خارج الزّواج يجلب دائمًا تأديبًا إليهًا شديدًا. دائمًا بلا استثناء. الكتاب المقدس لايشوش كلمات التّبعيات " أَمَّا الزَّانِي بِامْرَأَةٍ فَعَدِيمُ الْعَقْلِ. الْمُهْلِكُ نَفْسَهُ هُوَ يَفْعَلُهُ. ٣٣ضَرْباً وَخِزْياً يَجِدُ وَعَارُهُ لاَ يُمْحَى."(أمثال ٦: ٣٢-٣٣).

الخطايا الجّنسية فريدة من نوعها من حيث أنّها تهاجم الجّسد والنّفس الرّغبة في ممارسة الجّنس موروثة، لكن وظيفة الجّنس إرادية. لديك دافع للتّعبير الجّنسي، وليس الحاجة. يمكنك اختيار عدم القيام بذلك أي الاستسلام لإغراء الدّافع الجّنسي الخاص بك. يجب أن تختار ذلك.

من أجل أن ينجو الجّنس من انحراف السّقوط، أعطانا الله قواعدًا وحدودًا لذلك. تحاول الطّبيعة القديمة الخاطئة باستمرار التّحايل على هذه من أجل إضعاف وتدمير ما ما جعله الله في قمة الرّوعة. يريد الشّيطان بشدة تقويض الأسرة والزّواج حتى ينتهي الصّراع الملائكي وبالتّالي يكون الشّيطان هو الفائز. التّسامح مع الزّنا والانحطاط الجّنسي هو الطّريقة الخفية التي يروّج بها الشّيطان لأجندته ويُقنعنا بالتّخلي عن خطة الله. اسمحوا لي أن أؤكد كذلك على أن الرّغبة الجّنسية الطّبيعية في الزّواج ليست خطيئة على الإطلاق، بل هي أيضًا خطة الله لكلّ من الزّوج والزّوجة.

اخترع الله نفسه الجّنسَ، ولكن من أجل الزّواج فقط .اكتشاف كلّ من الشريكين جسد الآخرهو جزء من إثارة الزّواج. لذلك، احتفظ بنفسك في العذرية حتى تتزوج.

الجّنس ليس حبًا. الجّنس هو مظهر من مظاهر الحب في الزّواج، لغة جسد الحب بين الزوجين. الجّنس يعبّر عن العلاقة الحميمة، الحب والمودة والفضيلة

وسعادة الزّواج. يصور الجّنس أيضًا جمال التّرابط بين الرّجل والمرأة في الزّواج. الجّنس خارج الزّواج هو شهوة وليس حبًا.

لقد أمر الله بالزّواج ليكون علاقة خاصة فريدة من نوعها، نظام من العلاقة الحميمة والخصوصية، المؤسس هو الرّب يسوع المسيح الذي قام بالزّواج الأول وأعطى التّعليمات شخصيًا فيما يتعلق به. بما أن الرّب يسوع المسيح لم يعد يفعل ذلك شخصيًا، فقد صمم كلمته المكتوبة لتكون كبديل عنه. الآن، في عصر الكنيسة، الكتاب المقدس هو أساس الله للزّواج المسيحي.

مفتاح الحياة الجّنسية الناجحة هو الفضيلة. هذا صحيح- فضيلة، اخترع الله الجّنس ليعمل بشكل رائع بما يرضي كلّ من الزّوج والزّوجة من خلال الفضيلة. تمامًا كما أن الحب الشّخصي يعتمد على الفضيلة، وهكذا الجّنس يعتمد على الفضيلة لفعاليتها. ليكون الجّنس مشبعًا يستلزم الفضيلة والحنان والحساسية والفهم، والتفكّر والتّسامح. الحب الشّخصي المدعوم بالفضيلة وكذا الحب واحترام الذّات روحيًا من كلا طرفي الزوج والزوجة هذا ما يجعل الجّنس رائعًا، حقًا إجازة راحة في جنة عدن.

الجنس وآدم وحواء

من أجل فهم الجنس في عصر الكنيسة، نحتاج إلى فهم أصل الجّنس في جنة عدن. مرّ آدم وحواء بثلاث مراحل في زواجهما:

١. مرحلة الكمال: كان الجّنس في هذه المرحلة للاستجمام وحده ، تعبير عن الجاذبية الحب. لم يتم ذكر الحمل حتى تكوين٤، بعد السّقوط.

٢. مرحلة الموت الرّوحي: بعد السّقوط، ينطوي الجنس في هذه المرحلة كل من التّرفيه فقط للاستمتاع والإنجاب لإدامة الجّنس البشري.

٣. مرحلة التّجديد: بعد ولادة آدم وحواء من جديد، أصبح الجّنس تعبيرًا عن الانجذاب والتّوافق وعلاقة الحب في الزّواج. ظل الجّنس في المقام الأول للمتعة.

لا يمكننا أبدًا العودة إلى مرحلة الكمال في الجّنس لأنه صارت لنا الآن طبائع الخطيئة القديمة. يختبر المتزوجون من غير المؤمنين وقتًا مع إمكانية السّعادة الكبيرة ولكن بدون السّعادة الحقيقية. السّعادة التي هي متاحة فقط لأفراد عائلة الله الملكية. يستمتع المؤمنون

المتزوجون النّاضجون بمرحلة التّجدد، حيث يكون الجّنس التعبير عن أقصى قدر من الحب لبعضنا البعض.

الجنس قبل الزواج

غالبًا ما يسأل الناس ما هو الفرق بين زنى المتزوجين وزنى العازبين؟ زنى العازبين هو الاتصال الجّنسي الطوعي بين شخصين غير متزوجين.

زنا المتزوجين هو الجّماع الطّوعي مع شخص آخر غير زوجتك. سواء زنا العازب أم المتزوج يعني قبول شريك جنسي بديل من أجل إرضاء بيولوجي أو الرّغبة العاطفية. سنتعامل مع الزّنا لاحقًا في هذه الدّراسة. الآن سنركز على زنا العازبين، المعروف أيضًا باسم الجّنس قبل الزّواج.

لقد فشل العديد من المؤمنين في مجال زنا العازبين. يبدو الضّغط هو السّبب، خاصة بين المراهقين- التفكير في أن "الآخرين يفعلون ذلك. لماذا أكون مختلفًا."عواقب ممارسة الجّنس قبل الّزواج أو الزّنا مروعة. يحذّر الكتاب المقدس من ذلك، "ضَرْباً وَخِزْياً يَجِدُ وَعَارُهُ لاَ يُمْحَى." (أمثال ٦: ٣٣). حظر الله هذا لإن الله يضع سعادتنا المستقبلية في الاعتبار. عذرية ما قبل الزّواج لاتضمن بالضّرورة السّعادة بعد الزّواج، ولكن ممارسة الجّنس قبل الزّواج تضمن مشاكل ما قبل الزّواج وما بعد الزّواج. "لأَنَّ هَذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: قَدَاسَتُكُمْ. أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الزِّنَا، ٤ أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَقْتَنِيَ إِنَاءَهُ بِقَدَاسَةٍ وَكَرَامَةٍ،"(١تسالونيكي ٤: ٣ - ٤).

فيما يلي بعض المبادئ التي يجب وضعها في الاعتبار أثناء دراستنا الضّرر النّاجم عن ممارسة الجّنس قبل الزواج:

١. ممارسة الجّنس قبل الزواج دائمًا هي لغرض إرضاء الرّغبة الشّخصية، ولا تضمن أبدًا الحب الحقيقي أو الشّعور بالمسؤولية. موضوع الرّغبة قبل الزّواج هو ببساطة أداة لإشباع الشّهوات.

٢. يدخل كلّ من الرّجال والنّساء في ممارسة الجّنس قبل الزّواج لسبب واحد فقط: لإشباع الرّغبة الجّنسية أو الدّافع الجّنسية. الانغماس في الذّات الذي هو وجه من الغطرسة، وهو العاطفة الرّئيسة وبسبب ذلك يكونون شديدي الحساسية نحو ذواتهم وغير

حساس للآخرين. ينغمس في ذاته الشخص الذي كل ما لديه هو مساحة في قلبه لنفسه فقط. إنّه يستعملك، وبالتّالي، يكون لطيفاً معك طالما تُرضي احتياجات المستخدم.

٣. الرّجل الذي يفترض أنه لا يمكن مقاومته من النّساء يشكّل خطورة عليهن. يدمر حب الذّات المفرط قدرة الحب في كلّ من الذّكر والأنثى.

٤. النّساء اللواتي يمارسن الجّنس خارج الزّواج مذنبات بنفس القدر كالرّجال. اخترن أن يفعلن ذلك بمحض إرادتهن. الاستثناء الوحيد هو الاغتصاب. لم ترتكب المرأة الزّنا في حال تم إجبارها على ممارسة الجّنس ضد إرادتها. لقد تم ارتكاب عمل إجرامي عليها ولكنها لم ترتكب الزّنا. تورّط جسدها ولكن نفسها لم تتورط. فهي عذراء في نظر الله، تنتظر رجلها الصّحيح. عندما نفهم وجهة نظر الله هذا يمنع المرأة من الشعور بالذنب أوالخزي. الرّجل (أو المرأة) الذي يرتكب الاغتصاب هو الذي يرتكب خطيئة ويجب أن يعاقب بشدة.

٥. أي شخص يمارس الجّنس خارج الزّواج قد وضع نفسه فوق شريعة الله.

٦. الجّنس قبل الزّواج لا يعد الشّخص للزّواج ولكن بدلًا من ذلك يدمر الفضيلة والتّوافق اللازمين للنّجاح في الزّواج. لا تصنع التّجربة حبيبًا صالحًا. بينما الفضيلة تفعل.

٧. الزّنا ليس فضيلة، والفضيلة ضرورية لنجاح الزّواج.

٨. يحبس الجّنس قبل الزّواج المؤمنين بالعاطفة، وليس في التّفكير الفاضل.

العاطفة غير عقلانية وليس لها قوة بتاتًا على الاحتمال. لأن العاطفة تهاجم النّفس، أي جنس خارج الزّواج مدمر للنّفس، ويسبب ندبًا في النّفس.

٩. الزّنا المستمر يبني طبقة فوق طبقة من الأنسجة النّدبية ويخنق أي إمكانية للحب الحقيقي، حتى مع الشّريك الصّحيح.

١٠. النّشاط الجّنسي غير المقيد لا يؤدي إلى الحرية، ولكن إلى عبودية من طبقات من الندب في النّفس.

١١. ممارسة الجنس لفترة طويلة قبل الزّواج يلغي أي فرصة لتكون الشّخص المناسب لأي شخص بحيث البحث عن الرّجل المناسب أو المرأة الصّحيحة وتشعر المرأة بالإحباط نتيجة الرابطة النّفسية والجنسية كذا مشاعر الندم.

١٢. الرّجل الذي لا يحترم المرأة ليس الرّجل المناسب لها. الرّجل الذي يمتلك جسد المرأة بدون نفسها هو لا يمتلك شيء على الإطلاق.

١٣. الذكر ذو الفضيلة لا يستفيد أبدًا من الموقف أو يضغط على المرأة للانخراط في العلاقة الجّنسية الحميمة.

١٤. عندما يحب الرّجل امرأة حقًا، فإنه لا يحاول ممارسة الّجنس معها خارج الزّواج.

١٥. تنتج العفة قبل الزّواج ضبط النّفس، مما يجعل الزّوج عاشق مؤثرًا لزوجته.

١٦. لا يجلب الزّنا عقابًا شديدًا من الله فحسب، بل كما يخلق إعاقات في كل من الجّسد والنفس لأي زواج في المستقبل.

١٧. الله يعطي الجّميع إرادة من الطّاقة الجّنسية يستمدون منها. لا أحد يستطيع استبدال الطّاقة في هذا المنبع. الزّنا خطيئة ضد الجّسم ويستنزف الطّاقة الجّنسية اللازمة للزّواج.

١٨. يتضرر الجّسد في الزنا بمعنى أنك تحتاج الله للتّخلص من الإيقاعات الجنسية المنسقة والتّوقيت بالاستخدام غير السّليم مع الآخرين.

١٩. الاختلاط يمزج بين إيقاعات العديد من الشّركاء، ولذلك، يجعل التّركيز على أحد الزوجين صعبًا إن لم يكن الأمر مستحيلًا.

٢٠. كلما زاد عدد شركاء الجّنس قبل الزّواج لدى المؤمن، زادت صعوبة التكيّف مع شريك واحد في الزّواج.

٢١. الملل في الزّواج هو نتيجة متكررة للجنّس قبل الزّواج.

٢٢. بسبب عدم إمكانية إشباع الاحتياجات الجّنسية بواسطة أي شخص آخر غير الشّخص الذّي يناسبك في حالة الزّواج، ودائمًا الإحباط هو نتيجة لممارسة الجّنس قبل الزّواج.

٢٣. جسديًا، يمكن أن يسبب الزّنا العجز الجّنسي أو البرود أو الهوس بالجّنس إما قبل الزّواج أو بعده.

٢٤. يسرق الزّنا من الرّجل الصّحيح أو المرأة الصّحيحة ما يستحقه. يحصل أول شريك جنسي للمرأة على المشاعر التي يحفظها الله لزوجها. وبالمثل، الرّجل الذي يمارس الجّنس خارج الزّواج يشوه تجربته الأولى مع المرأة الصّحيحة.

٢٥. عندما يمارس الرّجل الجّنس مع أي شخص باستثناء امرأته الصّحيحة، فهو يعطي ما يخصها للآخريات، "لاَ تُعْطِ حَيْلَكَ لِلنِّسَاءِ." (أمثال ٣١: ٣). كما يحرم المرأة الصّحيحة من تجاوبها.

٢٦. الاختلاط يؤدي إلى مقارنات لا مفر منها مع شركاء آخرين والأسئلة التي لا مفر منها، حتى وإن لم يتم الحديث عنها دائمًا، حول خبرات الزّوج الجّنسية السّابقة للزّواج.

٢٧. المسيحي الذي اعتاد الزّنا هو المسيحي اعتاد الخسارة.

٢٨. الامتناع عن ممارسة الجّنس هو وسيلة منع الحمل الوحيدة قبل الزّواج وهي الطّريقة التي يجب أن يعلّمها الآباء لأطفالهم على طول مع كل وجهة نظر كتابية أخرى عن الزّواج .وسائل منع الحمل الأخرى هي أساليب مقبولة بعد الزّواج لأن الجّنس في الزواج هو في المقام الأول وقبل كلّ شيء للتمتع بين الزّوج والزّوجة.

٢٩. الطّهارة ضرورية لغاية الزّواج.

٣٠. بمجرد فقدان العذرية، لا يمكن استعادتها.

٣١. توجد حلول لأولئك الذين ارتكبوا بالفعل خطيئة الجّنس خارج الزّواج:

. بالنّسبة لغير المؤمنين يكون الحل بالخلاص والمغفرة الله الفورية لكل الخطايا قبل الخلاص.

. بالنّسبة للمؤمن، الاعتراف (الاعتراف بالخطايا لله)، دراسة وتطبيق كلمة الله. هذه هي الحياة الرّوحية.

يقول الكثير من الأشخاص الذيّن يشتركون في الزّنا، **"الجنس ممتع!"** فهم يحاجون بعدم وجود أمر يبدو جيدًا ويمكن أن يكون خاطئًا. بالتأكيد، قد يكون الجّنس غير الشرعي ممتعًا في الوقت الحالي، لكنك شخص يلعب بالنّار، ويمكن أن تضر العواقب بكامل

الحياة. يحميك الله عندما يأمرك بذلك، "اُهْرُبُوا مِنَ الزِّنَا. كُلُّ خَطِيَّةٍ يَفْعَلُهَا الإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنِ الْجَسَدِ لَكِنَّ الَّذِي يَزْنِي يُخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟ لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ."(١ كورنثوس ٦: ١٨-٢٠).

يحبّك الله محبة لا تقاس لإنك كمؤمن طفله. مثل كل والد صالح، ما يريده الله لك هو الأفضل. لذا لماذا يمنعك من ذلك الشّيء الذي يعتبره الناس يبعث على المرح؟ أولًا، عندما تؤمن بالمسيح كمخلص شخصي لك، يصبح جسدك بيتًا لسكن الله الآب، الله الابن والله الرّوح القدس. لا يريد الله لبيته أن يفسد بالجّنس قبل الزّواج. ثانيًا، السّعادة الدائمة لا تأتي بالاتصال الجّنسي إلا من خلال اتحاد نفسين، وليس مجرد جثتين.

" لِذَلِكَ (السّبب) يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ (بالعبرية داباق [דב ק](معًا في الجماع) بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَداً وَاحِداً."(تكوين ٢: ٢٤).

لا يقول الله بالجّماع يصبح الزّوج والزّوجة حرفيًا جسدًا واحدًا مرئيًا. بدلًا من ذلك، ولكن بسبب محبتهم الشّخصية لبعضهما البعض، وتفاعلهما النّفسي عندما يمارسان الجنس تجعلها الممارسة كأنهما واحدًا. في الرّياضيات الإلهية، واحد زائد واحد يساوي واحدًا! الله بالحق يجعل المستحيل حقيقة.

عندما يرتكب المؤمن أي خطيئة غير خطيئة الزّنا، تتلاشى ذكرى تلك الخطيئة في النّهاية لأن نفسًا واحدة فقط اشتركت، أي نفسه. ومع ذلك، يتم تذكر خطيئة الزّنا طول العمر لإن نفس شخص آخر تركت علامة دائمة (ندبة نسيج) على نفسك. كلما اقترفت الزّنا، زادت الأنسجة النّدبية التي تتراكم فوق بعضها. كلما زاد عدد الأنسجة النّدبية التي تتراكم، كلّما ضاقت المساحة التي تملكها للاستمتاع بالجّماع مع شريكك المناسب عند الزّواج. الآن يمكنك البدء في فهم تحذير الرّسول بطرس، " أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ كَغُرَبَاءَ وَنُزَلاَءَ أَنْ تَمْتَنِعُوا (اليونانية:Επεχεσθαι) عَنِ الشَّهَوَاتِ (Επεχεσθαι رغبة نشطة وفردية تنتج عن حالة مريضة في النّفس) الْجَسَدِيَّةِ الَّتِي تُحَارِبُ النَّفْسَ،"(١ بطرس ٢: ١١).

بصفتك مؤمنا بالرّب يسوع المسيح، أي وقت ترتكب فيه الزّنا، فأنك تؤذي نفسك. على الرّغم من أنك تسمي خطيئة الزنا لله باستخدام ١ يوحنا ١: ٩ وبالرّغم من غفران

الله الفوري. (يغفر الله دائمًا خطايانا في اللحظة التي نحني فيها رؤوسنا ونعترف بها)، فإنّ هذه الخطيئة تترك ندبة في نفسك لبقية الحياة. وقد تتدخل حتى مع علاقتك المستقبلية مع الشخص المناسب. تشويه النفس الذي يتراكم بالزنا يفسر جزئيًا عدم قدرة العديد من المؤمنين المتزوجين وغير المؤمنين من الاستمتاع بالجّنس مع أزواجهم. لقد فقدوا هذه القدرة من خلال الأنسجة النّدبية على نفوسهم. يخبرنا الله أن المؤمنين الذين يعيشون في الجسدانية على الدوام، " اَلَّذِينَ إِذْ هُمْ قَدْ فَقَدُوا الْحِسَّ (مشاعر الماضي التي حُفرت في النّفس)، أَسْلَمُوا (خانوا أنفسهم) نُفُوسَهُمْ لِلدَّعَارَةِ (أي جنس خارج الزّواج) لِيَعْمَلُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ (الذّهنية التي تشوهت بعد الطهارة) فِي الطَّمَعِ (الشّهوة التي لاتتوقف أو البحث المحموم عن السّعادة)." (أفسس ٤: ١٩).

يظهر المؤمن الجّسدي خيانتين: أولًا، الخيانة الدّاخلية المستمرة والتي هي الاتجاه العقلي يتم التعبير عنها بخطايا مثل المرارة والغطرسة، والزّنا الفكري. ثانيًا، الخيانة العلنية كالخطايا المرئية مثل زنا العازبين وزنا المتزوجين، مما يدل على الخيانات الدّاخلية.

الحل الوحيد لكلتا الخيانتين هو الاعتراف فورًا! اعترف بخطاياك لله وتقدّم إلى الأمام في الحياة الرّوحية. بالنعمة يمكن استعادة الشّركة مع الله. تعمل النّعمة دائمًا، وتسمح لنا بالتّطلع للمستقبل بعين الرّجاء.

الشّيطان عبقري وخفي وذكي، وهو يعرف الطّريقة الكاملة لجعل حياتك بائسة في حال أعطيته الفرصة. يحاول تشتيت انتباهك عن الله بوضع التّجربة في طريقك. الشيطان عبقري، لكن الله، مؤلف البراعة، زوّد كلّ مؤمن بجدار من النّار على شكل حق الكتاب المقدس، وكذا الوعود بالحماية من إغراءات الشّيطان. يحذرنا الله في الكتاب المقدس بشكل لا لبس فيه:"وَلاَ تُعْطُوا إِبْلِيسَ مَكَاناً (ولا موطيء قدم في نفسك)."(أفسس ٤: ٢٧).

يعتقد بعض المؤمنين أنهم خدعوا الشّيطان بالامتناع عن الجّماع جسدًا مع مَن هو موضوع شهوتهم وبدلًا من ذلك يتخيلون الجّماع فكريًا. برروا لأنفسهم أن الاتصال الجّنسي يجب أن ينطوي على اتصال جسدي. على العكس من ذلك، قال يسوع المسيح، «قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَزْنِ."(خروج ٢٠: ١٤).

"«قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَزْنِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ."(متى٥: ٢٧- ٢٨).

ليس زنا العازبين أو زنا المتزوجين مجرد أفعال علنية بل هي اتجاهات بالفكر. الزّنا الفكري وكذا الإباحية ضاران مثل الزّنا الجّسدي والإباحية. أي أفكار لها طبيعة جنسية ينبغي أن تكون محفوظة لزوجتك وحدها. يجب عليك طرد أي فكرة خاطئة تخطر ببالك. التقط الفكرة واطردها! ليس عليك أن تستمتع بفكرة لمجرد أنّها خطرت بعقلك. يبرّر بعض المؤمنين زناهم وهم عزّاب بالقول:" حسنًا، أنا أمارس الجّنس فقط مع صديقتي. ونحن ستتزوج بأي حال. ما المشكلة الكبرى؟" مثل هذه الكلمات تثبت أن الشّيطان قد نجح في بيع أفكاره لهم أو ما أسماه الرّسول بولس "وَتَعَالِيمَ شَيَاطِينَ،" (١ تيموثاوس ٤: ١). مثل هذا المؤمن اشترى كذبة الشّيطان لأنّه يحب الكذبة. يريد إرضاء شهوته الجّنسية لذلك يؤمن بحجج الشّيطان بشغف. يخدع نفسه بأن يعتقد لا يمكن أن يعقُل أي بديل للكذبة، وبالتّالي ليس له حاجة في اتباعها. الحقيقة هي أنّ الله يعتبر الجّميع غير متزوجين حتى يتم إجراء حفل الزّواج. أي جماع جنسي يحدث قبل الزّواج له عواقب سلبية دائمة، حتى عندما يزني عازبان مناسبان لبعضهما البعض.

تجنب التّفكير غير العقلاني. بعض المؤمنين يُقنعون أنفسهم أنهم يرضون فضولًا طبيعيًا عندما يمارسون الجنس خارج الزّواج. يبرر آخرون أن الشّيء الذي يُشعرني بالرضا لا يمكن أن يكون خاطئًا. تطول قائمة التبريرات وتستمر. إذا كانت تراودك مثل هذه الأفكار، تذكر حواء. دفعت ثمن قضمة واحدة فقط من الفاكهة المحرمة كلفة باهظة. لقد حصدت عواقب بقية حياتها، ولا نزال نعاني بسبب هذا الانتهاك الوحيد عن تكليف الله. "وَأَمَّا الْمُتَنَعِّمَةُ فَقَدْ مَاتَتْ وَهِيَ حَيَّةٌ."(١ تيموثاوس ٥: ٦).

المرأة التي تمارس الّجنس خارج إطار الزّواج خانت نفسها ومخلصها يسوع المسيح. تخنق نفسها بالنسيج الندبي الذي تكتسبه باختلاطها. وينطبق الأمر نفسه على الرّجل.

استمع إلى الله وهو يحذّرك بالامتناع عن الزّنا (أعمال الرّسل ١٥: ٢٠)، لمقاومة تلويث نفسك بخطيئة زنا العزّاب (متى ١٥: ٢٠)، وتجنب صحبة الذّين يعيشون أسلوب حياة الزّنا (١ كورنثوس٥: ٩، ١٠، ٦: ٩). استمع إليه وثق بكلمته. ولكن ماذا لو كنت قد ارتكبت بالفعل خطيئة الزّنا؟ حل خطيئة الزّنا هو نفسه حل جميع

الخطايا. ينبغي الاعتراف بخطايانا على انفراد لله (١ يوحنا ١: ٩). علينا أن نفعل ما قاله ربنا يسوع المسيح للمرأة التي تم القبض عليها متلبسة بفعل الزّنا: " اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضاً». (يوحنا ٨: ١١ب). لا تدع خطيئة الذّنب تغلب عليك. بدلًا من ذلك، لتردد أصداء كلمات الرّسول بولس في أروقة نفسك:"إِذْ أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ (النّجاحات والاخفاقات) وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامُ. أَسْعَى نَحْوَ الْغَرَضِ لأَجْلِ جَعَالَةِ دَعْوَةِ اللهِ الْعُلْيَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ." (فيلبي ٣: ١٤).

نسيان الماضي. والاعتراف يسمح لك بالدّخول مرة أخرى لتسلك في النّور وتحيا أسلوب حياة روحي يمجد الله. ستحصد عواقب أفعالك، ولكن عندما تكون في شركة مع الله من خلال ملء الرّوح القدس، يحول الله عواقب اللعنة إلى بركة. قبل اختتام هذا القسم، دعنا نذكر بوضوح مشيئة الله لشأنك. "لأَنَّ هَذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: قَدَاسَتُكُم. (التقدم في تعاليم الكتاب المقدس)ْ. أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الزِّنَا، أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَقْتَنِيَ إِنَاءَهُ(زوجته) بِقَدَاسَةٍ وَكَرَامَةٍ، لاَ فِي هَوَى شَهْوَةٍ كَالأُمَمِ (غير المؤمنين) الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ اللهَ. أَنْ لاَ يَتَطَاوَلَ أَحَدٌ وَيَطْمَعَ عَلَى أَخِيهِ فِي هَذَا الأَمْرِ، لأَنَّ الرَّبَّ مُنْتَقِمٌ لِهَذِهِ كُلِّهَا كَمَا قُلْنَا لَكُمْ قَبْلاً وَشَهِدْنَا. لأَنَّ اللهَ لَمْ يَدْعُنَا لِلنَّجَاسَةِ بَلْ فِي الْقَدَاسَةِ. إِذاً مَنْ يَرْذُلُ لاَ يَرْذُلُ إِنْسَاناً (مؤلف هذا الكتاب أو الراعي المعلم الذي يقدم التعليم للرعية)، بَلِ اللهَ الَّذِي أَعْطَانَا أَيْضاً رُوحَهُ الْقُدُّوسَ."(١ تسالونيكي ٤: ٣٠٨).

أمامك خياران فقط فيما يتعلق بزنا العزّاب. في الخيار الأول، تختار ما يسمى بمتعة الجّنس خارج الزّواج، ومن خلال الاستسلام لهذه المتعة الزّائفة، تضر بالسّعادة الحقيقية مع شخص واحد مصمّم خصيصًا من الله لتحقيق أقصى مقدار من السّعادة.

في هذا الخيار يمكنك أيضا مغازلة إمكانية أن تكون نفسك أصابتها الندب بشكل دائم وكذا هذا يتدّخل في شركتك مع الشّخص الذي لطالما أحبك كثيرًا. في الخيار الثّاني، تؤجل الجّماع حتى يمكن أن تتمتع بعلاقة جنسية مشروعة مع زوجتك، وبالتالي لديكما القدرة على علاقة كبيرة مع الله في الوقت المناسب وفي الحالة الأبدية لم تأت بعد، تفكّر بعناية في عواقب تجاهل وصايا الله. هل أي متعة مؤقتة تستحق الإضرار بعلاقتك مع كلّ من الله وشريك حياتك المستقبلي؟ تذكر أيضًا أن أي متعة في الزّنا عابرة ولكن الضّرر أكيد ولا رجعة فيه.

نعلم أن هذا الأمر صحيح لأن الله يخبرنا بذلك في كلمته. لا يكذب الله أبدًا. هذا لا يعني أن خطيئة الزّنا لا تُغفَر.

كل الخطايا تغفر عندما نعترف بها لله (١ يوحنا ١: ٩). ولكن يمكن أن تستمر وصمة العار وتستمر التّداعيات كما يتضح من حياة داود التّي سيتم فحصها لاحقًا في هذا الفصل.

زواج طلقة البندقية

عندما ينخرط الأفراد في ممارسة الجّنس قبل الزّواج، يُحتمل دائمًا أن يحدث الحمل. إذا حدث الحمل، يجب أن يتم اتخاذ قرار الزّواج أو عدم الزّواج حكمًا. يرتكب بعض الآباء خطأ إجبار ابنهما على الزّواج، الذي هو في جوهره مثل حمل بندقية مصوبة على رأس الرّجل لتجعله يمشي في ممر الزّفاف.

بالتأكيد، ومن الحق أن كلّ منّا يجب أن يتحمل مسؤولية أفعاله، ولكن الجّنس قبل الزواج بطبيعته هو الانغماس الذّاتي وتعبير أناني يشير إلى أن الأطراف في هذا الفعل الجّنسي غير ناضجة وغير قادرة أن تحافظ على علاقة المحبة اللازمة للزّواج. بدون الاعتراف والحفاظ على الحياة الرّوحية، ليس لديهم إلا فسحة أمل بسيطة للحفاظ على الزّواج. الطفل الذي هو نتيجة شهوة والديه له فرصة ضئيلة أن يحصل على حياة منزلية مستقرة ويتمتع برعاية أسرية.

الجّواب ليس في الزّواج القسري. كما ليس وضع الطفل في عائلة بوالد واحد. قد يكون الزّواج هو الحل ولكن فقط، إن اعترف الطرفان بذنبهما وجعلا من أولوياتهما تعلّم حق الكتاب المقدس وتطبيقه على حياتهما.

الحل الحقيقي هو عدم ممارسة الجّنس قبل الزّواج. انتهى نقطة. لأي سبب من الأسباب. حتى في الليلة التي تسبق الحفل. أبدًا الطهارة المفقودة لا يمكن إصلاحها.

الجّنس هبة الله في الزواج:

أعطى الله آدم وحواء هديتي زفاف: بيئة مثالية وجنس مثالي. ومع ذلك فشل آدم وحواء! نجاح الزّواج المسيحي ليس في بيئة مثالية أو جنس مثالي، ولكن بدلًا من ذلك في تنفيذ الحياة الرّوحية، لذلك بالإضافة إلى بيئة مثالية وجنس مثالي، أعطى الله آدم وحواء تعليمات إلهية حتى يتمكنا من الحصول على الحب الحقيقي .. صمم الله الجنس

ليكون التّعبير الحقيقي عن هذا الحب. الجنس هو أفضل إجازة في أي زواج لأنه في تلك الفترة الزمنية ينحسر العالم ويتم استعادة فرحة جنة عدن.

للزّواج ثلاث مجالات من العلاقة الحميمة:

١. العلاقة النفسية الحميمة: علاقة النفس بتكوين النزاهة، التي هي أساس الحب الحقيقي.

٢. العلاقة الرّوحية الحميمة: اتحاد الحياة الرّوحية للزوج والزوجة التي يستخدمان بها ملء الروح القدس ومعرفة وتطبيق تعاليم الكتاب المقدس لتحقيق شعور شخصي بالمصير والنّضج الرّوحي والانشغال بالمسيح وتمجيد الله.

١. العلاقة الجّسدية الحميمة: الاندماج الجّنسي للأجساد في الجّنس بالمداعبة والجّماع. الجنس هو أقصى درجات العلاقة الحميمة البشرية، فهي جدار غير مرئي يعزل الزّوج والزّوجة عن بقية العالم.

٢. يجب أن تأتي علاقة النّفس قبل اتحاد الأجساد في الجّنس. لذلك، يجب تطوير علاقة النفس بشكل صحيح قبل الزّواج وقبل ممارسة الجّنس. الزّواج الذي ليس له أساس من العلاقة بين النّفوس يكون من الصعب الحفاظ عليه. لهذا السّبب أكّدتُ في وقت سابق عدم الزواج قبل الوصول إلى مرحلة التّوافق في الحب. كان أحد وصايا الله الأولى في جنة عدن هو أن يترك الزّوج والزّوجة والديهما ويمارسان الجّنس (التماسك) مع بعضنا البعض - وكان هذا قبل وجود أي آباء! من البداية، الزّواج مكتمل بالجّنس. صمم الله الجّنس ليكون قوة مُلزمة في الزّواج وواحدة من أعظم بركات الحياة. الجّنس يخدم في الزّواج وظيفتين شرعيتين، وهما تحقيق إشباع الرّغبات الطبيعية ويخدم كتعبير عن الحب الحقيقي وعلاقة النّفس.

الزّواج المسيحي

لأولئك منا الذين يعيشون في عصر الكنيسة، يكشف الله عن أسرار غير معروفة زمن العهد القديم، بما في ذلك الأهمية المضافة للزّواج المسيحي. الاندماج الجّنسي للأجساد في الزواج في المسيحية مشابه لاتحاد المسيح والكنيسة.

اقرأ هذه العبارة مرة أخرى واسمح لفيض نعمة الله لتتغلل في نفسك. أبهج عقلك بالقوة والبركة والتأثير الذي يريدك الله أن تتمتع به في زواجك. ابتهج واحتفل!

لا يوجد سوى مخلص واحد، وكلّ مؤمن يكون في اتحاد مع ذلك المخلص الواحد الوحيد. المخلص الحق هو الرّب يسوع المسيح، والجّسد الصّحيح لهذا المخلص هو المؤمن. لا ينبغي للرّجل المناسب أن يذهب إلى امرأة خاطئة مثلما يتوجب عليه ألا يعبد شخصا ما غير يسوع المسيح.

"أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟ أَفَآخُذُ أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ وَأَجْعَلُهَا أَعْضَاءَ زَانِيَةٍ؟ حَاشَا!"(١ كورنثوس ٦: ١٥). لأن اتحاد المسيح والكنيسة مقدس، كذا الزّواج مقدس. لأن اتحاد المسيح والكنيسة أم مفوض وهو اندماج الأجساد، الجّنس إلزامي للزّواج. لاتحاد المسيح والكنيسة التأثير الأكبر على عصر الكنيسة، وعلى تمجيد الله، على إعطاء الأسمى والأفضل لهذا الجّيل، وعلى تلقي أسمى البركات وأفضلها. كل هذا ممكن أيضًا في الزّواج المسيحي!

يتوقع الله من كلّ زوج أن يعطي جسده دون تحفظ لزوجته تمامًا كما أعطى المسيح جسده على الصّليب. أعطى يسوع المسيح الجّسد عن طيب خاطر بسبب الحب. الزّوج مأمور بحب زوجته بنفس الحب. الذي أعطى المسيح محبته (αγαπαω) أغاباو للكنيسة فقط. لذلك، يعطي الزّوج حبه المطلق، بما في ذلك التّعبير عن هذا الحب بالجّنس، لزوجته فقط. الزّوج الذي يفهم تعاليم الكتاب المقدس يفهم زوجته. لذلك، يمكنه التحكم ومقاومة شهواته ورغباته، حتى التي تأتيه من بنات أفكاره.

صمم الله أجساد الذّكور والإناث من أجل تحقيق علاقة جنسية. وينتمي جسد أحد الزّوجين بحق إلى جسد شريك آخر فقط. لم يتم تصميم الرّجل ولا المرأة لإرضاء نفسه في الجّنس. كلّ واحد يحتاج إلى الآخر. يصبح الرّجل كاملًا لأنّ المرأة تكمله. المرأة بشكل مثالي تكمّل رجلها. إنّها مصنوعة لرجلها الواحد، وهي ليست كاملة بدونه أبدًا. عندما يتحد الاثنان في الزّواج، تكون لديهما القدرة على أعظم النّعم في العالم لأن تصميم الله مثالي. ليس للزّوج ولا للزوجة تفوق في الجّنس. للزّوج الحق في جسد زوجته، والزّوجة لها حق التّحكم على جسد الزّوج، ومع ذلك، يجب أن يراعي كل منهما الآخر، والحصول على أقصى قدر من المتعة من تحقيق متعة الآخر.

"لِيُوفِ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ حَقَّهَا الْوَاجِبَ وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ أَيْضاً الرَّجُلَ. لَيْسَ لِلْمَرْأَةِ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهَا (الاستمناء خاطئ) بَلْ لِلرَّجُلِ وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ أَيْضاً لَيْسَ لَهُ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهِ بَلْ لِلْمَرْأَةِ. "(١ كورنثوس ٧: ٣-٤).

" لِيُوفِ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ حَقَّهَا الْوَاجِبَ" يعني أن الزّوج يعطي من المصدر وهو عمق نفسه. من عقله، يعطي موقفًا فكريًا يُسمّى الحب الذّي يعبر عن نفسه في المحادثة والأفعال وكذلك في الجّنس. إنّه متفكر ومراعٍ وحساس وحنون في كلّ علاقة مع زوجته، بما في ذلك الجّنس. يتم تنحية سلطة الرجل على زوجته جانبًا في الجّنس. كما يتم تنحية طاعة المرأة لزوجها جانبًا. في الجنس، لكل منهما شيء ما يحتاج لآخر إلى إكماله، وبالتالي لا سلطة. للزوجة نفس الحق في المبادرة بالجّنس مثل زوجها. بدلًا من السّلطة، يجلب الجّنس معه مرونة في التجاوب والتفاعل والمقابلة، التي تبدأ في المداعبة وتستمر في الجّماع. لذلك، يصبح الجّنس إجازة راحة، وتغييرًا عن النّظام المعتاد بمبادرة الزّوج واستجابة الزّوجة.

الجّنس من أجل متعة كلّ من الزّوج والزّوجة. ينسى العديد من الأزواج إرضاء زوجاتهم، وهي شهوة، ونتيجة لذلك يصبح الجّنس عبء رهيب على الزّوجة، التي تكره الشّيء ذاته الذي صممه الله لبركتها.

إشباع الذّات ليس له الدور الدافع لممارسة الجّنس بالرغم من أن الجّنس بموجب أحكام الله ينص على إشباع لا يُوصف. تتطلب الفضيلة من الزّوج التّأكد من أن زوجته راضية عن تجاوبها في الجّنس. فشل في حبها كما أحب المسيح الكنيسة عندما فشل في السّيطرة على جسده في الجّنس. بسبب تصميم الله التشريحي للذّكر والأنثى، الزّوج هو الذي يجب أن يكون لديه ضبط النفس. يجب أن يستخدم سلطة حبه الفاضل لإبقاء جسده تحت السّيطرة طالما كان هذا ضروريًا لإرضاء زوجته. يمكنه فقط إرضاء نفسه بشكل كامل حين يرضيها تمامًا. بما أن جسد المرأة يصبح جسد رجلها الصّحيح، إذًا جسدها ينتمي إليه حقًا. هو الوصي على جسدها ونفسها، وصيٌّ على جسدها في الجّنس ووصي على نفسها في علاقة الشّركة. عقله منشغل بزوجته لدرجة استبعاد كل الآخريات. هدفه هو إسعادها في كلِّ شيء.

الحب الجّسدي لكل من الزّوج والزّوجة مكثف ووقائي وكذلك سريع الاستجابة والاستقبال. كلّ شريك يحاول أن يعطي الآخر كلّ العاطفة والحنان الذي يمتلكه، وكذا الآخر يستجيب لهذا ويرد صداه. الزّواج هو سلسلة مستمرة من التّجاوبات والتجاوبات المقابلة بحيث يتحتم أن يصبح هذا التّفاعل جزءًا من التّعبير عن شيء رائع وذا مغزى وليس مجرد نشاط حيواني. يتوجب على الزّوج ألا يطالب زوجته بما يتعارض مع معاييرها الرّوحية. طاعتها لله أولًا. ومع ذلك، أي نشاط جنسي هذا مقبول لكلّ من الزّوج والزوجة وليس محظوراً إلهيًا في كلمة الله (على سبيل المثال، الاستمناء) مقبول أيضًا لله. يؤكد الجنس في الزّواج على المبدأ العقائدي القائل بأن كل شريك يتحمل المسؤولية تجاه الآخر. لأن الجنس يعتمد على الفضيلة، يتحسن باستمرار مع تقدم كلا الزوجين في الحياة الرّوحية.

"وَكَانَا كِلاَهُمَا عُرْيَانَيْنِ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ وَهُمَا لاَ يَخْجَلاَنِ. (مرتبكين أو محبطين)."(تكوين٢: ٢٥). إذ يكمن حبهما في نفسيهما، يستمتع الزّوج والزّوجة بالعلاقة الحميمة بدون خجل. تمامًا كما كان آدم وحواء مرتاحين في عريهما، لذلك ينبغي ألا يكون للزّوج والزوجة أي تعليق (مشاكل تعليقات) حول علاقتهما الجّسدية. بما أن الله قد عين الرّجل والمرأة لبعضهما البعض، لا يحق للزّوج ولا الزّوجة أن يقولا لا لممارسة الجّنس، ولا يمكنهما أن يطلبا شيئًا الآخر لا يشعر بالرّاحة في القيام به.

"لاَ يَسْلِبْ أَحَدُكُمُ الآخَرَ (عن طريق حرمان زوجتك من ممارسة الجّنس) إِلاَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُوافَقَةٍ إِلَى حِينٍ لِكَيْ تَتَفَرَّغُوا لِلصَّوْمِ (ليس من الطّعام ولكن من الطعام من الاستخدام العادي لوقتك) وَالصَّلاَةِ ثُمَّ تَجْتَمِعُوا أَيْضاً مَعاً لِكَيْ لاَ يُجَرِّبَكُمُ الشَّيْطَانُ لِسَبَبِ عَدَمِ نَزَاهَتِكُمْ." (١ كورنثوس ٧: ٥).

يحب الشّيطان أن يفصل بين الزّوجين حتى يتمكن من التطفل بإغراءات، لذلك يجب أن تكون فترات الفصل، إذا لزم الأمر قصيرة.

ويفضل ألا يحدث أي انفصال.

إذا انفصلت بسبب من المشاكل الزّوجية، تصالح على الفور لأن الزّواج ليس أمر يخصك؛ إنّه يتعلق بجسد المسيح وشهادة الشرّكة. لقد التزمت به أمام الله بثقة أن تجعل زواجك ينجح. ارجعا معًا- جنسيًا أيضًا.

حين يكون هناك خروج عن صحبة بعضنا البعض لفترة من الانتعاش الرّوحي، يجب أن يوافق كلا الزّوجين على هذا الخروج للخلوة. المفهوم الحقيقي للصّيام هو تخصيص الوقت عادة ما كفترة تكريس لأي مسعى طبيعي ومشروع في الحياة – ليس مجرد تناول الطعام. لكن تخصيص وقتًا لدراسة الكتاب المقدس والصّلاة. إذا تم الاتفاق على ذلك عند تمديد وقت الامتناع عن ممارسة الجّنس لفترة طويلة جدًا، قد يؤدي ضغط الشّيطان في النهاية إلى كسر ضبط النّفس الضّروري للحفاظ على علاقة الزّواج فوق مستوى الغريزة. لا تسمح للشّيطان بخداعك بفكرة إن الامتناع عن ممارسة الجنس هو روحانية.

الزّنا

الزّنا يعني ممارسة الجّنس مع شخص آخر غير الزّوج. الزّنا هو سرقة زوج شخص آخر! آثار الزنا على كلّ من الزّواج والحياة الرّوحية مدمر.

الزّنا هو شكل من أشكال الهجر وبالتّالي فهو يهيء سبب للطلاق، ومع ذلك، فإن جعل زوجك يرتكب الزّنا لا يعني إنه يطلب منك الطّلاق. يمكنك اختيار الاستمرار في زواجك، استخدام الحب الفاضل نحو زوجتك والثّقة في الله لجعل الوضع صحيحًا. التزامك بمؤسسة الزّواج الإلهية يعتمد على سلامة نفسك وليس على سلوك أي شخص آخر. قصد الله بالزّواج أن يستمر لغاية موت شريك الحياة.

في العهد القديم، كان يعتبر الزّنا خطيئة شنيعة لدرجة معاقبتها بالإعدام:"وَإِذَا زَنَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ فَإِذَا زَنَى مَعَ امْرَأَةِ قَرِيبِهِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الزَّانِي وَالزَّانِيَةُ."(لاويين ٢٠: ١٠). عواقب الزّنا مدمرة للغاية لدرجة أنه في عصر الكنيسة يسمح الله للزّنا بأن يكون سببًا للطلاق، أي ضحية الزنّا يمكنه أن يختار (متى ٥: ٣٢). لماذا يأخذ الله خطيئة الزّنا على محمل الجّد؟ سجل مرقس كلمات الرّب:" وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً. إِذاً لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. ٩فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ»."(مرقس ١٠: ٨- ٩). الّتدخل في زواج شخص آخر من خلال الزّنا هو إحدى الطرق لتقسيم ما جمعه الله معًا. كل من ينخرط في الزّنا يضرّ نفسه. حين أمرنا الرّب بعدم الزّنا (خروج ١٢: ١٤).

وضع الله حماية نفوسنا في الاعتبار! هذا لا يعني أن الشّخص الذي يتورط في خيانة الزّنا ارتكب خطيئة لا تُغتفر. لا يمكن للمؤمن أن يرتكب خطيئة لا تغتفر. غير المؤمن

يقدر أن يرتكب خطئية غير قابلة للغفران وهي عدم الإيمان. يمكن للمؤمن أن يعترف بخطيئة الزّنا، ويتمتع بغفران الله له، لكن التّداعيات تظل وحشية! أسرع طريقة للتّخلص هي الصراخ عند ارتكاب الزّنا. ليس للزّوجة السّلطة أو الحق أن تنقل الحب والاحترام لشخص آخر حتى لو لم يمنحها زوجها الحب. وكذا ليس للزّوج السلطة أو الحق في نقل حبه إلى شخص آخر حتى لو كانت زوجته تغازل الآخرين أو لم تظهر له أي احترام.

يمكن أن يتم إغراء المرأة فتخرج من حماية سلطة زوجها، أو يمكنها التّخلي عن سلطته من خلال كونها مُغازلة، تغذي غطرستها وحاجتها إلى الثّناء، وكلاهما خطأ. خلق يسوع المسيح المرأة لتكون مستجيبة لرّجل واحد فقط. تنشأ المشاكل عندما تستجيب الزّوجة لأي شخص آخر غير زوجها، لذلك يجب أن تفهم أن ما يبدو إن المغازلة برئية ولكنها ليست على الإطلاق فهي خاطئة ويمكن أن تؤدي في النهاية إلى الزّنا، الفكري أو غير ذلك. تقع على عاتق الزّوج مسؤولية حماية زوجته بكل الطّرق، بما في ذلك من أي تعدي خارجي في شكل إغواء أو إلهاء أو نقل المودة والإعجاب بشخص آخر.

من ناحية أخرى، لا تتمتع المرأة بالأمان في الحياة إلا من خلال إخلاص رجلها الصّحيح. يجب أن يكون مُخلصّا لها حتى في أفكاره. التّجربة هي الإقناع العظيم الذي يستخدمه الشّيطان. ليس من الخطأ أن تغوي أو يتم إغواؤك. من الخطيئة والخطأ الاستسلام لذلك الإغراء، سواء في الخيال العقلي أو العمل الفعلي. طاعتك التي تنبع من محبتك لله يجب أن تكون أهم من التجربة. لا يمكن للمؤمن أن يخطئ وفي نفس الوقت يحترم الله.

تعمل كلمة الله في النفس كعازل ضد إغراء ارتكاب الزّنا. جمال الزوجة الفاضلة الدّاخلي، هو بمثابة عازل ثان لحمايته من النّساء الأخريات.

العازل النهائي، بالطبع، هو المحبة الدافقة التي يجب أن تكون لكلّ مؤمن نحو أبيه الأبدي، محبة لها الأسبقية على أن نخذل الله بالتّورط في الزّنا. المؤمنون الذين يتمتعون بهدوء النّفس ينعمون به بمعرفة كتابية حقّة تكشف إنهم ليسوا عبيدّا للبشر. يدركون بأنهم قد نالوا الخلاص لينفذوا مشيئة الله، وليس شهوات البشر.

وبسبب هدوء نفوسهم فهو ليسوا ضعفاء أمام ضغط الأقران. وكذا لا يستسلمون لإغراء ارتكاب الزّنا لأن محبتهم لله ولشريك حياتهم أكبر.

أشخاص عديدون استسلموا لخطيئة الزّنا ارتكبوا ذلك نتيجة خيانة الأصدقاء. ليس من المستغرب إذ إن الكتاب المقدس نوّه لذلك. (لاويين ٢٠: ١٠). يجب أن يكون الأزواج المسيحيون حذرين للغاية في تفاعلهم مع زوجات أصدقائهم. خطر ارتكاب الزّنا موجود، ولا ينبغي للأزواج أن تأخذهم عاصفة من الشهوة نتيجة فشلهم في توخي الحذر.

عندما يرتبط الزوّج أو الزّوجة إلى شخص آخر في علاقة جنسية، تتدخل النّفس الثالثة حتمًا مع الاتحاد واللذة التي صممها الله للزّوج وزوجته. هذا ما يفسر نوعًا ما السّبب الذي يعبّر عنه الأزواج في عدم رضاهم عندما يمارسون الجّنس مع أزواجهم. بالزّنا دمروا علاقة النّفس مع زوجاتهم، وبالتالي ممارسة العلاقة الجّسدية مستحيلة.

" اِشْرَبْ مِيَاهاً مِنْ جُبِّكَ (قشريكة حياتك) وَمِيَاهاً جَارِيَةً مِنْ بِئْرِكَ(الزّواج). لاَ تَفِضْ يَنَابِيعُكَ إِلَى الْخَارِجِ (قدراتك في الزّواج) سَوَاقِيَ مِيَاهٍ فِي الشَّوَارِعِ. (بكلمات أخرى هل تدخل في اختلاطات) لِتَكُنْ لَكَ وَحْدَكَ (امرأتك الصحيحة وحدها) وَلَيْسَ لأَجَانِبَ مَعَكَ. لِيَكُنْ يَنْبُوعُكَ (قدراتك على الزّواج) مُبَارَكاً وَافْرَحْ بِامْرَأَةِ شَبَابِكَ الظَّبْيَةِ الْمَحْبُوبَةِ وَالْوَعْلَةِ الزَّهِيَّةِ. لِيُرْوِكَ ثَدْيَاهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ وَبِمَحَبَّتِهَا اسْكَرْ دَائِماً. فَلِمَاذَا تُفْتَنُ يَا ابْنِي بِأَجْنَبِيَّةٍ وَتَحْتَضِنُ غَرِيبَةً لأَنَّ طُرُقَ الإِنْسَانِ (اتجاهاته الفكرية) أَمَامَ عَيْنَيِ الرَّبِّ وَهُوَ يَزِنُ كُلَّ سُبُلِهِ (آثامه). الشِّرِّيرُ تَأْخُذُهُ آثَامُهُ (البؤس الناجم عن التأّرجح في الشّهوة الجّنسية) وَبِحِبَالِ خَطِيَّتِهِ يُمْسَكُ. (الزّاني تتم محاسبته على جسديته) إِنَّهُ يَمُوتُ (بالخطيئة نتيجة عدم الاعتراف) مِنْ عَدَمِ الأَدَبِ وَبِفَرْطِ حُمْقِهِ يَتَهَوَّرُ."(أمثال ٥: ١٥)

من المحتمل أن يكون المؤمن الذي يرتكب الزّنا سواء عازبًا أم متزوجًا أن يطور ما أطلق عليه اسم النّفس المشوهة أو اضطرابات النّفس، مما يُصعّب عليه الاستمتاع بالجّنس مع زوجته. تصيبه مشاعر الإحباط في الحياة وعلى الأغلب يقترح الانفصال الزّوجي كحل. ليس هذا الحل البشري حلًا. الاعتراف بالخطيئة والحياة الرّوحية هي الحلول الوحيدة.

لا يدرك كثير من المؤمنين تبعيات الرّكض نحو عدالـة الله. يخـدعون أنفسـهم بتفكيـر عقلاني أن الله إله رحيم، لكن بولس يسـأل، "فَمَـاذَا نَقُـولُ؟ أَنَبْقَـى فِـي الْخَطِيَّـةِ لِكَـيْ تَكْثُـرَ النِّعْمَةُ؟ ٢ حَاشَا! نَحْنُ الَّذِينَ مُتْنَا عَنِ الْخَطِيَّةِ كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدُ فِيهَا؟"(رومية ٦: ١-٢).

لا تستخدم فضل الله ونعمته كسبب لتبرير خطيئتك.

"إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُـوَ أَمِـينٌ وَعَـادِلٌ، حَتَّـى يَغْفِـرَ لَنَـا خَطَايَانَـا وَيُطَهِّرَنَـا مِـنْ كُـلِّ إِثْمٍ."(١ يوحنا١: ٩). بالتأكيد، قال الرّب يغفر لنـا إذا اعترفنـا لـه بخطايانـا، وهـو يريـد، وكذا هو إله عدل أيضًا!

"لاَ تَضِلُّوا! اللهُ لاَ يُشْمَخُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الإِنْسَـانُ إِيَّـاهُ يَحْصُـدُ أَيْضـاً. لأَنَّ مَـنْ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ فَمِنَ الْجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَاداً، (اضطراب النّفس)." (غلاطية ٦: ٧-٨أ)

داود والزّنا

الملك داود في العهد القديم هو مثال كامل عن رجل عانى بشدة بسبب زناه. لم يقتصر الأمر على ارتكاب خطيئة الزّنا، لكنه ارتكب جريمة قتل في محاولة لتغطية الجُرم. دعـا الله داود رجلًا حسب قلب الله". ومع ذلك، لم يفلت داود من عدالة الله بسبب خطيئته.

"هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَئَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْـكَ الشَّـرَّ مِـنْ بَيْتِـكَ (الملـك داود)، وَآخُـذُ نِسَـاءَكَ أَمَـامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِـي عَـيْنِ هَـذِهِ الشَّـمْسِ. لأَنَّـكَ أَنْـتَ فَعَلْـتَ (ارتكبت الزنا) بِالسِّرِّ وَأَنَا أَفْعَلُ هَذَا الأَمْرَ قُدَّامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَقُدَّامَ الشَّمْسِ». فَقَـالَ دَاوُدُ لِنَاثَانَ (النّبي): «قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ». فَقَالَ نَاثَـانُ لِـدَاوُدَ: «الـرَّبُّ أَيْضـاً قَـدْ نَقَـلَ عَنْـكَ خَطِيَّتَكَ (الموت الذي تستحقه). لاَ تَمُوتُ. غَيْرَ أَنَّـهُ مِـنْ أَجْـلِ أَنَّـكَ قَـدْ جَعَلْـتَ بِهَـذَا الأَمْـرِ (اقتراف خطيئة الزّنا) أَعْدَاءَ الرَّبِّ يَشْـمَتُونَ فَـالاِبْنُ الْمَوْلُـودُ لَـكَ يَمُـوتُ»."(٢ صـموئيل ١٢: ١١-١٤).

في الواقع، لم تتنـه عقوبـة الله لـداود بمـوت ابنـه مـن بثشـبع. يتـابع النّبـي ناثـان كأنـه المتحدث عن الله، "وَالآنَ لاَ يُفَارِقُ السَّيْفُ بَيْتَكَ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّكَ احْتَقَرْتَنِي وَأَخَـذْتَ امْـرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ لِتَكُونَ لَكَ امْرَأَةً."(٢ صموئيل الثاني ١٢: ١٠).

عانى الملك داود كارثة مروعة بعد الأخرى طوال فترة حياته نتيجة زناه .مؤلف سفر العبرانيين كتب، "مُخِيفٌ (مروّع) هُوَ الْوُقُوعُ فِي يَدَيِ اللهِ الْحَيِّ! "(عبرانيين١١: ٣١).

في الواقع، عانى داود بشكل كبير في ظل عدالة الله القوية. لم يترك السّيف- الحرب- لم يغادر منزله أبدًا. لو كان داود رجلًا حسب قلب الرّب، لم يخرج من الفخ أبدًا حين استسلم لخطيئة الزّنا والقتل، وأنت هل تظن بعد ذلك وتفترض أن الله يغلق عينيه عن خطيئتك؟

"أَمَّا الزَّانِي بِامْرَأَةٍ فَعَدِيمُ الْعَقْلِ (تشوه نفسه وتسبب في الاضطراب الرّوحي). الْمُهْلِكُ نَفْسَهُ هُوَ يَفْعَلُهُ. ضَرْباً وَخِزْياً يَجِدُ وَعَارُهُ لاَ يُمْحَى."(أمثال ٦: ٣٢-٣٣).

"أَيَأْخُذُ إِنْسَانٌ نَاراً فِي حِضْنِهِ وَلاَ تَحْتَرِقُ ثِيَابُهُ؟ أَوَ يَمْشِي إِنْسَانٌ عَلَى الْجَمْرِ وَلاَ تَكْتَوِي رِجْلاَهُ؟ هَكَذَا مَنْ يَدْخُلُ عَلَى امْرَأَةِ صَاحِبِهِ (زوجة صاحبه التي زنى معها). كُلُّ مَنْ يَمَسُّهَا لاَ يَكُونُ بَرِيئاً."(أمثال ٦: ٢٧- ٢٩).

في الزّنا، تحصل المرأة الخطأ على الرّجل الخطأ، ويتم تدمير شيء ما في النفس يحدث، تتشكل الأنسجة الندبية، جسديًا، ليس الجّنس كما ينبغي أن يكون. يعاني الزّاني من حروق في منزله في نفسه المتألمة والتي تنتج الّندوب. وبالتالي، إذا كان لديك ميل لارتكاب الزّنا في أي وقت مضى، توقف واسأل نفسك، "هل هذه المتعة المؤقتة تستحق البقاء تحت يد الله الحديدية؟ (عانى داود مدة عشرة سنوات ودفع أربعة أضعاف).

تمنع خطيئة الذّنب التّفكير الكتابي في نفس المؤمن، مما يجعله غير عقلاني ويعيش في وهم. عندما ارتكب الملك داود الزّنا، والذنب الذي كان يحمله في نفسه جعل حياته منزلًا من البؤس حتى اعترف بخطيئته لله.

"أَعْتَرِفُ لَكَ بِخَطِيَّتِي (بالعبرية בשה *بيشا* الخطيئة هي الانحراف المتعمد عن طريق البر) وَلاَ أَكْتُمُ إِثْمِي. قُلْتُ: [أَعْتَرِفُ لِلرَّبِّ بِذَنْبِي] وَأَنْتَ رَفَعْتَ أَثَامَ خَطِيَّتِي. سِلاَهْ."(مزمور ٣٢: ٥).

عزل داود خطاياه وإخفاقاته واعترف بها إلى الله. بعد أن استعاد الشّركة مع الله، انتقل في الحياة الرّوحية، وهو يستوعب كلمة الله كلّ يوم. بالرّغم من استمرار داود في تلقي عواقب خطاياه، غيّر له الله اللعنة إلى بركة.

أخيرًا، لنفحص تعامل ربنا يسوع المسيح مع اليهود المرتدين الذيّن سعوا لإلقاء اللوم عليه في قضية الزّنا بما يتعلق بشريعة موسى.

" وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِنىً. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسَطِ قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ (حاخام) هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ تُرْجَمُ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟» قَالُوا هَذَا لِيُجَرِّبُوهُ لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبِعِهِ عَلَى الأَرْضِ. وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ!» ثُمَّ انْحَنَى أَيْضاً إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الأَرْضِ. وَأَمَّا هُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا وَكَانَتْ ضَمَائِرُهُمْ تُبَكِّتُهُمْ خَرَجُوا وَاحِداً فَوَاحِداً مُبْتَدِئِينَ مِنَ الشُّيُوخِ إِلَى الآخِرِينَ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي الْوَسَطِ. فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَداً سِوَى الْمَرْأَةِ قَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ أَيْنَ هُمْ أُولَئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ؟ أَمَا دَانَكِ أَحَدٌ؟» فَقَالَتْ: «لاَ أَحَدَ يَا سَيِّدُ». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «ولاَ أَنَا أَدِينُكِ. اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضاً». ثُمَّ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً قَائِلاً: «أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعْنِي فلاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ»." (يوحنا ٨: ٣-١٢).

عرف يسوع المسيح أنه إذا قال لهم: "إن كان أي منكم لم يرتكب الزّنا يتوجب عليه أن يرجمها، سيتم رجم المرأة للموت فورًا لأن بعض من كانوا في المجموعة لم يسبق لهم أن ارتكبوا الزّنا. بدلًا من ذلك، استخدم مصطلحًا أكثر عمومية، "من منكم بلا خطيئة،" هذه هي الحكمة في ذروتها! لم يلق أحد الحجارة على الزّانية لأن يسوع المسيح أوضح للجميع- حتى أكثر المتدينين تقوى- إن جميع الجّنس البشري أخطأوا وخذلوا الرّب. تمامًا كما نتمنى أن نترك خطايانا وإخفاقاتنا في خصوصية بين يدي الله، لذلك يجب أن نترك خطايا وإخفاقات الآخرين بين يدي الرّب لدينونته وتأديبه الإلهي. حين يدين أحد المؤمنين مؤمن آخر أو يحكم عليه، ويأخذ مكان الرّب كقاضي، ترقى هذه الخطيئة لمستوى التّجديف. في حالة هذه المرأة، كان يحكم غير المؤمنين المنحطين أخلاقيًا بشكل غير أخلاقي على غير مؤمن منحط.

لاحظ حتى ربنا، كإنسان كامل، قام بتأخير إجابته وكتب على الأرض،"لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعاً فِي الإِسْتِمَاعِ، مُبْطِئاً فِي التَّكَلُّمِ، مُبْطِئاً فِي الْغَضَبِ." (يعقوب ١: ١٩). اعتنى الرب في إجابته متفكرًا قبل أن يتكلم.

يجب على الزّوج التعامل مع المشاكل من خلال اتباع خطى ربنا. لا ينبغي أن يتسرّع أبدًا في الإجابة على زوجته

الإغراءات المؤدية إلى الزّنا

"لَيْسَ أَنِّي أَقُولُ مِنْ جِهَةِ احْتِيَاجٍ، فَإِنِّي قَدْ تَعَلَّمْتُ (اعتقاد راسخ) أَنْ أَكُونَ مُكْتَفِياً بِمَا أَنَا فِيهِ." (فيلبي ٤: ١١) يرتكب بعض النّاس الزّنا نتيجة مشاعر عدم الرّضى في نفوسهم. عندما لا يكتفي المؤمن بشيء واحد، فإنّ ذلك الميل يدفعه للاستياء في كلّ شيء آخر، بما في ذلك الزّواج .عدم الرّضى ومشاعر عدم الامتنان لله لزوجته يجعله يدير عينيه بعيدًا باحثًا عن أخريات. كلما يبدأ ظهور أي شخصية يعتقد إنها أكثر جمالًا أو وسامة، أو يثير الاهتمام واللطف أكثر من زوجته، هذه إشارة واضحة إن نفسه قد تشوهت. وقد استسلم للإغراء الأول الذي هو، بدون أن يعترف، يؤدي في النهاية إلى الزنا.

"لَهُمْ عُيُونٌ مَمْلُوَّةٌ فِسْقاً (الزّنا الفكري) لاَ تَكُفُّ عَنِ الْخَطِيَّةِ، خَادِعُونَ النُّفُوسَ غَيْرَ الثَّابِتَةِ. قَدْ تَرَكُوا الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ."(٢ بطرس ٢: ١٤-١٥ أ). العين البشرية هي خط مباشر للنّفس. ما نراه يؤثر على التّفكير إذا لم نكن في حراسة كاملة بحقيقة الكتاب المقدس. لهذا السّبب يجب علينا التّخلص على الفور من أي فكرة لا تليق بحياة الرّوحانية. كمؤمنين، يجب أن نكون حذرين بشكل خاص في مراقبة أفكارنا للتأكد من أن التفكير الكتابي هو حارس نفوسنا.

"يَا ابْنِي احْفَظْ وَصَايَا أَبِيكَ [عقيدة الكتاب المقدس] وَلاَ تَتْرُكْ شَرِيعَةَ أُمِّكَ [عقيدة الكتاب المقدس]. اُرْبُطْهَا [عقيدة الكتاب المقدس] عَلَى قَلْبِكَ دَائِماً. قَلِّدْ [عقيدة الكتاب المقدس] بِهَا عُنُقَكَ. إِذَا ذَهَبْتَ تَهْدِيكَ. إِذَا نِمْتَ تَحْرُسُكَوَإِذَا اسْتَيْقَظْتَ فَهِيَ تُحَدِّثُكَ (تتأمل في عقيدة الروح). لأَنَّ الْوَصِيَّةَ مِصْبَاحٌ وَالشَّرِيعَةَ نُورٌ وَتَوْبِيخَاتِ الأَدَبِ طَرِيقُ الْحَيَاةِ. لِحِفْظِكَ مِنَ الْمَرْأَةِ الشِّرِّيرَةِ مِنْ مَلَقِ لِسَانِ الأَجْنَبِيَّةِ. لاَ تَشْتَهِيَنَّ جَمَالَهَا بِقَلْبِكَ وَلاَ تَأْخُذْكَ بِهُدُبِهَا."(أمثال٦: ٢٠-٢٥).

تأمل مرة أخرى الملك داود:

" وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدّاً. فَأَرْسَلَ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هَذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟» فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ فَاضْطَجَعَ مَعَهَا." (٢صموئيل ١١: ٢, ٤أ). ما لفت انتباه داود لم يكن صوت بثشبع أو همس خطواتها، لكن جسدها المذهل. فقد داود الشّركة مع الله

بسبب عصيانه. لو ذهب إلى الحرب، كما كان واجبه كملك، لم يتواجد هناك ليمعن النظر في بثشبع. كان هناك والرّسالة التي استقبلتها عيناه تمت معالجتها بسرعة، وكانت النّتيجة الرّغبة في اقتراف الزّنا! تحكّمت الشهوة في عقله.

"لأَنَّهُ مِنَ الدَّاخِلِ مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ تَخْرُجُ الأَفْكَارُ الشِّرِّيرَةُ: زِنـىً، فِسْقٌ، قَتْلٌ."(مرقس ٧: ٢١). يمكن للزّوجة أن ترتكب الزّنا مع رجل دون الاتصال الجّسدي. لارتكاب هذا الفعل، كل ما تحتاجه هو النّظر إلى رجل وسيم وتسمح لنفسها أن تحوّل الصّورة إلى شهوة. يقول الكتاب المقدس إنّها "ارتكبت الزّنا بالفعل". في الواقع، السّبب الوحيد الذّي منعها من ممارسة الجّنس مع الرجل افتقار الفرصة. السّبب الرئيسي الذي يجعل المؤمنين يقعون في تجربة ارتكاب الزّنا هو عدم تطوير الفضيلة في نفوسهم. لم ترتقي شركتهم وعلاقتهم بالله إلى حيث يمكنهم أن يعلنوا مثل الرسّول بولس: "لَكِنْ مَا كَانَ لِي رِبْحاً فَهَذَا قَدْ حَسِبْتُهُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ خَسَارَةً. بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضاً خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً (البراز البشري) لِكَيْ أَرْبَحَ الْمَسِيحَ."(فيلبي٣: ٧- ٨).

بعبارة أخرى، لم يطوروا محبة حقيقية لله الآب .أعتقد أنه في مستوى راقٍ في حياة المؤمن الرّوحية أقل عرضة للمخاطرة أن يفرّق اتحاده الذي يفوق الوصف مع أعضاء الثالوث نتيجة ارتكاب خطيئة واضحة. هذا ليس معناه أن المؤمن النّاضج ليس لديه قدرة على ارتكاب خطيئة الزّنا. لكنه يغلب عليه أن يتعرض للطاعة ويستسلم لتقييدات الله الروح القدس وهذا يكون طفل أو مؤمن جسدي.

يمكننا توضيح هذه النقطة من خلال يوسف في العهد القديم. بما يتعلق بتجربته مع زوجة فوطيفار، كتب موسى، "فَتَرَكَ (فوطيفار) كُلَّ مَا كَانَ لَهُ فِي يَدِ يُوسُفَ. وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ يَعْرِفُ شَيْئاً إِلَّا الْخُبْزَ الَّذِي يَأْكُلُ. وَكَانَ يُوسُفُ حَسَنَ الصُّورَةِ وَحَسَنَ الْمَنْظَرِ. وَحَدَثَ بَعْدَ هَذِهِ الأُمُورِ أَنَّ امْرَأَةَ سَيِّدِهِ رَفَعَتْ عَيْنَيْهَا إِلَى يُوسُفَ وَقَالَتِ: «اضْطَجِعْ مَعِي». فَأَبَى وَقَالَ لامْرَأَةِ سَيِّدِهِ: «هُوَذَا سَيِّدِي لاَ يَعْرِفُ مَعِي مَا فِي الْبَيْتِ وَكُلُّ مَا لَهُ قَدْ دَفَعَهُ إِلَى يَدِي. لَيْسَ هُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَعْظَمَ مِنِّي. وَلَمْ يُمْسِكْ عَنِّي شَيْئاً غَيْرَكِ لأَنَّكِ امْرَأَتُهُ. فَكَيْفَ أَصْنَعُ هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ وَأُخْطِئُ إِلَى اللهِ؟»"(تكوين ٣٩: ٦-٩).

أعطى يوسف لعلاقته بالله قدرًا فوق أي اعتبار آخر. لذا، لم يكن يعيش حياته لفوطيفار ولكن للرب. أن يزني يوسف مع زوجة فوطيفار هذا الفعل يكون شريرًا إذ ينطوي على خطيئة خيانة الثقة وكذا الزّنا، عندما نفكر في عواقب الزّنا، ندرك علينا عدم التّورط، لأجل الحصول على لذة عابرة في ممارسة الجّنس الشّهواني هذا لا يساوي الثّمن الذي فرضه الله عند تدمير قدسية زواجنا.

الانحطاط الجنسي

كل انحطاط جنسي هو شكل من أشكال الجّسدانية، نعم، لكن الخطايا الجّنسية تحمل مسؤولية أعلى وعقوبة أكبر من معظم الخطايا الأخرى لأنّ هذه الخطايا تدمر الزّواج وكذا أساس الحضارة وأقوى شاهد ضد الشّيطان في الصّراع الملائكي. تقلل جميع أشكال الانحطاط الجنسي من ممارسة الجنس وتنزله لمستوى الحيوانية. ليس للحيوانات نفوس. تتزاوج الحيونات مع أي فرد من النّوع. ليسوا محددين في اختيارهم. يخفض الجّنس البشري نفسه إلى مستوى بهيمي متدني عندما يستقر على فراغ وتدمير الجّنس خارج الزواج.

ليست المثلية الجّنسية والسّحاقية والتلصص والمواد الإباحية والاستمناء، هذه ليست حلولًا أبدًا للمشاكل الجّنسية ولاتجلب إلا عقابًا من الله. يدّمر الإشباع الذّاتي الفوري على ممارسة الجّنس في المستقبل. هذه الخطايا الجّنسية المتمركزة حول الذّات، وكذلك أي نوع آخر من الجّنس خارج الزّواج (وكلها تتمحور حول الذّات!)، تؤدي إلى سرعة القذف وتدمير التوقيت في الجّماع، وتجعل مثل هذا الشخص غير قادر على البقاء في السّلطة في الزّواج.

يختلف الذّكور والإناث في كل شيء، جسديًا وعقليًا، عاطفيًا ونفسيًا. لم يصممهم الله ليكونوا متشابهين، بما في ذلك في تفكيرهم. عندما يحاولون أن يكونوا ما هم ليسوا كذلك، فهم يغرقون في خطايا المثلية الجّنسية. صمم الله الزّواج لرجل بيولوجي وامرأة بيولوجية واحدة.

أي علاقة جنسية بين أفراد من نفس الجّنس هـي رجـس لله. قـد تكـون الأم القاسـية أو سليطة اللسان أو مستبدة التأثير على ابنها وتدفعه نحو المثلية الجّنسية وأشكال أخرى من انحطاط الجنس. غالبًا ما يلجأ الرّجال الذّين لا يشعرون بالأمان إلى المثلية الجّنسية.

عندما يسيء الأب استخدام سلطته قد يؤثر على ابنته تجاه السّحاقية، ومع ذلك، يجـب على الجميع تحمل المسؤولية عن أفعاله الخاصة. لا يمكن لأحد أن يجبر أي شخص آخر على الخطيئة. كل منّا يخطىء لأنه لدينا طبيعة الخطيئة القديمة ونختار الخطيئة. توجهنا الجّنسي، لاستخدام المصطلح المقبول أدبيًا (حضاريًا)، هو قرارنا، ليس قرار الله. نختار أن نكون منحطين جنسيًا.

لدينا جميعا مناطق ضعف، منها الميل للنّميمة، والبعض الآخر للسّرقة والبعض الآخر لديه جاذبية من نفس الجّنس. الإغراءات في أي منطقة ليست خاطئـة - لكـن تنفيـذها هـو الخطأ. يمكن أن يختار الشّخص الذي لديه انجذاب نحو نفس الجّنس عـدم التصـرف بنـاء على هذا الإغراء، تمامًا مثلما يحاول أي شخص أن يكبح لسانه، أو يقاوم الدّافع للسـرقة. يوجد لدينا جميعًا رجاء يسوع.

"وَأَمَّا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ فَلَمَّا رَأَوْهُ يَأْكُلُ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ قَالُوا لِتَلاَمِيذِهِ: «مَا بَالُهُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ؟» فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: «لاَ يَحْتَـاجُ الأَصِـحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. لَمْ آتِ لأَدْعُـوَ أَبْـرَاراً بَـلْ خُطَـاةً إِلَـى التَّوْبَـةِ»."(مرقس ٢: ١٦-١٧)

كثيرًا ما يشار إلى سدوم وعمورة كأمثلـة رئيسـة عـن الانحطـاط الجّنسـي. مـع ذلـك، مشكلة تلك المدينتين كانت الكبرياء وليست الانحطاط الجّنسي. كانت المثلية الجنسية ثمرة تلك الغطرسة. لوط ابن شقيق إبراهيم الذي عاش في سدوم، تجاهل الله باستمرار، ونسي إنه يعيش في العالم ولكنه ليس جزءًا منـه. المـؤمن النّاضـج الـذي يـدرس تعـاليم الكتـاب المقدس يوميً يقدر أن يحيا في العالم المنحط ولا يفقد رباطة جأشـه وهدوئـه الـدّاخلي. لا تدمر المثلية الجّنسية أي أمة ولكن القبول الشامل لاختيار نمط الحياة هذا هو مؤشر علـى كون مؤمنين تلك الأمة تحوّلوا عن الله وكلمته وعن الحياة الرّوحية. وبيّن لنا التاريخ أنـه عندما يسلم عدد كاف من المؤمنين أنفسهم لانحطاط، يدّمرالله حتمًا تلك الأمة.

"لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ إِلَى أَهْوَاءِ الْهَوَانِ (عواطف حقيرة الانحرافات أو العواطف الجنسية للعار) لأَنَّ إِنَاثَهُمُ اسْتَبْدَلْنَ الاِسْتِعْمَالَ الطَّبِيعِيَّ (للجّنس) بِالَّذِي عَلَى خِلاَفِ الطَّبِيعَةِ (السّحاقية) وَكَذَلِكَ الذُّكُورُ أَيْضاً تَارِكِينَ اسْتِعْمَالَ الأُنْثَى الطَّبِيعِيَّ (الصّحيح) اشْتَعَلُوا بِشَهْوَتِهِمْ (رغباتهم الجنسية الجامحة) بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ فَاعِلِينَ الْفَحْشَاءَ ذُكُوراً بِذُكُورٍ وَنَائِلِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ جَزَاءَ ضَلاَلِهِمِ الْمُحِقَّ. الَّذِينَ إِذْ عَرَفُوا حُكْمَ اللهِ (حكم الإدانة) أَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ يَسْتَوْجِبُونَ الْمَوْتَ لاَ يَفْعَلُونَهَا فَقَطْ بَلْ أَيْضاً يُسَرُّونَ(يوافقون) بِالَّذِينَ يَعْمَلُونَ! "(رومية ١: ٢٦، ٢٧، ٣٢).

الانحطاط الجّنسي بجميع أشكاله شرير. لذلك الله يحظر التّحول الجّنسي: " «لا يَكُنْ مَتَاعُ رَجُلٍ عَلى امْرَأَةٍ وَلا يَلبِسْ رَجُلٌ ثَوْبَ امْرَأَةٍ لأَنَّ كُل مَنْ يَعْمَلُ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ لدَى الرَّبِّ إِلهِكَ."(تثنية ٥:٢٢).

يشير المؤمنون الناموسيون كثيرًا في هذه الآية كأنها إدانة النّساء اللواتي يرتدين البنطلون. إذا أخذنا في الاعتبار زمن كتابة هذه الآية تبين تفسير مختلف. كان يرتدي الجّميع الجلباب في الوقت الذي كتبت فيه هذه الآية! يحذرنا الكتاب من الانحطاط الجّنسي بجميع أشكاله. يحدث تبادل ارتداء الملابس بشكل متكرر على انفراد، لكن الضّرر الذي يلحق بالنفس كبير.

مشاهدة المواد الإباحية بجميع أشكالها، من مواقع الإنترنت إلى لاس فيغاس يعرض لأفلام للبالغين، كل هذا شرير. المواد الإباحية شعبية اليوم لسببين: لأن الكثيرين تزوجوا من الشّخص الخطأ، إذ عليهم استحضار صورًا ذهنية مع شخص ما قبل أن يتمكنوا من ممارسة الحب مع شريكهم الحالي ومثل هذا الشّخص حكم على نفسه بالسّجن مدى الحياة، والأنسجة النّدبية في نفوسهم بالزّنا سواء للعازبين أم زنا المتزوجين يجعل أي جنس صعبًا أو مستحيلًا بدون تحفيز خارجي. علاوة على ذلك، فإنه يعطي اندفاعًا يسبب الإدمان، مثل المخدرات أو الكحول. احم نفسك وأبناءك من المواد الإباحية لأنه يمكن أن تيكون الدافع لدوامة هبوطهم إلى الانحطاط الجّنسي. يمكن للمواد الإباحية نفسها أن تودع

أنسجة ندبية على نفوسهم وتمنعهم من الاستمتاع بالشّخص الذي صممه الله لهم أو حتى التعرف عليه.

يعطي الله إمكانية للمؤمن من أداء دوره الممنوح له من الله سواء ذكرًا كان أم أنثى وكذا التّغلب على التّشويه بين الجّنسين. الله هو الذي يعطينا حق الكتاب المقدس لنستخدمه للحفاظ على أنفسنا من الإغراءات الجّنسية. الحل للانحطاط الجّنسي هو كما هو الحال في كل خطيئة: اعترف (اعترف بخطاياك لله) وتعلم باستمرار حقيقة الكتاب المقدس.

"لِذَلِكَ اطْرَحُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ وَكَثْرَةَ شَرّ(بالاعتراف). فَاقْبَلُوا بِوَدَاعَةٍ الْكَلِمَةَ الْمَغْرُوسَةَ الْقَادِرَةَ أَنْ تُخَلِّصَ نُفُوسَكُمْ. (نفس المؤمن من خلال الحياة الرّوحية)."(يعقوب١: ٢١).

المؤمن مخلص بالفعل إلى الأبد يشير هذا الخلاص إلى إنقاذ نفسه من طبيعة الخطيئة القديمة من خلال تطبيق الحياة الرّوحية حتى ينال في السماء مكافآت الله ينوي منحها له للأبد.

الرّدود على الجنس خارج الزواج

عندما يتحدى أيُّ فرد من الجّنس البشري الله من خلال الانخراط في في الجّنس خارج الزّواج، يكون عقاب الله قاسيًا، ولكن النتّيجة أيضًا هي معاناة البؤس. يمكن أن يتخذ هذا البؤس عدة أشكال، وفي كل حالة، مثلما تتراكم خطيئة المؤمن فوق الخطيئة الأصلية، يتصاعد بؤسه، وتهرب السّعادة الحقيقية من قبضته المحمومة.

ربما يتفاعل المؤمن مع خطيئته الجّنسية بالاكتئاب، أويشعر بإدانة الذّات أو حتى يلجأ للانتحار. كلّ من هذه تعبير عن خطيئة الغطرسة، افتراض أن خطة نعمة الله من خلال الاعتراف لا تقدر على التكفير عن خطيئته. يعمل الاعتراف مع أي خطيئة، حتى خطيئة الذّنب.

يتفاعل بعض المؤمنين مع الاكتئاب والشّفقة على الذّات وحتى الانتحار. كل من هذه الخطايا هي غطرسة أيضًا. والانتحار هو قمة أنواع الغطرسة، أي أخذ قرار الموت بأيدينا بدل أن يكون قرار الله.

يتفاعل الآخرون مع استسلام كامل لنمط شهوة طبيعة الخطيئة القديمة. ويزيلون جميع القيود ويعطون أنفسهم بالكامل إلى إشباع الذّات جنسيًا، في هذه العملية تدمير أي إمكانية للسّعادة الجّنسية الحقيقية مع الزّوج الذي صممه الله لهم.

كل لقاء يقربهم من الفشل التّام وفي النهاية الخطيئة حتى الموت. يشعر كثير من المؤمنين بالمرارة تجاه شريكهم الجّنسي، إلقاء اللوم عليهم في عواقب جنسهم غير المشروع. يقنعون أنفسهم أن وظيفتهم المفقودة أو رفض أسرهم أو لم تكن السّمعة الملطخة ناتجة عن شهوتهم غير المقيدة، ولكن من خلال سيطرة شخص آخر عليهم. يلقون باللوم على شريكهم الجّنسي، ويشعرون نحوهم بالمرارة وفي النهاية تجاه الجّميع.

يلجأ البعض إلى الكحول أو المخدرات لأن الاختلاط قد ضعف وكذا ضعف التّحفيز الذي اعتادوا تلقيه من الجّنس.

إدمان الكحول ليس مرضًا؛ ومع ذلك، يمكن أن يصبح مرضًا إذا اختار المدمن شرب الكحول.

الشّيطان هو جزء من أي إدمان، إذ يخبرك بأنك تحتاج إلى ما تدمن عليه. الله يمنحك ما تحتاجه للخروج من إدمانك. يمكنك البدء الآن من خلال الاعتراف والثّقة بنعمة الله لرؤيتك من خلال ملء الفراغ الذّي خلفه الإدمان السّابق بالأمل والرّاحة والقوة الموجودة في كلمة الله.

" وَلاَ تَسْكَرُوا بِالْخَمْرِ (أي تحفيز كاذب) الَّذِي فِيهِ الْخَلاَعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ،"(أفسس ٥: ١٨). يسعى بعض المؤمنين "المصلحين "إلى دفع ثمن خطاياهم من خلال الانغماس في أنشطة الكنيسة أو التّكفير عن الذّنب أو الإحسان أو شكل ما من الأعمال الصّالحة. قد يمدحهم العالم على أعمالهم الصّالحة، ولكن هذه ليست طريقة الله. يريدنا الله أن نعترف بخطايانا عندما نفشل (١ يوحنا ١: ٩). وباستمرار تعلم كلمته وتطبيقها.

المسيحي غير المسؤول الذي ينخرط في ممارسة الجّنس خارج الزّواج يبحث عن بداية جديدة. لا يوجد مسيحي لديه إمكانية الوصول إلى بدء جديد. بدلًا من ذلك، لديه اعتراف، مما يمنحه فرصة للتّعافي من خطاياه وتعلم قواعد الله. من خلال الاعتراف، ليس لديه بداية جديدة ولكن لوحة مسحتها مغفرة الله الكريمة. عملية الصّعود مرة أخرى إلى الحياة الرّوحانية هي عملية طويلة. الثقوب التي نحفرها بالخطيئة، وخاصة الخطايا الجّنسية، عميقة، ونحتاج للكثير من الوقت في دراسة الكتاب المقدس للحصول على الأدوات الضّرورية للصّعود وعدم السّقوط مرة أخرى. لا يمكن لأي مؤمن أن يعود

بالزّمن إلى الوراء ويصحّح الخطايا أو الإخفاقات. عواقب أخطاء الماضي بين يدي الله. بأي حال، كلّ مؤمن، يمكن أن يمضي قدمًا على أساس نعمة الله ونوال كل ما له من الله.

طالما أنك على قيد الحياة، فإن الله لديه خطة لحياتك. المسؤولية الملقاة عليك هي جعل الرب وكلمته الأولوية الأولى وكذا المضي قدمًا في الحياة الرّوحية. لا توجد خطيئة أو فشل أعظم من نعمة الله. لا يوجد مؤمن فاشل إلا إذا فشل في نعمة الله. نبقى على اتصال بالنّعمة عندما نبقى على اتصال مع تعليم الكتاب المقدس. لا تخذل نعمة الله. الاعتراف هو القضية وليس الخطيئة. يمكن للمؤمن الرّاغب أن يصبح مؤمنًا رابحًا.

الفصل الحادي عشر:

المزالق في الزّواج

تحدث المشاكل في الزّواج عندما يفشل الزّوج والزّوجة في إدراك هدف الحرب غير المرئية. يبحث الشّيطان عن الشروخ التي يدخل منها ويدمر الزّواج نتيجةً لذلك لا يمكن التعبير بما يكفي عن عِظم دور الزّوج في الزّواج. دور القيادة. عندما يعامل الزّوج زوجته بحب واحترام، فترد عليه بالإعجاب والاحترام المتبادل وبالتّالي الطاعة. عندما لا تستجيب الزّوجة، فإنها تتفاعل؛ لذلك، يجب على الزّوج، إذا كانت زوجته تعامله بغضب أو مرارة أوعداء فيه كآبة، أن يفحص نفسه ليحدد ما قاله لها أو ما فعله لتكون هذه ردة فعلها. إبعاد تلك الأمور وفحصها بعناية لضمان عدم تسللها مرة أخرى إلى الحياة الزّوجية. كن مرتاحًا بما يكفي نحو شريكة حياتك بحيث يمكنك دائمًا التّفكير الكتابي ومعاملتها بلطف وحب وقيادة، حتى تحت ظروف الضّغط.

إن تزوجت لأسباب خاطئة أو تزوجت الشّخص الخطأ، يمكنك بالعمل الجّاد تصحيح زواجك بقوة الحياة الرّوحية.حتى يمكنك أن تكون شاهدًا على حياة شركة الزّيجة إذاتصل مع زوجتك إلى النّضج الرّوحي.

" فَأَمِيتُوا اعْضَاءَكُمُ الَّتِي عَلَى الأَرْضِ: الزِّنَا، النَّجَاسَةَ، الْهَوَى، الشَّهْوَةَ الرَّدِيَّةَ، الطَّمَعَ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ [فتصبح شهواتنا آلهتنا] الأُمُورَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا يَأْتِي غَضَبُ اللهِ عَلَى أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ [لتعاليم الكتاب المقدس] الَّذِينَ بَيْنَهُمْ انْتُمْ أَيْضاً سَلَكْتُمْ قَبْلاً [تأثير الطبيعة الخاطئة القديمة والعالم] حِينَ كُنْتُمْ تَعِيشُونَ فِيهَا [كالكافرين أو المؤمنين الجسديين] وَأَمَّا الآنَ فَاطْرَحُوا عَنْكُمْ انْتُمْ ايْضاً الْكُلَّ: الْغَضَبَ، السَّخَطَ، الْخُبْثَ[الشهوة للإيذاء] التَّجْدِيفَ التشهير ضد البشرية أو الله] الْكَلاَمَ الْقَبِيحَ مِنْ افْوَاهِكُمْ [أي كلمات لا تُمجد الله] " (كولوسي٣: ٥-٨).

في هذا الفصل، سوف نناقش بعض الفخاخ التي يستخدمها الشّيطان لتعطيل زواجك وبذا تتمكن من تسليح نفسك ضدها. تذكر أن الأثر التّراكمي للجروح الزوجية مدمر! اعرف سببها حتى لا تعاني من عواقبها. أحب ما قاله سون تزو (Sun Tzu)، الاستراتيجي العسكري: "إذا كنت تعرف العدو وتعرف نفسك، فلا داعي للخوف من

نتيجة مئة معركة. إذا كنت تعرف نفسك ولكن لا تعرف العدو، فلكل انتصار تحققه تعاني أيضًا من هزيمة. إذا كنت لا تعرف العدو ولا نفسك، فسوف تضعف في كلّ معركة.20"

السّعادة الزائفة

ليس الزّواج ضمانًا للسّعادة. في الحقيقة، الضّمان الوحيد الذي نملكه عندما نرتبط هو أننا قد خضنا غمار معركة الشّيطان بكلّ مغرياته ومشاكله واختباراته وتجاربه. وليس معنى هذا إنّ الزّواج لا يمكن أن يكون مصدرًا للسّعادة، حتى مصدر السّعادة الاستثنائية.

تتجاهل الكثير من الزّيجات سعادة الله وتكتفي بسعادة العالم الزّائفة. وتعتمد السّعادة الزّائفة على المنبهات بينما تعتمد السّعادة الحقيقية على فكر المسيح في النفس. تشمل المنبهات التي تُنتج السّعادة الزّائفة النّجاح، وإعجاب الآخرين، والمال، والشّهرة، والسّلطة، والمخدرات، والكحول المفرط، والمعرفة، والقمار، والجّنس خارج إطار الزّواج. يتلاشى النّجاح، والثّناء، والشّهرة، والسّلطة. يصبح المال - بغض النظر عن الكمية- غير كافٍ. وتتصاعد الحاجة إلى المزيد والمزيد من المخدرات والكحول مع تراجع قدرتها على التّحفيز. وقد تعلّمنا بالفعل عن الإحباط، والعجز، والشّهوة المرتبطة بالجّنس خارج إطار الزّواج.

تستمر السّعادة الزائفة طالما استمر المحفز. إذا تمت إزالة محفز السّعادة، ربما من خلال حدث كارثي مثل الإعصار، أو فشل تجاري، أو مرض، فإن السّعادة تغادر معه. يحاول التعساء من النّاس أن يبنوا سعادتهم بشكل مؤقت في لحظة في الزّمن، ويستمرون في البحث بجنون عن السّعادة، من خلال لحظة من المتعة أو القوة أو النّجاح أو التّحفيز؛ أو في تفاصيل الحياة: المال، القوة، المتعة، الجّنس، المدح، الحياة الاجتماعية، الصّحة، أو المكانة. ومع ذلك، يبقون تعساء، متجاهلين المصدر الوحيد للسّعادة الحقيقية: العلاقة مع الرّب وتعلّم العيش وفقًا لحقه داخل نفوسهم.

يتسم الأشخاص التّعساء بتقلب المزاج ويستخدمون أي عذر لتبرير تقلباتهم. لا توجد امرأة لديها عذر لتكون متقلبة المزاج حتى في تلك الفترة من الشّهر عندما يجعلها جسمها كذلك. بغض النّظر عن مصدر تقلب المزاج، هو علامة على تعاسة النفس، وعلى عدم

[20] Sun Tzu, *The Art of War* http://classics.mit.edu/Tzu/artwar.html, sampled 8/30/2022.
سان، تزو، فن الحرب.

الرّغبة في الثقة بالله في جميع الأمور. لا يحب أحد أن يتواجد في صحبة شخص تعيس. في الواقع، أولئك الذين ينجذبون إلى قوتهم أو مخدراتهم أو أموالهم هم تعساء كما هم سيكونون غير مخلصين لهم تمامًا مثلما هم غير مخلصين للرّب.

من المثير للاهتمام أن الله يتوقع من الزّوج أن يجعل زوجته سعيدة (تثنية ٢٤: ٥ ب). علاوة على ذلك، كل ما يحتاجه الرّجل لسعادته هو أن تكون زوجته سعيدة. هذا سهل، أليس كذلك، أيها الأزواج؟ اجعل زوجتك سعيدة، وستكون سعيدًا أيضًا. يعدك الله بذلك. السّؤال هو: كيف يمكن لشخص غير سعيد أن يجعل شخصًا آخر سعيدًا؟ هذا مستحيل! ولكن من الممكن لمؤمن غير سعيد أن يجد السّعادة في الرّب يسوع المسيح.

" طُوبَى لِلَّذِي يَقْرَأُ وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ النُّبُوَّةِ، وَيَحْفَظُونَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهَا،"(رؤيا ١: ٣) هنا في هذه الآية في رؤيا، لدينا نوعان من الأشخاص ضمنوا السّعادة أو البركة: أولئك الذين ينقلون تعليم الكتاب المقدس السّليم وأولئك الذين يتعلمون ويطبّقون هذا التّعليم بشكل متسق.

المؤمن الذي يدرس كلمة الله ويمارسها يختبر سعادة الله، سعادة لا تعتمد على أي تحفيز أو ظروف هذه الحياة. لذلك، يجب أن يكون الهدف الأساسي لكلّ شخص هو جعل تعاليم الكتاب المقدس واضحة في ميزان قيمه. لا يمكن العثور على السّعادة من خلال البحث عنها. السّعادة نتيجة تنفيذ الحياة الرّوحية. لم يجد أحدٌ سعادته الشّخصية وهو يبحث عنها. إما أن يكون لديك فرح داخل نفسك بسبب علاقتك بالله أو تكون تعيسًا بسبب رفضك لله وحقه. يمكن الحصول على السّعادة الدّائمة فقط من خلال تمجيد الله.

" لأَنَّ مَنْ يَجِدُنِي [عقيدة الكتاب المقدس] يَجِدُ الْحَيَاةَ (السّعادة) وَيَنَالُ رِضًى مِنَ الرَّبِّ وَمَنْ يُخْطِئُ عَنِّي يَضُرُّ (عقيدة الكتاب المقدس) نَفْسَهُ. كُلُّ مُبْغِضِيَّ يُحِبُّونَ الْمَوْتَ (الخطيئة المميتة)»."(أمثال ٨: ٣٥- ٣٦).

لقد خصص الله لكلّ واحد منا مقدارًا معينًا من الوقت على الأرض. يمكننا فقط من خلال دراسة الكتاب المقدس بشكل مستمر تحقيق أقصى منفعة من بركات الله في ذلك الوقت. لأنه بدون التعرف على الله من خلال الإيمان الشخصي والعقيدة، من يمكنه أن يأكل أو يجد السعادة؟ للرجل الذي يرضيه، يمنح الله الحكمة والمعرفة والسعادة

" لأَنَّهُ مَنْ يَأْكُلُ (معرفة وشركة مع الله) وَمَنْ يَلْتَذُّ غَيْرِي؟ لأَنَّهُ يُؤْتِي الإِنْسَانَ الصَّالِحَ (٩ الإيمات والتعليم الشخصي قُدَّامَهُ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً وَفَرَحاً."(جامعة ٢: ٢٥-٢٦).

يجب أن تسأل نفسك، "هل أنا راضٍ؟ بغض النّظر عمّا يحدث في حياتي؟ هل أنا سعيد عندما أنجح كما أكون سعيدًا عندما أعاني؟ إذا كانت الإجابة لا، فأنت لا تتقدم في الحياة الرّوحية. " وَلَكِنِ انْمُوا فِي النِّعْمَةِ وَفِي مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ."(٢بطرس٢: ١-٢). أيضاً، قد تكونون تتجاهلون أوامر الله.

"فَاطْرَحُوا كُلَّ خُبْثٍ وَكُلَّ مَكْرٍ وَالرِّيَاءَ وَالْحَسَدَ وَكُلَّ مَذَمَّةٍ، وَكَأَطْفَالٍ مَوْلُودِينَ الآنَ اشْتَهُوا اللَّبَنَ الْعَقْلِيَّ الْعَدِيمَ الْغِشِّ) [تعليم الكتاب المقدس السّليم لِكَيْ تَنْمُوا بِهِ [تصلوا إلى النّضج الرّوحي]."(١بطرس٢: ١-٢).

يعتقد معظم المؤمنين أن عبارة "الأطفال حديثي الولادة" تشير إلى مؤمنين جُدد. ربما هذا معناها، لكنها تشير أحيانًا كثيرة إلى هؤلاء المؤمنين الذين لا مبالاة لديهم بتعاليم الكتاب المقدس، وبالتّالي، لم ينموا في الحياة الرّوحية. بالنسبة لهؤلاء المؤمنين، كتب الرّسول بولس: "وَأَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُكَلِّمَكُمْ كَرُوحِيِّينَ [مؤمنين ناضجين] بَلْ كَجَسَدِيِّينَ كَأَطْفَالٍ فِي الْمَسِيحِ سَقَيْتُكُمْ لَبَناً [عقائد أساسية]، لاَ طَعَاماً [عقائد متقدمة]، لأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا بَعْدُ تَسْتَطِيعُونَ بَلِ الآنَ أَيْضاً لاَ تَسْتَطِيعُونَ لأَنَّكُمْ بَعْدُ جَسَدِيُّونَ. فَإِنَّهُ إِذْ فِيكُمْ حَسَدٌ وَخِصَامٌ وَانْشِقَاقٌ أَلَسْتُمْ جَسَدِيِّينَ وَتَسْلُكُونَ بِحَسَبِ الْبَشَرِ [غير لمؤمنين]؟"(١كورنثوس٣: ١-٣).

الرّوحانية مطلقة. في أي لحظة، إما تكون ممتلىء ويتحكم بك الرّوح القدس أو تتحكم بك طبيعة الخطيئة القديمة. كلّ مؤمن هو كاهن؛ لذلك، تقع عليك وحدك مسؤولية حياتك الرّوحية. أنت وحدك تقرر ما إذا كان الرّوح القدس هو المتحكم بك أو طبيعة الخطيئة القديمة. كان المؤمنون في كورنثوس الذين كتب لهم بولس في هذه الآيات مؤمنين جسديين.

نظرًا لأنهم لم يكونوا روحيين، لم يستطع بولس تعليمهم. بدلاً من ذلك، وبّخهم. بشكل فعال، قال لهم: "انظروا، أنتم خارج الشّركة. لم تكونوا قادرين على تعلّم حقائق روحية متقدمة في الماضي، وما زلتم غير قادرين على ذلك. تتصرّفون مثل غير المؤمنين." أي

شخص لا يتعلم عقيدة الكتاب المقدس بشكل منتظم لن ينمو أبدًا في حياته الرّوحية، وبالتالي، لن يجد أبدًا السّعادة الحقيقية في الحياة أو في الزّواج.

الانفصال

يجب على الزّوجين أن يبقيا معًا؛ لا يتوجب عليهما الهرب ولو لمدة ساعة أو أسبوع أو إلى الأبد عندما تنشأ مشكلة. فقط إذا بقيا معًا يمكنهما تحقيق الحل. تصالحا مع أي مشكلات في زواجكما باستخدام المبادئ الإلهية لأن موضوع الزّواج ليس موضوع يخصكما فقط، الزّواج هو تعبير عن كونكما عضوًا في جسد المسيح وامتلاك شهادة جماعية في محاكمة استئناف الشّيطان. كزوج وزوجة، لقد اختاركما الله بأمانة لجعل زواجكما ناجحًا. لذلك، قاوموا تجربة الفصل بينكما.

لأي سبب كان يجب أن تكون الفجوة الزّمنية بين الزّوجين قصيرة دائمًا. ويفضل ألا يحدث أي انفصال على الإطلاق إلا عندما تتطلب الخدمة مثل العمل أو الخدمة العسكرية أو الكرازة. لكن لا تستخدم هذه الأسباب كذريعة، بل صلِّ من أجل توجيه الله واتخذ القرارات بعناية كما لو كانت موجهة للرّب.

الإساءة الجسدية

دائمًا الإساءة خاطئة تدمر سلطة الزّوج الذي يستخدمها. في رأيي، منذ جنة عدن، عندما أَخطأ الإنسان آدم وفقد سلطته في حكم هذا العالم، بدأ الإنسان في تحويل إحباطه بسبب فقدان تلك السّلطة إلى الشّخص الوحيد الذي يمكنه ممارسة السّلطة عليه، وهو المرأة. الزّوج الذّي يضرب زوجته يسخر من الله لأنه خلق المرأة أضعف، وهذا هو الغرور الخالص بشكله المكثف.

الرّجال الذّين يعتبرون النّساء أدنى منهم، لديهم ميل ليصبحوا أزواجاً يسيئون المعاملة. لديهم إمكانيات كبيرة للفشل في خدمة الله في عالم الشّيطان ما لم يقمعوا موقفهم الذّهني من الغرور بدراسة الكتاب المقدس اليومية وطاعة أوامر الله. تحت أي ظرف من الظروف يجب على الزّوج أن يعتقد أن سلطته على زوجته تعني التّفوق عليها. مثل هذا الغرور يسلبه البركة الإلهية والقوة التي يتفاخر بأنه قد نالها. سلطته على زوجته هي

امتياز منحه له الله، وليست شيئًا يستحقه. إذا تمكن الزّوج من فهم ذلك، فيتقلص عندها غروره.

أيها الرجال، أريدكم أن تعرفوا أنّه كلما رفعتم أيديكم ضد زوجاتكم، فقد رفعتم أيديكم ضد الشّخص الذي منحك إياه الله لتحميه. ينتزع العنف منكم الرّجولة الحقيقية. أسوأ المتنمرين هم أولئك الرّجال الذين يضربون زوجاتهم، لأنهم يتحدّون وصية الله التي تأمرهم بحماية عائلاتهم. بما أن الله يعاملنا دائمًا بنعمة، فسوف يعاقب الزّوج المسيء في الوقت الذّي يختاره.

الزّواج هو العلاقة الأكثر حساسية في الحياة، ويحدد الزّوج نغمة تلك العلاقة. يجب أن يتضمن حبه المكثف حساسية ويقظة تجاه زوجته بالإضافة إلى معرفة شاملة بها، بمعنى آخر، ألا يكون أنانيًا. لا يحق لأي رجل استخدام الإساءة البدنية أو النّفسية ضد زوجته، (أو العكس) بغض النّظر عن المستفزات، تحتاج إلى أن تعرف أنها آمنة ومحميّة في منزلها، وأن زوجها يقف كدرع لها ضد العالم.

تستمر هذه الحماية في جميع جوانب الحياة. على سبيل المثال، أيها الأزواج، إذا كانت زوجتك حاملًا وقرر الطّبيب الاختيار لإنقاذ حياة إما الجّنين أو الأم، ولا مجال للحفاظ عليهما كليهما، عليك دائمًا اختيار زوجتك. يستند مبدأ هذا الاختيار إلى تفانيك المستمر لزوجتك كما يأمر الله. أي زوج يواجه مشكلة في هذا القرار لديه مشكلة مع الرّب!

" كَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ كَأَجْسَادِهِمْ. مَنْ يُحِبُّ امْرَأَتَهُ يُحِبُّ نَفْسَهُ. فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ بَلْ يَقُوتُهُ وَيُرَبِّيهِ، كَمَا الرَّبُّ أَيْضاً لِلْكَنِيسَةِ."(أفسس ٥: ٢٨-٢٩).

الجّسد هو إطار النّفس. عند الزّواج، تصبح الزّوجة جزءًا من جسد زوجها؛ لذلك، فإنه يهتم بها ويحميها كما يفعل مع جسده الخاص. لا يمكن لرجل عادي أن يُسيء لجسده؛ لذلك، يجب عليه احترام جسد زوجته بنفس القدر. يجب أن يقبل مسؤوليته التي منحها الله له لتوفير التّغذية لجسده وجسدها، سواء الرّوحية أو الجّسدية، التي يحتاجانها.

يجب على الأولاد أن يتعلموا من مثال آبائهم أنهم يجب أن يكونوا السّلطة في المنزل. لكن يجب على والديه أيضًا تعليمهم احترام النّساء وقيمة الحياة الرّوحية. أنصاف الحقائق خطيرة.

وقد يؤدي ذلك إلى التّنمر، وهذا يقود حتمًا إلى تمرد الزّوجة. بعضكم أيها الأزواج قد أسأتم إلى زوجاتكم، دون إدراك أنكم كنتم تخطئون. السّبيل الوحيد لكم هو الاعتراف بذلك الذّنب أمام الله، وعدم الإساءة إلى زوجاتكم مرة أخرى. جميعنا نخطئ ونستمر في ارتكاب الأخطاء طالما كنا محبوسين في هذا الجّسد الفاني بطبيعته الخاطئة القديمة. لتجنب خطأ إساءة معاملة زوجتك، يحث الرّسول بطرس كلّ زوج على أن يفهم أولًا تصميم الله للمرأة، وثانيًا أن يعيش معها بطريقة متفهمة. (١بطرس٣: ٧).

لا ينبغي لأي امرأة أن تتسامح مع عنف زوجها. إذا استمر الزّوج في هذه الحالة الفظيعة من الممارسات العدوانية، عندها الزّوجة لديها سبب مشروع للانفصال عنه. يؤدي كل عمل قاسٍ إلى تصدّع في الزّواج يتسع مع مرور الوقت، ما لم تكن الزّوجة قد وصلت أو أحرزت تقدماً نحو مكانة فاضلة في زواجها.

يمكن أن يؤدي فشل الزّوج في السّيطرة على الإساءة إلى فشل كامل للزّواج، وعندها يكون الشّيطان سعيداً بينما تحزن الملائكة المختارة. هل تريد أن تسيء إلى الله في زواجك وبالتّالي تعطي الشّيطان فرصة لمواصلة إهانة الله؟ القرار دائماً لك، والإساءة دائماً خاطئة.

الإساءة النّفسية

يُسيء الزّوج أو الزّوجة إلى شريكه نفسيًا بعدم احترامه بكلمات وأفعال، أو من خلال معاملته كطفل أو كشّخص أدنى. يستطيع الرّجل القوي أن يفرض هيمنته على زوجته ويكتمها كإنسانة، مما يجعله يتخذ جميع القرارات ويطالب بتنفيذ رأيه في كلّ شيء. ويمكن أن تتولى المرأة القوية الدّور الذّكوري وتخيف زوجها أو تجعله يتنازل إلى الحد الذّي يقرر فيه أن خضوعه لسلطتها الوهمية أفضل من الاستماع إلى نحيبها وإساءتها. وما يراود ذهن الشخص لا بد أن يظهر في أقواله وأفعاله. " لأَنَّهُ كَمَا شَعَرَ فِي نَفْسِهِ هَكَذَا هُوَ."(أمثال ٢٣: ٧ أ)

عندما لا يمتلك الزّوج معرفة بالكتاب المقدس في نفسه أو لا يطبق هذه الحقيقة، لا يستطيع أن يفكر بوجهة نظر إلهية ويفتقر إلى معاملة زوجته كما يقصد الله. وبالتّالي، يتحول إلى الإحباط والمرارة، وينفث غضبه عليها.

في شكل إساءة لفظية. قد يصرخ، "أنتِ حمقاء!" أو "أنتِ غبية!" أو "أكره أنني متزوج منك!" أو "أتمنى أن تموتي!" حتى لو اعتذر، فقد تم إيذاء الشّخص. تأثير الإساءة النّفسية في الزواج أمر خطير ويتراكم. لا يمكن استرجاع الكلمات التي قيلت، " لاَ تَضِلُّوا! فَإِنَّ الْمُعَاشَرَاتِ الرَّدِيَّةَ تُفْسِدُ الأَخْلاَقَ الْجَيِّدَةَ."(١ كورنثوس ١٥: ٣٣).

عندما تبكي الزّوجة أو تنهار بسبب شيء يراه زوجها غير مهم، يجب عليه ألا يكون ناقداً أو متساهلاً أو قاسياً. عندما تواجه مأساة في المنزل، سواء كانت حقيقية أو متخيّلة، يجب عليه ألا يسخر منها أو يؤنبها. بدلاً من ذلك، يجب عليه أن يضع نفسه في مكانها ويقدم لها بعض المساعدة بالمبادئ الكتابية التي تحتاجها لحل المشكلة. يجب على الزّوجة ألا تقلل أبداً من مشاكل زوجها. يجب عليها ألا تقول: "مع كل معرفتك بالكتاب المقدس، لم أتوقع أبداً أن يفعل مسيحي مثلك ذلك!" يجب أن يعامل كلّ منهما الآخر باحترام بالغ، وغفران، وصبر، ومحبة، وعدم تبادل الإهانات بل بدلاً من ذلك تقديم البركة (١ بطرس ٣: ٩ب).

يجب على الزّوج أن يعامل زوجته بأقصى درجات اللّطف والمحبة المخصصة للشّخص الوحيد الذي يلبي كلّ احتياجاته ورغباته. وبالمثل، يجب على الزّوجة أن تميز زوجها فوق كلّ شخص آخر. يجب ألا يسيء كل منهما إلى الآخر حتى في أفكارهما إذا أرادا احترام بعضهما البعض بشكل كبير.

عدم الأمانة

تجرح عدم الأمانة الزّواج بعمق؛ وبينما تهدئ الأمانة. عدم الأمانة تأخذ أشكالاً عديدة: الفشل في الوفاء بالوعود، النّفاق، الكذب، تحريف وإخفاء الحقيقة.

" لِذَلِكَ اطْرَحُوا عَنْكُمُ الْكَذِبَ وَتَكَلَّمُوا بِالصِّدْقِ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيبِهِ، لأَنَّنَا بَعْضَنَا أَعْضَاءُ الْبَعْضِ."(أفسس ٤: ٢٥).

الكلمة اليونانية التي تُترجم إلى "الحق"، Αλεφεια أليثيا، لها ثلاثة معانٍ مميزة:

١-الحقيقة مقابل الزّيف، الخطأ، أو عدم الإخلاص (أفسس ٤:٢٥).

٢-الحقيقة مقابل الأنماط، الرّموز، أو الظّلال (يوحنا ١: ١٤).

٣-النّزاهة والاستقامة في الطبيعة (يوحنا ٨:٤٤).

ينبغي أن تكون معاني الحق الثلاثة جزءًا من كلّ زواج. يجب الحفاظ على الحق واستمراره في كلّ تفاصيله، إذا كان الزّواج يمجّد الله ويجلب السّعادة الحقيقية لكلا الزّوجين. قد يقول البعض: "إذا اكتشف شريكي الحقيقة عني، ينتهي زواجي في لحظة واحدة." يفرض العقل السّليم عليك تجّنب القيام بالأشياء التي لا ترغب في كشفها لشريكك؛ ومع ذلك، إذا كنت قد فشلت بالفعل واكتشف شريكك أنك كنت تكذب وكذلك تقوم بغير الحق، فقد تشتد الأضرار.

"لأَنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحِبَّ الْحَيَاةَ وَيَرَى أَيَّاماً صَالِحَةً، فَلْيَكْفُفْ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ وَشَفَتَيْهِ أَنْ تَتَكَلَّمَا بِالْمَكْرِ،"(١بطرس٣: ١٠). ابدأ زواجك على أساس متين من الحق. كن عازمًا على ألا تنحرف أبدًا عن مسار الحق في الفكر أو الكلام أو الأفعال. تعلم أن تكون صادقًا في كلّ الأشياء، الصّغيرة والكبيرة، مع العلم أنكما تعتبران "جسد واحد" في نظر الله. تؤثر كلّ كذبة أو تجميل للحقيقة سلبًا على الفضيلة التي هي أساس الحب الحقيقي.

الخوف

الخوف يجعل شريك الحياة غير جذاب لأن الخوف يدّمر الحب. "لاَ خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ."(١ يوحنا٤: ١٨ أ) ليس الخوف جزءًا من خطة الله. الخوف الوحيد الذي هو جزء من خطة الله هو خوف الرّب الذي هو بداية الحكمة (أمثال١٠: ٢٧). لا يمكن أن يمتلك المؤمن حبًا كاملًا في نفسه نحو أي شخص وفي نفس الوقت يتسامح مع الخوف. هل تساءلت يومًا لماذا يقدّر الكتاب المقدس الحب؟ عندما يمتلك المؤمن حب [αγαπη]أغابي ويطبقه، وهو حب الحياة الرّوحية الأسمى، فإنه يكون قد وصل إلى النّضج الرّوحي!

يأمرنا الكتاب المقدس أن نحب زوجاتنا (أفسس ٥: ٢٥)، وجيراننا (لاويين ١٩: ١٨)، وأعداءنا (لوقا ٦: ٢٧)، وربنا (مرقس ١٢: ٣٠). يمكن ترجمة "أحبب الجّميع" باعتباره "أن تصير بالغًا روحيًا". بمجرد أن تصبح مؤمنًا ناضجًا، يمكنك الشّعور بالرّاحة مع أي شخص لأنك تمتلك حبًا غير أناني. إحدى ثمار هذا الحب الفاضل هي

إنهاء الخوف. لا يستطيع الخوف أن يعذّب المؤمن الذّي يحب جميع البشر لأن الحب لا ينتج الخوف بل يجلب الثّقة والتواصل مع الله، الله الذي محبته كاملة وغير متغيرة.

لن يحيا المؤمن الذي يؤمن حقًا أن مستقبله في يد الله، في خوف من المستقبل." لأَنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ [αγαπη] وَالنُّصْحِ."(٢ تيموثاوس ١: ٧).

يرى الخوف المشكلة، بينما يرى الإيمان الحل. المؤمن الذي يعبر في حياته بحالة من الخوف يتعرض للإرهاب من الحياة ولن يتمتع أبدًا بالطمأنينة الدّاخلية أو الجّمال. الزّوج الذي يخاف من أي شيء غير قادر على توفير شعور بالأمان لزوجته. الزّوجة التي تخاف من أي شيء غير قادرة على حب زوجها واحترامه. يدّمر الخوف الحب. عندما نفهم حب الله الغير منقوص يزيد من حبنا الخاص.

فقدان الخصوصية

نظرًا لعدم التّعرض لتعاليم الإنجيل السّليمة، فشل الكثير من المؤمنين في فهم أنّ الله صمّم الزّواج لتكون الخصوصية أحد مكوناته الرّئيسة. يحيط الله الزّواج بجدار من النّار، وتحاط الخصوصية بذلك الجّدار. الجّنس هو الدرع الذي يفصل بين الزّوج والزّوجة وبين بقية العالم، ويعزلهما عن الضّغوط الخارجية ويحميهما في كنف الحب الفاضل. بالرّغم من عدم وجود أم أو أب لكلّ من آدم وحواء، إلا أن الله أمر الرّجل والمرأة بالابتعاد عن والديهما، لعزل أنفسهما في خصوصية الحب الفاضل نحو بعضهما البعض.

توقع الله في حكمته المطلقة الزّيجات المستقبلية وبالتّالي جعل الزّواج مسألة خاصة، اتحاد جنسي للأجساد في جسد واحد (معنى كلمة "تلتصق" في الإنجليزية القديمة) مع استثناء الجّميع. في الزّواج، يحدث تغيير دائم بين الزّوج والزوجة من وحدة الأسرة إلى وحدة الزّواج ومن الخصوصية الأسرية إلى الخصوصية والحميمية الزّوجية. يشكلان هذه الوحدة الجّديدة بترك الأب والأم وممارسة الجّنس في الزّواج.

أي شيء يحدث داخل حدود المنزل الزّوجي، أي شيء يُقال بين الزّوج والزّوجة، أي شيء يتعلق بهما يجب أن يبقى كما أمر الله، خاصًا، غير معلوم لأي شخص آخر. حتى الأطفال يجب ألا يتعرضوا أبدًا للمسائل الخاصة بين والديهم، وخاصة الخلافات.

يجب على الزّوجين أن يتحليا بالحكمة بعدم إعلان مشاكلهما لبقية العالم. بدلاً من ذلك، يجب عليهما اختيار نموذج التّواضع الذي أظهره المسيح خلال خدمته الأرضية. يجب استخدام النّعمة نحو بعضهما البعض، مع تذكرهما أنهم قد نالا نعمة غير مستحقة من الله. يمكن للرّجل أن يدّمر حياته بسوء استخدام لسانه. يمكن للزّوجة أن تدمر أمنها وسعادتها من خلال الاستخدام الخاطئ للسانها.

" فَاللِّسَانُ نَارٌ! عَالَمُ الإِثْمِ. هَكَذَا جُعِلَ فِي أَعْضَائِنَا اللِّسَانُ، الَّذِي يُدَنِّسُ الْجِسْمَ كُلَّهُ، وَيُضْرِمُ دَائِرَةَ الْكَوْنِ، وَيُضْرَمُ مِنْ جَهَنَّمَ. "(يعقوب ٣: ٦).

يمكن لشرارة واحدة من النّميمة أن تحرق زواجًا. يمكن كلمة واحدة قيلت دون حذر في حرارة المشاعر، أن تثير خرابًا كاملًا في حياتك وفي حياة كلّ من تحب.

من مسؤوليات الزوّج حماية نفسه وزوجته من أي فرصة للنميمة.

تجعل الغطرسة أحد الزّوجين يعتقد أنه دائمًا على حق. وفي القيام بذلك، قد يكذب على نفسه. ثم تميل النّفس للكذب على الآخرين، معتقدة أنها لا تتحدث إلا عن الحق. يؤدي التّبرير الذّاتي إلى نميمة تدمّر الزّواج. يجب على الزّوجة ألا تسيء إلى زوجها أو تتحدث عنه بسوء. ويجب على الزّوج ألا يسيء إلى زوجته أو يتحدث عنها بسوء. إذ يسمح هذا الأمر للآخرين باختراق خصوصية زواجهم. في كلّ مرة يشتكي فيها أحد الزّوجين من الآخر، يكونان قد خالفا عهود الزّواج.

لا تستسلم لإغراء الشّعور بالحق الذّاتي في الطّلب من الآخرين أن يصلوا من أجل زوجتك، مستخدمًا مثل هذا الأسلوب كذريعة للتّعبير عن مرارتك أو إحباطك نحو زوجتك.

"اَلْحُكَمَاءُ يَذْخَرُونَ مَعْرِفَةً [من خلال عقيدة الكتاب المقدس في نفوسهم]، أَمَّا فَمُ الْغَبِيِّ [أولئك السّلبين نحو تعليم الكتاب] فَهَلاَكٌ قَرِيبٌ."(أمثال ١٠: ١٤).

تؤدي الأبواب غرضين: توفير الخصوصية للتّرفيه (للمتعة الجّنسية) الجّنسي واستمرار الخصوصية في تبادل الكلمات بين الزّوجين. حتى وراء خصوصية الأبواب

المغلقة، لا تذكر عيوب شريكك. لا تحاول إقناع الشّريك بالتغيير. كن لطيفًا. كن رحيمًا. كن محبًا. كن متسامحًا.

نموذج مثالي للغرور

النّموذج المثالي للغرور هو أن تضع شريكك على منصة من التّوقعات المبالغ فيها تصنعها بنفسك، فقط لتكتشف أن شريك حياتك معيب. مفاجأة، مفاجأة - في يوم من الأيام تكتشف أن لديه طبيعة الخطيئة القديمة! ثم تقضي حياتك تحاول جعله يرتقي إلى توقعاتك غير الواقعية ولكنها ثابتة. يكون كلاكما تعيس! يميل النّموذج المثالي للغرور نحو الاتجاه الذّي تمثله الطّبيعة القديمة للخطيئة المتمثّلة في الغرور الذّاتي، مما يجعل من النّفس بطلًا ومن شريكك شريرًا. المؤمن المتغطرس لا يتحمل أبدًا مسؤولية كونه متغطرسًا! الغرور دائمًا يدمّر "الشريك الحلم" الذي أنشأه الغرور.

بينما نتوقع من الآخرين أن يتناسبوا مع الدور الذي صممناه لهم، لدينا أيضًا نموذج يحتذى به لأنفسنا نكون واثقين من أننا نفي به تمامًا. نحن نرى أنفسنا بشكل غير واقعي تمامًا كما نرى زوجنا بشكل غير واقعي أيضًا. نحن نبرر ونلتمس الأعذار ونتسامح مع خطايانا وفشلنا وانحرافاتنا وعيوبنا بينما ندينها في زوجنا. نفشل في رؤية عيوبنا الخاصة بينما نرى عيوب شريك حياتنا بوضوح مطلق. في هذه الحالة من الخطيئة، قد يولي الزّوج أهمية مفرطة ليجعل زوجته تطيعه.

قد يتوقع منها أن تكون دائمًا لطيفة، ودودة، ومهتمة، ومتفكرة، ومحبّة. قد يتوقع أن تكون الوجبات دائمًا مثل الولائم وأن يكون البيت دائمًا نظيفًا. لا تستطيع أي امرأة أن تحتمل مثل هذه التّوقعات غير المعقولة. ربما تكون الزوجة قد أنشأت صورة ذهنية عن فتى الأحلام "الفارس بالدّرع اللامع". قد يصبح بطل فيلم أو تلفزيون فكرة مثالية لشريك الحياة في عقلها. قد تستبدل الخيال في الرّوايات الرّومانسية بواقع خطة الله كما هو موضح في الكتاب المقدس. مهما يكن مصدر خيالها، سواء كان أفلامًا، أو مسلسلات درامية، أو روايات، أو خيالًا حيًا، فإن الزّوج المثالي هو (نوع من الهلوسة) وهْم، لا يمكن تحقيقه بصورة أكبر من الزّوجة المثالية. يعني خيبة الأمل أنك وثقت في وهْم!

يجب أن يكون يسوع المسيح هو نموذجنا الوحيد لأنه الإنسان الوحيد الكامل الذي عاش على الإطلاق. يجدر بنا أن نفخر ونشيد ببطلناّ يسوع المسيح، ولكن ليس في

إنجازاتنا الشّخصية. بطلنا فريد في هويته، لا يُضاهى في إنجازاته، ولا يمكن مقارنته في استحقاقاته. لا ترتكب خطأ توقّع الكمال من أي شخص آخر، بما في ذلك نفسك. (لهذا السّبب يمنحنا الله الاعتراف بسخاء)!

الاستنزاف: الدّمدمة

يمكن أن تكون الدّمدمة إما عالية - كصراخ الأنثى الماكرة أو صراخ الزّوج المهيمن- أو هادئاً - قطرة، قطرة، قطرة مثل قطرات النّقد المستمر. يدمر كلا النّوعين أي إمكانية للسّعادة في الزواج. مهما كانت الدمدمة صحيحة لا تُحدث فرقاً. الاستنزاف دائمًا خطأ ويجعل الزّوج المستنزف مثيراً للاشمئزاز. الزّوج الذي يدمدم متعجرف بحق نفسه ويعتقد دائماً إنه على صواب من وجهة نظره؛ لذلك يشعر بأنه مُلزم بفرض وجهة نظره الخاصة على زوجته، مصححًا إياها في جميع مجالات الحياة. لا يؤدي مثل هذا القانون أبداً إلى التّغيير، بل يؤدي فقط إلى التمرد.

"حِكْمَةُ الْمَرْأَةِ تَبْنِي بَيْتَهَا وَالْحَمَاقَةُ تَهْدِمُهُ بِيَدِهَا. اَلسُّكْنَى فِي زَاوِيَةِ السَّطْحِ خَيْرٌ مِنِ امْرَأَةٍ مُخَاصِمَةٍ فِي بَيْتٍ مُشْتَرَكٍ. كلمة بكلمة، تدمر الزوجة منزلها بأيديها." (أمثال ١٤: ١، ٢٥: ٢٤).

في كلّ مرة تضغط الزّوجة على زوجها، تقبّح نفسها بتبرير الذّات والغطرسة الذّاتية. إذا بدت وكأنها نجحت في تغييره، فقد جعلته ضعيفًا وذليلاً. يجب على الزّوجة ألا تضيع الوقت في انتقاد زوجها، ولا ينبغي أن تهتف في نفسها "هللويا" إذا كان زوجها يتعرض لعقاب إلهي بسبب إساءته نتيجة استخدام سيء لسلطته عليها. يجب ألّا تقول لزوجها: "قد حان الوقت لكي تتعرض للعقاب! كنت أعلم أنه قادم!" كما لا ينبغي عليها استخدام الصّلاة للتلاعب بزوجها ليتجاوب بالطّريقة التي تريدها.

"لُقْمَةٌ يَابِسَةٌ وَمَعَهَا سَلاَمَةٌ خَيْرٌ مِنْ بَيْتٍ مَلآنٍ ذَبَائِحَ مَعَ خِصَامٍ."(أمثال ١٧: ١). يجب أن يملك الزّوج والزّوجة رغبة متبادلة في قبول الحقائق والواقع، وهو ما يظهر جلياً في أن كليهما لديهما طبيعة الخطيئة القديمة. أفضل الزّيجات هي تلك التي تقوم على الانسجام من خلال حياة روحية مشتركة، وليس الصّراع النّاتج عن معركة الطّبيعة

القديمة. يقول الكتاب المقدس إن المرأة يمكن كسب زوجها بتطبيق هادئ للحياة الرّوحية. دون كلمة توبيخ أو لوم، يمكنها أن تترك الأثر غير المرئي للنّضج الرّوحي.

هل تجرؤ على الثّقة في قوة الحياة الرّوحية، أم أنك تشعر بالتزام الانسحاب منها ومساعدة الله بإخبار زوجك بعيوبه؟ يتحدث لسان الحكمة بأعلى صوت من خلال الصّمت.

عدم الرّضا

يجب ألا تتساءل أبدًا إن كنتَ قد تزوجت الشّخص الصّحيح. شريك قد أصبح الشّخص الصّحيح لأنك تزوجته! لا تتردد ولا تشك أبدًا في القرارات السّيئة. بدلاً من ذلك، اقبل نعمة الله واستمر نحو التّقدم في الحياة الرّوحية.

الشّعور بالحنين إلى الأيام الخوالي قبل الزّواج أو الأيام الأولى من الزّواج هو خدعة ماكرة من الشّيطان. يريد الله أن يكون اليوم أفضل يوم في حياتك. لا تتمنى ما منحته لك الأيام من توهج زائف. كن راضيًا عن اليوم. بل، ابتهج به وببركاته المتنوعة، بما في ذلك شريك حياتك.

"هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ. نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ فِيهِ."(مزمور ١١٨: ٢٤).

لا تحاول تغيير شريك حياتك إلى الشّخص الذي كنت تتخيل دائمًا أنك يجب أن تتزوجه، لا أحد مثالي. الجّميع لديه طبيعة قديمة خاطئة. نحن مسؤولون عن تغيير حياتنا الخاصة، وليس عن تغيير حياة أي شخص آخر! القضية ليست في خطايا أو إخفاقات شريكك. القضية هي نعمة الله تجاهك. نعمة الله وملء الرّوح القدس هما القوتان اللتان تدعمان التّغيير.

المرارة

تؤدي الكثير من المشاكل الزّوجية بالطّرف البريء إلى الشّعور بالمرارة بسبب المعاملة غير العادلة. لم يعطِ الله أي شخص الحق في أن يشعر بالمرارة بشأن أي شيء، حتى عن المعاملة غير العادلة حقًا. الحل هو في الغفران من خلال الحبّ الفاضل. إما أن تغفر بالمسيح كما يغفر لك الله، أو تعيش في المرارة.

تأتي المرارة من الغطرسة وغياب التّوجه نحو النّعمة، وتُظهر نفسها في الأنانية المتغطرسة وكذا تبرير الذّات. المرارة هي الوقود الذّي يغذي خطايا الغطرسة. لا يعترف الشّخص الشّاعر بالمرارة بخطاياه الخاصة، وغالبًا ما يعتبر نفسه مثالًا للفضيلة، بينما يشير إلى خطايا الآخرين. يغير مثل هذا الشّخص أي جدال لكي يتمكن من الفوز. يستخدم سلوكيات خاطئة مثل الافتراء والغضب المتعالي لإثبات أنه على حق. الاستياء المشروع هو نشاطهم المفضل. تصبح المرارة عادة من الغطرسة التي تُبقي الشّخص دائمًا بعيدًا عن الشّركة. إلى الحد الذي يكون الشخص الذي يشعر بالمرارة، يفشل في الحياة ويدّمر قدرته على الحب الحقيقي.

"مُلاَحِظِينَ لِئَلاَّ يَخِيبَ أَحَدٌ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ. لِئَلاَّ يَطْلُعَ أَصْلُ مَرَارَةٍ وَيَصْنَعَ انْزِعَاجاً، فَيَتَنَجَّسَ بِهِ كَثِيرُونَ."(عبرانيين ١٢: ١٥).

تحول المرارةُ الحبَّ إلى كراهية، والسّعادة إلى حقد، والبركة إلى لعنة. يلوم الشّخص الشّاعر بالمرارة الله والنّاس على قراراته السّيئة وعيوبه وإخفاقاته. المرارة سمٌ في الرّوح وتدمر كل فرصة لمحبة الله أومحبة الزّوج. أكثر من أي خطيئة أخرى، تعتبر المرارة، النّاتجة عن عدم الغفران، ضمانًا لديمومة العيش في الجّسدانية. كل ما على الشّيطان فعله هو زرع بذور المرارة، ونحن نستمتع بتغذيتها للحياة. لقد عوملنا بدون عدالة لذلك نظن إنّه من العدل أن نعرّف الجميع بتلك المعاملة غير العادلة - ونجعل الجّميع يدفع الثمن! غالبًا ما تؤدي المرارة إلى الانتقام، وعادة ما تتضمن حرمان الزّوج من الحب أو الجّنس أو الاهتمام أو الرّعاية- وهي الأشياء التي تجعل الزّواج ناجحًا. عندما يحتفظ شريك الحياة بما يجب أن يقدمه، فإنه يدمر زواجه. ولأن المرارة تتغذى على نفسها وتؤدي إلى العديد من الخطايا الأخرى، يطالبنا الله بالتّخلى عن كلّ مرارة.

"لِيُرْفَعْ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَصِيَاحٍ وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ خُبْثٍ. وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ أَيْضاً فِي الْمَسِيحِ." (أفسس ٤:٣١-٣٢).

اللطف، الذي هو عكس المرارة، يعني التّفكير في شخص آخر، وليس في نفسك. تسير الرّحمة جنبًا إلى جنب مع اللطف. لا يمكن أن يتواجد اللطف والرّحمة مع المرارة. المؤمن الذي يراعي الأذى الذي تعامل به يغذّي أيضًا المرارة في نفسه. يخلق بؤسه

الخاص ويدمر بيديه فرصته في أن يسعد في الحياة وكذا في الزّواج. ومع ذلك، لقد كنت وما زلت تفي بالقانون الملكي بناءً على الكتاب المقدس [اللاويين ١٩: ١٨]، بَلْ تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. أَنَا الرَّبُّ.""، أنت تفعل الأمر الصّحيح بالطريقة الصحيحة. (يعقوب٢: ٨).

يجب ألا تسعى أبداً للانتقام من الأضرار الحقيقية أو المتخيلة، أو الإصابات، أو المظالم. يجب ألا تحتفظ أبداً بالضّغينة. يجب أن تغفر وتنسى، ولا تشير أبدًا إلى الإخفاقات أو الخطايا الماضية مرة أخرى. يمكن شفاء الذّكريات المؤلمة من خلال استدعاء الرؤية الكتابية: لقد تعامل الله مع كلّ شيء مسبقًا؛ لذلك يجب علينا أن نتعامل معه وننسى. عندما يغفر الزّوج لشريك حياته وينسى حقاً، فإنه يحب حقاً بكلّ من الحب الفاضل والحب الشّخصي. أي زوج تمكن من اجتياز امتحان الغفران وعدم تذكر الأضرار الماضية قد ضمن الحب الحقيقي والسّعادة الحقيقية.

الغيرة

يدمر الاتجاه الذّهني الذّي يميل للغيرة الحبَّ. إذا كنت معرضًا للغيرة قبل الزّواج، فسيكون الزّواج صعبًا عليك لأن الزّواج يتطلب الثّقة. إذا لم تكن الغيرة نقطة ضعفك وقد كنت خاليًا منها طوال حياتك، يمكنك أن تتأكد أنك ستختبرها بعد الزّواج. أي شخص يُحب يشعر أحيانًا بومضات من الغيرة، وهي تجليّ شرير وغير عقلاني للطبيعة الخاطئة القديمة.

"الْغَيْرَةُ قَاسِيَةٌ كَالْهَاوِيَةِ. لَهِيبُهَا لَهِيبُ نَارٍ لَظَى الرَّبِّ، الغيرة قاسية مثل القبر. نيرانها نيران نار." (نشيد الأنشاد٨:٦ ب).

تسبب الغيرة نفس النوع من الحزن كما الموت، باستثناء أن الشّخص الذي يشعر بالغيرة يصبح قاسيًا وباردًا، وليس لطيفًا ورفيقًا كما هو الحال مع الحزن. التشويه بالغيرة، يجعل التفكير مستحيلًا وغير عقلاني، وتحل المشاعر غير العقلانية محله.

" وَلَكِنْ إِنْ كَانَ لَكُمْ غَيْرَةٌ مُرَّةٌ وَتَحَزُّبٌ فِي قُلُوبِكُمْ، فَلاَ تَفْتَخِرُوا وَتَكْذِبُوا عَلَى الْحَقِّ. [توقف عن تحريف الحقائق الكتابية لتناسب نفسك... لأَنَّهُ حَيْثُ الْغَيْرَةُ وَالتَّحَزُّبُ هُنَاكَ التَّشْوِيشُ وَكُلُّ أَمْرٍ رَدِيءٍ."(يعقوب ٣: ١٤، ١٦).

دعونا نقضي حياتنا بما هو مناسب للنّهار، لا في حفلات الشّهوات أو السّكر، أو في العلاقات خارج الزّواج في الفوضى الجّنسية، أو في المشاجرات القائمة على المصلحة الذّاتية أو الغيرة. على العكس، يجب أن نستثمر أنفسنا في الرّب يسوع المسيح ونتوقف عن التّفكير في طبيعتنا الخاطئة القديمة بغرض تلبية رغباتها (رومية ١٣: ١٣-١٤).

"لِنَسْلُكْ بِلِيَاقَةٍ كَمَا فِي النَّهَارِ لاَ بِالْبَطَرِ وَالسُّكْرِ لاَ بِالْمَضَاجِعِ وَالْعَهَرِ لاَ بِالْخِصَامِ وَالْحَسَدِ. بَلِ الْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَلاَ تَصْنَعُوا تَدْبِيراً لِلْجَسَدِ لأَجْلِ الشَّهَوَاتِ."(رومية ١٣: ١٣- ١٤).

الغيرة، والانحلال، والغضب، وجميع خطايا المواقف العقلية المرتبطة بها، يتغذى كلّ منها على الآخر. بدلاً من البقاء تحت سيطرتها، استثمرفي نفسك فكر يسوع المسيح. ليكن لديكما اهتمام مشترك في حل الصّراع الملائكي. عِشْ الحياة الرّوحية مع الزّوج أو الزّوجة التي منحك إياها الله بأقصى هدف للاستمتاع، وثق به إنه يحبك كما يحبك الرّب.

المزج

المزج هو مصطلح كيميائي يعني أن يكون دمج مكونين أو أكثر لا يغير الهوية الفردية لكل منهما. الثّالوث، الاتحاد الشّخصي بين أعضاء متعددين، الكنيسة كجسد واحد في المسيح، والزّواج كلها اتحادات قابلة للمزج. كل واحدة من هذه هي اتحاد كيانات مختلفة مع الحفاظ على هوية كلّ عضو من أعضاء هذا الاتحاد.

في الزّواج، تتداخل الأجساد بدنيًا وتترابط الأرواح فكريًا، وهما اتحادان قابلان للامتزاج حيث يصبح الزّوج والزّوجة كيانًا واحدًا مع الاحتفاظ بهوية كل منهما الفردية. السّماح للزّوج بالحرية لأن يكون نفسه وفي ذات الوقت الاستمتاع بالحميمية الفريدة للزّواج لا يتم هذا إلا في النّضج الرّوحي ويزداد كلما تقدّم الطّرفان نحو النّضج الرّوحي. يجب على الأزواج تطوير القدرة على الحميمية بينما يسمح كلّ منهما للآخر بحق الخصوصية لكي يمجد زواجهما الله. يتم فقدان الخصوصية والفردية في فعل الجّنس ولكن لا يتم التّضحية بهما أبدًا في الزّواج. مرة أخرى، نرى استخدام الله المذهل للجّنس لدمج شخصين مختلفين تمامًا في جسد واحد متماسك ومتكامل.

الاعتماد الكلي على الزّوج هو سجن كامل. ربما يشعر الرّجل بالمديح في البداية عندما تعتمد زوجته عليه في كلّ شيء، لكنه في النهاية يشعر بالمُحاصرة. من ناحية أخرى، تتحول الزّوجة إلى أم أو أمة عندما يعتمد عليها الزّوج. يتوجب على الزّوج ألا يخنق فردية زوجته فيما تسعى إليه بشريًا أو في حياتها الروحية. ويجب ألا يجبرها أبدًا على الذّهاب إلى الكنيسة أو الاستماع إلى تعليم الكتاب المقدس أو بأي شكل من الأشكال يفرض قيمه الرّوحية عليها. بالمثل، ينبغي على الزّوجة ألا تحاول تشكيل زوجها ليصبح الكائن الرّوحي الذّي ترغب فيه. إذا لم يرغب في تقديم الشّكرقبل الوجبات، ينبغي أن تسمح له بممارسة ما يرغب به بلطف. لا يجبرنا الله على الخلاص أو على تنفيذ الحياة الرّوحية. ولا يُجبرنا على قبول الحقيقة. ذ يترك تلك القرارات لإرادتنا الحرة. يجب التّحلي بنفس موقف النّعمة نحو أزواجنا.

يجب أن يأتي تعلم الحقيقة الكتابية من الدّاخل؛ ومع ذلك، يمكننا تقديم الحوافز لزوجنا غير المؤمن أو الجّسدي من خلال محبتنا الفاضلة. بتطبيق المبادئ الكتابية التي تعلمناها، يمكننا جعل قيمة تلك العقائد واضحة لزوجنا. ربما يصير في النّهاية مهتم بتعلم الحقائق التي حوّلتنا إلى أزواج محبين. يأتي التّغيير من الحب والنّعمة، وليس من الإكراه أو الغضب. "لأَنَّ غَضَبَ الإِنْسَانِ لاَ يَصْنَعُ بِرَّ اللَّهِ."(يعقوب ١: ٢٠).

فقط آلزيجات التي يفهم فيها كل من الزّوجين ويمارسان مبدأ الاختلاط تصبح شهادات جماعية لله في محاكمة استئناف الشّيطان.

الوحدة

لا يمكن شفاء الوحدة بالجّنس أو بحياة اجتماعية نشطة. الوحدة هي حنين الرّوح إلى الوطن ولا يمكن شفاؤه إلا بالتّمسك بحقائق الكتاب المقدس التي تمنحك الثّقة والاعتماد على الله.

لا يشعر المؤمنون النّاضجون أبدًا بالوحدة لأنهم محّصنون بمعرفة أن الله مثلث الأقانيم ساكن فيهم ولن يتركهم أبدًا. من لا يمكنه الحياة بسلام مع نفسه لا يقدر أن يحيا بسلام مع أي شخص آخر. لا تتم معالجة الوحدة بالتّواجد مع الآخرين، حتى مع الزّوج. ليس حضور الأنشطة أو الأحداث الاجتماعية في الكنيسة أمرًا سيئًا؛ ومع ذلك، فإنّه لا

يعالج الوحدة. تعالج دراسة الكتاب المقدس في الكنيسة ذلك. وعندها فقط يمكن إبعاد الوحدة.

لا يعالج الزّواج الشعور بالوحدة، على الرّغم من أن الزّواج القائم على تعاليم الكتاب المقدس، يبني حواجز تمنع الوحدة في نفس الزّوجين خلال الحياة. الحقيقة هي أن ما يكوّن السعادة والجّمال الدّاخلي في نفس الزّوجة هي نفس المصادر التي تتعامل بها مع مشكلة الوحدة عندما يتعين عليها قضاء وقت بعيدًا عن زوجها. المرأة ذات الجّمال الدّاخلي والسّعادة قادرة على تسلية نفسها. يجب أن يتذكر كل من الزّوجين أنه لا أحد سوى الزّوج يمكنه أن يملأ فراغ البعد. يجب ألا تكون الوحدة عذرًا للخيانة.

العائلة

يجب محبة الوالدين وتقديرهما دائمًا، لكن ليس لهما الحق في اتخاذ القرارات المتعلقة بزواج ابنهما، سواء في اختيار الزّوج المناسب أو القرارات داخل الزّواج. الزّوج هو السّلطة، السّلطة الوحيدة، في الزّواج. وهذا لا يستبعد نصيحة الوالدين. غالبًا ما يأخذ الابن الحكيم نصيحة والديه بعين الاعتبار. في النّهاية، يجب على البالغ النّاضج اتخاذ القرار النّهائي الذي يؤثر على مستقبله. يأمر الله الأزواج بترك والديهم عند الزّواج. تشير هذه الوصية ليس فقط إلى مغادرة المنزل العائلي جسديًا ولكن عقليًا أيضًا.

يجب ألّا يمتلك الآباء أي سلطة على أي جانب من جوانب حياة أولادهم. يجب على الزّوج والزّوجة قطع الحبل الذّي يربطهم بآبائهم؛ يجب تأسيس وحدة أسرية جديدة. إذا نشأت مشاكل بين الزّوجة ووالديها، يأخذ زوجها جانبها. وبالمثل، تأخذ الزّوجة جانب زوجها. اختارت الزّوجة الزّواج من زوجها؛ لذلك، يجب أن تطيعه وحده. يجب أن تعتمد عليه وحده وترغب في التّواجد معه فقط. الزّوجة التي تحب أطفالها أكثر من زوجها تدمر كلّ من أطفالها وزواجها.

يأتي الرّب أولاً، ثم الزّوج، ثم الأطفال. هذا لا يقلل من الحب للأبناء، يتطلب الأمر الكثير من الوقت، والحب، والعاطفة، والفهم، والانضباط لتربية طفل في الطّريق الصّحيح. أي تنافس على العاطفة أمر خاطئ. يجب أن يُحب الزّوج أكثر من أي شخص آخر، حتى الأطفال.

الأصدقاء

كَمسيحي، يجب أن تلتزم بالمعايير والقيم العالية التّي وضعها الله. غالبًا ما يكون المسيحيون مقتنعين بأنهم بحاجة إلى قضاء الوقت مع غير المؤمنين أو المؤمنين الجّسديين، للشهادة لهم. إن الكرازة جزء من شهادتنا كمؤمنين في عصر الكنيسة. شهادتنا الرّئيسة هي في الصّراع الملائكي، بشكل أساسي للملائكة وضد الشّيطان بتنفيذ حياتنا الرّوحية. وأعظم شهادة على الإطلاق هي شهادة شركة الزّواج. في الواقع، يحذرنا الله من الابتعاد عن الذين رفضوا كلمة الله. يجب وضع الأولوية لتّعاليم الكتاب المقدس الأولوية في حياتنا ونتواصل مع أولئك الذّين يشاركونا الإرادة الإيجابية. علينا أن نعيش في العالم لكن لا نكون منه.

لا شك بأنك تتعامل مع غير المؤمنين والمسيحيين الذين لا يعيشون حياة طائعة لله. قد يكون هؤلاء معارف ولكنهم من غير الممكن أن يكونوا أصدقاءك المقربين. اختر أصدقائك بعناية لأنّ،

"اَلْمُسَايِرُ الْحُكَمَاءَ يَصِيرُ حَكِيماً وَرَفِيقُ الْجُهَّالِ يُضَرُّ."(أمثال١٣: ٢٠). إذا تواجد الزّوج والزّوجة مع زناة ومتعاطين للزنا، يتأثران بتلك الحياة.

" وَأَمَّا الآنَ فَكَتَبْتُ إِلَيْكُمْ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ مَدْعُوٌّ أَخاً زَانِياً أَوْ طَمَّاعاً أَوْ عَابِدَ وَثَنٍ أَوْ شَتَّاماً أَوْ سِكِّيراً أَوْ خَاطِفاً أَنْ لاَ تُخَالِطُوا وَلاَ تُؤَاكِلُوا مِثْلَ هَذَا " (١كورنثوس ٥: ١١)

عندما لا يُكرم شخص ما الله في حياته، لا تسمح له أن يجرّك إلى مستواه. احذر من أي شخص يحاول إقناعك بالتّساهل مع مبادئ الله حتى في أصغر الأمور. اختر أصدقاءك بناءً على حبهم للرّب وطاعتهم له، وليس على شخصياتهم. يتوقع الله منك:

" فَقَطْ عِيشُوا كَمَا يَحِقُّ لإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ،"(فيلبي١: ٢٧أ).

يجب على الزّوج حماية زوجته من القرارات الخاطئة، بما في ذلك قرار تكوين صداقات مع أشخاص لا يُكرمون الله بحياتهم الرّوحية أي أولئك الذين رفضوا دراسة الكتاب المقدس لصالح ناموسية الدين الموجودة في العديد من الكنائس. لم يضعنا الله على الأرض لنكون مشغولين بحياة اجتماعية كبيرة. نحن على الأرض لنجلب له المجد، لنتعلم ونطبّق حقه، ونتواصل بنزاهة ومحبة يسوع مع أولئك الذيّن يجلبهم الرّب إلى حياتنا. نحن سفراؤه وهو يعرف من يتعين علينا التّواصل معه.

"وَلاَ تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ..."(رومية ١٢: ٢أ). الزّواج هو أعظم فرصة نملكها لتمجيد الله.

الأمور المالية

يحذّرنا الكتاب المقدس من أن نكون يقظين بشأن موقفنا نحو المال. "لأَنَّنَا لَمْ نَدْخُلِ الْعَالَمَ بِشَيْءٍ، وَوَاضِحٌ أَنَّنَا لاَ نَقْدِرُ أَنْ نَخْرُجَ مِنْهُ بِشَيْءٍ. فَإِنْ كَانَ لَنَا قُوتٌ وَكِسْوَةٌ فَلْنَكْتَفِ بِهِمَا. وَأَمَّا الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ فَيَسْقُطُونَ فِي تَجْرِبَةٍ وَفَخٍّ وَشَهَوَاتٍ كَثِيرَةٍ غَبِيَّةٍ وَمُضِرَّةٍ تُغَرِّقُ النَّاسَ فِي الْعَطَبِ وَالْهَلاَكِ، لأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَالِ أَصْلٌ لِكُلِّ الشُّرُورِ، الَّذِي إِذِ ابْتَغَاهُ قَوْمٌ [المؤمنين الجسديين] ضَلُّوا عَنِ الإِيمَانِ [عن عقيدة الكتاب المقدس]، وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ."(١ تيموثاوس ٦: ٧-٩).

"لِتَكُنْ سِيرَتُكُمْ خَالِيَةً مِنْ مَحَبَّةِ الْمَالِ. كُونُوا مُكْتَفِينَ بِمَا عِنْدَكُمْ، لأَنَّهُ قَالَ: «لاَ أُهْمِلُكَ وَلاَ أَتْرُكُكَ»"(عبرانيين١٣: ٥).

يميل الشّريك الذي يحب المال إلى إهمال أسرته وغالبًا ما يكون مخادعًا بشأن أرباحه. ليس الكذب أو إخفاء الأرباح تجسيدًا حقيقيًا للشّراكة في الزّواج. الشّعور بعدم الأمان هو أحد الأسباب الرّئيسة وراء احتفاظ الشّريك بحسابات سرية، وهو علامة على تشويه روحي. هذا يخاف من المستقبل. وهو يعيش حالة من الخوف، لا يمكنه الاستمتاع بزواجه. إذا كان عدم اليقين بشأن المستقبل هو السّبب الذي يجعلك تخفي دخلك عن زوجتك أو زوجك، فعليك النّضوج روحيًا. انتبه لكلمات الرّسول بطرس:

"وَلَكِنِ انْمُوا فِي النِّعْمَةِ وَفِي مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ."(٢بطرس ٣: ١٨).

السّبب الثّاني الذّي يجعل بعض الرّجال يخفون دخلهم عن زوجاتهم (وبالعكس) هو أنهم فشلوا في التّعرف على شريك حياتهم كفرد اتحدوا معه في جسد واحد (تكوين ٢: ٢٣). في نظر الله، يتم اعتبار الزّوج والزّوجة كيانًا واحدًا. يجب أن يشتركا في مصلحة واحدة، وفي سرير واحد، وحساب واحد. يجب أن يسعيا نحو هدف مشترك: تحسين الأسرة ومجد الله.

كن حذراً جداً في تحمل الدّيون. لا تشتري ما ليس لك قدرة على تحمله. من الحكمة أن يكون لديك ميزانية وتلتزم بها. للكتاب المقدس الكثير ليقوله عن المؤمن والمال، مثل:

"اَلْغَنِيُّ يَتَسَلَّطُ عَلَى الْفَقِيرِ وَالْمُقْتَرِضُ عَبْدٌ لِلْمُقْرِضِ."(أمثال ٢٢: ٧).
"وَمَنْ مِنْكُمْ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بُرْجاً لاَ يَجْلِسُ أَوَّلاً وَيَحْسِبُ النَّفَقَةَ هَلْ عِنْدَهُ مَا يَلْزَمُ لِكَمَالِهِ؟"(لوقا ١٤: ٢٨).

الطّلاق والزّواج ثانية

لا يقل البؤس الذّي قد يخلقه زواج غير مبال عن جحيم صغير على الأرض. فشل العديد من المؤمنين في تحمّل هذا وازدادت حالات الطّلاق، مما أدى إلى الفشل في خطة الله. إن عددالزّيجات المسيحية التي انتهت بالطّلاق تثير القلق والحزن.

كلّ زواج ينتهي بالطّلاق هو فشل. يجب على المسيحيين أن يبقوا متزوجين لأجل لأنفسهم ولأجل أطفالهم، ولكن الأهم من ذلك لأجل يسوع المسيح وملاحقة الشّيطان في محاكمته. تذكر أنّ الزواج أكثر من مجرد عقد، إنّه عهد مع الله. من منظور الكتاب المقدس، الزّواج هو اتحاد رجل وامرأة أمام الله.

لا يجب أن ينتهي الزّواج بالطلاق ليعتبر فشلاً. إذ يوجد كثير من الزّيجات التي تنهار أكثر من تلك التي تنفصل. عندما يفشل أي زوج وزوجة في تنفيذ الحياة الرّوحية قد فشلا في الزّواج وكذلك في الحياة الرّوحية. يعتبر الله الزّواج نجاحًا، ليس لأنه لم ينتهِ بالطّلاق، ولكن لأن الزّوج والزّوجة يشهدان معاً ضد الشّيطان في محاكمته الاستئنافية.

لا تفشل مؤسسة الزواج أبداً. لقد صممها الله؛ لذلك، لا يمكن أن تفشل. الأشخاص هم من يفشلون. يدل الفشل في الزّواج على الفشل في الحياة الرّوحية. لكن لا تفقد الرّجاء، فقد منحك الله الموارد التي تحتاجها للنّجاح في زواجك وفي حياتك الرّوحية.

الطّلاق

الطلاق وفقًا للكتاب المقدس هو نعمة إلهية لحل زواج مستحيل. لاحظ كلمة "مستحيل"، ليس غير مريح أو غير مفرح أو غير مثالي أو مخيب للآمال بل مستحيل. الطّلاق مسموح فقط على أساس الهجر، بما في ذلك الهجر الجّنسي للزنا وهجر السّلطة للإيذاء الجّسدي. لكل من الزّوج والزّوجة الطبيعة القديمة الخاطئة، لذا الظّواهر الحتمية لهذه الطبّيعة ليست أسبابًا لترك الزّواج. ليس فقدان الاحترام أو الحب للزّوج سببًا للتّفريق أو الطّلاق، بل هو في الواقع حافزًا للتّقدم في الحياة الرّوحية. ليس الطلاق مفروضاً من

الله ولكنه مسموح به فقط للمسيحيين غير النّاضجين الذين لا يرغبون في تطبيق الحب الفاضل والمغفرة مع أزواجهم. عندما يختار أي شخص عدم تطليق الزّوج الخائن أو المسيء، ويختار بدلاً من ذلك أن يغفر وينسى، قد أظهر أسمى فضيلة في الحياة الرّوحية!

يمكن فقط لرجل أو امرأة يتمتع بنزاهة عالية البقاء واتخاذ الخطوات اللازمة لإصلاح الزّواج بعد خيانة شريكهم. حتى في تلك الحالة، يمكن أن يأتي الإصلاح فقط بالغفران والتّطبيق المستمر لحق كلمة الله. لا تفشل الزّيجات المسيحية بسبب الخيانة أو المشاكل المالية أو الخلافات التي لا يمكن تسويتها، بل لأنّ المؤمنين يفشلون في تنفيذ خطة الله؛ وأكبر فشل في تنفيذ خطة الله هو الفشل في ممارسة الحب الفاضل.

شريك بلا فضيلة، حب لا يمكنه محو خطايا الماضي ومشاكله من ذهنه، يحمل ذكريات تصبح جروحاً متقيحة، وفي النّهاية تنفجر وتهدم الزّواج. ليس الطّلاق حلاً لمشكلة بل هو هروب من مشكلة. إذا تركت الرّجل المناسب أو المرأة المناسبة من خلال الطلاق، لن تجد آخر، بغض النّظر عن المرات التي تزوجت فيها. لم يصمّم الله أي شخص آخر لك. ستكتشف متأخراً أن شريكك الصّحيح لا يزال في نفسك. لا يمكنك الهروب منه أو استبداله، مهما كان لديك من شركاء جنسيين. صمّم الله الشّخص الصّحيح ليكون في نفسك.

الطّلاق موضوع حساس. حاول بعض العلماء والمعلمين توضيح الآيات التي تتعلق بالطّلاق. بينما اجتهد آخرون كثيرًا لإدخال أفكارهم في كلمة الله المكتوبة حول الطّلاق. كما أن هناك من تجاهل الموضوع تمامًا. أي شخص يرغب في إنصاف كلمة الله المعصومة يجب أن يكون مستعدًا للتّعامل مع موضوع الطّلاق بشكل موضوعي. عندما أعطى الرب حواء لآدم في جنة عدن، لم يكن ينوي أن يطلقا بعضهما البعض. لم يكن ينوي لنسلهم المستقبلي أن يكون طلاق.

"«لأَنَّهُ يَكْرَهُ الطَّلاَقَ» قَالَ الرَّبُّ."(ملاخي ٢: ١٦أ).

تمامًا مثلما إن الله لن يطلقنا من خلاصنا بمجرد أن آمنا، فإنه يتوقع منا الاستمرار في زواجنا، بغض النظر عن الظّروف. المؤمنون هم أعضاء في أسرة الله الملكية إلى الأبد . ويتوقع الله منّا نفس الولاء والدوام من أبنائه الذين يتزوجون.

أسباب الطَّلاق

الله محدّد فيما يتعلق بالظّروف التي تعتبر أسباباً شرعية للطّلاق في الزّواج المسيحي. تشمل هذه الحالات الهروب بأشكاله العديدة: الخيانة الجّنسية، والإساءة الجّسدية الشّديدة، بما في ذلك الاعتداء على الأطفال والزّنا. لا يطالب الله بالطّلاق في هذه الحالات، ولكنّه يسمح به.

في زمن العهد القديم، أذن موسى بالطّلاق بغض النّظر عن الأسباب لأجل قسوة قلوب إسرائيل، والنّدوب في أنفسهم. قال يسوع المسيح إنّ هذه الأسباب كانت تافهة ومأساوية. بينما شجع على عدم الطلاق، إلا أنه اعترف بأنّ الظروف قد تجعل الطّلاق مشروعًا.

عندما يؤمن غير المؤمن

ماذا يحدث عندما يؤمن غير المؤمن المتزوج بالمسيح ويكون ربًا له ومخلصه الشّخصي؟ هل الطّلاق من زوجته التي لا تزال غير مؤمنة هو الحل؟ كلا. المؤمن المتزوج من غير مؤمن لديه خيار واحد فقط في الحياة الرّوحية: أن ينمو بمفرده. هذا لا يعني الطّلاق بل التّقدم بمفرده في الحياة الرّوحية. يكون تقدّمه صعبًا، لكن عليه أن يثابر، وألا يعامل زوجه غير المؤمن إلا بالحب والاحترام. يعني لا يرد الفعل على أي ظلم أنه فشل في زواجه بالإضافة إلى حياته الرّوحية.

استخدم الرّسول بولس الفصل السّابع بكامله من رسالة كورنثوس الأولى ليعالج قضية الزّواج والطّلاق وإعادة الزّواج. تذكر أن هذه الرّسالة، بالرّغم من أنها كُتبت خصيصًا إلى الكنيسة في كورنثوس، إلا أنها في الواقع رسالة إلى جميع الكنائس في جميع أجيال عصر الكنيسة.

"وَأَمَّا الْبَاقُونَ [حيث يكون أحد الزوجين مؤمنًا والآخر غير مؤمن] فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لاَ الرَّبُّ [لأن المسيح لم يتحدث عن هذا أثناء وجوده على الأرض لأن المؤمنين لم يكونوا قادرين بعد على الفهم.: إِنْ كَانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ فَلاَ يَتْرُكْهَا. وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا فَلاَ تَتْرُكْهُ. لأَنَّ الرَّجُلَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ مُقَدَّسٌ [مفصول لله] فِي الْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةُ غَيْرُ الْمُؤْمِنَةِ مُقَدَّسَةٌ فِي الرَّجُلِ - وَإِلاَّ فَأَوْلاَدُكُمْ نَجِسُونَ. وَأَمَّا الآنَ فَهُمْ مُقَدَّسُونَ. وَلَكِنْ إِنْ فَارَقَ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ فَلْيُفَارِقْ.

لَيْسَ الأَخُ أَوِ الأُخْتُ مُسْتَعْبَداً [لم يعودوا متزوجين] فِي مِثْلِ هَذِهِ الأَحْوَالِ. وَلَكِنَّ اللهَ قَدْ دَعَانَا فِي السَّلاَمِ [علاقة متناغمة مع الله] "(١كورنثوس ٧: ١٢- ١٥).

إن رغب الزّوج غير المؤمن في البقاء متزوجًا من زوجته المؤمنة، يجب على المؤمن الاستمرار في الزّواج. هناك العديد من الأسباب للبقاء متزوجين: إمكانية إحضار الشّريك غير المؤمن إلى السّيد المسيح، الحاجة إلى توفير بيئة آمنة لأي أطفال، مبدأ تعزيز الاستقرار في المجتمع وتحمل المسؤولية عن القرارات سواء كانت جيدة أو سيئة، والاعتراف بمبدأ أن الأمرين السّيئين لا يصنعان صوابًا.

يجب على المؤمن التّوقف عن جعل الحياة مزرية لدرجة يغادر غير المؤمن. بدلاً من ذلك، يزداد لطفه نحو زوجته بازدياد حبه لله.

يَتعاملُ اللهُ مع المُؤمِن بنعمة، بينما يَتعاملُ مع غير المُؤمِن بمبادئ وقوانين معينة. في زواجٍ بين مُؤمِن وغَيْر مُؤمِن، يَتعاملُ اللهُ مع العائلة ككل. يُعامَلُ الأطفال في العائلة كما لو كانوا مُؤمنين. يُصبحُ الزوج المُؤمن أساسًا للبركة من خلال الارتباط بزوج غير المُؤمن وكذا الأطفال. من ناحية أخرى، إذا قرر الزّوج غير المُؤمن الطّلاق من زوجته المُؤمنة، فإن الزّوجة المُؤمنة لها الحق في إعادة الزّواج. (١كورنثوس٧: ١٥).

إذا غادر غير المؤمن دون طلاق، بغض النّظر عن طول فترة بقائه بعيدًا أو قصرها، يجب على المؤمن ألا يتزوج مرة أخرى. يجب عليه التّصالح مع وضعه واستخدامه فرصة للنّمو في الحياة الرّوحية. يجب عليه الثّقة بالرّب لحل المشكلة في الوقت المناسب. يأمرنا الله البقاء كما نحن في الزّواج ونركز على النّمو الروحي. لقد ارتكب كلٌّ واحد منا أخطاء فادحة في هذه الحياة.

قد طلّق البعض لأسباب خاطئة، وتزّوج مرة أخرى، ثم قبل المسيح مخلصًا شخصيًا. السّؤال هو، هل يجب إنهاء الزّواج الحالي لأن الزّواج الأول لم يكن ينبغي أن ينتهي بالطّلاق؟ هذه هي وجهة نظري: لا تطلّق. قبل الخلاص تم غفران جميع خطايانا في اللحظة التي نؤمن بها. الطّلاق غير المبرر تم تطهيره في تلك اللحظة، مثلما يُكفّر عن جميع الذّنوب الأخرى. أنصحك بحماية نفسك بعقيدة الكتاب المقدس لضمان عدم استخدام الشّيطان هذه الإخفاقات الماضية ليعتدي على حياتك الرّوحية. يحتاج الّشيطان فقط إلى

مساحة ضئيلة جدًا لبناء ما يكفي من الشّعور بالذّنب والقلق والشّعور بالأسى والخوف لكي يملأ ملعب كرة القدم بأسره. عندما تقلق وتتوتر، فإنك تعصي وصية الله بعدم القلق بشأن أي شيء؛ لذلك، حذّر بولس كل مؤمن من إعطاء الشّيطان تلك المساحة (أفسس ٤: ٢٧).

إذا كنت متزوجًا، فابقَ في تلك الزّيجة وادرس الكتاب المقدس باستمرار حتى تتمكن من أن تكون أفضل زوج ممكن.

الزّواج مرة أخرى

عندما يموت الزّوج، فإن الزّواج مرة أخرى مشروع. عندما يكون الطّلاق مشروعًا، فإن الزّواج مرة أخرى للطّرف البريء يكون مشروعًا. الزّواج مرة أخرى للزّوج الخائن أو المسيء محظور من قبل الله. إذا تزوج الزّوج المذنب مرة أخرى، فهو يعيش في زنا وكذلك زوجته الجّديدة. الاعتراف هو الحل لأنه يأتي بالمغفرة.

ليست مسائل الطّلاق والزّواج مرة أخرى قبل الخلاص مطروحة لإنّ كلّ الخطايا قبل الخلاص تُمحى في لحظة الخلاص.

لضحية خدعة الطّلاق الحق في الزّواج مرة أخرى. الزّوج أو الزّوجة هو ضحية مثل هذه الخدعة إذا كان زوجه يحاول التخلص منه.

"«إِذَا أَخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَتَزَوَّجَ بِهَا فَإِنْ لَمْ تَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ لأَنَّهُ وَجَدَ فِيهَا عَيْبَ شَيْءٍ وَكَتَبَ لهَا كِتَابَ طَلاقٍ وَدَفَعَهُ إِلى يَدِهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ وَمَتَى خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهِ (الضحية البرئية في خدعة الطّلاق) ذَهَبَتْ وَصَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ."(تثنية ٢٤: ١-٢).

في حيلة الطلاق الموصوفة في الآيات أعلاه، يقوم الزّوج بطلاق زوجته لغرض صريح هو إعادة الزّواج.

ينطبق نفس المعيار على الزّوجة التي تطلق زوجها لأنّها تفكر في شخص آخر. تستند حيلة الطّلاق إلى تبرير ذاتي ماكر وهي مزيج من النّفاق والإثم. يريد الزّوج المخطئ الزّواج من شخص آخر لذا يخدع نفسه معتقدًا أنّه يستحق تطليق شريكه الحالي. المظلوم في حيلة الطّلاق يسمح له بإعادة الزّواج. أما الزّوج المخطئ فلا يُسمح له بذلك.

عندما ينفصل الأزواج، ويتزوجون من آخرين، وينفصلون مرة أخرى، فإن الله لا يسمح بإعادة الزّواج من الزّوج الأول، حتى لو كان ذلك الزّوج هو الرّجل المناسب أو المرأة المناسبة.

"لا يَقْدِرُ زَوْجُهَا الأَوَّلُ الذِي طَلَقَهَا أَنْ يَعُودَ يَأْخُذُهَا لِتَصِيرَ لهُ زَوْجَةً بَعْدَ أَنْ تَنَجَّسَتْ عبر ممارسة الجنس مع زوجها الثاني، مما دمر سلطة زوجها الأول بشكل دائم]. لأَنَّ ذَلِكَ رِجْسٌ لدَى الرَّبِّ. فَلا تَجْلِبْ خَطِيَّةً عَلى الأَرْضِ التِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيباً."(التثنية ٢٤: ٤).

في مثل هذه الحالة، فقد الزّوج الأول سلطته على زوجته لصالح الزّوج الثاني. لا يمكنه أبداً استعادة تلك السّلطة. مثل هذا الزّواج الثّاني محكوم عليه بالفشل، وبالتالي يرفضه الله.

بعد الطّلاق أو وفاة أحد الزّوجين، يكون الجّسد الذي هو جسد واحد قد تمزّق؛ لذلك، يلزم مرور فترة طويلة من الزّمن- سنوات حتى - من أجل الشّفاء. يجب أن يتم قضاء ذلك الوقت في نمو روحي بتركيز تحت إشراف الله الرّوح القدس وتعليم راعي يعلّم حق الكتاب المقدس.

لا يمنع الله الزّواج من شخص مطلق كان هو الطّرف البريء؛ ومع ذلك، ينبغي اتخاذ الحذر. يدل الطّلاق بطبيعته على عدم القدرة على التّعامل مع المشاكل. الشّخص المطلق سواء كان رجلًا أو امرأة لديه إمكانيات أكبر لوجود ندوب في نفسه، وتمنع النّدوب النّمو في الحياة الرّوحية. ومع ذلك، فإن المؤمن المطلق الذي تمكن من الوصول إلى النّضوج الروحي لديه وجهة النّظر الإلهية الضّرورية لينجح في الزّواج. لا ينبغي أن يُعتبر كونه ضحية في زواج فاشل عائقًا إن كان ينمو في النّعمة وهو الشّخص الذي صممه الله من أجلك.

يتم غفران جميع الخطايا المتعلقة بالزّواج والطلاق عند اعتراف المؤمن عنما ينال الخلاص لغير المؤمن؛ ومع ذلك، تبقى آثار الجّروح في النّفس ويمكن التّعامل معها فقط من خلال الدّراسة المستمرة للكتاب المقدس وتطبيقه.

الفصل الثالث عشر

استشارات الزّواج وعلم النّفس

للولايات المتحدة الأمريكية ربما أكبر عدد من علماء النفس أكثر من أي دولة أخرى في العالم، ومع ذلك فإنّ معدل الطلاق لدينا يتجاوز أي أمّة. يريد الجّميع شخصًا آخر لحل مشكلاته. لا أحد يريد أن يجد الحلول لنفسه.

لأن الزّواج ساحة معركة ولكلّ شخص طبيعة قديمة خاطئة، يواجه الجّميع مشاكل زوجية. المشاكل حتمية، وليس كل حل جيد. تستند مؤسسة الزّواج الإلهية إلى مبادئ إلهية، لا يمكن حل مشاكل المؤمن بفكر أي شخص آخر، بل فقط بفكر يسوع المسيح.

لا تحدث المشاكل في الزّواج فجأة، ولا يمكن حلها فجأة أيضًا. لا يمكن للعواطف أن تفكر. تأتي الحكمة والتّفكير السّليم من التّعلم المستمر لكلمة الله وتطبيقها. تأتي الحلول من الحفاظ على التّركيز على الرب وحقه بدلاً من التّركيز على مشاكلك.

الفساد المسيحي

تعتبر مشاكل الزّواج أعراضًا للفساد المسيحي، سواء كان أخلاقيًا أو غير أخلاقي. تتعلق خطايا الإنسان الأخلاقي بشكل أساسي بالفكر؛ بينما تشمل خطايا الإنسان غير الأخلاقي بنفسه إضافةً إلى جسده. تميل الخطايا التي تقتصر على النّفس، مثل الغطرسة، والشّعور بالشّفقة على الذّات، ومشاعر الذنب، والخوف، والرّغبة في الانتقام، والبر الذّاتي، إلى التّضاعف بسرعة أكبر من تلك التي تشمل الجّسد، مثل الزّنا، والشّرب حتى الثمالة، والقتل. يعاني المسيحيون الناموسيون، الذّين يعتبرون أنفسهم أسمى من الآخرين، من مشاكل زواج بقدر ما يعاني المسيحيون المتمتعون بحياة غير أخلاقية.

المؤمن المنحرف أخلاقيًا يبدو طاهراً من الخارج، لكن أفكاره لا تزال تدور حول الانغماس الحسيّ. يحبّ الشيطان أولئك المنحرفين أخلاقياً. إنهم يُغرون مؤمنين آخرين بالابتعاد عن حق الكتاب المقدس ومنظوره بطريقة أكثر رقة مما يمكن أن يفعله المنحرفون بشكل واضح.

" إِذاً انْ كُنْتُمْ قَدْ مُتُّمْ مَعَ الْمَسِيحِ عَنْ ارْكَانِ الْعَالَمِ، فَلِمَاذَا كَأَنَّكُمْ عَائِشُونَ فِي الْعَالَمِ، تُفْرَضُ عَلَيْكُمْ فَرَائِضُ: لاَ تَمَسَّ، وَلاَ تَذُقْ، وَلاَ تَجُسَّ؟ الَّتِي هِيَ جَمِيعُهَا لِلْفَنَاءِ فِي الإِسْتِعْمَالِ، حَسَبَ وَصَايَا وَتَعَالِيمِ النَّاسِ، الَّتِي لَهَا حِكَايَةُ حِكْمَةٍ، بِعِبَادَةٍ نَافِلَةٍ، وَتَوَاضُعٍ، وَقَهْرِ الْجَسَدِ، لَيْسَ بِقِيمَةٍ مَا مِنْ جِهَةِ اشْبَاعِ الْبَشَرِيَّةِ."(كولوسي ٢: ٢٠-٢٣).

المشاكل هي نتاج قرارات الإنسان السّيئة، ولكن عندما يرفض تحمّل المسؤولية عن تلك القرارات، يبقى في حالة من الكبرياء الذّاتي تجعله غير قابل للتّعلم، بغض النظر عن موهبة راعيه. يريد مثل هذا المؤمن الجّسدي بشدة تبرير قراراته السّيئة بدلاً من الاعتراف بأنّه أخطأ. لا يستطيع تغيير اتجاه حياته لذا فهو يزيد من المشكلة بالبحث عن حلول بشرية من علم النّفس، والاستشارات، وخطوط الاتصالات للمساعدة النّفسية، وما إلى ذلك. تعتبر هذه حلولًا سريعة وسهلة وبدون ألم، الحلول التي تعطي العذر لخطاياه أو تبررها. لم يُصمم الزّواج المسيحي للاستجابة لمثل هذه الحلول. يملك الله وحده كلّ الحقائق. يؤدي الاعتماد على الحلول الكتابية إلى النّجاح النهائي، وليس بالضّرورة الحلول الفورية.

لا يمكن إزالة أعراض الانحلال الأخلاقي والغير أخلاقي بشكل دائم حتى يتم معالجة الانحلال. تبدأ الحلول بالاعتراف (اعترف بخطاياك لله) يتبع ذلك دراسة الكتاب المقدس بشكل منتظم وتطبيقه. الفضيلة ضرورية للنّجاح في الزّواج، والفضيلة هي حكر من الله. يمكن نوال الفضيلة باقتنائها في النّفس بدراسة حقائق الكتاب المقدس وتوجيه الرّوح القدس. يمكن لله وحده أن يمنح الفضيلة؛ لذلك، ليست الاستشارات وغيرها من الحلول البشرية هي الإجابة.

الآن، نحتاج إلى فحص كيفية عمل كلمة الله، أي، عن طريق هدم وبناء.

الهدم

عندما يوصّل الرّاعي كلمة الله بدقة سطرًا بسطر، مبدأً بمبدأ، يأخذ الرّوح القدس تعليم الكتاب ويملأه بالقوة التي له ويساعد المؤمن على فهم التّعليم.

يساوي فهم هذا التّعليم الإلهي ثم الإيمان به قبول الوسائل اللازمة لتفكيك محرّك الشّهوة في النّفس. تذكّر أن الله الآب هو المهندس الرّئيسي الذّي صمم النفس وأنه وحده

يمكنه توفير الأدوات اللازمة لتفكيك النّفس الأنانية وإعادة بناء نفس مركزها الله. لا توجد أدوات يمكنها القيام بهذه المهمة إلا أدوات الله!

يتم نقل حقيقة الكتاب المقدس بمعاييره ومقاييسه الإلهية إلى روح المؤمن من خلال الإيمان البسيط بحقيقتها. ثم تبدأ عملية الهدم. يقوم الله الرّوح القدس ببطء بتدمير جميع وجهات النّظر البشرية المتعجرفة وأيضًا جميع الخطايا والمشاعر الأخرى المعاكسة لخطته الديناميكية. يضع في الفراغ الذي يخلقه تدميرها، حقيقة الكتاب المقدس. كان الرّسول يعقوب ينوي هذا العملية عندما كتب :

"لِذَلِكَ اطْرَحُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ [خطايا الموقف الذّهني] وَكَثْرَةَ شَرٍّ [خطايا اللسان والذّنوب السافرة الأخرى]. فَاقْبَلُوا بِوَدَاعَةٍ الْكَلِمَةَ الْمَغْرُوسَةَ العقيدة في الروح البشرية]، الْقَادِرَةَ أَنْ تُخَلِّصَ نُفُوسَكُمْ. [من الجّسدانية المستمرة] (يعقوب ١: ٢١).

يتيح ملءُ الرّوح القدس وضع الحقائق التي يعلّمها راعي التّعليم في نفس المؤمن، مَن لا يوجد في حياته خطيئة لم يعترف بها. ينقل الإيمان ذلك التّعليم من عقله إلى روحه البشرية كأنها فكر المسيح. يأمرنا الله بالتّقدم والنّمو بسرعة في الحياة الروحية. يجب علينا المثابرة لأجل الوصول إلى هدفنا: النّضج الرّوحي للاستمتاع بالسّعادة والسّلام والبركة والفرح وكل القوة التي يريد الله منحنا إياها.21يجب عدم التّوقف أبدًا عن التعلم أو اللامبالاة بتعاليم الكتاب المقدس والتي تجهزنا لاتباع خطة الله لحياتنا ولتلقي المكافآت التي أعدها لنا في الزّمان وكذا الخلود.

"بِهَذَا تَكَمَّلَتِ الْمَحَبَّةُ فِينَا: أَنْ يَكُونَ لَنَا ثِقَةٌ فِي يَوْمِ الدِّينِ [يوم المسيح يسوع، كرسي المسيح]، لأَنَّهُ كَمَا هُوَ فِي هَذَا الْعَالَمِ. [من حيث الحب الفاضل] هَكَذَا نَحْنُ أَيْضاً."(١يوحنا ٤: ١٧).

إذا أحببنا كما أحبّ المسيح، بمودة لكلّ البشرية، لنا الثّقة أننا ننال مكافآتنا منه في الأبدية. كلمة الله مصممة "وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ،" (العبرانيين ٤: ١٢) تُعيننا على فهم توقعات الله منا وتحقيقها. عندما لا تكون المبادئ الإلهية معاييرنا ومقاييسنا، نكون في مكانة متدنية في نظر الله.

21 . المثابرة مسألة مكافأة، وليست مسألة خلاص. المكافأة مشروطة بالاستمرار في تعلم العقيدة وتطبيقها.

كلما عرّضنا أنفسنا لتّعاليم كلمة الله الصّحيحة، كلما أشارت كلمة الله إلى الأشياء التي تضر بتقدمنا الرّوحي وتضر بزواجنا. بمجرد أن نتواضع أمام كلمة الله من خلال عملية الهدم، يأخذنا الله الرّوح القدس إلى الخطوة التّالية.

البناء

ذات كلمة الله التي تهدم المفاهيم الزّائفة، والأفكار الدّنيوية، وكلّ القمامة الأخرى في نفس المؤمن الجّسدي هي الكلمة ذاتها التي تساعده على إعادة بناء نفسه مثلما أرادها الله. يبدأ الله عملية البناء بأساسيات العقيدة، ويتقدم باستمرار وثبات إلى عقائد الكتاب المقدس الأكثر تقدمًا.

" لِـذَلِكَ وَنَحْـنُ تَـارِكُونَ كَـلاَمَ بَـدَاءَةِ الْمَسِـيحِ [المعتقـدات الأساسـية] لِنَتَقَـدَّمْ إِلَـى الْكَمَالِ،"(عبرانيين ٦: ١).

"وَلاَ تُشَـاكِلُوا هَـذَا الـدَّهْرَ بَـلْ تَغَيَّـرُوا [تجـدد] عَـنْ شَـكْلِكُمْ بِتَجْدِيـدِ أَذْهَـانِكُمْ [التّوجـه العقائدي]، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ الصَّالِحَةُ [لها قيمة جوهرية] الْمَرْضِيَّةُ [التي تتوافق مع خطة الله] الْكَامِلَةُ. [النّاضجة]."(رومية ١٢: ٢)

يتم تجديد أفكارنا على مدى فترة من الزّمن بإعطاء تعليم الكتاب المقدس الأولوية القصوى في تفكيرنا وتنظيم حياتنا حول الدّراسة اليومية للكلمة وتطبيقها، والتي تكون متاحة لنا لحماية أرواحنا ضد وجهة النّظر البشرية وكل حكم زائف من العالم، مما يحررنا من عبودية سياسة الشّيطان. يجب تذكر دائمًا أنه لا يمكننا معرفة إرادة الله لحياتنا دون معرفة كلمة الله.

ملاحظة:

نحن لا نُطلاب أبدًا أن نغيّر أو نصلح الآخرين. كلمة الله تجدد، من الدّاخل إلى الخارج. عندما نملأ نفوسنا بحق الله نصبح منارة نور تكشف عن كمال خطة الله للآخرين. نحن لا نغيّر الآخرين. تغيرنا كلمة الله في نفوسنا، وتغيّر ذات الكلمة نفوس الآخرين. ليس أسلوب حياتنا الجّديد المبني على وجهة نظر إلهية، وليس كلماتنا، هو رسالتنا إلى أصدقائنا الجّسديين وغير المؤمنين. لكننا نظهر لهم الحل الحقيقي الوحيد والدّائم من خلال أن نحيا الحياة الرّوحية، لكلّ المشاكل في الحياة، بما في ذلك جميع المشاكل في الزّواج.

بعد ساعات وشهور وسنوات عديدة من الدّراسة والتّعلم تحت إشراف معلم قسيس يستند إلى الكتاب المقدس، نصبح مؤمنين ناضجين. إن عقائد الإثم٢٢، وخصائص المسيح،٢٣ والخلاص٢٤- جنبًا إلى جنب مع مجموعة واسعة من العقائد الأخرى - تتجذّر في نفوسنا، وتكون جاهزة للاستخدام في الوقت المناسب والضّروري. النعمة توجهنا عندما نستخدم هذه العقائد على أساس يومي لتجديد تفكيرنا.

من خلال فهم العقائد الأعمق لله، ينقل الزّوجان النّاضجان روحيًا موقف المسيح من التّواضع والمحبة الفاضلة إلى زواجهما؛ لذلك، يعالجان المشكلات من وجهة نظر إلهية بدلاً من وجهة نظر بشرية. بسبب توجههما نحو النّعمة وفهمهما لقوة طبيعتهما القديمة الخاطئة، يحب كل واحد رفيقه حتى في تلك الأوقات التي يفشل فيها أحدهما ويستجيب لدعوة الطبيعة القديمة الخاطئة. لم يعودا متغطرسين بل ممتلئين بتواضع المسيح. ويستمر سكب الحقيقة الكتابية يوميًا في نفسيهما، قد أعادت تشكيل ولا تزال تعيد تشكيل نفسيهما.

لا تنتهي هذه العملية لبناء النّفس مطلقًا. يستمر تسلل القمامة إلى النّفس في أي وقت يتم إهمال دراسة الكتاب المقدس حتى ليوم واحد. تأتي مع القمامة تلك الخطايا العقلية التي تسببت في المشاكل الزّوجية في المقام الأول. الحل الوحيد هو الاعتراف لله بخطيتنا في إهمال كلمته وأي خطايا أخرى. إذا فشلنا في الاعتراف بها، يتصاعد تسرّب القمامة، في النّهاية تطغى على نفوسنا وتدمّر سعادتنا. قد يساعد الزّوج والزوجة مشاكل النّفس بتشجيع كل منهما الآخر ليكونا أمناء في دراسة الكلمة.

"الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُحَدَّدُ وَالإِنْسَانُ يُحَدِّدُ وَجْهَ صَاحِبِهِ."(أمثال ٢٧: ١٧).

جعل الله القوة المجتمعة من الزّوج والزّوجة أعظم بكثير من قوتهما كفردين. ينبغي أن ينتفعا بالكامل من منحة النّعمة هذه.

---

٢٢ . علم الخطيئة هو عقيدة الخطيئة.

٢٣ . تشير المسيحية إلى العقائد المتعلقة بشخص المسيح وصفاته. أما المسيحية الحقيقية في النفس فهي عقيدة من هو يسوع المسيح وما هو عليه (كولوسي ٣: ١٦).

٢٤ . علم الخلاص هو تلك العقائد المتعلقة بالخلاص، وخاصة تلك المتعلقة بالفداء، والمصالحة، والكفارة، والتكفير، والتبرير، وتقديس الوضع، وعقيدة الدينونة الأخيرة.

المشورة

عندما يتعلم الزّوجان عقائد الكتاب المقدس السّليمة ويطبقان المباديء باستمرار لا يحتاجان إلى مشورة من أحد. ويتجهان نحو الدّاخل إلى الحق الكتابي في نفسيهما ذاك الحق الذّي جعله الله ليحفظهما ويحفظانه.

إن المؤمن النّاضج لديه تقدير ذاتي روحي، وليس تقديرًا ذاتيًا بشريًا، وهو مفهوم مفضل لدى علماء النّفس والمستشارين، وهو لا يتوافق مع الخطة التي وضعها الله.

يفهم أن كلّ ما لديه، وكل ما هو عليه، وكل ما سيكون عليه، هو منحة نعمة الله. هو يقدّر الله، الخالق والمانح لجميع النّعم، ولا يقدّر نفسه كمستقبل غير مستحق للنعمة.

ثقته بنفسه مرتبطة بقيمته الشّخصية بفضل محبة يسوع المسيح له. وهو يُدرك أن معرفة حق الله وتطبيقه يُمكن أن تُغير حياته. بل وأكثر من ذلك، كلّ مؤمن هو كاهن (٢ بطرس٢: ٩) ويُمثل نفسه أمام الله.

المؤمن الذّي يفهم هذا المبدأ الإلهي يتعلم تعاليم الكتاب المقدس على يد راعيه، ثم يستخدم الحقيقة الكامنة في روحه لمعالجة المشاكل عند ظهورها. إنّه يعرف ويفهم ويؤمن بالمبادئ الأساسية للزّواج، بالإضافة إلى توقعات الله منه كفرد وكزوج. مثل هذا المؤمن لا يحتاج إلى أحد يعتمد عليه سوى الله.

نصيحة حكيمة

الصّحيح هو أن الكتاب المقدس هو مشورتنا، ويجب علينا ألا نعتمد على الأطباء النّفسيين. يجب التّذكر دائمًا إن أولئك الذين ينصحوننا لديهم الطّبيعة القديمة الخاطئة مثلنا تمامًا، ويمكن أن تؤدي نصائحهم للارتباك والتّوجيه الخاطئ. لكن يوجد مؤمنون ناضجون ويمكننا الاعتماد عليهم بهدف التّشجيع والدّعم. يمكن للقس، كراعٍ، أن يشجع الزّوجين، ويعظهما، ويساعدهما على استعادة اتجاههما الرّوحي. لقد رأينا أنّ كلّ مؤمن هو كاهن، (٢ بطرس ٢:٩) ويمثل نفسه أمام الله. المؤمن الذّي يفهم هذا المبدأ الإلهي يتعلم العقيدة الكتابية بإشراف الرّاعي ومن ثم يستخدم الحق في نفسه ليتعامل مع المشكلات الزّوجية عندما تبرز. يعرف ويفهم ويؤمن بالعقائد الرّئيسة عن الزّواج وأيضًا توقعات الله من كليهما كفردين وكشريك. ليس لهذا المؤمن حاجة سوى إلى الاتكال على الله وحده. لكن الرّجل الحكيم يستمع إلى النّصيحة

" طَرِيقُ الْجَاهِلِ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ أَمَّا سَامِعُ الْمَشُورَةِ فَهُوَ حَكِيمٌ."(أمثال ١٢: ١٥).

" اِسْمَعِ الْمَشُورَةَ وَاقْبَلِ التَّأْدِيبَ لِكَيْ تَكُونَ حَكِيماً فِي آخِرَتِكَ. فِي قَلْبِ الإِنْسَانِ أَفْكَارٌ كَثِيرَةٌ لَكِنْ مَشُورَةُ الرَّبِّ هِيَ تَثْبُتُ."(أمثال ١٩: ٢٠-٢١).

" لِكَيْ يَنْصَحْنَ [النّساء الأكبر سناً] الْحَدَثَاتِ أَنْ يَكُنَّ مُحِبَّاتٍ لِرِجَالِهِنَّ وَيُحْبِبْنَ أَوْلاَدَهُنَّ، ٥مُتَعَقِّلاَتٍ، عَفِيفَاتٍ، مُلاَزِمَاتٍ بُيُوتَهُنَّ، صَالِحَاتٍ، خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ، لِكَيْ لاَ يُجَدَّفَ عَلَى كَلِمَةِ اللهِ."(تيطس ٢: ٤-٥).

الآثار السّلبية للإرشاد على الزّواج

عندما يحلّ علم النّفس أو الإرشاد محل تطبيق حقائق كلمة الله، تكون النّتائج هائلة وقد تكون قاتلة لأي زواج. المشكلة الأولى في إرشاد الزّواج هي انتهاك وتهديد الخصوصية، وهو ما يفرضه الله على الحياة الرّوحية والزّواج. لقد أعلن موسى في العهد القديم:

"لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ (بالعبرية ד בק داباق التماهي الحميم على شكل الجّماع الجّنسي) بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَداً وَاحِداً."(تكوين ٢: ٢٤).

يحتاج الأزواج إلى الخصوصية لتكوين عائلتهم وإرساء أسسها؛ لذلك، يأمر الله بترك الوالدين وبدء العائلة الخاصة دون تدخل خارجي.

عندما يذهب الزّوجان إلى مشير، يجلبان تدخلًا إلى نفسيهما. يلتزمان بتفريغ نفسيهما لمشيرهما. احتمال أن يخبرانه بمدى تكرار التّقبيل وممارسة الجّنس، وتفاصيل دخل كلٌّ منهما، وكم مرة يتحدثان إلى والديهما، وغيرها من التفاصيل الشّخصية الخاصة. بدون خصوصية، يفقد الزواج حميميته ووحدانيته.

الله في نعمه الفريدة قد أعدّ حلًا لكل مشكلة ربما توجد في الزّواج؛ ومع ذلك، يجب على المعلمين القساوسة أن يكونوا مستعدين لدّراسة كلمة الله وشرح الحلول الكتابية ليتمكن كلّ مؤمن من تطبيقها في حياته. مؤلف ومُصنّع الزّواج هو الله؛ وهو وحده لديه الحلول لمشاكل الزّواج. الأزواج الذّين يهملون حياتهم الرّوحية، ينشئون تعاستهم الخاصة ويدمرون زواجهم.

غالبًا ما يبحث النّاس عن حلول سهلة وسريعة عندما تنشأ المشاكل في الزّواج. لا يوجد حل سريع. يستغرق الأمر وقتًا لتفكيك العادات السّلبية والمواقف وإعادة بناء عادات جديدة قائمة على كلمة الله. إن موقفنا تجاه كلمة الله المعصومة والثّابتة يحدد ما إذا كنا نستمتع بزواجنا أو نتحمّله فقط.

نصيحة طبية

المرة الوحيدة التي ينبغي للزّوجين طلب نصيحة خارجية هو لأغراض طبية. يمكن علاج بعض المشكلات النّفسية والجّسدية بنجاح من خلال الأدوية، ويجب دائمًا السّعي للحصول على هذا العلاج. ليس القلق، والخجل المفرط، والخوف،25 والذّعر دائمًا اضطرابات طبية ولكن غالبًا ما تكون مظاهر للشّهوة.

المؤمنون الذّين يسمحون لمشاعرهم بالتّحكم بهم، لديهم وعي كبير بوجودهم الخاص. ينسون مَن هو المتحكم في حياتهم. يمكن التّغلب على الخطايا العاطفية وآثارها بشكل دائم فقط من خلال عقيدة الكتاب المقدس وتغلغلها في النّفس.

25 يشعر كلّ إنسان بنوبات خوف فسيولوجية عابرة عند مواجهة خطر غير متوقع أو غير مبرر. الخوف الذي يبغضه الله هو الخوف المبني على انعدام الثقة به.

الفصل الرّابع عشر
تمجيد الله في الزّواج

يبدأ كلُّ شخص حياته الرّوحية بنفايات في النفس. هذه النفايات، التي تنتجها الطّبيعة الخاطئة القديمة، تعيق التّفكير الصّحيح في المجال الروحي؛ لذلك، يجب أن يكون الهدف الأساسي للزّوجان هو استبدال هذه النّفايات بحقائق التّعليم الكتابي السّليم.

يميل العديد من المؤمنين إلى الانتقائية حين يتعلق الأمر بتعلّم العقيدة. وهذا يعني أنهم يغلقون آذانهم عندما لا ترتبط التّعليمات الكتابية باحتياجاتهم الفورية أو عندما تتعارض مع أفكارهم المُسبقة. هذا النهج نحو كلمة الله خطير! يجب علينا أن نتعلم كلّ حقيقة يقدمها الله. قد لا نحتاجها اليوم، لكن بالتأكيد سنحتاجها في المستقبل. كلما تعلّمنا المزيد من كلمة الله المعصومة، زادت كمية المعرفة الكتابية في نفوسنا وتم تكوين إمكانيات للتّفكير الصّحيح، والقرارات الجيدة، ومن ثمّ التطبيق السليم. عندما يتعلق الأمر بتطبيق عقيدة الكتاب المقدس، يتولى الرّوح القدس المسؤولية.

" فَقَالَ: [هَذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى زَرُبَّابِلَ [في حالتك، إلى الزّوج]: لاَ بِالْقُدْرَةِ [طاقة الفم أو العضلات] ولاَ بِالْقُوَّةِ [عبر تخويف زوجتك]، بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. ٧مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الْجَبَلُ الْعَظِيمُ؟ [العوائق أمام استمتاعك بزواجك]؟ أَمَامَ زَرُبَّابِلَ تَصِيرُ سَهْلاً [مسألة بسيطة]! فَيُخْرِجُ حَجَرَ الزَّاوِيَةِ بَيْنَ الْهَاتِفِينَ: كَرَامَةً كَرَامَةً لَهُ]."(زكريا ٤: ٦-٧).

يرى الزّوجان الذّين معرفة الكتاب المقدس مستقرة في نفسيهما، إنه يمكن التّغلب على جبل المصاعب. يريان الهضبة الصغيرة مجرد هضبة صغيرة. يعطي الله الرّوحُ القدس الزّوجين القدرة على تطبيق الحق بحكمة. يتفحصون حياتهما من خلال المرآة في نفوسهم. كلما ارتكبوا خطيئة، يعترفون على الفور، وبالتالي يستخدمون الحل الوحيد لاستعادة الشّركة مع الرّوح القدس (١ يوحنا١: ٩). يميّز الزّوجان الخطيئة على الفور ويعترفان بها إلى الله الآب بسرعة لذا ينذُر أن يكونا بدون امتلاء الرّوح القدس.

يدرك الزوّجان إنه لا يمكن ترك خطيئة بدون الاعتراف بها، عندما لا يعترفان بخطيئة واحدة فقط، هذه تجذب خطايا أخرى. ينظر كلّ من الزوجين إلى بعضهما البعض في نور الولادة الثّانية، لا الولادة الأولى. يستوعب أحدهما الآخر بالوضوح

الناتج عن ماء الكلمة. أوامر الله محفورة بلا انقطاع في نفسيهما. يلبس الزّوجان حسب مكانتهما كأعضاء في عائلة الله الملكية، الحزام الذي يكمّل الفضيلة،

" فَالْبَسُوا كَمُخْتَارِي اللهِ الْقِدِّيسِينَ الْمَحْبُوبِينَ أَحْشَاءَ رَأْفَاتٍ، وَلُطْفاً، وَتَوَاضُعاً، وَوَدَاعَةً، وَطُولَ انَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً انْ كَانَ لأَحَدٍ عَلَى احَدٍ شَكْوَى. كَمَا غَفَرَ لَكُمُ الْمَسِيحُ هَكَذَا انْتُمْ ايْضاً. وَعَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الْبَسُوا الْمَحَبَّةَ [أغابيηαγαπ]) الَّتِي هِيَ رِبَاطُ الْكَمَالِ."(كولوسي ٣: ١٢-١٤).

تمجيد الله في الصّراع الملائكي

عندما حكمت محكمة السّماء العليا بإلقاء الشّيطان في بحيرة النّار، صرخ بأن الله غير عادل وأنه لن يتبع أحد أوامر الله ما لم يغدق عليهم النّعم. هدف الشيطان من مثل هذا التجديف كان إثبات بطلان الحكم عليه في بحيرة النار. إذا لم يعبد أحد الله بإرادته الحرة، فلا داعي للشّيطان لعبادته أيضًا؛ ونتيجة لذلك، كانت دينونته في بحيرة النار قائمة على الفرضية الزّائفة بأنّ الله غير عادل.

رداً على ذلك، خلق الله البشرية وسمح للرّجل والمرأة الأولين أن يُخطئا حتى يوجد في النهاية مليارات من النّاس في العالم. منح الله كلّ إنسان الأمر الوحيد الذّي تسبب في سقوط الشّيطان والملائكة السّاقطين، ألا وهو الإرادة الحرة. سجّل الكتاب المقدس عن عمالقة روحيين، مثل أيوب، وإبراهيم، وموسى، والملك داود، ودانيال، والرّسول بولس، وأبطال آخرين، الذّين مجدوا الله في حياتهم.

إذا نظرنا إليهم عن كثب نرى عيوبهم، لكنّهم كانوا مخلصين واستخدمهم الله بشكل كبير. هذا يمنحنا الرّجاء! كلّ مؤمن لديه القدرة على عظمة كهذه، بالرّغم من وجود قليل فقط استخدموا إرادتهم الحرّة لتمجيد الله إلى أقصى حد. عندما وصل الأبطال المذكورون في الكتاب المقدس إلى النّضوج الرّوحي، تم استدعاء كلّ منهم من قبل الله إلى منصة الشّهادة في المحكمة العليا، محكمة السّماء. استجوبهم الشّيطان، المُدعي، استجوبهم بقسوة وحزم في جميع جوانب حياتهم. من خلال حياتهم التّي تركزت حول الله، شهد هؤلاء الأبطال الملتزمين بعقيدتهم ببرّ الله وعدالته وحبّه الذّي لا يتغير. شهدوا أمام الثّالوث المقدس والملائكة المختارين أنّ الشّيطان وجميع الملائكة السّاقطة استخدموا إرادتهم

الحرة للتمرد على الله. كانت حياتهم الشّهادة الموثقة في تنفيذ حياتهم الرّوحية على إسقاط قضية الشّيطان. تزداد هزيمة الشيطان ضخامة بكلّ بطل غير مرئي مثله.

تستمر القضية خلال مرحلة الرّد على استئناف الشّيطان، الذّي يحدث خلال عصر الكنيسة. كلُّ واحد منا لديه القدرة ليكون شاهداً لله، وأعظم الشّهود هي شهادة شركة الزّواج مع شريك الحياة المحبوب. مع بداية عصر الكنيسة، أسس الله الزّواج المسيحي وجعل الأزواج والزّوجات المسيحيين أهم الشهود عن عقوبته ضد الشّيطان وجميع الملائكة السّاقطة؛ لذلك، الزّواج المسيحي هو ساحة المعركة الرّئيسة في المسيحية. للأسف، لا يعرف ملايين المؤمنين عن الصّراع الملائكي نفسه وعن أهمية الزّواج المسيحي في حله. القليل فقط، أدرك هذه المعركة بين الشّيطان والله وقرروا المنفعة من نعمة الله، ألا وهي إدراك وتطبيق عقيدة الكتاب المقدس والقوة المُعينة من الرّوح القدس لتمجيد الله في كلّ ظروف زواجهم. هل أدركتَ أن زواجك هو ساحة معركة؟ هل تجلب المجد لأبينا المحب والرّحيم؟ هل تستمع إلى الكلمات الجّادة التّالية من الرّب؟

" قَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الأَمِينُ. كُنْتَ أَمِيناً [في منصة الشّهادة] فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ "(متى ٢٥: ٢٣).

في يوم الدينونة الأخير، سيقف كلّ مؤمن أمام المسيح ويتلقى إما مكافآت على الأمانة في حياته الرّوحية أو يدرك خسارته في المكافأة. (فيلبي ٢: ١٦). هل ستقف أنت وزوجتك معًا أمام المسيح وتستقبلان المكافآت النّهائية على شهادتكما النّاجحة في محاكمة الشّيطان؟ هل يمكن أن يكون أي نجاح في العالم أكثر أهمية من تلقي تلك الجّائزة من الله؟ بالطبع، إجابتك هي مسألة بينك وبين الرّب. من الحكمة تذكر أنّك ستضطر إلى تقديم إجابتك عند عرش المسيح، ولن توجد أي أعذار لها مصداقية تبرر فشلك أما قاضينا الأسمى.

أدوات روحية لتكون رابحاً في الزّواج

على اعتباركم مؤمنين بالرّب يسوع المسيح، لديك أنت وزوجك ثلاث أدوات، إذا تم استخدامها، تنتج شهادة شركة ومجموعة رائعة من المكافآت: الكتاب المقدس، الرّوح القدس، والاعتراف.

١. الكتاب المقدس:

" لِذَلِكَ اسْهَرُوا مُتَذَكِّرِينَ أَنِّي ثَلاَثَ سِنِينَ لَيْلاً وَنَهَاراً لَمْ أَفْتُرْ عَنْ أَنْ أُنْذِرَ بِدُمُوعٍ كُلَّ وَاحِدٍ. وَالآنَ أَسْتَوْدِعُكُمْ يَا إِخْوَتِي لِلَّهِ وَلِكَلِمَةِ نِعْمَتِهِ [الكتاب المقدس]، الْقَادِرَةِ أَنْ تَبْنِيَكُمْ وَتُعْطِيَكُمْ مِيرَاثاً [الجّائزة الأبدية] مَعَ جَمِيعِ الْمُقَدَّسِينَ. "(أعمال الرّسل ٢٠: ٣١-٣٢). بدأ الرّسول بولس توبيخه للكنيسة في أفسس بقوله لهم "كونوا يقظين". لماذا يتوجب عليهم أن يكونوا يقظين؟ أو بالأحرى، لماذا يجب عليك أن تكون يقظًا؟

" هَا أَنَا آتِي سَرِيعاً. تَمَسَّكْ بِمَا عِنْدَكَ لِئَلَّا يَأْخُذَ أَحَدٌ [بما في ذلك زوجتك أو زوجك أو الشيطان] إِكْلِيلَكَ."(رؤيا٣: ١١ ب). قد أوصى الرّب يسوع المسيح بنفسه كلّ مؤمن أن يتمسك بحياته الرّوحية. لا نعرف طبيعة الإكليل الأبدي الذّي سيُكافأ به أولئك الذّين يتمسكون؛ لن يناله كلّ مؤمن! لذلك، ذكّر الرّسول بولس أهل أفسس بأن يكونوا في حالة تأهّب، وأن يكونوا دائمًا في حالة يقظة. لمدة ثلاث سنوات، علّمهم كلمة الله بدموع، ويجب علينا أيضًا أن نأخذ ذلك على محمل الجّد. استرجع بولس هذه المعركة غير المرئية ولكن الحقيقية من الصّراع الملائكي عندما كتب،

" إِذْ أَسْلِحَةُ مُحَارَبَتِنَا [الرّوحية] لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً [من خلال الرّوح القدس - أسلحة التّفكير]، بَلْ قَادِرَةٌ بِاللهِ عَلَى هَدْمِ حُصُونٍ [أنظمة الشيطان المتعددة الأوجه من التفكير الزّائف]، هَادِمِينَ ظُنُوناً [التّخيلات]. وَكُلَّ عُلْوٍ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمُسْتَأْسِرِينَ كُلَّ فِكْرٍ[كلّ وجهة نظر إنسانية] إِلَى طَاعَةِ[سلطة] الْمَسِيحِ، وَمُسْتَعِدِّينَ [العقيدة المتاحة في الرّوح] لأَنْ نَنْتَقِمَ عَلَى كُلِّ عِصْيَانٍ، مَتَى كَمِلَتْ طَاعَتُكُمْ. [تمرد الرّوح بسبب نقص العقيدة]." (٢كورنثوس١٠: ٤-٦أ). أسلحة الزّوجين النّاضجين هي أسلحة العقل، وموقفهم الذّهني. يتم تحقيق طاعتهم للمسيح عندما يكون فكرهما هو فكر المسيح، وعندها فقط يمجّدان الله إلى الحد الأقصى من خلال شهادة جماعية. عندها فقط يمكنهما تحدّي وجهة النّظر البشرية لعالم الشّيطان بنجاح، أي العالم الذّي يعيشون فيه. فقط حينها يستطيعون الانتقال بنجاح من فهم واقع موقعهما في عالم الشّيطان إلى كلمة الله ثم العودة إلى الواقع.

تمنح أنماط تفكير الزوّجين التي مركزها الله الدّافع وكذا القوة وتعززهم. بسبب الحق في نفسيهما، يعرفان "أن كلّ شيء يعمل معًا للخير، ليس للجّميع ولكن لهما لأنّهما يحبان

الله. يلقيان همومهما على الرّب. يعرفان تعاليم صفات الله الإلهية ويطبقانها. يفهمان مبادئ المسيحية ويطبقانها. نظرًا لأن التّفكير الكتابي يحتل المكانة الأولى في عقليهما، فإن السّعادة والسّلام، والقوة والصّلابة تحيط بهما. لا يمكن هزيمة مثل هؤلاء المسيحيين، نعم، لا يزالون يخطئون، لكنهم يعترفون بسرعة، ويعيدون توجيه أنفسهم إلى خطة الله ويستمرون في تكريس أنفسهم لدراسة كلمة الله.

أدرك بولس أهمية حق كلمة الله لدرجة أنّه مكث ثلاث سنوات في أفسس ليتمكّن من مساعدة المؤمنين هناك على تعلّم حقائق الكتاب المقدس الأكثر عمقًا لتمجيد الله في عالم الشّيطان. ثم عيّن قسيسًا ومعلمًا لمتابعة تعليمهم. بالمثل، يجب على الزّوجين أن يتعلما حق الكتاب المقدس بدقة بشكل مستمر، ليس فقط لعدة أشهر أو سنوات، ولكن مدى الحياة. لقد وفر الله تسجيلات وأدبيات وتعليم وجهًا لوجه في الأماكن العامة بالإضافة إلى البث المباشر على الإنترنت كوسيلة لنشر حقه.

بغض النظر عن الوسائل، يجب على الزّوجين التّعلم والتّطبيق، والثّقة والطّاعة، ليصبحا دائمًا يقظين نحو تدخل الشيطان الماكر في زواجهما. يمكنهما على الفور اكتشاف أفكاره وإبعادها لأنّ نفسيهما مملوءة بكلمة الله. هم مجهزان ليتبعا مثال يسوع الذّي، عندما تم امتحانه، قاوم أكاذيب الشّيطان بالكتاب المقدس.

٢. الرّوح القدس:

"لاَ بِالْقُدْرَةِ [من وجهة نظر بشرية] وَلاَ بِالْقُوَّةِ [طاقة الجّسد]، بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ." (زكريا٤: ٦ب).

خطة الله، بما في ذلك الزّواج، الذي هو مؤسسة إلهية تتطلب قوة إلهية لتنفيذها؛ لذلك، في لحظة الإيمان بالمسيح وحده، يمنح الله روحه القدوس لكلّ مؤمن (١يوحنا٣: ٢٤). الزّوج والزّوجة الذّين يطمحان إلى تمجيد الله يدركان أنّ طبيعتهما القديمة والرّوح القدس في صراع مع بعضهما البعض للسّيطرة على نفسيهما.

كتب بولس، " لأَنَّ الْجَسَدَ (الطبيعة القديمة الخاطئة) يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ، وَهَذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لاَ تُرِيدُونَ [الطاعة]."(غلاطية ٥: ١٧).

نفس الزّوج والزّوجة في الزّواج المسيحي هي ساحة المعركة الأساسية في الصّراع الملائكي. وتحدّد إرادتهما أي جانب ينتصر في زواجهما. عندما يستسلم الزّوجان للإغرا تتحكم الطّبيعة القديمة الخاطئة في نفسيهما، مما يسبب حزن الرّوح القدس أو حتى إخماده. الحزن هو خطيئة تحدث مرة واحدة ولكن يتبعه التّوبة. الإخماد هو الشّهوات الدنيوية المستمرة دون توبة. أي مؤمن يقوم بإخماد الرّوح القدس أو يحزنه ينتهك وصية الله بأن يكون ممتلئًا بالرّوح. (أفسس ٥: ١٨ب).

عندما يكون زوج وزوجة ممتلئان بالرّوح القدس يعرفان أن الرّوح القدس يُنتج هذا النّوع من الثمار في حياتنا: الحب [حب الإيثار، الحب الفاضل]، الفرح [مشاركة سعادة الله]، السّلام، الصّبر، اللطف، الخير، الأمانة، الوداعة، وضبط النّفس. (غلاطية ٥: ٢٢).

عندما يظلّ الزّوجان باستمرار تحت سيطرة الرّوح القدس، وينموان معًا نحو النّضج الرّوحي، فإنهما يظهران ثمار الرّوح أو مكاسب الرّوح؛ وعندما يظهران الثّمار، يعرفان على وجه اليقين أنّهما ممتلئان بالرّوح القدس.

عندما يتحكم الله الرّوح القدس في حياتهما وزواجهما، يكون الثّمر هوإنتاج شخصية المسيح. يدرك الزّوج أنه لا يقدر أن يحب زوجته بالطّريقة التي يريدها الله إلا إذا كان الرّوح القدس هو المتحكم في نفسه. وكذا تعرف الزّوجة أنّها لا تستطيع احترام زوجها إلا إن ملأ الرّوح القدس نفسها. يفهم كلا الزوجين بوضوح أنه بمجرد أن ينشط الرّوح القدس في نفسيهما، يتمتعان بالتّواضع للاستمرار في الحب عندما يفشل أحدهما، وكذا بالنّزاهة للبقاء مخلصين بغض النّظر عن أي مغريات، والكرم لإظهار اللّطف دائمًا نحو بعضهما البعض، والانضباط الذّاتي لدراسة الكتاب المقدس معًا كلّ يوم.

السّعادة الحقيقية هي حكر للرّوح القدس؛ لذلك، لا يمكن للزّوج والزّوجة أن يتمتعا بسعادة دائمة ومستدامة ما لم يتحكم الرّوح القدس في نفسيهما.

وضع الرسول بولس الأمر بهذه الطريقة:

"لأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ [من خلال روحه] فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ. " (فليبي ٢: ١٣).

٣. الاعتراف

إن واظبت على قبول التّقييم الموضوعي لمرآة كلمة الحق، ستصبح مؤمناً ناضجاً.

جَرِّبُوا أَنْفُسَكُمْ، هَلْ أَنْتُمْ فِي الإِيمَانِ [في تناغم مع كلمته].؟ امْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنْفُسَكُمْ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ فِيكُمْ، إِنْ لَمْ تَكُونُوا مَرْفُوضِينَ؟"(٢كورنثوس ١٣: ٥).

توقف لتفحص زواجك ونفسك لترى ما إذا كانت حياتك الرّوحية متوافقة مع الخطة الإلهية. إذا فشلت في هذا الاختبار، لديك الخيار لإعادة تقييم حياتك بالنسبة لخطة الله والبدء من النّقطة التي قصرت فيها. الاعتراف هو مسؤوليتك الأولى. والاجتهاد في تعلم كلمة الله هو الثّانية.

" لَيْسَ أَنِّي قَدْ نِلْتُ [الانشغال بالمسيح والنّضوج الروحي] أَوْ صِرْتُ كَامِلاً [النّضوج]، وَلَكِنِّي أَسْعَى لَعَلِّي أُدْرِكُ الَّذِي لأَجْلِهِ أَدْرَكَنِي أَيْضاً الْمَسِيحُ يَسُوعُ. ١٣أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنَا لَسْتُ أَحْسِبُ نَفْسِي أَنِّي قَدْ أَدْرَكْتُ النّضج الرّوحي، تمجيد الله إلى أقصى حد]. وَلَكِنِّي أَفْعَلُ شَيْئاً وَاحِداً: إِذْ أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ [كلا من النّجاحات والإخفاقات وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامُ. ١٤أَسْعَى نَحْوَ الْغَرَضِ لأَجْلِ جَعَالَةِ دَعْوَةِ اللهِ الْعُلْيَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ [الاتحاد في المسيح كأساس للملوكية الروحية]."(فيلبي ٣: ١٢-١٤).

دائمًا يجب أن يكون هدفك في الحياة هو الحفاظ على نموك الرّوحي بدراسة كلمة الله باستمرار وتطبيقها. الاعتراف هو المفتاح للتّقدم في الحياة الرّوحية، لأنه إذا كنت خارج الشركة مع الله، فلا يمكنك تعلّم حقه. الشعور بالذنب نحو خطيئة هو خطيئة في حد ذاته، وهي خطيئة الغرور. بمجرد الاعتراف بخطيئة، يجب نسيانها كما نساها الله. يجب ألا تصبح ذاتيًا بشأن خطاياك وإخفاقاتك وتفقد منظور هدفك على الأرض، وهو تمجيد الله. بالتّأكيد، يجب أن تنسى خطايا شريكك أيضًا.

لا يتعين عليك أن تستمتع وتفكر في كلّ فكرة تخطر على بالك. بل يجب أن تكون مميزًا وتركيزك يكون على:

"أَخِيراً أَيُّهَا الإِخْوَةُ كُلُّ مَا هُوَ حَقٌّ، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ - إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هَذِهِ افْتَكِرُوا."(فيلبي٤: ٨).

كان للرّسول بولس هدف واضح، وهو تمجيد الله إلى أقصى حد. هل هذا هو هدفك أيضًا؟ ماذا يمكن أن يكون أكثر أهمية من تمجيد الواحد الذّي ستقضي معه كلّ الأبدية؟

ماذا يمكن لشريك حياتك أن يفعل بك لا يمكنك أن تسامحه عليه؟ ما هو الأكثر أهمية بالنسبة لك، أن تنتقم من شريك حياتك الذّي ظلمك أم أن تمجّد الذي عُلّق على الصّليب كبديل لك؟ ماذا يمكن أن يكون أعظم من أن تستمرا معًا نحو هدف شهادة الشّركة؟

أنتم، أيها الأزواج، هل يمكنكم حقًا أن تدعوا أن حبّ المسيح يسكن في نفوسكم، دائمًا الحب يكون صابرًا، ولطيفًا، لا يحسد ولا يتفاخر، ليس فظًا ولا يبحث عن ذاته، لا ينفعل بسهولة، ولا يحتفظ بسجلات للخطايا، بل يحمي دائمًا، حب لا يفشل أبداً؟ لماذا تحاولون إثبات أنّ زوجاتكم مخطئات وأنتم على حق؟ حتى لو انتصرتم في المعركة، ماذا يهم؟ هل يقربكم انتصاركم على زوجاتكم إلى الله؟

" وَأَمَّا أَنْتُمُ الأَفْرَادُ (الأزواج)، فَلْيُحِبَّ كُلُّ وَاحِدٍ امْرَأَتَهُ هَكَذَا كَنَفْسِهِ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَلْتَهَبْ رَجُلَهَا."

تذكر أن كلّ زوج مأمور بمحبة زوجته. الأمر يتلخص في هذا: لا يمكن للزّوج أن يعيش في تناغم مع زوجته التي لا يفهمها؛ لذلك، من خلال دراسة ما يقوله الكتاب المقدس حول هذا الموضوع، يجب عليه تعلّم فهم زوجته، يحبّها، ويعاملها برحمة. تذكر أيضًا أن التواضع هو أساس كلّ حب حقيقي.

أنتن، أيتها الزوجات، أيمكن القول إنكن متضعات حقًا؟ هل يتجلى التواضع الذي أظهره ربنا يسوع المسيح بما يتعلق بخطة الآب في تجسده من خلالكن؟ هل تسلّمن بفرح لسلطة أزواجكن؟ هل تحترمن أزواجكن رغم عدم استحقاقهم احترامكن؟ أم هل تطعن في سلطتهم، سواء بشكل خفي أو علني؟ هل تحملن أفكارًا بالتّفوق عليهم؟ هل تجدن وجودكن تحت قيادتهم يُسيء إليكن؟ بعبارة أخرى، هل تعترفن بصدق أن الله منح أزواجكن السّلطة عليكن؟ الكتاب المقدس جدي في أخذ دور الزّوجة كمستجيبة، الأمر الذي يأمرها لتكون تحت سلطة زوجها في جميع الأمور وهو أمر إلهي؛ وبالتّالي، فهو غير قابل للتفاوض. الزّوجة إما تلتزم به أو تعاني.

هل تعتبرين نفسك زوجة فاضلة؟ هل تنطبق المبادئ التي درسناها في أمثال ٣١: ١٠- ٣١ عليك؟ هل يستطيع زوجك أن يثق بك حقًا بغض النّظر عن المغريات التي تواجهينها؟ للإجابات على هذه الأسئلة هي علاقة بكِ وحدكِ وبالرب.

الأزواج والزّوجات، هل يمكنكم القول بصدق أنكم تمجدون الله في زواجكم؟ اعلموا إن فشلتم في الزّواج، فلا شك أنكم تفشلون في حياتكم الرّوحية، لأنه لا يمكنكم تمجيد الله في أي شيء إذا لم تمجدوه في زواجكم.

السّؤال النهائي

الآن بعد أن تعرّضت للحقيقة، هل تفهم لماذا يجب احترام الزّواج؟ هل يمكنك أن تبدأ في استيعاب لماذا استخدم الرّوح القدس كاتب رسالة العبرانيين ليكتب هذه الكلمات الجّادة:

" لِيَكُنِ الزِّوَاجُ مُكَرَّماً عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ."(العبرانيين ١٣: ٤).

هل يمكنك أن تفهم لماذا يأمر الكتاب المقدس الزّوج بأن "أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضاً الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا،"(أفسس ٥: ٢٥). حرفياً، "الرّجال، نالوا المحبة نفسها التي كان يمتلكها المسيح قبل الذّهاب إلى الصّليب ويموت كبديل للكنيسة المستقبلية." هل يمكنك أن تدرك لماذا يفرض الكتاب المقدس على الزوجة أن تكون ٢٢ أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ،" (أفسس ٥: ٢٢). بعبارة أخرى، يجب على النّساء أن يتأكدن من مراعاة تواضع المسيح قبل الدّخول في الزّواج. متعاطفين مشعرين بالمحبة الأخوية والتّواضع، غير رادين الشر بالشّر أو الإهانة بالإهانة، بل على العكس تعاطوا بالبركة لأنكم دعوتم لهذه الغاية حتى ترثوا البركة " وَالنِّهَايَةُ، كُونُوا جَمِيعاً مُتَّحِدِي الرَّأْيِ بِحِسٍّ وَاحِدٍ، ذَوِي مَحَبَّةٍ أَخَوِيَّةٍ [تضافر الأرواح في الزواج]، مُشْفِقِينَ [حساسين تجاه أزواجكم]، لُطَفَاءَ، ٩ غَيْرَ مُجَازِينَ عَنْ شَرٍّ بِشَرٍّ أَوْ عَنْ شَتِيمَةٍ بِشَتِيمَةٍ، بَلْ بِالْعَكْسِ مُبَارِكِينَ، عَالِمِينَ أَنَّكُمْ لِهَذَا دُعِيتُمْ لِكَيْ تَرِثُوا بَرَكَةً. [في كل من الزمن الحالي وكذا الحياة الأبدية الآتية]"(١ بطرس ٣: ٨-٩).

بعد كلّ شيء، السّبب الوحيد الذّي لأجله تركنا بعد الخلاص على الأرض هو تمجيده. يمكننا تمجيده فقط إذا تعلّمنا وصاياه وأطعناها.

لتلخيص كلّ شيء، كونوا على قلب واحد... (١ بطرس٣: ٨أ). إذا كان لديك دقيقتان فقط قبل معرفة أنك قد تودع الحياة لترى ربك يسوع المسيح وجهًا لوجه، هل كنت ستتمنى العودة وبدء زواجك من جديد لأنك فشلت في تمجيد الرّب من خلاله؟ إذا كان الأمر كذلك، فإنّ اللحظة المناسبة لبدء إحياء وتجديد زواجك هي الآن! عندما تستخدم

نعمة الله وتمجد الله في زواجك، يتم إحراج الشيطان، وتنتظرك مكافآت أبدية لك ولزوجك عندما تواجه ربك في السّماء.

المبادئ النهائية

١. إذا هربت من الزّنا كما يأمر الله (أفسس٥ ٥: ٣). تكون بذلك قد تجنبت تهديدًا خطيرًا وطويل الأمد لسعادتك.

٢. إذا حافظت على عذريتك خلال كونك عازبًا، فلن تجرّ أي ذكريات عن الخطايا الجّنسية الماضية إلى زواجك مع أصل المرارة الذي تتضمنها هذه الخطايا.

٣. إذا كنت عازبًا، ولم تكن قد تزوجت قبلًا، وتنمو النّعمة، وكنت بتولًا (سواء ذكرًا أو أنثى)، حافظ على وضعك الحالي. استخدم وقتك للنّمو نحو النّضج الرّوحي من خلال دراسة الكتاب المقدس لتكون مستعدًا ليقدم لك الله شريكك المناسب في الوقت المناسب.

٤. إذا كنت متزوجًا، ولم تمارس الجّنس قبل الزّواج، ولم ترتكب الزّنا (ذهنيًا أو جسديًا)، ولم تكن قد تزوجت قبلًا، وكنت تنمو في النّعمة، يمكنك أن تكون واثقًا أنك متزوج من الرّجل أو المرأة المناسبة لك.

إذا قمت عند زواجك بتطبيق الحياة الروحية بانتظام، فلن يكون لديك سبب للطلاق أبدًا. بمجرد الزّواج - أيًا كان من يكون - فإنه الآن الشخص المناسب لك.

٥. إذا كنت تعترف بانتظام وتتعلم وتطبق حق الكتاب المقدس، ستجد الفرح في تنفيذ وصية الله في طاعة زوجك أو في محبة زوجتك كما أحبّ المسيح الكنيسة.

٦. إذا كنت متسقًا في اتخاذ القرارات استنادًا إلى عقيدة الكتاب المقدس في نفسك، فلن تشعر بأي ندم في الحاضر أو الأبديّة.

٧. إذا وصلت أنت وزوجك إلى النّضج الرّوحي معًا، سيكون لديك شهادة شركة الزّواج في محاكمة استئناف الشّيطان وسوف تنال أعلى البركات الممكنة في الزّمن والأبد.

أيها الآب السّماوي، نتوقف ونصلي بتواضع أن يكون هذا الكتاب مصدرًا يتحدّانا لنتمكن من تحقيق سبب تركك لنا على الأرض، أي تمجيدك إلى أقصى حد .أرجو أن نأتي إلى أقصى حد إدراك أن الزّواج هو ساحة معركة وبالتالي نكون يقظين عندما تحتدم المعركة من جميع الجهات، وتهدد باستهلاكنا. نرجو كأزواج وزوجات أن نركّز في

حياتنا الرّوحية .أتمنى أن يظهر حب الرّب يسوع المسيح الذي أعلن على صليب الجلجثة ليحفزنا فنلبّي ونطيع الوصايا الإلهية في الزّواج، وهي ٢٥ "أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضاً الْكَنِيسَةَ" و "٢٢ أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ، بتعلّم حقائق الكتاب المقدس وتطبيقها، يكون لنا رجاء أن يزداد تسامحنا لبعضنا البعض وبالتالي نمجدك لأقصى درجة. هذا نطلبه باسم المسيح. آمين. ٢٠ وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ أَكْثَرَ جِدّاً مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِينَا،٢١لَهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ إِلَى جَمِيعِ أَجْيَالِ دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ. (أفسس ٣: ٢٠- ٢١).

للحصول على هذه النشرة أو أي من إصداراتنا الأخرى إلى خدمات النّعمة الإنجيلية أو تنزيل الكتب الإلكترونية مجانًا من موقعنا:

في الولايات المتحدة

صندوق بريد ١١١٩٩٩

ناشفيل، TN 37222

الولايات المتحدة الأمريكية gemworldwide.org

في أفريقيا GEMAfrica.orggemafrica2023@gmail.com

خدمة النعمة الإنجيلية في –أوربا

في المملكة المتحدة

GEMEurope.orgoffice@gemeurope.org

"انموا في نعمة ومعرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح. له المجد الآن وإلى يوم الأبد. آمين." (٢بطرس ٣: ١٨).

الإصدارت المتوفرة:

كتيبات (منشورات):

+ دعوة عاجلة لرحلة شخصية حميمة مع الله (الحل الوحيد لمشاكلنا).
+الأمان الأبدي للمؤمن (باللغة الإنكليزية والإسبانية).
+ الله يتكلّم من خلال العواصف.
+ ركوب قطار الموت (رسالة رجاء) (بالإنجليزية والإسبانية) متوفر أيضًا بصورة قرص صوتي الكتروني).
+ زخّات من المحبة المسيحية.
+ من أنت؟

الكتب:

+ العقيدة الكتابية للخلاص
+ تعزية وسط الألم
+ الكوراث: جرس إنذار من الله
+ التركيز على الزواج المسيحي
+ الغفران بالاعتراف فقط
+ العطاء: جزء لا يتجزأ من العبادة
+ خطة الله بعد الخلاص (بالإنجليزية والإسبانية)
+ رسالة يعقوب: الإيمان بدون أعمال ميت"
+ (دعوة ملحة إلى المسيحية العملية)
+ يوسف: عمود النعمة
+ لمحة عن النعمة
+ بولس نموذج لنعمة الله
+ العزاء في المعاناة داود، سمفونية نعمة الله
+ بولس، نموذج لنعمة الله
+ الآيات والعجائب (رد كتابي على ادعاءات صانعي المعجزات في العصر الحديث)
+ موهبة الألسنة الرّوحية (رد كتابي على لغات العصر الحديث)

+ ما هي الحياة الرّوحية؟

خدمة النعمة الإنجيلية هي مؤسسة كرازية (Grace Evangelical Ministries GEM) غير طائفية تعتمد على الكتاب المقدس. نحن لسنا كنيسة. تأسست GEM في عام ١٩٩٧ على يد موسى سي. أونيبيكو. الإنجيل هو هدفنا الأساسي ونحن نوصل إنجيل نعمة يسوع المسيح إلى كلّ مكان حول العالم حيث يفتح الله بابًا. تقوم GEM بالكرازة للضّالين، وتعليم الرّعاة، وتشجيع المؤمنين. لقد تحدث القس موسى في أكثر من ١٠٠ دولة حول العالم في أفريقيا وآسيا (بما في ذلك الشّرق الأوسط). أستراليا وأوروبا وأمريكا الشّمالية والجّنوبية. لقد نشر العديد من الكتب والمطبوعات التي تُوزع مجانًا. وقد تم ترجمة المطبوعات الإنجيلية "ركوب قطار الموت" إلى العديد من اللغات وتلقاه الناس بحماس حول العالم.

التّركيز على الزّواج المسيحي يسلّط الضوء على المبادئ الكتابية التّي منحها الله للزّواج، متناولًا مواضيع مثل التّحضير للزّواج، الجّنس والزّواج، خطة الله للزّوجة، خطة الله للزّوج، الطّلاق والزّواج مرة ثانية.

يقول الكثيرون ممن أفادهم هذا الكتاب: "لو كنتُ قد عرفت هذا من قبل، لكان بإمكاني تجنب كثير من الفوضى والألم." عندما نفهم تصميم الله للزواج ونتوافق معه، فإننا لا نمجد الله فقط، بل نستمتع أيضًا بالسّلام الأسري. يمكن أن يجعل هذا الكتاب الزّواج الجّيد أفضل أو يمنحك الأدوات لإعادة بناء زواج مكسور. يجب أن نستمتع بالزّواج وليس مجرد علينا تحمّل أعباءه.

السّياسة المالية:

مثل المُرسل الشّهير، هادسون تايلور (Hudson Taylor)، نعتقد أن "عمل الله الذي يتم بطريقة الله لن يفتقر إلى إمداد الله." لذلك، لا نطلب التّمويل، واثقين إنّ الله يحرّك قلوب أولاده المُحبين لدعم عمله، هذه خدمة النعمة.

إذا حرّك الرّب قلبك للعطاء، فيكون لديك امتياز الشّراكة معنا للوصول إلى الضّائعين والمحتاجين في جميع أنحاء العالم. خدمات النّعمة بالإنجيل، مؤسسة (GEM) هي منظمة غير ربحية مسجلة بموجب القسم ٥٠١ .(c)(3) جميع التّبرعات معفاة من الضّرائب إلى أقصى حد يسمح به القانون.

خدمة النعمة الإنجيلية هي منظمة كرازية (GraceEvangelicalMinistriesGEM) غير طائفية تعتمد على الكتاب المقدس. نحن لسنا كنيسة. تأسست GEM في عام 1997 على يد موسى سي. أونيبيكو. الإنجيل هو هدفنا الأساسي ونحن نوصل إنجيل نعمة يسوع المسيح إلى كلّ مكان حول العالم حيث يفتح الله بابًا. تقوم GEM بالكرازة للضّالين، وتعليم الرّعاة، وتشجيع المؤمنين. لقد تحدث القس موسى في أكثر من 100 دولة حول العالم في أفريقيا وآسيا (بما في ذلك الشّرق الأوسط). أستراليا وأوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية. لقد نشر العديد من الكتب والمطبوعات التي تُوزع مجانًا. وقد تم ترجمة المطبوعات الإنجيلية "ركوب قطار الموت" إلى العديد من اللغات وتلقاه الناس بحماس حول العالم.

التركيز على الزواج المسيحي يسلّط الضوء على المبادئ الكتابية التي منحها الله للزواج، متناولًا مواضيع مثل التّحضير للزواج، الجّنس والزّواج، خطة الله للزّوجة، خطة الله للزّوج، الطّلاق والزّواج مرة ثانية.

يقول الكثيرون ممن أفادهم هذا الكتاب: "لو كنتُ قد عرفت هذا من قبل، لكان بإمكاني تجنب كثير من الفوضى والألم." عندما نفهم تصميم الله للزواج ونتوافق معه، فإننا لا نمجد الله فقط، بل نستمتع أيضًا بالسّلام الأسري. يمكن أن يجعل هذا الكتاب الزواج الجيد أفضل أو يمنحك الأدوات لإعادة بناء زواج مكسور. يجب أن نستمتع بالزّواج وليس مجرد علينا تحمّل أعباءه.